العروض القديم

أوزان الشعر العربي وقوافيه

تأليف

دكتور محمود علي السمان
أستاذ اللغة العربية وآدابها المساعد
كلية التربية - جامعة طنطا

الطبعة الثانية
١٩٨٦

دار المعارف

العروض القديم

أوزان الشعر العربي وقوافيه

تأليف
دكتور محمود علي السمّان
أستاذ اللغة العربية وآدابها المساعد
كلية التربية - جامعة طنطا

الطبعة الثانية
١٩٨٦

دار المعارف

الناشر : دار المعارف — ١١١٩ كورنيش النيل — القاهرة ج.م.ع.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد أشرف النبيين والمرسلين .. وبعد .

فهذا كتاب جامع في علم العروض . اختصرته اختصارا ميسرا ، ذاكرا فيه ما لا غنى للطالب والباحث عنه ، وحاذفا منه ما قد يضيق الوقت لديهما عن استيعابه ، فضلا عن مزاحمته لما يجب عليهما معرفته فيه .

وقد قسمت الكتاب الى ثلاثة أجزاء : الجزء الأول . وهو هذا الجزء في فن العروض والقافية في الشعر العربي القديم ، وكما جاءنا عن الخليل ابن أحمد . مبتكر هذا العلم . وسميته : « العروض القديم » .

والجزء الثاني في فن العروض والقافية في الشعر العربي المحدث . وهو ما تلا « الخليل » مما لم يكن معروفا أو مقبولا في أوزانه وقوافيه من قبل ، كالأوزان العروضية الحديثة أو المهملة ، وكالموشحات وغيرها ، وسميته : « العروض الوسيط » . وأما الجزء الثالث ففي فن العروض والقافية في الشعر الحر ، وهو ما ظهرت بواكيره في مطالع هذا القرن ، ثم اشتد بعد ذلك واستحصن ، حتى غدت سوقه اليوم رائجة ، وسلعته نافقة وسميته : « العروض الجديد » .

وفي هذا الجزء الأول من الكتاب اتبعت في عرض قواعد هذا الفن ما تبعه في قواعد النحو والصرف (١) : من عرض لرسوم توضيحية مزودة

---

(١) في كتابي : « اليسير في النحو وتطبيقاته » ، و « اليسير في الصرف وتطبيقاته » .

بالأمثلة عقب كل فصل أو باب ؛ ليتيسر بها الفهم والحفظ اعظم تيسير . ثم اتبعت القواعد أسئلة ، وتطبيقات شاملة محلولة لتزيد القواعد فى الأذهان وضوحا ورسوخا ، ثم ليتمكن الدارس من بعدها — اذا أسعفته الموهبة — أن ينظم الشعر قائما على أصوله الصحيحة .

وأضفت الى القواعد والأسئلة ، والى التطبيقات على بحور الشعر — تدريبات موسيقية يتدرب الدارس عليها ، ويكتسب بالتدريب حسا موسيقيا يعينه على نظم الشعر ونقد موسيقاه .

وقد بدأت فى دراسة البحور ، بالبحور ذوات التفعيلة الواحدة المكررة ، لسهولتها ، ولسهولة الانتقال منها بعد التدرب عليها الى البحور ذوات التفعيلتين ، ولأن هذه البحور ذوات التفعيلة الواحدة هى التى تجىء منها اكثر قصائد شعر الحاضر ، وهى قصائد الشعر الحر ، لأنه يقوم على التفعيلة الواحدة من هذه البحور مكررة بعدد غير منتظم من المرات فى كل سطر (بيت) . وقد تكون تفعيلة واحدة فى سطر ، أو سبعة مثلا فى سطر ، فتمثل كل منهما فى قصيدة الشعر الحر بيتا من أبيات القصيدة كما سنفصل ذلك فى الجزء الثانى من هذا الكتاب .. فكان الأولى لذلك تقديم البحور ذوات التفعيلة الواحدة على ما سواها .

وقد أبقيت صورة التفعيلة فى البحور بعد ما يحدث فيها من التغيير على ما هى عليه ، دون أن أحولها الى صورة معروفة ، وذلك لتضييق دائرة التفصيل ولتيسير الفهم والحفظ ، وحتى يبقى الدليل واضحا على المحذوف من التفعيلة لدى الطالب ، فأبقيت صورة « مفاعيلن » مثلا اذا دخلها الحذف على « مفاعى » دون أن أحولها الى « فعولن » .. وهكذا . ولكنى مع ذلك ذكرت فى الهامش التفعيلة التى تنقل اليها كل تفعيلة من هذه التفعيلات التى تغيرت بالزحافات أو العلل اتماما للفائدة .

ثم اتبعت الكلام عن العروض وبحور الشعر — الكلام مفصلا عن القافية لأهميتها ، واتبعت الكلام عن الأوزان والقوافى — الكلام عن الضرورات التى يلجأ اليها الشاعر فى شعره ليستعين بها على استقامة اوزانه ؛ ثم الكلام

عن دوائر بحور الشعر لندرك أن موسيقى الشعر العربى فن أصيل أملته الفطرة ، وقام على أصول عقلية هدى اليها العرب بالسليقة دون أن يعملوا فيها فكرا أو يجهدوا عقلا .. وهكذا كل فن أصيل لا يداخله تكلف أو تصنع .

وقد حرصت على أن أستشهد على قواعد العروض والقافية بالشواهد القديمة لربط الدارس الجديد بالتراث القديم ، مكتفيا بالتمثيل بالجديد منها فى الأسئلة والتدريبات والتطبيقات ؛ كما حرصت على شرح أبيات الشواهد فى هوامش الكتاب ليكون الكتاب كتاب أدب ولغة وبلاغة ، فضلا عن كونه كتاب عروض ؛ فعلوم العربية وحدة متكاملة ، ومن شروط التعلم الجيد — كما يقول علماء التربية — أن يكون غنيا بالعناصر التعليمية .

والله ولى التوفيق ، وعلى الله قصد السبيل ؟

دكتور محمود السمان

علم العـروض

كان الشعر ولا يزال ديوان العرب يجمع مفاخرهم وينظم عواطفهم ومشاعرهم ، والشعر يتميز على سائر الأجناس الأدبية بموسيقاه . وتلك الموسيقى التى تميز بها هى التى جعلته أنسب القوالب التعبيرية لصب العاطفة الانسانية فيه . ولاظهارها بما يثير ويؤثر فى النفس . وبما يشبع ويمتع الروح . وتلك الموسيقى هى التى جعلت الشعر أسلس قيادا للحفظ . وليس من الناس كبيرهم وصغيرهم . بل متعلمهم وجاهلهم من لم يحفظ من الضارب بجذوره فى عصور التاريخ — محفوظا على صفحات الصدور تردده الألسنة فى شتى المناسبات مادحة أو راثية أو مفتخرة أو واعظة . وليس من الناس كبيرهم وصغيرهم . بل متعلمهم وجاهلهم — من لم يحفظ من الشعر ما يستدل به على موقف من مواقف الحياة . أو يتغنى به فى ساعة من ساعات الليل أو النهار .

والموسيقى التى تضمنها شعرنا العربى غزيرة ومتنوعة . ولكنها أصبحت بالنسبة لنا نحن المولدين من العرب معقدة تحتاج الى دراسة ومعاناة لمعرفة أصولها التى انبنت عليها .

وان ما قصدت اليه فى هذا الجزء من الكتاب ليس الا محاولة منى فى حسن عرض لهذه الأصول، وتيسير فهمها للدارسين، لا لحصرها وبيان حدودها فقد انتهت عملية الحصر هذه ، وبالتفصيل والدقة ، منذ الخليل بن أحمد والأخفش من بعده ، أو بعبارة أخرى منذ ما يزيد على الف عام .

لقد وضع هذا العلم « الخليل بن أحمد الفراهيدى » المتوفى عام ١٧٠ هـ وهو أستاذ سيبويه فى النحو ، وصاحب الشكل العربى المستعمل حاليا فى ضبط الحروف ، وقد اخترع هذا العلم من غير سابقة

فعلم (١) ، وحصر الشعر العربى فى خمسة عشر بحرا ، ثم جاء « الاخفش » فزاد عليه بحرا آخر هو المتدارك .

والشـــعر العربى هو المتفرد بفن العروض ، لأنه المتفرد بالأوزان المضبوطة بالأعاريض على جملة البحور ، فالحرص على هذا الفن ومعرفته حرص على اللغة العربية . يقول العقاد : (٢) « وقد انفردت اللغة العربية بهذا الفن المطواع لأهله العصى على الغرباء عنه ، فليس من حقها علينا ، وليس من حقنا على أنفســنا أن نفقد مزاياها بأيدينا لأنها بلغت تمامها عندنا ، ولم تبلغ هذا التمام عند غيرنا » .

وقد سمى « الخليل » هذا العلم بالعروض ؛ لأن هذا هو اســم « مكة » وقد كان مقيما حين ألفه بها ، فسماه باسمها تبركا ، أو لأن العروض لغة : اسم لما يعرض عليه الشىء ، فسماه كذلك لأنه علم يعرض عليه الشعر لمعرفة بحره وصحيح موزونه من فاسده .

وعلم العروض من الأهمية بمكان لكل متأدب بأدب العربية ، فضلا عن أنه ضرورى لكل من ينشد نظم الشعر ممن لديه موهبة تظمه ؛ وذلك أن الفطرة وحدها قد لا تهدى الى معرفة صحيح الشعر من فاسده ، والذوق وحده قد يخطىء فى ذلك ، فبعض بحور الشعر بما يجوز فيها من تغيير قد تخرج الى غيرها من البحور مما يقترب منها ، فيخلط الشاعر فى قصيدته بهذا الخروج بين اكثر من بحر واحد دون أن يعى . والقافية لها أصـــول متعددة قد تغيب عن الفطين ، ويجب أن تراعى ، وعدم مراعاتها خطأ .

---

(١) ويقال ان نقطة البداية عند الخليل فى اختراع هذا العلم ، أنه كان يمر يوما بسوق النحاسين وهو يدير بيتا من الشـــعر فى رأســه ، فصادف ذلك تتابع حركات البيت مع تتابع طرقات النحاسين على آنيتهم ، وسكناته مع توقف الطارق عن الطرق ؛ فالطرق حركة والتوقف عنه سكون ، فأدرك أن موســيقى البيت انما جاءت من حركات وســكنات منتظمة ، وأجرى ذلك على شتى الأنواع حتى استوى له علم العروض كاملا .

(٢) راجع مقــال « فن الشعر وحيد فى لغات العالم » ، فى كتابــه « بحوث فى اللغة والأدب » ص ٧٠ وما بعدها .

وقد وقع فى الخطأ شعراء فطاحل من ذوى الفطرة والخبرة « كالنابغة » (٣)؛ فكيف بمن دونهم من الشعراء ؟ ! ! بل كيف بمن لا يزالون يتلمسون الطريق الى نظم الشعر ؟ ! بل كيف بمن يبداون فى أخذ الأسباب اليه ؟ ! . لم يبق اذن الا أن تعرف الموازين التى يزن بها الشعراء شعرهم ، حتى يأمنوا من التغيير الذى لا يجوز فيه كالقطع فى الأسباب ، ومن اختلاط بحور الشعر بعضها ببعض ، ومن تسرب أوزان دخيلة على موسيقى الشعر العربى لا تتفق مع سلامتها ، وحتى يزن دارسو الشعر بهذه الموازين ما يقرءونه من شعر ، ليعرفوا ما يجرى عليه هذا الشعر من البحور ، وما يداخله من التغيير ، ثم ليحكموا عليه فى النهاية بالصحة الموسيقية أو الفساد . ثم لم يبق الا أن تعرف القافية وأصولها ، وما يجوز فيها أو لا يجوز .

ولقد ترد بعض مصطلحات العروض والقافية فى تراثنا الشعرى فنصبح على علم او جهل بهذا التراث بمقدار علمنا أو جهلنا بتلك المصطلحات كقول بعضهم :

يا **كاملا** شوقى اليه **وافر**	**وبسيط** وجدى فى هواه عزيز
عاملت **أسبابى** اليك **بقطعها**	والقطع فى الأسباب ليس يجوز

وقول المعرى :

بعدى عن الناس خير من لقائهم	**فقربهم** بالحجى والدين ارواء
كالبيت أفرد لا **ايطاء** يدخله	ولا **سناد** ولا بالبيت **اقواء**

فمن ذا الذى يحسن فهم ذلك الشعر وهو لا يعرف المصطلحات التى ذكرت فيه من العروض والقافية ؟ ! .

ولقد ذكر بعض العلماء أن حكم معرفة هذا العلم هو الوجوب الشرعى ،

---

(٣) كقوله وقد وقع فى خطأ القافية المسمى بالاقواء .

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه	فتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص البنان كأنه	عنم يكاد من اللطافة يعقد

(فكسر حرف الروى فى البيت الأول ؛ وضمه فى البيت الثانى)

لأن معرفة القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف ليسا بشعر — وهذه المعرفة واجبة — تتوقف عليه .

فهذا الفن يهدينا — فيما يهدى — الى ما ينقض حجة مدعى أن القرآن وحديث الرسول ؛ لشدة تأثيرهما فى نفـوس سامعيهما ؛ والله تعالى يقول : « وما علمناه الشعر وما ينبغى له ان هو الا ذكر وقرآن مبين » (١) .

وأما ما جاء من القرآن الكريم ومن الحديث الشريف موافقا لأوزان بعض بحور الشعر فقد جاء هكذا اتفاقا ؛ ومن ذلك قوله تعالى : (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون (٢) ؛ (ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه (٣) ؛ و(وجفان كالجواب وقدور راسيات (٤)) ؛ و(ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا (٥)) ؛ و(ويخزهم وينصركم عليهم ويشـف صـدور قوم مؤمنين (٦)) بمد الميم فى « ويخزهم » ؛ و(انا أعطيناك الكوثر (٧)) ؛ و(تبت يدا أبى لهب (٨) . وقوله عليه السلام :

هل أنت الا اصـبع دميت وفى سبيل الله ما لقيت (٩) ؟ !

وقوله صلى الله عليه وسلم :

أنـا النبى لا كـذب أنا ابن عبد المطلب ! (١٠)

---

(١) يس : ٦٩ .
(٢) آل عمران : ٩٢ ؛ ويوافق مجزوء الرمل المسبغ .
(٣) فاطر : ١٨ ؛ ويوافق مجزوء الخفيف .
(٤) سبأ : ١٣ ؛ ويوافق مجزوء الرمل .
(٥) الانسان : ١٤ ؛ ويوافق الرجز .
(٦) التوبة : ١٤ ؛ ويوافق الوافر .
(٧) الكوثر : ١ ؛ ويوافق المتدارك .
(٨) المسد : ١ ؛ ويوافق منهوك الرجز .
(٩) يوافق الرجز المقطوع .
(١٠) يوافق الرجز المجزوء .

وما أكثر ما فى كلام الناس من شـــعر موزون ؛ ومع ذلك لا نســـميه شعرا ؛ اذ العبرة بالقصد ؛ فأنت لا تكون شاعرا ؛ كما لا يسمى ما تقوله من الشعر شعرا الا بشرطين : الأول : أن يكون ما تقوله موزونا بأوزان الشعر ؛ والثانى : أن تكون قاصدا لذلك الوزن وقول الشعر .

واذا كانت قيمة الشىء بما يخدم من غرض ويحقق من غاية ؛ فقد اكتسبت قيمة العروض كبيرة ؛ لأنه يخدم الغرض ويحقق الغاية من استقامة نظم الشعر وزنا وقافية ؛ والشعر هو ما عرفناه سجل حياة ومعرض تصوير ؛ ونبع عاطفة ؛ وفيض ابداع وامتاع وتأثير .

أجزاء البحر أو تفعيلاته

قبل أن ندخل فى تفاصيل الكلام عن البحور وتفعيلات كل ، وما يدخل هذه التفعيلات من التغييرات المختلفة ، نبدأ الحديث عن هذه التفعيلات من حيث أجزاؤها ، ثم من حيث أنواعها :

التفعيلات :

يتركب كل بحر — وهو يمثل موسيقى الشعر — من أجزاء أو تفعيلات ، والتفعيلة هى وحدة صوتية موسيقية لا يدخل فى حسابها نهاية الكلمات ، اذ هى تنتهى أحيانا فى آخر الكلمة ، وأحيانا فى وسطها .

أجزاء التفعيلات :

١ — حروفها :

تتركب التفعيلات الشعرية من حروف عشرة تجمعها كلمة « لمعت سيوفنا » ، وتسمى أحرف التقطيع ؛ لأن تقطيع البيت (أى تجزئته الى تفعيلات) يكون بتقسيمه الى تفعيلات معينة متنوعة تصاغ من هذه الحروف العشرة .

٢ — الأسباب والأوتاد والفواصل :

ولما كانت هذه الحروف تأتى فى التفعيلات متحركة أو ساكنة ، ويترتب على مجيئها فى التفعيلات مختلفة من حيث حركاتها وسكناتها أحكام مختلفة ، فقد قسم العروضيون هذه الحروف من حيث اجتماعها فى التفعيلات متحركة وساكنة الى أسباب وأوتاد وفواصل .

الأسباب : والأسباب نوعان :

(أ) سبب خفيف : وهو ما تكون من حرفين : متحرك ثم ساكن . نحو : (زدنى علما) .

(ب) سبب ثقيل : وهو ما تكون من حرفين متحركين ، نحو : « هو بك ، وهى اك » .

الأوتاد : والأوتاد نوعان :

(أ) وتد مجموع : وهو ما تكون من ثلاثة حروف : متحركين بعدهما ساكن ، نحو : نعم بكم عفوا .

(ب) ووتد مفروق : وهو ما تكون من ثلاثة حروف : متحركين أوسطهما ساكن . نحو : كيف كان ذاك .

الفواصل : والفواصل نوعان :

(أ) فاصلة صغرى : وهى ما تكونت من ثلاثة حروف بعدها ساكن نحو : عملوا عملا حسنا فنجوا .

(ب) وفاصلة كبرى : وهى ما تكونت من أربعة حروف بعدها ساكن ، نحو : منحهم ملكهم فحمدوا وشكروا (١) .

وقد جمعت الأسباب والأوتاد والفواصل بأنواعها فى عبارة : « لم أر على ظهر جبل سمكة » .

فمن حروف التقطيع تتكون الأسباب والأوتاد والفواصـــل ، ومن الأسباب والأوتاد والفواصل تتركب التفعيلات ، ومن التفعيلات تتكون بحور الشعر .

---

(١) بعض العروضيين لا يذكرون الفاصلتين — وهم على حق — لأن الصغرى مركبة من سببين : ثقيل وخفيف ، والكبرى مركبة من سبب ثقيل ووتد مجموع .

التفاعيل من حيث أصل تكوينها

تتكون من حروف « لمعت سيوفنا »

وهـــذه الحروف من حيث اجتماعها فى التفعيلات متحركة وســـاكنة يتكون منها :

الأسباب : ٢		الأوتاد : ٢		والفواصل : ٢	
سبب خفيف : مـثل : لم	سبب ثقيل : أر	وتد مجموع : على	وتد مفروق : ظهر	فاصلة صغرى : جبل	فاصلة كبرى : سمكة

ومن الأسباب والأوتاد والفواصل تتكون التفعيلات ، ومن التفعيلات تتكون البحور .

أنواع التفعيلات :

أولا : تفعيلات الشعر من حيث عدد الحروف فيها نوعان :

١ — خماســية :

وهى ما تكونت التفعيلة فيها من خمسة حروف ، وعددها اثنان : فعولن ، وفاعلن .

٢ — وسباعية :

وهى ما تكونت التفعيلة فيها من سـبعة حروف ، وعددها ثمان .

وهى : مستفعلن ، ومستفع لن ، وفاعلاتن ، وفاع لاتن ، ومفاعيلن ، ومفاعلتن ، ومتفاعلن ، ومفعولات .

ثانيا : وهى من حيث كونها أصولا أو فروعا – نوعان :

١ – أصول : وهى ما بدئت بوتد وعددها أربع : هى : فعولن ، ومفاعيلن ، ومفاعلتن ، وفاع لاتن .

٢ – وفروع : وهى ما بدئت بسبب ، وقد تفرعت من الأصول بتقديم الأسباب على الأوتاد ، وعددها ست ، هى : فاعلن ، ومستفعلن ، ومستفع لن ، وفاعلاتن ، ومتفاعلن ، ومفعولات .

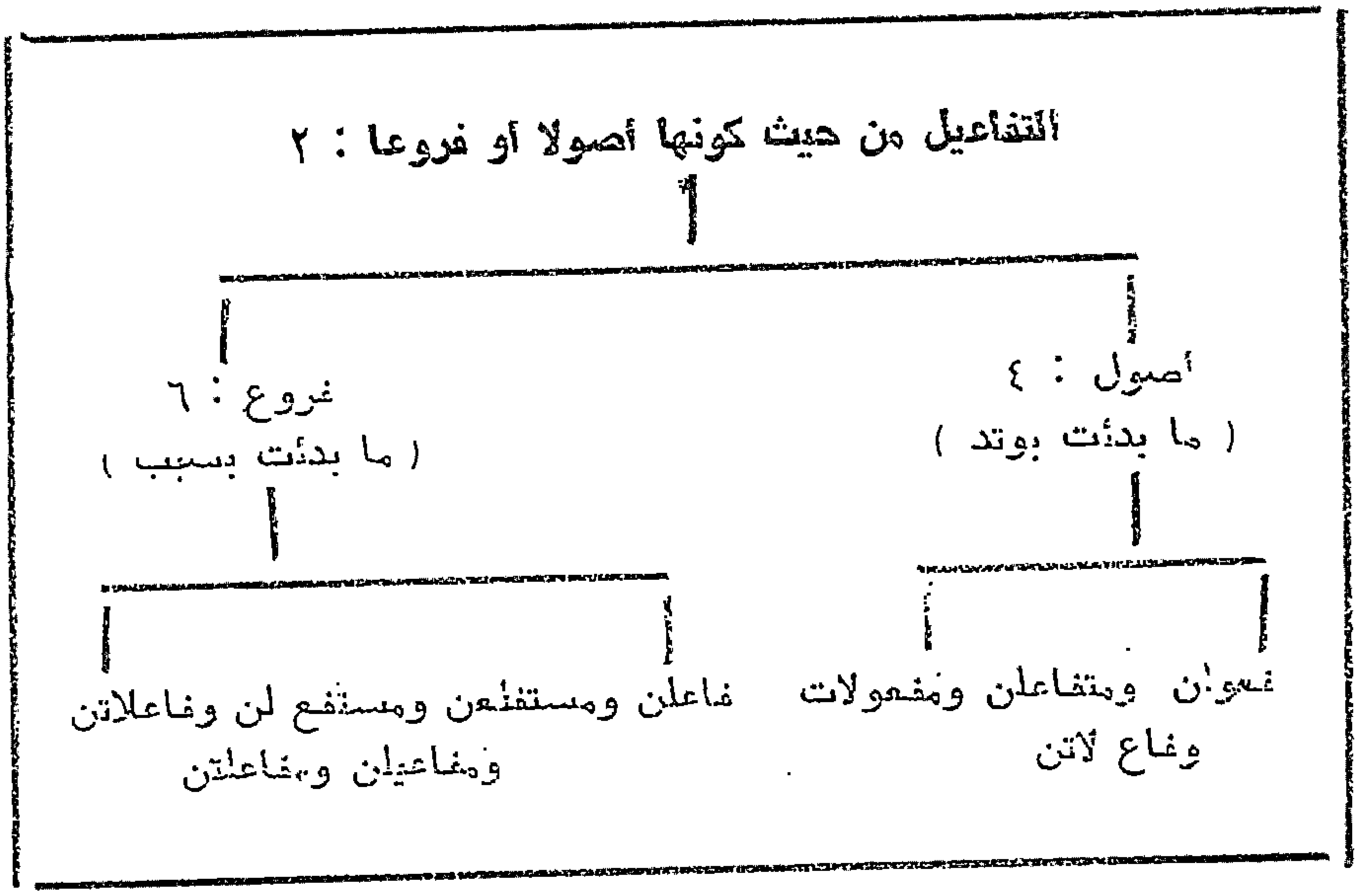
فبتقديم الأسباب على الأوتاد تفرع عن فعولن : فاعلن ، وعن مفاعيلن : مستفعلن وفاعلاتن ، وعن مفاعلتن : متفاعلن ، وعن فاع لاتن : مفعولات ومستفع لن .

التفاعيل من حيث عددها : ٢

خماسية : ٢ — سباعية : ٨

خماسية : فعولن ، فاعلن

سباعية : مستفعلن ، ومستفع لن ، وفاعلاتن ، وفاع لاتن ومفاعيلن ، ومفاعلتن ، ومتفاعلن ، ومفعولات .



الفرق بين التفاعيل المتشابهة :

نلاحظ أن ثمة تشــابها بين « فاعلاتن » ، « وفـــاع لاتن » ، وبين « مستفعلن » « ومستفع لن » .

ولكن هناك فرقا بين كل تفعيلة وما تشبهها في أمور :

١ — **في اللفظ** : ففي « فاع لاتن » تقف على العين ، أما في « فاعلاتن » فلا تقف على العين . وبذلك يختلف نطق التفعيلتين ؛ وكذلك الحال في مستفع لن ، ومستفعلن .

٢ — **وفي الكتابة** : اذ ترسم الحروف منفصلة في تفعيلة ، ومتصلـــة في الأخرى .

٣ — **وفي الموقع** : فكل تفعيلة من التفعيلتين المتشـــابهتين لها بحور خاصة بها دون الأخرى .

٤ — **وفي الحكم** : فأحكام كل تفعيلة من حيث جواز أو امتناع بعض الزحافات أو العلل فيها ، يختلف عن أحكام الأخرى .

وسيتضح كل ذلك تفصيليا عند الكلام على البحور (١٤) :

العروض		
(ميزان الشعر)		
↓		عددها
أوزان الشعر ، وهى بحوره	:	١٦
↓		
أجزاء البحور ، وهى التفاعيل	:	١٠
↓		
أجزاء التفاعيل ، وهى المقاطع	:	٣
↓		
أجزاء المقاطع ، وهى حروف التقطيع	:	١٠

(١٤) مثلا « فاعلاتن » : يقع فى المديد والرمل والخفيف والمجتث ، ويجوز خبنه .

أما فاع لاتن : فيقع فى المضارع ولا يجوز خبنه .

« ومستفعلن » : يقع فى البسيط والرجز والسريع والمنسرج والمقتضب ، ويجوز طيه ، ولا يكف بحذف النون ، واذا سكنت لامه بعد حذف نونه كان ذلك قطعا .

أما « مستفع لن » فيتع فى الخفيف والمجتث ولا يجوز طيه ، ويكف بحذف النون ، واذا سكنت لامه بعد ذلك كان ذلك قصرا .

الميزان العروضى

لوزن الشعر نتبع الخطوات التالية :

أولا : نقابل الحرف المتحرك فى بيت الشعر بحرف متحرك فى الميزان ، والحرف الساكن بحرف ساكن ، بصرف النظ عن خصوص الحرف أو الحركة .

والحروف التى نزن بها فى الميزان العروضى هى حروف الميزان الصرفى (ف ع ل) ، مضافا اليها بقية الحروف الزائدة من حروف التقطيع (لمعت سيوفنا) .

والعبرة فى الميزان العروضى بما ننطق به من حروف الموزون لا بما نكتبه (١٥) ؛ فما ننطق به نقابله بمثله من حروف الميزان العروضى ، وما لا ننطق به لا نقابله بشىء ، بل نغفله .

ويستتبع ذلك اعتبار ما يلى :

(أ) أن ما ننطق به نعده فى الميزان العروضى بحسب ما ننطق به وان كنا لا نكتبه فى الرسم الاملائى ؛ وذلك كواو « داود » الثانية فتكتب عروضيا « داوود » ، وكالألف بعد الهاء فى « هذا وهذه وهذان وهؤلاء وههنا » ، وبعد الذال فى « ذلك » ، وبعد اللام فى «اله » واللام الثانية فى « الله » وبعد الميم فى « الرحمن » وبعد اللام فى « لكن » ، وبعد الطاء والهاء فى « طه » .. فتكتب هذه الكلمات عروضيا هكذا : هاذا وهاذه وهاذان وهاؤلاء وهاهنا وذالك والاه واللاه والرحمان ولاكن وطاها ، وتوزن هذه الألف على أنها حرف ساكن . وكالألف بعد الياء

---

(١٥) لأن الوزن يعتمد على النغم ، والنغم آت من النطق .

والياء والنون بعد السين فى « يس » ، وتكتب هذه الكلمة عروضيا : ياسين ، وتوزن الألف والياء الثانية على أنهما ساكنان ، ولذلك نعد اشباع الفتحة ألفا ، والضمة واوا ، والكسرة ياء ؛ كاشباع فتحة الباء فى « تاب » وضمة وكسرة الهاء فى « له وبه » ؛ لأنها تكتب عروضيا . تابا ، ولهو ، وبهى .

(ب) أن ما نكتبه فى الرسم الاملائى ولا ننطق به لا نعده فى الميزان العروضى وان كنا نكتبه فى الرسم الاملائى . وذلك كواو « أولئك » و « عمرو » ؛ وكألف الوصل فى أثناء الكلام سواء أكانت فى الأسماء كابن واسم ، أو الأفعال كاسجد واقترب ، وألف الوصل فى أثناء الكلام فى « أل » المعرفة سواء أكانت قمرية كالقمر . أو شمسية كالشمس ، غير أنها فى « أل » القمرية تحذف وحدها ، وفى الشمسية تحذف مع اللام . ويحسب الحرف المشدد بعد الشمسية بحرفين : الأول ساكن والثانى متحرك . وتكتب « والقمر » : ولقمر ، وتكتب « والشمس » : وششمس .

كما لا نعد فى الميزان العروضى الألف بعد واو الجماعة فى نحو : « سمعوا » ، وواو الجماعة المحذوفة نطقا فى نحو : (سمعوا اللغو) .

كذلك تحذف الألف فى كلمات مثل : الى وعلى ومتى وخلا وسوى ، والياء فى مثل : فى ، وكذلك ألف المقصور وياء المنقوص غير المنونين كالهدى والقاضى ... اذا ما ولى الألف أو الياء فى كل ذلك ساكن ، كأن تقول : الى الكلية ، هدى الله . قاضى المحكمة ... الخ .

(جـ) وبحسب ما سبق من اعتبار النطق فى الميزان العروضى يعتبر الحرف المشدد فى بيت الشعر بحرفين : الأول ساكن والثانى متحرك ؛ فمثل : « كلم » تعد اللام فيها لامين فى الميزان ،

الأولى ساكنة ، والثانية متحـركة ، فتكتب عروضـيا : كللم .

(د) ويعتبر التنوين فى بيت الشعر نونا ساكنة ، ويقابل عند الوزن بحرف ساكن ؛ فمثل « رجل » يرسم هكذا « رجلن » .

وتسهيلا لنا فى تعلم الوزن نكتب بيت الشعر مشـيرين الى الحرف المتحرك بشرطة (/) والى الحرف الساكن بسكون (٥) مراعين ما ننطق به فقط ، كما سبق بيان ذلك ؛ فمثلا فى بيت شوقى :

سلوا قلبى غداة سلا وتابا   لعل على الجمال له عتابا

نقابل متحركه بحركة ، وساكنه بسكون هكذا :

//٥/٥/٥   //٥///٥   //٥/٥   //٥///٥   //٥///٥   //٥/٥

ثانيا : نقسم البيت أو نقطعه ـ بعد مقابلة متحركه بحركة وسـاكنه بسكون ـ الى أجزاء كل جزء منه يكون تفعيلة من التفعيـلات العشر الأصلية والفرعية بعد معرفة كونه من أى الأبحر بوجه اجمالى .

والشاعر أو المتذوق للشعر يسهل عليه ذلك التقطيع ، أما غيرهما فبالتجريب يستطيع أن يعرف تفعيلات البيت .

وبتقسيم البيت الى تفعيلات نعرف البحر الذى جرى عليه ؛ فمثلا فى بيت شوقى نجد أن حركاته وسكناته تنقسم الى التفاعيل الآتية :

//٥/٥/٥	//٥///٥	//٥/٥	//٥///٥	//٥///٥	//٥/٥
مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن	مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن

وبهذه التفاعيل نعرف أن البيت من بحر الوافر .

ثالثا : ولكن بعض البحـور تلتبس بعض تفعيلاتها بما يدخلها من الزحاف أو العلل ببعض ، ولهذا فاذا كنا بصدد تحديد بحر قصـيدة من

القصائد فلا نكتفى بتحديد تفعيلات بيت واحد فقط اذا كان من البحور المتشابهة ، بل علينا للتأكد من بحره الصحيح أن نزن غيره من الأبيات حتى نتأكد أنه من هذا البحر أو ذاك . وسيأتى تفصيل ذلك فى الكلام عن البحور المتشابهة .

وباستمرار معالجة الشعر قراءة وتقطيعا ، نستطيع **شفهيا** وبيسر أن نقطعه ونعرف تفعيلاته وبحره الذى يجرى عليه ، ولا نصبح فى حاجة الى تقطيعه كتابة ووزنه لمعرفة بحره الا فى القليل النادر .

الخط العروضى

اذا كتبنا بيت الشعر بالخط العروضى فاننا نكتبه على أساس ما ذكرناه فى وزنه من اعتبار ماننطق به من حروفه ، وعدم اعتبار ما لا ننطق بــه .

ولذلك نجد ما يلى :

أولا : أن الخط العروضى يختلف عن الخط العادى الاملائى (١٦) .

ثانيا : أن الكلمة فى الخط العروضى تتكون من التفعيلة ، ومعنى هذا أننا نصل حروف التفعيلة الواحدة فى البيت بعضها ببعض ، ولو كانت أكثر من كلمة واحدة .

فاذا كتبنا بيت شوقى السابق بالخط العروضى كان كما يلى :

البيت :

سلوا قلبى غداة سلا وتابا   لعل على الجمال له عتابا

خطه العروضى :

سلوا قلبى / غدا تسلا / وتابا   لعللعلل / جمالليو / عتابا

---

(١٦) لذلك يقال خطان لا يقاس عليهما : خط العروضيين ، وخط المصحف العثمانى .

القاب اجزاء البيت

أكثر الألقاب شهرة لأجزاء البيت ثلاثة ، هى :

١ ــ العروض (١٧) ، وهى آخر تفعيلــة فى الشــطر الأول من البيت ، وغايتها فى البحر اربع تفعيلات كالرجز والسريع ، وأدناها واحــدة كالمقتضب ، ومجموعها فى البحو رست وثلاثون .

٢ ــ والضرب ، وهو آخر تفعيلة فى الشطر الثانى من البيت ، وغايته فى البحر تسع تفعيلات كالكامل ، وأدناه واحدة كالمضارع ، ومجموعه سبع وستون (١٨) .

٣ ــ والحشو ، وهو ما عدا العروض والضرب من تفعيلات البيت (١٩) .

مثال ذلك بيت شوقى السابق :

سلوا قلبى / غداة سلا / وتابا   لعل على الـ / جمال له / عتابا

---

(١٧) العروض : كلمة مؤنثة لانها منقولة من الخشبة المعترضة وسط البيت . ويلحق بها البعض تاء التأنيث فيقول : العروضة ، وقد تكون هذه الكلمة أسهل وأسلم ، لوصفها كثيرا بالمؤنث ، كأن تقول : عروضة صحيحة أو مقبوضة أو مقطوفة ، ولكن كلمة « العروض » بغير التاء هى الأشهر ولهذا آثرناها فى استعمالنا .

(١٨) وانما كانت الضروب اكثر عددا من الأعاريض لأنها أواخر فهى محل التغيير .

(١٩) من الاسماء التى تدور كثيرا فى هــذا المجال كلمة المصراع ، ويطلق على نصف البيت ، وكلمة الشطر ، وهو أعم من أن يكون للنصف الأول أو الثانى من البيت وكلمة الصدر ويطلق على المصراع الأول كله وعلى أول تفعيلة فيه ؛ وكلمة العجز ويطلق على المصراع الثانى .

فأجزاؤه :

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

وهذه ألقابها :

حشو عروض حشو ضرب

ألقاب أجزاء الأبيات

- **العروض**: آخر تفعيلة فى الشطر الأول
- **الضرب**: آخر تفعيلة فى الشطر الثانى
- **الحشو**: ما عدا العروض والضرب من تفعيلات البيت

بحـــور الشعر

البحــــور :

جمع بحر ، والبحر : هو التفاعيل التى يتكرر بعضها بوجه شعرى ، وسمى بحر الشعر بحرا : لأنه يوزن به مالايتناهى من الشعر كالبحر يؤخذ منه ما لا يتناهى من المـاء ٠

عـــــددها :

وعدد بحور الشعر خمسة عشر بحرا ، كما ذكرها « الخليل بن أحمـد الفراعيدى » (٥٥) وازاد « الأخفش » تلميذه عليها بحرا أسماه « المتدارك »٠ ونعل الخليل لم يذكره ــ اذا كان قد اهتدى اليه ــ لأن استعمال العرب له كان قليلا ٠

وهناك بالاضافة الى هذه البحور المستعملة ستة مهملة هى مقلوب بعض البحور المستعملة ٠

وهناك كذلك بالاضافة الى هذه البحور المستعملة ــ الفنون السبعة التى استحدثها المولدون ، ولكن لا يقال لهذه البجور المولدة انها شعر عربى ؛ لأنها أوزان جديدة لم يستعملها العرب القدامى فى أشعارهم ٠

---

(٥٥) وقد نظم بعضهم أسماء بحور الشعر كما ذكرها الخليل فى بيتين ، فقـــــال :

طويل ، مديد ، فالبسيط ، فوافر   فكامل ، أهزاج الاراجيز ، أرملا

سريع ، سراح ، فالخفيف ، مضارع   فمقتضب ، مجتث ، قرب لتفضلا

وبعد أن نذكر بحورنا الشعرية العربية الأصيلة سوف نلم المـاما سريعا بتلك البحور المهملة والمولدة ان شاء الله تعالى ٠

أقسام بحور الشعر من حيث نوع تفعيلاتها متفقة فى البحر او مختلفة :

وتنقسم بحور الشعر من حيث نوع تفعيلاتها متفقة فى البحر أو مختلفة الى قسمين :

١ ـ بحور تتفق تفعيلاتها ٠ فتتركب من تفعيلة واحدة تتكرر فى البيت، وعدد هذه البحور سبعة هى : الوافر والهزج والـكمال والرجز والرمـــل والمتقارب والتدراك ، فالوافر مثلا :

مفـاعلتن مفـاعلتن مفـاعل مفـاعلتن مفـاعلتن مفـاعل

٢ ـ بحور تختلف تفعيلاتها :

(أ) فتتركب من تفعيلتين تتكرران كلاهمـــا فى كـل شطر من البيت وهما بحران : الطويل والبسيط ، فالطويل مثلا :

فعولن مفاعيلن ، فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن ، فعولن مفاعلن

(ب) أو تتركب من تفعيلتين مختلفتين تتكرر احـــداهما فى كل شطر متفرقة عن أختها وتتوسطهما الأخرى ، وهى أربعة بحـور : الخفيف والمديد والمنسرح والمضارع (٥٦) ٠

فالخفيف مثلا ٠

فاعلاتن مستفع لن فاعـــلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعـــلاتن

---

(٥٦) التفعيلة الثالثة فى المضارع فرضية ٠

(جـ) أو تتركب من تفعيلتين مختلفتين تتكرر احداهما فى كل شطر مجتمعة مع اختها وتاتى قبلهما الأخرى ، وهما بحران : المقتضب والمجتث (٥٧) ٠

فالمقتضب مثلا :

مفعلات مستفعلن مستفعلن مفعلات مستفعلن مستفعلن

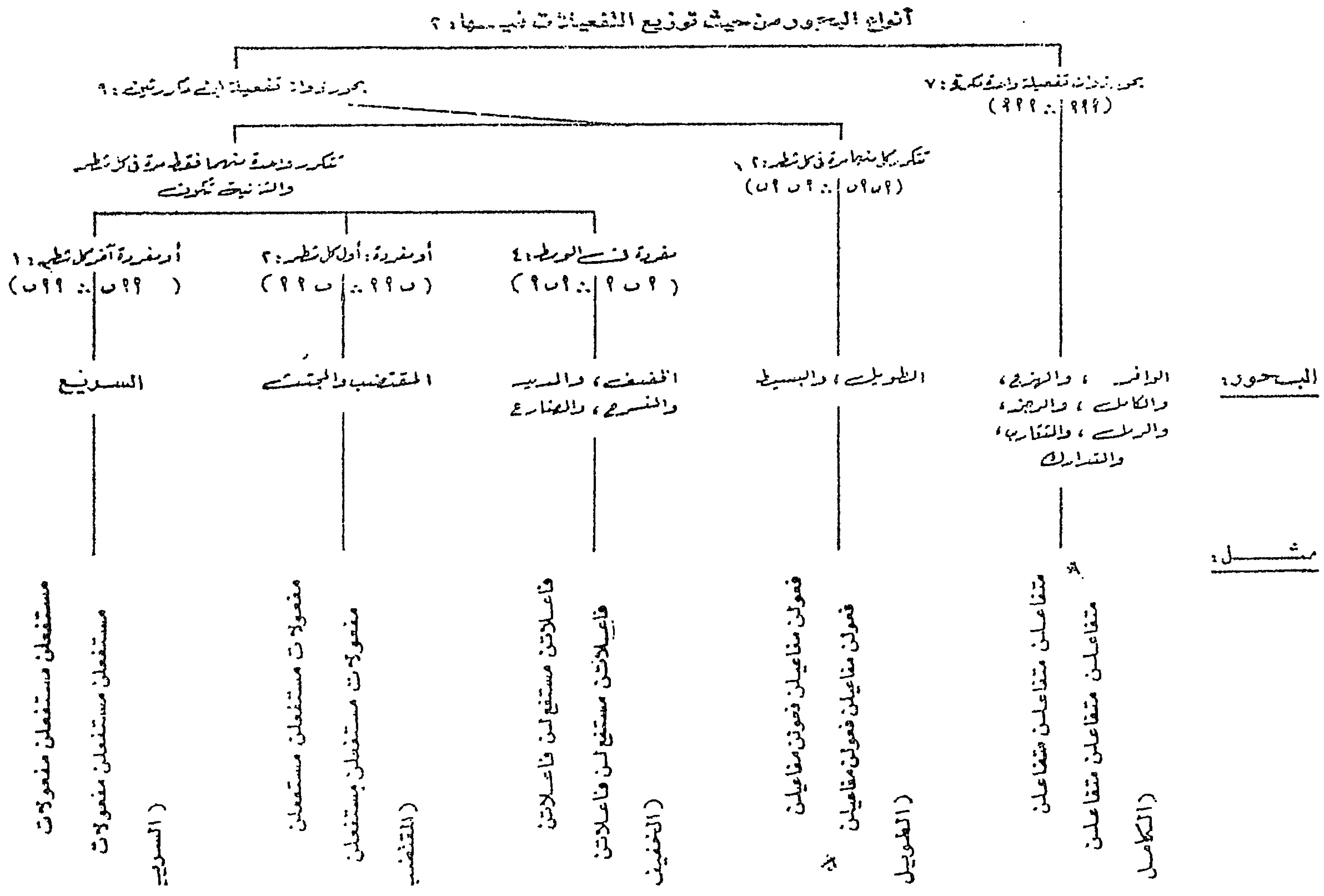
(د) أو تتركب من تفعيلتين مختلفتين تتكرر احداهما فى كل شطر مجتمعة مع اختها وتاتى بعدهما الأخرى ، وهو بحر واحد هو : السريع ٠

وأجزاء السريع :

مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات

---

(٥٧) التفعيلة فى كل منهما فرضية ٠



أنواع البحور من حيث توزيع التفعيلات فيها:
بحور ذات تفعيلة واحدة تكرر: ٧
بحور ذوات تفعيلتين مكررتين: ٩
تتكرر كل منهما مرة في كل شطر: ٢
تتكرر واحدة منهما فقط مرة في كل شطر والثانية تكون
مفردة في الوسط: ٤
أو مفردة: أول كل شطر: ٢
أو مفردة آخر كل شطر: ١
البحور:
الوافر، والهزج، والكامل، والرجز، والرمل، والمتقارب، والمتدارك
الطويل، والبسيط
الخفيف، والمديد، والمنسرح، والمضارع
المقتضب والمجتث
السريع
مثل:
متفاعلن متفاعلن متفاعلن
متفاعلن متفاعلن متفاعلن
(الكامل)
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
(الطويل)
فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن
فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن
(الخفيف)
مفعولات مستفعلن مستفعلن
مفعولات مستفعلن مستفعلن
(المقتضب)
مستفعلن مستفعلن مفعولات
مستفعلن مستفعلن مفعولات
(السريع)

اقسام بحور الشعر من حيث تمام تفعيلاتها أو نقصها (٥٨)

وتنقسم بحور الشعر من حيث تمام تفعيلاتها أو نقصها الى أربعة أقسام: لأن البحر أو البيت أما ٠

١ - **تام :** وهو البحر أو البيت الذى كملت تفاعيله ، كقوله :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخـول فحومل

فتفاعيله تامة لأنها :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن   فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

٢ - **أو مجزوء** : وهو البحر أو البيت الذى نقصت تفاعيله تفعيلة من كل شطر ، والتفعيلة المحذوفة فى الشطر الأول هى العروض ، وفى الشطر الثانى هى الضرب ٠

٣ - **أو مشطور :** وهو البحر أو البيت الذى نقص شطرا وبقى عـلى شطر واحد ، أى حذف نصف تفاعيله وبقى نصفها ، كقوله :

قد شمرت عن ساقهـا فشدوا

٤ - **أو منهوك :** وهو البحر أو البيت الذى نقصت تفاعيله تفعيلتين من كل شطر ، وبقى شطر منه على تفعيلة واحدة ، أى حذف ثلثا تفاعيله ، وبقى ثلثها فقط ، كقوله :

يا ليتنى فيها جذع
فوزنه : مستفعلن   مستفعلن

وقد كانت تفاعيل البيت التام هى :

مستفعلن مسـتفعلن مسـتفعلن   مستفعلن مسـتفعلن مسـتفعلن

---

(٥٨) راجع تفصيلا لذلك فى ص ٢٠٥ ، ص ٢٠٩

أقسام بحور الشعر من حيث تمام تفاعيلها أو نقصها

البحر

- **تام**: كملت تفاعيله
  - من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما
  - راح به الواعظ يوما أو غدا
  - (رجز تام)
- **مجزوء**: نقص العروض والضرب
  - خود يفوح المسك من
  - أردانها والعنبر
  - (رجز مجزوء)
- **مشطور**: بقي نصفه فقط (شطر واحد)
  - قد شمرت عن ساقها فشدوا
  - (رجز مشطور)
- **منهوك**: بقي ثلثه فقط
  - يا ليتني فيها جذع
  - (رجز منهوك)

صور البحور التى ينظم الشعر عليها

ينبغى أن يفهم أن التزام الشاعر فى قصيدته لا يكون بالبحر الذى ينظم منه هذه القصيدة فحسب ، وانما يكون بالصورة التى جاء عليها هذا البحر ، وأكثر البحور جاءت بصور مختلفة ، فاذا نظم الشاعر مطلع قصيدته على صورة منها لزمه أن يكمل قصيدته على هذه الصورة ٠

وصور البحور تتعدد بتعدد الأعاريض والأضرب فى كل بحر ، وهى بالتحديد سبع وستون صورة (٥٩) (بعدد الأضرب) ، موزعة على البحور كالآتـــى (٦٠) ٠

---

(٥٩) لاحظ ان كل صورة تمثل لحنا موسيقيا خاصا ، فاذا أضفنا الى ذلك ما يجوز ان يدخل فيها من الزحافات والعلل ٠٠ أمكننا أن نحصـل على اعداد لا تحصى من الأنغام فى موسيقى شعرنا العربى ٠

(٦٠) لاحظ أننى رمزت للعروض ذات الأضرب الواحد بشرطة (/)، وهذه تمثل صورة واحدة ، ورمزت للعروض ذات الضربين بشرطتين (//) وهذه تمثل صورتين وهكذا ، ليسهل الحفظ ٠

عدد الصور فى بحور الشعر العربى

والتى يحق لنـا أن ننظم شعرنا عليها

البحر	عدد الأعاريض والأضرب فيه	مجموع الصور
١ ـ الوافر	/ //	٣
٢ ـ الهزج	//	٢
٣ ـ الكامل	/// // ////	٩
٤ ـ الرجز	// / / /	٥
٥ ـ الرمل	/// ///	٦
٦ ـ المتقارب	//// //	٦
٧ ـ المتدارك	/ ///	٤
٨ ـ الطويل	///	٣
٩ ـ البسيط	/ /// //	٦
١٠ـ الخفيف	// / //	٥
١١ـ المديد	/ /// //	٦
١٢ـ المنسرح	/ / /	٣
١٣ـ المضارع	/	١
١٤ـ المقتضب	/	١
١٥ـ المجتث	/	١
١٦ـ السريع	/// / / /	٦
المجموع ١٦ بحرا	٣٦ عروضا و٦٧ ضربا	٦٧ صورة

اولا : البحور ذوات التفعيلة الواحدة المكررة .

البحور ذوات التفعيلة الواحدة المكررة سبعة :

١ — بحر الوافر (٢٠)

يقول صفى الدين الحلى معرفا بأجزائه :
بحور الشعر وافرها جميل مفاعلتن مفاعلتن فعول (مفاعل)

أجزاؤه : فأجزاؤه : (مفاعلتن) ست مرات : ثلاث فى الشطر الأول . وثلاث فى الشطر الثانى من البيت .

ولم يستعمل الا مقطوفا ، أو مجزوءا ، وذلك لكثرة حركاته ووقوعها فى محل الحذف ، وهو اخر الجزء .

أعاريضه وأضربه :

له عرضان ، وثلاثة أضرب :

١ — **العروض الأولى :** مقطوفه تصير فيها مفاعلتن . مفاعل (٢١) ، وضربها مثلها كقول الشاعر :

لنا غنم / نسوقها / غزار	كأن قرو/ن جلتها اذ/ عصى (٢٢)
//٥///٥ //٥///٥ //٥/٥	//٥///٥ //٥///٥ //٥/٥
مفاعلتن / مفاعلتن / مفاعل	مفاعلتن / مفاعلتن / مفاعل

(٢٠) سمى بذلك لوفور أوتاد أجزائه ، وقيل لوفور حركاته ، لأنه ليس فى أجزاء البحور اكثر حركات من أجزائه .

(٢١) وتنقل الى فعولن ، **فالقطف :** هو حذف السبب الخفيف ، واسكان الخامس .

(٢٣) ربيعة : كقبيلة وزنا ومعنى . وحبك : جوز بعضهم كسر الكاف لغنم ، أى كثيرة ، جمع غزير . وجلتها : جمع جليل اى عظيم ، وهو فى الأصل المسن من الابل ، فاستعمله الشاعر فى المسن من الغنم مجازا . والعصى : جمع عصا بالقصر على غير قياس ، وقياس جمعه على أعصاء كسبب وأسباب شبه القرون بالعصى بجامع الطول فى كل .

(٢٣) ربيعة : كقبيلة وزنا ومعنى . وحبك : جوز بعضهم كسر الكاف وفتحها بناء على جهل المخاطب أهو ذكر أم انثى . وواهن : من الوهن وهو الضعف . وخلق : بفتح اللام وكسرها أى ذائب منقطع ، والمراد أن عهدك غير وثيق ومتمسك به ، ففى الكلام استعارة .

٢ — **العروض الثانية** : مجزوءة صحيحة ، ولها ضربان :

الضرب الأول : كالعروض ، نحو قوله :

لقد علمت / «ربيعة» أن / ن حبك وا / هن خلق (٢٤)

//٥///٥ //٥/// //٥///٥ //٥///

مفاعلتن / مفاعلتن مفاعلتن / مفاعلتن

والضرب الثانى : مجزوء معصوب تصير فيها مفاعلتن (بفتح اللام) — مفاعلتن (باسكان اللام) نحو قوله :

أعاتبهـــا / وآمرهـا فتغضبنى / وتعصينى (٢٥)

//٥///٥ //٥///٥ //٥///٥ //٥/٥/٥

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن (باسكان اللام) .

تنبيــه :

يدخل العصب العروض الثانية فى هذا البحر ، كما يدخل العصب فى حشو هذا البحر بحسن ولكنه لا يدخل فى العروض الأولى وفى الضرب مطلقا .

صور الوافر : ٣

١ — مفاعلتن مفاعلتن مفاعل مفاعلتن مفاعلتن مفاعل

٢ — مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

٣ — مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

(باسكان اللام)

---

(٢٤) وننقل مفاعلتن الى مفاعيلن ؛ فالعصب : هو اسكان الخامس .

(٢٥) أعاتبها ان كان الضمير راجعا لمحبوبته فالمعنى : أعاتبها على صدها وهجرها لى . وآمرها بالوصال . وان كان راجعا لزوجته فالمعنى : أعاتبها على عدم القيام بحقوق الزوجية ، وآمرها بترك النشوز وبالقيام بأحوال البيت . فتغضبنى وتعصينى : أى تعصى أمرى ، وهو نشر على ترتيب اللف ، وهو نوع من أنواع البديع فى البلاغة . والعتاب : اللوم من الصديق لصديق على أمر غير لائق .

تمرينات على بحر الوافر

س ١ : ما الموازين التي يوزن عليها الكلام ليكون شعرا من بحر الوافر ؟ وماذا يدخلها من زحاف أو علة ؟ .

س ٢ — : على كم صورة يمكن نظم الشعر من هذا البحر ؟ .

س ٣ : تقطع الأبيات الآتية ، وزنها على موازين الوافر ، وبين نوع عروضها وضربها :

١ — ملأنا البر حتى ضاق عنا ونحن البحر نملؤه سفينا !

٢ — ولا زالت بك الجنات خضرا يناجي الورد فيها الياسمينا

٣ — الى كم ذا العتاب وليس جرم ؟! وكم ذا الاعتذار وليس ذنب ؟ !

٤ — ارجع الى بعض كتب الأدب التى تورد الأشعار محددة البحور التى جاءت منها (٢٦) واجمع مجموعة صالحة من أبيات هذا البحر لتقطعها الى أجزائها ، ثم لتبين ما دخل أعاريضها وأضربها وحشوها من التغييرات (الزحافات والعلل) ، والصور التى جاءت عليها من صور البحر .

---

(٢٦) كثير من أمهات كتب الأدب تفعل ذلك ، كيتيمة الدهر للثعالبى ومعاهد التنصيص على شروح التلخيص ، وبعضها مما حقق حديثا قد وضعت له فهارس تضمنت فهارس لبحوره وقوافيه ، كعيون الاخبار للدينورى ، والأمالى لأبى على القالى تحقيق الهيئة العامة للكتاب . كذلك فان دواوين الشعر القديمة المحققة حديثا تضمنت فهارس اشتملت على بيان بالبحور والقوافى .

تدريبات موسيقية على بحور الشعر

بعد دراسة العروض والقافية بفترة قصيرة أو طويلة ، قد يغيب عن ذهن الطالب ما حفظه من دقائق هذا العلم وتفصيلاته العديدة التى ذكرناها فى هذا الكتاب . وهذا أمر قد يكون مقبولا فى وقت من الأوقات من طالب اللغة العربية المتذوق لشعرها ، ولكن الذى لا يكون مقبولا بحال منه — وهو لا يستغنى أبدا عن قراءة الشعر وسماعه وقد يحتاج الى نظمه — أن يفتقد القدرة على التمييز بين موسيقى البحور ، والاحساس بالكسور التى قد تعرض للشعر الذى يقرؤه لخطأ فيه مطبعى ، أو الذى يسمعه لقصور فى حفظ من أسمعه اياه .

وهذه القدرة تحتاج الى تدريب موسيقى على بحور الشعر يكون الغرض منه مجرد الالمام بالنغم العام لكل بحر من البحور دون تفصيلات ، بحيث اذا سمع الطالب هذا النغم استطاع على الفور أن يذكر اسم البحر الذى يجرى عليه ، استطاعته بكثرة سماع موسيقى أغنية من الأغنيات أو لحن من اللحون ، أن يعرف اسمهما بمجرد سماع مطلعهما الموسيقى ؛ ولهذا آثرنا أن نقدم هذه التدريبات لنخدم بهذا الاجمال فيها الغرض مما عرضناه تفصيلا فى الكتاب كله ، ثم لنخدم بها الغرض الذى ذكرناه هنا منها ، وهو القدرة على التمييز الفورى بين لحون شعرنا العربى المختلفة .

واليك بعض الارشادات التى تعينك على تحقيق الهدف من التدريبات الموسيقية على البحور .

الارشـــــاد
الى التدريب الموسيقى على الشعر

١ — اقرأ أبيات الشعر فى التدريبات الموسيقية بصوت مرتفع مقطعة الى أجزائها ، ناطقا بتفعيلات هذه الأجزاء بعد قراءة كل بيت .

٢ — كرر هذا العمل مرات حتى تثبت الصورة الموسيقية لهذه الأبيات فى ذهنك .

٣ — اختبر نفسك فى هذه الأبيات نفسها باعادة كتابتها غير مقطعة ، ثم قراءتها مقطعة من الذاكرة ، لتتأكد من ثبوت صورتها الموسيقية فى ذهنك وأذنك .

٤ — اقرأ بعد ذلك أبياتا أخرى من كتب الأدب من هذا البحر غير ما أوردناه ، وقطعها شفهيا الى أجزائها .

٥ — قد تستطيع بعد ذلك — ان شئت — أن تنظم شعرا على موسيقى هذا البحر ، وتستطيع بعد ذلك — ولا شك — أن تميز موسيقى هذا البحر من غيرها ، وأن تدرك « النشاز » — ان كان — فى موسيقى هذا البحر مما قد تسمعه من شعر فيه (٢٧) .

تدريبات موسيقية على بحر الوافر

يقول قطرى بن الفجاءة مخاطبا نفسه وقد حدثته بالفرار :

— أقول لها / وقد طارت / شعاعا   من الأبطا/ل ويحك لن / تراعى
(مفاعلتن / مفاعلتن / مفاعل   مفاعلتن / مفاعلتن / مفاعل)
فانك لو / سألت بقا/ء يوم   على الأجل ال/لذى لك لن / تطاعى
فصبرا فى / مجال المو/ت صبرا   فما نيل ال/خلود بمسـ/تطاع
ولا ثوب ال/ بقاء بثو/ب عز   فيطوى عن / أخى الخنع ال/يراع
سبيل المو/ت غاية كل/ل حى   فداعيه / لأهل الأر/ض داع
ومن لا يعـ/تبط يسأم / ويهرم   ويسلمه الـ/منون الى انـ/قطاع
وما لمر/ء خير فى / حياة   اذا ما عد / د من سقط الـ/متاع

ويقول شوقى فى ذكرى المولد :

ولا ينبيـ/ك عن خلق الـ/ليالى   كمن فقد الـ/ أحبة والـ/صحابا
فمن يغتر / ربالدنيا / فانى   لبست بها / فأبليت الـ/ثيابا
جنيت بروـ/ضها وردا / وشوكا   وذقت بكأ/سها شهدا / وصابا
فلم أر غيـ/ر حكم الله/ه حكما   ولم أر دو/ن باب الله/ه بابا

---

(٢٧) بعد التدريب الموسيقى بقراءة الأبيات مقطعة الى اجزائها بالكيفية السابقة ، لا تنس أن تقرأها موصولة العبارات . لتتذوق الادبى لألفاظها ومعانيها وأخيلتها .

ويقول الشاعر :

اذا غامر / ت فى شرف / مروم	فلا تقنع / بما دون النـ/نجـوم
فطعم المو/ت فى أمر / حقير	كطعم المو/ت فى أمر / عظيم
وكم من عا/ئب قولا / صحيحا	وآفته / من الفهم السـ/سقيم

ويقول ابن رشيق :

أقبلــــه / عـلى جزع	كشرب الطا/ئر الفـزع
(مفــاعلتن / مفاعلتن	مفـاعلتن / مفــاعلتن)
رأى مـــاء / فواقعــه	وخـاف عـوا/قب الطمـع

ويقول الشاعر :

أخ لى عنـ/ده آرب	صداقة مثـ/له نسـب
رعى لى فـو / ق ما يرعى	وأوجب فو/ق ما يجب
فلو سـبكت / خـلائقه	لبهرج عنـ/دهـا الذهب

ويقول الشاعر :

كتبت اليـ/ك من بلدى	كتـاب مولـ/له كمـد
يؤرقـه / لهيب الشو /	ق بين اللحـ/م والكبـد
فيمســك قلـ/به بيـد	ويمســح عيـ/نه بيـد

ويقول الشاعر :

رقيـــة تيـ/يمت قلبى	فـوا كبدا / من الحب
(مفـاعلتن / مفـاعلتن	مفـاعلتن / مفـاعلتن)
	(باسكان اللام)
نهانى اخـ / وتى عنهـا	وما للقلـ/ب مـن ذنب
وعن صفرا/ ء آنســة	كخوط البا / نة السـرطب
وما اقبـ/ل نصـح النا	صـحى من شـ/دة الـكرب

ويقولُ بشار :

ربابـــــة ربـ/ـة البيت	تصـــــب الخلـــ/ـل فى الزيت .
لهـــا عشر/ دجاجـــات	وديك حـ/ـسن الصـــوت

٢ — بحر الهزج (٢٨)

يقول صفى الدين الحلى معرفا بأجزائه :

على الأهزاج تســهيل	مفاعيلن مفاعيل

أجزاؤه :

فأجزاؤه بحسب أصله فى دائرته : « مفاعيلن » ست مرات . ثلاث فى الشطر الأول ، وثلاث فى الشطر الثانى من البيت ، ولكنه بحسب وروده عن العرب مجزوء وجوبا .

أعاريضه وأضربه :

له عروض واحدة صحيحة ، ولها ضربان :

الضرب الأول مثلها كقوله :

عفا من آ/ل ليلى السـ/ـب		فالأملا/ح	فالغمــر (٢٩)
//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥	//٥/٥/٥
مفـــاعيلن /	مفـــاعيلن	مفـــاعيلن	/ مفـــاعيلن

---

(٢٨) سمى بذلك لأن العرب كثيرا ما تهزج به أى تغنى ، فالهزج ضرب من الأغانى .

(٢٩) عفا : تغير ودرس . ومن آل ليلى : أى من مواضع قومها . والسهب والأملاح والغمر : أسماء مواضع كان قوم ليلى ينزلونها ، واتى بفـاء العطف اشـــارة الى أن كل موضع خرب بعد الذى قبله من غير مهلة .

والضرب الثانى : محذوف تصير فيه مفاعيلن : مفاعى (٣٠) كقوله :

وما ظلمى / لباغى الضيـ /	ـم بالظلمـــر انذ/ذلول (٣١)
//٥/٥/٥ //٥/٥/٥	//٥/٥/٥ //٥/٥
مفـــاعيلن / مفـــاعيلن	مفـــاعيلن / مفـــاعى

تنبيــه :

يدخل حشو هذا البحر القبض والكف على سبيل المعاقبة (اذا حصل أحدهما لا يحصل الآخر) ، ويدخل الجزء الأول فى أجزائه الخرم بقبح .

صور الهزج : ٢

١ ــ مفاعيلن مفاعيلن مفـــاعيلن مفـــاعيلن

٢ ــ مفاعيلن مفاعيلن مفـــاعيلن مفـــاعى (نادر)

---

(٣٠) وتنقل مفاعى الى فعولن ، فالحذف هو حذف السبب الخفيف من آخر الجزء ، وهذا الوزن نادر ، ويبدو أنه صناعة عروضية لأنه بنى على شاهد منفرد لا تعرف القصيدة التى أخذ منها . (موسيقى الشعر لابراهيم أنيس ص ١١٢) .

فائدة : مجزوء الوافر المعصوب التفعيلات كلها ــ يلتبس بالهزج فان كان بيتا مفردا اعتبرته من الهزج وان كان بيتا من قصيدة فانظر فى بقية الأبيات ، فان صادفتك تفعيلة متحركة الخامس فهو من الوافر ، والا فهو من الهزج .

(٣١) وما ظلمى : اى ليست ذاتى كلها ، فهو مجاز مرسل علاقته الجزئية وخص الظهر لأنه موضع الركوب من الحيوان الذى يلزم فيه ذل المركوب ، و « ما » حجازية تعمل عمل ليس . ولباغى الضيم : أى لطالب الضيم ، أى الظلم وأل فيه عوض عن المضاف اليه ، أى ضيمى ، وبالظهر الخ .. خبر « ما » . والذلول : المنقاد . (والمعنى) أنا شجاع امتنع ممن أراد ذلى وأحمى نفسى منه .

تمرينات على بحر الهزج

س١ : ما تفاعيل بحر الهزج ؟ وماذا يدخلها من الزحاف والعلة ؟

س٢ : على كم ضرب يمكن قرض الشعر من هذا البحر ؟

س٣ : قطع الأبيات الآتية ، وزنها ، وبين ما دخلها من الزحاف والعلة :

١ ـــ متى أشـــفى غليلى	بنيل من بخيــل (٣٢) ؟ !
٢ ـــ اذا ما رام أمرا خــا	لـــــه يقضى ومـــا يقضى
٣ ـــ فقالت لا تخف شـــيئا	فمـــــا عليـــــك من بأس

س٤ : اجمع من كتب الأدب القديمه مجموعة من أبيات بحر الهزج ، ودرب نفسك على تقطيعها والتعرف على ما دخلها من التغييرات .

(تدريبات موسيقية على بحر الهزج)

اقرأ الأبيات الآتية مقطعة الى أجزائها متبعا ما أشرنا به من الارشادات فى بحر الوافر

يقول الفند الزمانى :

صفحنا عن / بنى ذهـــل	وقلنا القو/م اخـــوان
(مفــــاعيلن مفـــاعيلن	مفـــــاعيلن مفـــاعيلن)
فلـــما صر/رح الشـــــر	فأمسى وه/ـــو عريـــــان(*)
شـــددنا شـــد/دة الليث	غـــدا والليـ/ـث غضـــبان
بضرب فيــ/ـه توجيــــــع	وتفجيــــــع / واقـــران

---

(٣٢) البيت مصرع .

* الهاء فى « وهو » ساكنة .

وطعــــن كـ/غمهم الـــــزق غــــدا والزق / ق ملآن

وبعض الحلـ/م عنــد الجهــ/ل للذلـ/لة اذعـــان

وفى الشر / نجاة حيـــ/ ن لا ينجـ/يك احســـــان

ويقول عمر بن ابى ربيعة :

وهيفـــاء / كما تهوى تريك القـــــد/د والخـــدا

فيا للــــ/ــه ما أحـلى وما أشـــهى / وما أندى

ويقول بشار يحاكى مذهب ابن أبى ربيعة فى المراسلة بالمقطوعات الغراميــة :

من المشـــهو/ر بالحـــب الى قاســـــ/ية القلـــب

ســــلام اللا/ه ذى العرش عـــلى وجهــ/ك يا حبى

فأمـــا بعـ/د يا قـــــر / ة عينى و/منى قلبى

ويا نفسى الـــ/ لتى تسكـ/ ن بين الجنـــ/ب والجنب

لقـــد أنكـــر/ت يا عبد جفـــاء منـــ/ك فى الكتب

أعن ذنب ؟ / فلا واللا/ ــه ما أحدثـ/ت من ذنب

ويقول الشاعر :

متى أشـفى / غليـــــلى بنيل من / بخيل (٣٣)

مفــــاعيلن مفــــاعى مفـــاعيلن مفـــاعى

غــزال ليــ/س لى منـــه ســـوى الحزن الطـ/طويل

---

(٣٣) هــذا البيت الأول مصرع فبالرغم من أن العروض محذوفــة (مفاعى) الا أنها تعد صحيحة (مفاعيلن) ، لأن الحذف بها للتصريع أى لمشـــابهة الضرب ، ولذلك جاءت العروض فى البيت الثانى « مفاعيلن » على الأصــل .

٣ — بحر الكامل (٣٤)

يقول صفى الدين الحلى معرفا بأجزائه :
كمل الجمال من البحور الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن

أجزاؤه : فأجزاؤه : « متفاعلن » ست مرات : ثلاث فى الشطر الاول . وثلاث فى الشطر الثانى من البيت .

أعاريضه وأضربه :

أعاريضه ثلاث وأضربه تسعة :

١ — العروض الأولى : تامة صحيحة وأضربها ثلاثة :

الضرب الأول مثلها كقوله :

واذا صحو /ت فماأقص/صر عن ندى وكما علم/ت شمائلى / وتكرمى (٣٥)

///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥ //٥/٥//٥

متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

---

(٣٤) سمى بذلك لكماله فى الحركات لأنه أكثر الشعر حركات . والبيت التام منه على ثلاثين حركة ، وليس فى البحور ما هو كذلك . وقيل لأنه كمل عن الوافر الذى هو أصله لجواز استعماله تاما ، اما الوافر فلا يستعمل الا مجزوءا أو مقطوفا ، وقيل لأن أضربه زادت عن أضرب غيره من البحور ، لأنه لم يكن لبحر آخر تسعة أضرب مثله .

(٣٥) « البيت » لعنترة . وصحوت : أى صحوت من غفلة الشراب .

والضرب الثانى مقطوع تصير فيه متفاعلن : متفاعل (٣٦) كقوله :

وإذا دعو/نك عمهن/ن فانه نسب يزي/دك عندهن/ن خبالا (٣٧)

///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥/٥

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعل

والضرب الثالث : أحذ مضمر تصير فيه متفاعلن : متفا (٣٨) (باسكان التاء) كقوله :

لمن الديا/ر « برامتيـ/ن » « فعاقل » درست وغيـ/ير آيها الـ/قطر (٣٩)

///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥ /٥/٥

متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن متفاعلن / متفاعلن / متفا

بدليل البيت الذى قبل هذا البيت وهو :

فاذا شربت فاننى مستهلك مالى وعرضى وافر لم يكلم

والندى : الاحسان والاعطاء تكرما . وكما علمت : بكسر التاء خطاب لانثى وهو خبر مقدم . وشمائلى : مبتدأ مؤخر وهو جمع شمال بمعنى الطبيعة .

وتكرمى : عطف على شمائلى . أى أن شمائلى باقية على ما تعهدينه أيتها الحبيبة من حسنها ، وتكرمى كذلك .

(٣٦) وتنقل متفاعل الى : « فعلاتن » ، فالقطع : هو حذف آخر الوتد المجموع مع اسكان ما قبله .

(٣٧) دعونك عمهن : أى النسوة المتقدم ذكرهن فيما قبله ، أى نادينك بـ « ياعم » كما هو عادتهن مع غير الشباب من الرجال . فانه : أى الدعاء المفهوم من « دعونك » . ونسب : نسبة ووصف . وخبالا : حقارة وعدم اعتناء بك .

(٣٨) وتنقل « متفا » الى فعلن ، (بسكون العين) ، وهذا الوزن نادر لأنه ليس منه الا الأبيات المفردات ، والحذذ : حذف الوتد المجموع . والاضمار : اسكان الثانى .

(٣٩) برامتين : حال من الضمير فى الخبر (لمن) وهو اسم موضع ، وثناه تعظيما له ، والا فالمعهود أن اسم ذلك الموضع « رامة » . وعاقل : اسم موضع أيضا . والمراد أن الديار بين هذين الموضعين ، والا فكونها باحدهما ينافى كونها بالآخر . ودرست : حال أيضا من الخبر أى انمحت آثارها . آيها : مفعول « غير » مقدم ، جمع آية بمعنى العلامة التى يهتدى بها اليها . والقطر : المطر ، فاعل مؤخر .

٢ ـ **العروض الثانية** : حذاء تصبح فيه « متفاعلن » : متفـا (بفتح التاء) (٤٠) ولهـا ضربان :

الضرب الأول : أحذ كالعروض كقوله :

دمن عفت / ومحا معا/لمهـا   هطل أجشـ/ـش وبارح / ترب(٤١)

///٥//٥ ///٥//٥ ///٥   ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥

متفاعلن / متفاعلن / متفـا   متفاعلن / متفاعلن / متفـا

والضرب الثانى : أحذ مضمر تصبح فيه « متفاعلن » متفْـا (باسكان التاء) (٤٢) كقوله :

ولأنت أشـ/ـجع من أسا/مة اذ   دعيت «نزا/ل»ولج فى الـ/ذعر (٤٣)

///٥//٥ ///٥//٥ ///٥   ///٥//٥ ///٥//٥ /٥/٥

متفاعلن / متفاعلن / متفـا   متفاعلن / متفاعلن / متْفـا

٣ ـ **العروض الثالثة** : مجزوءة صحيحة وأضربها أربعة .

---

(٤٠) وتنقل « متفا » الى فعلن ، فالحذف : هو حذف الوتد المجموع .

(٤١) دمن : جمع دمنة وهى آثار الناس وما سودوا ، وأراد بها نفس مواضع القوم لانها آثارهم . وعفت : هلكت . ومعالمها : جمع معلم ، وهو ما يستدل به كجدران الدمن هنا . والهطل : المطر الكثير . وأجش : شديد الوقوع على الأرض بحيث يكون له صوت مرتفع . والبارح : الريح بالليل أو الريح الحارة فى الصيف . وترب : أى تحمل التراب لقوته ، وهو المسمى بالريح الصرصر لما يسمع له من الصرصرة عند هيجانه . (والمعنى) هذه مواضع هلكت وأزال المطر والريح ذو التراب علاماتها .

(٤٢) وتنقل متفا الى فعلن (باسكان العين) . **والاضمار** : هو اسكان الثانى .

(٤٣) « البيت » لزهير بن أبى سلمى ، والخطاب لهرم بن سنان . وأسامة : علم جنس للسبع المعروف . اذ دعيت « نزال » أى هذه اللفظة . أى اذا برز الشجعان فى الهيجاء وقالوا لاقرانهم : نزال أى انزلوا . ولج . من اللجاج وهو الملازمة . والذعر : الخوف ، أى ولازم الشجعان الدخول فى المخاوف .

الضرب الأول : مجزوء مرفل (٤٤) تصير فيه متفاعلن : متفاعلاتن ، كقوله :

ولقـــــد سبقـ/ـتهمو الى	ى فلم نزعـ/ـت وأنت آخر (٤٥)
///٥//٥ ///٥//٥	///٥//٥ ///٥//٥/٥
متفـــاعلن / متفـــاعلن	متفـــاعلن / متفـــاعلاتن

والضرب الثانى : مجزوء مذال (٤٦) تصير فيه متفاعلن : متفاعلان ، كقوله :

جـــدث يكو/ن مقامه	أبدا بمخـ/ـتلف الرياح (٤٧)
///٥//٥ ///٥//٥	///٥//٥ ///٥//٥٥
متفـــاعلن / متفـــاعلن	متفـــاعلن / متفاعلان

والضرب الثالث : مجزوء صحيح كالعروض ، كقوله :

واذا افتقر/ت فلا تكن	متجشـــعا / وتجمل (٤٨)
///٥//٥ ///٥//٥	///٥//٥ ///٥//٥
متفـــاعلن متفـــاعلن	متفـــاعلن متفـــاعلن

والضرب الرابع : مجزوء مقطوع تصير فيه متفاعلن : متفاعل (٤٩)

---

(٤٤) **الترفيل** : زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع .

(٤٥) فلم : « ما » فيها استفهامية حذف الشاعر ألفها لدخول لام الجر عليها وسكنها لضرورة . (ومعنى البيت) أنه يقول له انت حين تعداد المنازلين جئتى أولهم ، وحين القتال نزعت نفسك من بينهم وتأخرت فى أخرهم ، وما هذه الا حالة الجبان المصر على الفرار .

(٤٦) **التذييل** : زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع .

(٤٧) جدث : قبر . ومقامه : محل اقامته ، بمختلف الرياح : محل اختلافها عند هبوبها .

(٤٨) متجشعا : مصدره التجشع ومثله الجشع ، وهو الحرص على الأكل و روى متخشعا أى متكلفا للخشوع والذل لأجل أن يعطيك الناس من دنياهم . وتجمل : أى بلبس ما عندك من الثياب — ويروى بالحاء أى وتحمل ما تسمعه من الأذى من الناس .

(٤٩) وتنتقل متفاعلن الى : فعلاتن ، **والقطع** : هو حذف آخر الوتد المجموع مع اسكان ما قبله .

كقوله :

واذا هموا / ذكروا الاسا/ءة أكثروا الـ/حسنات

///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥/٥

متفاعلن / متفاعلن متفاعلن / متفاعل

تنبيـه :

يدخل حشـو هذا البحر الاضمار بحسن .

صور الكامل : ٩

١ ـ متفاعن متفاعلن متفاعلن   متفاعلن متفـاعلن متفاعلن

٢ ـ متفاعن متفاعلن متفاعلن   متفاعلن متفـاعلن متفاعل

٣ ـ متفاعن متفاعلن متفاعلن   متفـاعلن متفاعلن متفـا
(باسكان التاء)

٤ ـ متفاعلن متفاعلن متفـا   متفـاعلن متفاعلن متفـا

٥ ـ متفاعلن متفاعلن متفـا   متفـاعلن متفاعلن متفـا
(باسكان التاء)

٦ ـ متفـاعلن متفـاعلن   متفـاعلن متفـاعلاتن

٧ ـ متفـاعلن متفـاعلن   متفـاعلن متفـاعلان

٨ ـ متفـاعلن متفـاعلن   متفـاعلن متفـاعلن

٩ ـ متفـاعلن متفـاعلن   متفـاعلن متفـاعل

أسئلة وتمرينات على بحر الكامل

س ١ : ما أجزاء بحر الكامل ، وما يدخلها من الزحاف والعلة ؟

س ٢ : على كم صورة يمكن أن ينسج الشعر من هذا البحر ؟

س ٣ : قطع الأبيات الآتية ، وبين ما دخل أجزاءها من الزحاف والعلة :

١ — ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي

٢ — أين التي صيغت محاسنها من فضة شيبت بها ذهب ؟ !

٣ — وصل الذي هو واصل وإذا كرهت فبدل

٤ — سقي ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي

س ٤ : اجمع أبياتا من هذا البحر من كتب الأدب القديمة ، وتدرب على تقطيعها ، ومعرفة ما دخلها من التغييرات .

تدريبات موسيقية على بحر الكامل

اقرأ الأبيات الآتية مقطعة الى أجزائها متبعا ما أشرنا به من الارشادات في بحر الوافر :

يقول ابن الرومي :

وإذا امرؤ / مدح امرأ / لنواله	وأطال فيـ/ـه فقد أرا/د هجاءه
(متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن	متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن)
لو لم يقد/در فيه بعـ/ـد المستقى	عند الورو / د لما أطا / ل رشاء

ويقول عروة بن اذينة :

ان انتى / زعمت فؤا/دك ملها	خلقت هوا/ك،كما خلق/تهوى لها
بيضاء با/كرها النع/يم فصاغها	بلباقة / فأدقها / وأجلها
حجبت تحي/يتها فقل/ت لصاحبى :	ما كان أك/ثرها لنا / وأقلها

ويقول أبو تمام :

واذا أر/د الله نشر/ر فضيلة	طويت أتا/ح لها لسا/ن حسود
(متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن	متفاعلن / متفاعلن / متفاعل)
لولا أشتعا/ل النار في/ما جاورت	ما كان يعـ/رف طيب عر/ف العود

ويقول أبو الأسود الدؤلى :

يأيها الر/رجل المعـ/لم غيره	هلا لنفـ/سك كان ذا ا/لتـ/تعليم

تصف الدوا/ ء لذى السقا/م وذى الضنا

	كيما يصـ/ح به وأنـ/ت سقيم
ابدأ بنفـ/سك فانهها / عن غيها	فاذا انتهت / عنه فأنـ/ت حكيم
فهناك يسـ/مع ما تقو/ل ويشفى	بالقول منـ/ك وينفع التـ/تعليم

ويقول الجمحى :

عقم النسا/ء فما يلد/ن شبيهه	ان النسا/ء بمثله / عقم (باسكان القاف)
متفاعلن متفاعلن متفاعلن	متفاعلن متفاعلن متفا (باسكان التاء)
نزر الكلا/م من الحيا/ء تخاله	ضمنا ، وليـ/س بجسمه / سقم

ويقول أبو نواس :

يا نفس خا/فى اللـــه واذ/تئدى	واسعى لنف/سك ســعى مج/تهد
(متفاعلن متفاعلن متفــــا	متفاعلن متفاعلن متفـــــا)
من كـــان جم/ع المـــال هم/مته	لم يخل من / هم ومن / كمـــد
يا طالب الد/دنيا ليج/معهـــا	جمحت بك الـ/ آمال فاق/تصد

ويقول أبو العتاهية :

المـوت بي/ن الخلق مشـــ/ترك	لا ســـــوقة / يبقى ولا / ملك
ما ضر اصـ/حاب القلي/ل ومـــا	أغنى عن الـ/ملاك ما / ملــكوا
طلبوا فما / نالوا الذى / طلبوا	منها ، وفا/تهمو الــذى / دركوا
لم يختلف / فى المــوت مل/كهمو	لا ، بل سبي/لا واحدا / ســلكوا

ويقول ابن قيس الرقيات :

بيد الذى / شــغف الفؤا/د بكم	تفــريج ما / القى مــن الـ/هم
(متفاعلن متفاعلن متفـــــا	متفاعلن متفاعلن متفــــا)
	(باسكان التاء)
عجبــا لمذ/لك لا يكــو/ن لـــه	خرج العرا/ق ومنبر الـ/حكم

ويقول شاعر :

وأحبهـــــا / وتحبـــنى	ويجب نا/قتهـــــا بعيرى
(متفــــاعلن متفـــاعلن	متفـــاعلن متفـــاعلاتن)
ولقـــد شربـ/ت من المـــدا	مـــة بالصـــغيـ/ر وبالكبير
يا هنـــد مـــن / لمتيم	يا هند للــ/عانى الأســير

ويقول آخر :

صــــور تريـ/ك تحركـــا	والأصــل فى الصـ/صور الســكون
	باسكان النون)
(متفــــاعلن متفـــاعلن	متفـــفاعلن متفــــاعلان)
ويمر رائـ/ع صــــــــتها	بالحسن كالـ/نطق المبـــين
غض عــلى / طـــول البــلى	حتى عـــلى / طول المنون

ويقول أبو فراس :

أبنيتي / لا تجـــزعي   كلّ الأنــا/م الى ذهـــاب

نوحي عليّ/ي بحســـرة   من خلف ســـتـ/رك والحجاب

قـــولي اذا / كلمتني   فعييت عن / رد الجـــواب

زين الشبــا/ب أبو فـــرا/   س لــم يمتـ/تع بالشـــباب

ويقول الشاعر :

يســبي العقـــو/ل بدلـــه   والطـــرف منـــ/ه اذا نظـــر

(متفـــاعلن متفـــاعلن   متفـــاعلن متفـــاعلن)

فـــاذا رنـــا / واذا مشى   واذا شــدا / واذا ســفر

فضـــح الغـــزا/لة والغمـــا/   مـــة والحمـــا/مة والقمـــر

ويقول أبو فراس :

انـــا اذا اشـــتـ/ـد الزمـــا/   ن ونـــاب خطـــ/ب وادلهم

الفيت حـــو/ل بيوتنـــا   عـــدد الشجـــا/عة والكـــرم

للقـــا العـــدا / بيض السيو/   ف ؛ وللندا / حمر النعـــم

هـــذا وهـا/ذا دأبنـــا   يودى دم / ويـــراق دم

٤ ـ بحر الرجز (٥٠)

يقول صفى الدين الحلى منبها الى اجزائه .

في ابحر الأرجاز بحر يسهل مستفعلن مستفعلن مستفعل

اجزاؤه : فأجزاؤه : « مســتفعلن » ست مرات ، ثلاث فى الشــطر الأول ، وثلاث فى الشطر الثانى من البيت .

اعاريضه وأضربه : أعاريضه اربعة واضربه خمسة .

١ ــ العروض الأولى : تامة ، ولها ضربان .

الضرب الأول : تام صحيح مثل العروض ، كقوله :

دار لسل/مى اذ سلي/مى جــارة قفرى ترى / آياتها / مثل الزبر (٥١)

/ه/ه//ه / ه/ه//ه / ه/ه//ه / ه/ه//ه / ه/ه//ه / ه/ه//ه

مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن

---

(٥٠) سمى بذلك لاضطرابه ، والعرب يسمون الناقة التى يرتعش فخذها رجزاء . وانما كان هذا البحر مضطربا لانه يجوز حذف حرفين من كل جزء منه ، ويكثر فيه دخول العلل والزحافات والشطر والنهك والجزء ، فهو أكثر البحور تغيرا . وقيل لأن أكثر ما يستعمل العرب منه المشطور الذى يقوم على ثلاثة اجزاء فيشبه الراجز من الابل الذى تشد احدى يديه فيبقى على ثلاث قوائم . وقد كثر شعر العرب فى هذا البحر لسماحه بالتصرف الكثير فيه ، واتساعه ، ولسهولته وعذوبته .

(٥١) اذ سليمى : أى المتقدمة فهى « سلمى » بعينها الا أنه صغرها لانه قد يعذب الاسم المصغر ، وأعاد اسمها ظاهرا ولم يقل اذ هى جارة لتلذذ بترداد اسمها على اذنه . وقفرى : خالية . وترى : بالبناء للفاعل أو المفعول . وآيات على الأول مفعول به منصــوب بالكسرة . وعــلى الثانى نائب فاعل . والزبر : جمع زبور وهو الكتاب ، أى صارت علاماتها وآثارها الدالة عليها مثل حروف الكتب فى الخفاء .

الضرب الثانى : مقطوع تصير فيه مستفعلن : مستفعل (٥٢) كقوله :

القلب منْ/ها مستريـ/ح ســـالم   والقلب منْ/نى جاهد / مجهود (٥٣)

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥   /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥/٥

مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن   مستفعلن/ مستفعلن / مستفعل

٢ ــ **والعروض الثانية** : مجزوءة صحيحة ، وضربها صحيح مثلها ، كقوله :

قـــــد هاج قلْ/بى منزل   من أم عمـ / رو مقفر (٥٤)

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥   /٥/٥//٥ /٥/٥//٥

مستفعلن / مســـتفعلن   مستفعلن / مســـتفعلن

٢ ــ **والعروض الثالثة** : مشطورة (٥٥) ، وهى الضرب (٥٦) ، كقوله :

---

(٥٢) وينتقل مســـــتفعل الى : مفعولن ، **فالقطع** هو حذف آخر الوتد المجموع مع اسكان ما قبله .

(٥٣) سالم : أى من تعب المحبة والعشق وهو سبب لما قبله . وجاهد مجهود : من الجهد بفتح الجيم وهو المشقة والتعب .

(٥٤) قلبى : أى حزن **قلبى** ، على حذف مضاف ، وهو **مفعول مقدم** لهاج . ومنزل : فاعل مؤخر . ومقفر : خال ، وهو صفة « لمنزل » . ومن أم عمرو . جار ومجرور متعلق بمقفر ، وقد فصل به بين الصـــفة والموصوف وهما : منزل مقفر ، والفصل بين الصفة والموصوف بمالا تعلق بالمقام جائز اتفاق .

(٥٥) البيت **المشطور** : ما حذف نصفه .

(٥٦) وقد اتفقوا على جواز القطع فى هذا الضرب دون لزومه اجراء للعلة مجرى الزحاف ومثاله :

النفس من أنفس شىء خلقا
فكن عليها ما حييت مشفقا
ولا تســـلط جـــاهلا عليها
فقد يســـوق حتفها اليهـــا

وتقطيع البيت الأخير ــ متفعلن متفعلن **متفعل** . وقد اكثر المحدثون فى المشطور من الازدواج ، وهو أن يتحد كل بيتين فى القافية وأكثروا منه فى نظم العلوم كالألفية .

ما هاج أح/زانا وشج/وا قد شجا من طلل / كالأتحمى/ى أنهجا (٥٧)

وتقطيع البيت الأول :

مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥

٤ — **والعروض الرابعة** : منهوكة (٥٨) وهى الضرب ، كقوله :

يا ليتنى / فيهــا جذع
أخب فيـ/ــها واضع (٥٩)

وتقطيع البيت الأول :

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥
مســـتفعلن / مستفعلن

---

(٥٧) « مــا » اســم موصول مبتدأ ، ومن طلل : بيان لها . وجملة « هاج أحزانا وشجوا » صلتها ، وخبرها جملة « قد شجا » ، ومفعول « شجا » محذوف ، والتقدير شجانى ، (والمعنى) الطلل الذى هيج احزان الأحبة قد أحزننى أيضا . والأتحمى : نوع من البرد به خطوط دقيقة ، شبه الشاعر الطلل به من أجل الخطوط التى فيه . وأنهجا : فعل ماض يقال أنهج الثوب اذا بلى وخلق .

(٥٨) البيت **المنهوك** : ما حذف ثلثاه .

(٥٩) « البيت » يروى عن اثنين أحدهما وهو « ورقة بن نوفل » اقتصر عليه حين قص عليه ﷺ ما رآه فى الغار ، والقائل الثانى وهو « دريد » أنشد معه ثلاثة أبيات أخرى فى غزوة « حنين » لما اشار على مالك بن عوف قائد المشركين ذلك اليوم برأى فلم يرجع اليه فيه ، فقال :

يا ليتنـــى فيهـــا جـــذع أخـــب فيهـــا وأضـــع

الى آخر ما قال . والجذع : المراد به هنا الشاب القوى ، وكان «ورقة» و « دريد » قد عمرا زمنا طويلا ، فأما « ورقة » فأراد يا ليتنى فى أيام نبوتك شاب فأنصرك نصرا مؤزرا ، واما « دريد » فأراد عكس ما أراده « ورقة » فانظر ما بين هذين المعنيين من التباين مع اتحاد اللفظ . وأخب : أعدو . وأضع : أسرع فى سيرى .

تنبيـــه :

يدخل حشو هذا البحر الخبن يصلوح ، والطى بحسن ، ويدخل الخبن فى أعاريضه وأضربه (٦٠) ويدخل ضرب المشطور القطع .

---

(٦٠) تنبيهات :

أولا : حكى بعض العروضيين للرجز عروضا تامة مقطوعة ، وضربها مثلها ، كقوله :

لأطرقن حصنهم صـــباحا وابـــركن مبرك النعـــامه

متفعلن متفعلن متفعـــل متفعلن متفعلن متفعـــل

ثانيا : اكثر الشعراء المحدثون فى الاراجيز المشطورة من الازدواج ، وهو أن يتحد كل بيتين فى القافية ، وقد لجأوا الى ذلك تخفيفا على أنفسهم من ثقل القافية ، ولنظم الحكمة والمثل والقصة به ، ولذلك قيل أن الرجز حمار الشعراء . ولسهولة ذلك أيضا قيد العلماء علومهم به ، كما فعل ابن مالك فى الفيته ، فالألفية من وزن الرجز المشطور المزدوج ، كقوله :

كلامنـــا لفظ مفيد كاستقم

واسم وفعل ثم حرف الكلم

فهذا بيتان من الرجز المشطور المزدوج .

وتقطيع البيت الأخير .

مستفعلن مستفعلن متفعلن

ثالثا : قد يشتبه البيتان من المشطور بالبيت من التام ، والبيتان من المنهوك بالبيت من المجزوء ، ولكن يؤكد أن البيت مشطور أو منهوك واحد من أمرين أو كلاهما :

١ — التزام التقفية ، اذ التام والمجزوء لا تلزم فيهما التقفية فى كل شـــــطر .

٢ — وقوع القطع فيهما لأن العروض فى التام والمجزوء لا تكـــــون مقطوعـــة .

صور الرجز : ٥

١ ــ مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

٢ ــ مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

٣ ــ مستفعلن مستفعلن مستفعلن

٤ ــ مستفعلن مستفعلن

رابعا : قد يشتبه الكامل بالرجز فيما سكن فيه الثانى من « متفاعلن » فيظن أنه مستفعلن ، ولكن مايقصره على الكامل أن تأتى تفعيلة أو أكثر فى بعض أبيات القصيدة وقد تحرك فيها الثانى ، فمثلا قول شوقى :

قــم فى فم الدنيا وحى الازهرا وانثر على سمع الزمان الجوهرا

يشتبه بالرجز لأن وزنه :

متفــاعلن متفاعلن متفاعلن متفــاعلن متفاعلن متفاعلن

(باسكان التاء فى كل التفعيلات)

وهو يساوى وزن الرجز وهو :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ولكن وجود بعض التفعيلات فى أبيات هذه القصيدة محركة الثــانى يجعل البيت الذى معنا من الكامل فحسب .

أسئلة وتمرينات على بحر الرجز

س ١ : ما الموازين التى يوزن عليها بحر الرجز ؟

س ٢ : ما التغييرات التى يمكن أن تحدث فى أجزاء هذا البحر ؟

س ٣ : على كم صورة يمكن أن تنظم شعرك من هذا البحر ؟

س ٤ : قطع الأبيات الآتية ، وبين ما دخل عروضها وضربها من زحافه أو علة :

١ ــ من ذا يداوى القلب من داء الهوى
اذ لا دواء للهــــوى موجــود

٢ ــ قد كنت أحيانــا شــديد المعتمد
وكنت ذا غرب على الخصم الأند
غوردت نفسى وما كادت ترد

س ٥ : اجمع قدر ما تستطيع من أبيات الرجز من أمهات كتب الأدب ، وتدرب عليها تقطيعا ومعرفة بما يدخل هذا البحر من زحاف وعلة .

(تدريبات موسيقية على بحر الرجز)

اقرأ الأبيات الآتية مقطعة الى أجزائها ، متبعا ما أشرنا به من الارشادات فى بحر الوافر .

يقول ابن دريد فى المقصورة :

من لم يعظ/ه الدهر لم / ينفعه ما — راح به ال/واعظ يو/ما أو غدا
مستفعلن مستفعلن مســتفعلن — مســتفعلن مستفعلن مستفعلن)
من لــم تفد/ه عبرا / ايــــامه — كان العمى / أولى به / من الهدى

ويقول أبو دهبل :

أورثنى الـ/مجد أب / من بعد أب   رمحى رديـ/نى وسيـ/فى المستلب

وبيضتى / قوسنها / من الـــذهب   درعى دلا/ص سردها / سرد عجب

ويقول الشاعر :

من ذايدا/وى القلب من / داء الهوى   اذ لا دوا/ء للهوى موجـــود ؟

(مستفعلن مستفعلن مســـتفعلن   مستفعلن ءستفعلن مســـتفعل)

أم كيف أســ/لو غادة / ما حبها   الا قضـــــا/ء ماله / مردود ؟ !

القلب منـ/ها مستريـ/ح ســـــالم   والقلب منـ/نى جـــــاهد / مجهود

ويقول الشاعر :

شـــــكر الالـــ/ـــه نعمة   موجبـــــــة / لشــــــكره

(مســـــــتفعلن مســـــتفعلن   مســـــتفعلن مســـــــتفعلن)

فـــكيف شــــكـ/رى بــــــره   وشــــــكره / مـــن بــــره

ويقول الشاعر :

خود يفو/ح المســـــك مـــــن   أرادنهـــــا / والعنبـــــر

يضــــيق عن / ارادفهـــــا   اذا يلا/ث المئـــــــــــزر

تالله أذ/سى حبهــــــــــــا   حياتنـــــا / أو أقبـــــر

ويقول الشـــــاعر :

الشعر صعـــ/ب وطويـ/ل سلمه

(مستفعلن مستفعلن مستفعلن)

اذا ارتقى / فيه الذى / لا يعلمه

زلت بـــه / الى الحضيـ/ض قدمـــه

يريد أن / يعربه / فيعجمه

ويقول شاعر آخر :

احمل را/ســا قد سئم/ت حمله
وقـــد ملا/ت دهنه / وغسله
الا فتى / يحمل عنـ/نى ثقـــله ؟ !

ويقول الشـــاعر :

اروح الـ/قلب ببعـ/ض الهـــزل
(مستفعلن / مستفعلن / مستفعل)
تجــــاهلا / منى بغيـ/ر جهل
أمزح فيـــ/ـه مزح أهـ/ـل الفضـــل

وبقول ابو العتاهية (٦١) :

حســبك فيـ/ما تبتغيـ/ـه القــوت — ما أكثر الـ/قــوت لمن / يمـــوت
الفقــر فيـ/ما جــــاوز الـ/كفافا — من اتقى الـ/ـله رجــا / وخافـــا
هى المقا/دير فلمـ/نى أو غـــذر — ان كنت أخـ/طأت فما / أخطا القدر
لـــكل ما / يؤذى وان / قل الـــم — ما أطول الـ/لدل على / من لم ينم

ويقول الشـــاعر :

يا ليتنى / فيهـــا جــذع
(مستفعلن مستفعلن)
أخـــب فيـ/ها واضــــــع

---

(٦١) هذه الأبيات من الرجز المشطور وان ظن بكتابتها شطرين فى كل سطر انها من الرجز التام ، ويدلك على أنها من المشطور التزام القافية فى كل شطر . وهكذا نعرف ان كل ما التزم التقفية فى كل شطر فيه هو من المشطور سواء كتب كل بيت منه فى سطر أو كتب كل بيتين فى سطر . ومن ذلك الفية ابن مالك ، وكثير من المنظومات الأخرى التى هى من مشطور الرجز تكتب كل بيتين فى سطر .

ويقول شوقي على لسان الجن :

الرقص يبـ/ـعث الطـــرب
هــــلم يا/جن العــــرب
هــلم رقـ/ـصـــــة اللهب
اذا مشى / على الحطب
انـــا وما/لنا صـــــور
نـــرى ونســـ/ـمع البشر
ولا يرو/ن مـــن حضر
منـــا ومـــن / تكلمـــا

ويقول شاعر آخر :

الحمـــــد والنـ/ـعمة لك
والملك لا / شريك لك
لبيك اذ /ن الملك لـــك

ويقول ابو نواس :

الهنـــا / ما أعـــدلك
مليك كا/ل مـــن ملك
لبيك قـــد / لبيت لك
ما خـــاب عبـ/ـد ســألك

يقول الشاعر :

يـــا بأبى / يا شـــبا
(مســـــتفعلن مســـتفعل)
وعـــاش حتـ/ـتى دبـــا
شـــــيخا كبيـ/ـرا خبـــا

٥ ــ بحر الرمل

يقول صفى الدين الحلى منبها الى أجزائه :
رمل الأبحـــر ترويه الثقات   فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

أجزاؤه : فأجزاؤه : « فاعلاتن » ست مرات ، ثلاث فى الشطر الأول ، وثلاث فى الشطر الثانى من البيت .

اعاريضه واضربه : له عروضان وستة اضرب .

١ ــ **العروض الأولى :** محذوفة تصـــير فيه فاعلاتن : فاعلا (٦٣) ، وأضربها ثلاثة :

الضرب الأول : تام ، كقوله :

مثل سحق ال/برد عفى / بعدك ال   قطر مغنا/ه وتأوي/ب التمال (٦٤)

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥   /٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥

فاعلاتن / فاعلاتن / فاعـــلا   فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن

---

(٦٢) سمى بذلك لسرعة النطق به لتتابع « فاعلاتن » فيه لأن الرمل يطلق فى اللغة على الاسراع فى المشى ، وقيل سمى بذلك تشبيها برمل الحصير أى نسجه لانتظام أوتاده من أسبابه .

(٦٣) وتنقل فاعلا الى فاعلن ، **فالحذف :** هو حذف السبب الخفيف آخر الجزء .

(٦٤) مثل : بالنصب حال من المنزل فى قوله قبل هذا البيت :

يا خليلى اربعا واستخبر ال   منزل الدارس عن حى حلال

وسحق البرد : من اضافة الصفة للموصوف ، أى مثل البرد المسحوق أى البالى الذائب . والبرد : نوع من الثياب . وعفى . بتشديد الفاء أى أهلك : وبعدك : بفتح الكاف خطاب للخليلين ، وأفرد هنا نظرا لكون المخاطب فى الحقيقة مفرداً ، وثناه فى قوله « يا خليلى » جريا على عادتهم من خطاب الواحد بخطاب المثنى بحسب ما ألفوه . والقطر : المطر فاعل « عفى » ، ومغناه : مفعوله ، وهو المنزل ، والضمير فيه للحى . وتأويب الشمال :

والضرب الثانى : مقصور ، تصير فيه فاعلات : فاعلاتن (٦٥) ، كقوله :

أبلغ النعـ/مان عنى / مألكا أنه قد / طال حبسى / وانتظار (٦٦)

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥٥

فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلا فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلات

والضرب الثالث : محذوف كالعروض كقوله :

تانت الخنـ/ســاء لما / جئتها شابـبعدى / رأسـهذا / واشتهب(٦٧)

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥

فاعلاتن / فاعلاتن / فاعــلا فاعلاتن / فاعلاتن / فاعــلا

٢ ــ **العروض الثانية** : مجزوءة صحيحة ، ولها ثلاثة أضرب :

عطف على القطر . والشمال : الريح البحرية المسماة بالطياب ، وأراد به مطلق ريح لأن لها مدخلا فى تغيير الديـــار وهدمها .. وتأوييها : رجوعها وعودها مرة بعد اخرى . وجملة « عفى بعدك .. الخ » كالتعليل لقوله : الدارس ، ومثل سحق البرد .

(٦٥) وتنقل فاعلات الى فاعلان ، **فالقصر** : هو حذف ساكن السبب الخفيف واسكان متحركه .

(٦٦) البيت : لعدى بن زيد حين حبسه النعمان بن المنذر ملك العرب من طرف كسرى بعد أن كان صديقا له ، والح فى حبسه فلم يرث له فكلم « عمير » أخو « عدى » كسرى فأمر النعمان بتخليته ، فخاف النعمان أن يكيده اذا خلاه ، فأرســل اليه من خنقه ، وهو أول من قتل من العرب مخنوقا . ومألكا : رسالة . وأنه قد طال .. بفتح همزة « أن » فيكون بدل اشتمال من « مألكا » أو على حذف لام التعليل ، أو بكسرة همزة « ان » على الاستئناف البيانى .

(٦٧) اشتهب : غلب بياضــه على سواده ، ولم تقل . شـــابت اشتمال من « مألكا » أو على حذف لام التعليل ، أو بكسرة همزة « ان » الرأس شيبا) .

الضرب الأول : مجزوء مسبغ تصير فيه فاعلاتن : فاعلاتان (٦٨) كقوله :

يا خليلي/ى اربعــا واســـ/ تخبرا رب/عا بعســـفان (٦٩)

/٥//٥/٥ /٥/|/٥/٥ /٥//٥/ /٥//٥/٥

فاعـــلاتن فاعـــلاتن فاعـــلاتن فاعـــلاتان

والضرب الثانى : مجزوءصحيح كالعروض كقوله .

مقفرات / دارسات مثل آيا/ت الزبور (٧٠)

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥

فاعـــلاتن فاعـــلاتن فاعـــلاتن فاعـــلاتن

والضرب الثالث : مجزوء محذوف تصير فيه فاعلاتن : فاعلا (٧١) كقوله :

ما لما قر/رت به العي/نان من ه/ذا ثمن (٧٢)

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعـــلا (٧٣)

---

(٦٨) **فالتسبيغ** : هو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف . وهذا الوزن نادر ، ويظن انه صناعة عروضية ، ولم يذكر العروضيون له شاهدا سوى بيتين لعدى بن زيد هما :

أيها الركب المخبـــو ن عـــلى الأرض المجدون
وكمـــا أنتـــم كنـــا وكما نحـــن تكونون

(٦٩) يا خليلى : خطاب للواحد ، لكنه بخطاب المثنى لما تقدم ذكره . واربعا : أى قفا وانتظرا . واستخبرا . اطلبا الخبر . وربعا : مفعوله ، والربع : الدار ، وأهل الدار . وعسفان : مكان قريب من مكة سمى بذلك لعسف السيول فيه .

(٧٠) مقفرات : خبر لمبتدأ محذوف ، أى هذه الديار مقفرات أى خاليات من السكان . ودارسات : هالكات . والزبور : الكتاب بمعنى المزبور أى المكتوب ، وغلب على كتاب الله المنزل على داود عليه السلام قال تعالى : (وآتينا داود زبورا) والمراد به هنا مطلق الكتاب . شبه الديار بآيات الزبور بجامع الخفاء فى كل .

(٧١) وتنتقل فاعلا الى فاعلن ، **والحذف** : هو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة .

(٧٢) ما لما قرت : « ما » الأولى نافية بمعنى ليس ، والثانية اسم موصول أى ليس للذى .. ومن هذا : « من » بيانية .

(٧٣) **والخبن** هو حذف الثانى الساكن فتصبح فاعلاتن : فعلاتن .

تنبيـه :

يدخل الخبن فى حشو هذا البحر ، وفى جميع أعاريضه واضربه .

صور الرمل : ٦

١ — فاعلاتن فاعلاتن فاعلا	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
٢ — فاعلاتن فاعلاتن فاعلا	فاعلاتن فاعلاتن فاعلات
٣ — فاعلاتن فاعلاتن فاعلا	فاعلاتن فاعلاتن فاعـلا
٤ — فاعلاتن فاعـلاتن	فاعـلاتن فاعـلاتان
٥ — فاعلاتن فاعـلاتن	فـاعلاتن فـاعلاتن
٦ — فاعلاتن فاعـلاتن	فاعـلاتن فـاعلا

تنبيهـان :

١ — يذكر البعض للعروض المجزوءة الصحيحة ضربا رابعا مقصورا تصير فاعلاتن : فاعلات ، وتنقل الى « فاعلان » ، فالقصر : هو حـذف ساكن السبب الخفيف واسكان ما قبله كقوله :

اسـقنى حتى تـرانى ... جسـدا ما فيـه روح

فاعـلاتن فاعلاتن ... فعـلاتن ، فاعـلات

٢ — اثبت الزجاج لبحر الرمل عروضا ثالثة مجزوءة تصير هذه فاعلاتن : فاعلا ، وضربها مثلها كقوله :

طـاف يبغى نجـوة ... مـن هـلاك فهلك

ليت شـعرى ضـلة ... أى شىء قتـلك

ويحمله غيره على انه من مشطور المديد : أو أن البيتين بيت واحد من المديد التام لا المجزوء (د. خفاجى : فن الشعر ج ١ ص ١٢٥ ، ١٢٦).

اسئلة وتمرينات على بحر الرمل

س ١ : ما هى تفاعيل بحر الرمل ؟ وماذا يدخلها من الزحاف والعلة ؟

س ٢ : على كم ضرب يمكن للشاعر أن يقرض شعره من هذا البحر ؟

س ٣ : قطـع الأبيات الآتية ، مبينا ما دخل أجزاءها من التغييرات :

١ ــ شادن يسحب أذيال الطرب	ينثنى مـا بين لهـو ولعب
٢ ــ هـو غصـن فى انعطـاف	وغزال فى التفـــات
٣ ــ لان حتى لـو مشى الـذر	ر عليـه كـاد يدميـه
٤ ــ ما لخديك اســتعارا	حمرة الورد النضـير ؟!

س ٤ : اجمع من كتب الأدب مجموعة من أبيات بحر الرمل ، ودرب نفسك على تقطيعها ومعرفة التغييرات التى تطرأ على أجزائها .

تدريبات موسيقية على بحر الرمل

اقرأ الأبيات الآتيـة مقطعة الى أجزائها ، متبعا ما أشرنا بـه من الارشادات فى بحر الوافر :

يقول مهيار الديلمى :

يا لواة الد/دين عـن مي/سـرة	والبخيـلا/ت وما كنـ/ن لئاما
(فاعلاتن فاعلاتن فاعـلا	فاعلاتن فاعلاتن فاعـلاتن)
حملـوا ريـ/ح الصـبا نشـ/ركم	قبـل أن تحـ/مل شيحا / وثماما
وابعثوا لى / فى الكـرى طيـ/فكم	ان أذنتم / لجفونى / أن تناما

ويقول شوقى فى الطيران :

قم سليما/ن بساط الر/ريح قاما	ملك القو/م من الجو / والزماما(٧٤)
حين ضاق ال/بر والبح/ر بهم	اسرجوا لري/ح وساموا/ها اللجاما
صار ما كا/ن لكم مع/جزة	آيـة للـ/علم آتا/هـا الأناما

ويقول شوقى لشباب مصر :

من رآكم / قال مصر اسد/ترجمت	عزهـا من / عهد خوفو / ومنـاء
(فاعلاتن فاعـلاتن فاعـلا	فاعلاتن فاعلاتن فاعـلات)
انمـا مص/ر اليكم / وبـكم	وحقـوق ال/بر أولى / بالقضاء
عصركم حـر/ر ومسـتق/بلكم	فى يمين ال/له خير ال/أمنـاء

ويقول فى أم المحسنين :

أخضعى الأل/قاب الا / لقبـا	عبقـريا / هـو أم ال/محسنين
ودعى المـا/ل يسر سن/نته	يمض عن قـو /م لأيدى / آخرين
واقذفى بال/هم فى وج/ه الثرى	واطرحى من / حالق عب/ء السنين

وقال عمر بن أبى ربيعة :

ليت هندا / أنجزتنا / ما تعد	وشفت أن/فسنا مم/ما نجـد
(فاعلاتن فاعلاتن فاعـلا	فاعلاتن فاعلاتن فاعـلا)
واستبدت / مره وا/حـدة	انما العا/جز من لا / يستبد
ولقـد قا/لت لجارا/ت لهـا	ذات يوم / وتعرت / تبترد
أكمـا ينـ/عتنى تبـ/صرننى	عمر كن ال/له أم لا / يقتصد
فتضاحكـ/ن وقـد قلـ/ن لهـا	حسـن فى / كـل عين / من تود
حسدا حم/منه من / أجلهـا	وقديما / كان فى ال/نا/س الحسـد

---

(٧٤) فى البيت تصريع ، وهو مشابهة العروض للضرب فى الوزن .

وقال ابن زيدون :

ودع الصبر/ر محب / ودعك	ذائــع من / سره ما اسـ/تودعــك
يقرع السن/ن على أن / لــم يكن	زاد في تل/ك الخطا اذ / شــيعك
يا أخا البـــد/ر ســـناء / وسنى	رحـــم الله/ه زمانا / أطلعك
ان يطــل بعـ/دك ليلى / فلكــم	بت اشـــكو / قصر الليـ/ل معــك

ويقول شوقي :

...ك يا جا / جر دائى	ويكفيـــ/ـــك دوائى
(فاعـــــلاتن فاعلاتن	فـــــاعلاتن فاعـــلاتن)
يا منى رو/حي ودنيــــــا/	ى وسؤلى / ورجائى
أنت ان شـــــئ/ت نعيمى	واذا شــئ/ت شـــقائى
وحيـــانى / فى التـــدانى	ومماتى / فى التنـــــائى

ويقول شوقي كذلك :

يومنا فى / أكتيومـــــا	ذكــره فى الا/أرض ســــار
(فـــــاعلاتن فاعـــلاتن	فاعـــــلاتن فاعـــلات)
اســـلبوا اسـ/طول رومــا	هــــل أذقنــــا/ه الدمــار
أحــرز الأســـ/طول نصرا	هــــز أعطـــا/ف الديـــار
شرفـــا أســـ/طول مصر	حزت غايا/ت الفخـــــار

وقال شوقي أيضا:

انظر الشــ/عب « ديون »	كيف يوحو/ن اليــــه ؟ !
مـــلأ الجـــو/و هتـــافا	بحيــــاتى / قاتليــه

أثـــر البهـ/تـــان فيـــه	وانطلى الزو/ر عليـــه
يا له من / ببغـــاء	عقلـــه فى / أذنيـــه

وقالت أم السليك بن السلكة :

طاف يبغى / نجـــوة	مـــن هـــلاك / فهلك
(فاعـــلاتن فاعـــلا	فاعـــلاتن فاعـــلا)
ليت شـــعرى / ضلة	أى شىء / ختلك
أمريض / لـــم تعد /	أم عـــدو / قتـــلك
والمنايا / رصـــــد	للفتى حيـ/ث ســـــلك

١ ـ بحر المتقارب (٧٥)

يقول صفى الدين الحلى منبها الى أجزائه :
عن المتقارب قـال الخلـل فعولن فعولن فعولن فعول

أجزاؤه : فأجزاؤه : « فعولن » ثمانى مرات ، أربعة فى الشطر الأول واربعة فى الشطر الثانى من البيت .

أعاريضه وأضربه : له عروضان ، وستة أضرب :

أ ـ **العروض الأولى :** صحيحة (٧٦) ، ولها أربعة أضرب :

الضرب الأول : صحيح مثل العروض ، كقوله :

فأمـــا / تميم / تميم بـ/ن مـــر فألفا/هم القو/م روبى / نياما (٧٧)

//٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥

فعولن / فعولن / فعولن / فعولن فعولن / فعولن / فعولن / فعولن

---

(٧٥) سمى بهذه التسمية حذفا وأن الأصـل المتقارب فيه . وسمى المتقارب لقرب أوتاده من أسبابه ، وأسبابه من اوتاده ، لأن بين كل وتدين سببا واحدا ، وقيل لتقارب اجزائه أى تماثلها ، أو عدم لطول لانها خماسية .

(٧٦) لكن يجوز دخول الحذف فى هذه العروض فى بيت من القصيدة وتركه فيها فى بيت آخر منها ، لأن الحذف فى هذه العروض من العلل الجارية مجرى الزحاف فى عدم اللزوم ، **والحذف :** هو حذف السـبب الخفيف من آخر الجزء كقوله :

نروح ونغـدو لحاجاتنا وحاجـة من عاش لا تنقضى

فعول فعولن فعولن فعـو

(٧٧) تميم بن مر : بدل من « تميم » الذى قبله ، أتى به لتعيينه بذكر نسبتهم ، وهو علم على قبيلة معروفة اخبر عنها بأن أعداءها اغاروا عليها فوجدوها روبى ، والروبى : جمع رائب ، وهو من غلب عليه النوم من طول السهر ، فقوله « نياما » تأكيد لروبى . اى ان قبيلة تميم وجـدها أعداؤها نياما فاستباحوها قتلا وسلبا ، فالمقصود بقوله « تميم » قبيلة تميم ، ولكنه قـال « ابن مر » بالأفراد مراعيا لفظ « تميم » ، ثم قال : « فألفاهم » بميم الجمع مراعيا افراد القبيلة .

والضرب الثانى : مقصور تصير فيه فعولن فعول (٧٨) كقوله :

ويأوى / الى نســـ/وة با/ئسات وشعث / مراضيع/مثل السـ/سعال (٧٩)
(باسكان اللام)

//٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥٥

فعولن / فعولن / فعولن / فعولن فعولن / فعولن / فعولن / فعول

والضرب الثالث : محذوف تصير فيه فعولن : فعو (٨٠) ، كقوله :

وأروى / من الشعـ/ر شعرا /عويصا ينسى الر/رواة الـ/لذى قد/رووا (٨١)

//٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥

فعولن / فعولن / فعولن / فعولن فعولن / فعولن / فعولن / فعو

والضرب الرابع : أبتر تصير فيه فعولن : فع (٨٢) ، كقوله :

خليلـ/ى عوجا / على رسـ/م دار خلت من / سليمى / ومن مي/يه (٨٣)

//٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ /٥

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فع

---

(٧٨) **والقصر** : هو حذف ساكن السبب الخفيف واسكان متحركه .

(٧٩) ويأوى : يلوذ ويعاشر . وبائسات : من البؤس وهو الفقر .
وشعث : جمع شعثاء وهى مغبرة شعر الرأس من قلة ما تدهنه به .
ومراضيع : صفة « شعث » ؛ جمع مرضاع أى مرضعات ؛ والمادة أنهن
نتن الرائحة . والسعال : أصلها « السعالى » بلام مكسورة جمع سعلاة :
وهى أنثى الغول . وحاصل البيت أن الشاعر ذم هذا الشخص على حبه
لهؤلاء النسوة الموصوفات بهذه الصفات الذميمة التى تنفر الطباع منها .

(٨٠) وتنقل فعو الى فعل .

(٨١) أروى : أنقل . شعرا عويصا : صعبا لا يصل الى فهمه أحد
الا بتعب ومشقة . ينسى الرواة .. الخ : أى فاذا ألقيته على غيرى ممن
روى أشعار العرب تحير فى فهمه حتى تئول به الحيرة الى أن ينسى ما كان
رواه وحفظه من قبل ؛ والضمير العائد على « الذى » . محذوف أى رووه .

(٨٢) **فالبتر** : هو حذف السبب الخفيف وآخر الوتد المجموع مع
اسكان ما قبله .

(٨٣) خليلى : منادى حذف منه ياء النداء . عوجا . أعطفا وميلا .
وعلى رسم دار : أى آثارها التى بقيت بعد تهدمها . وسليمى ، ومية
(بالهاء لا بالتاء لأجل النظم) : محبوبتان له كانتا ساكنتين فى هذه الدار
فهدمت بعدهما وبقيت رسومها .

٢ ــ **العروض الثانية** : مجزوءة محذوفة تصير فيه فعولن : فعو ، ولها ضربان :

الضرب الأول : مجزوء محذوف كالعروض ، كقوله :

أ ـــــن دمـــ/نة آقـــ/فرت لســــــلمى / بذات ال/غضى ؟ (٨٤)

//٥/٥ //٥/٥ //٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥٥

فعولن فعــولن فعــو فعولن فعــولن فعــو

والضرب الثانى :

مجزوء أبتر (٨٥) تصير فيه فعولن : فع ، كقوله :

تعفف / ولا تبـ/تئس فما يقـ / ض يأتيـ / كا (٨٦)

//٥/٥ //٥/٥ //٥ //٥/٥ //٥/٥ /٥

فعولن فعولن فعــو فعولن فعولن فـــع

---

(٨٤) أمن دمنة : الهمزة للاستفهام ، وهى داخلة على محذوف ، ومن : تعليلية تقديره أتقف من أجل دمنة ؟ والمراد بها هنا موضع القوم بدليل قوله « أقفرت » أى خلت . وذات الغضى : موضع معلوم لهم . والغضى : جمع غضاة شجر ذو شوك .

(٨٥) هذا أندر ما أورده العروضيون من الاضرب ، حتى انه لم يرد فى كتبهم الأولى منه الا بيت واحد يفرد فيه خطأ نحوى وغير منسوب لقائل ، وهو البيت الذى ذكرناه شاهدا ، فيبدو أنه من اختراع العروضيين (اللباب لكامل شاهين ص ٥٥) .

(٨٦) تعفف : كف عما لا يحمد ، ولا تبتئس : لا تحزن على ما فاتك . فما يقض : بالبناء للمفعول . أى ما يقضيه الله لك من الرزق ، والفاء للتعليل ، ويأتيكا : يصل اليك مطلقا . وما شرطية ، ولذا حذفت الألف من « يقض » ويأتيك : جواب الشرط ورفعه الشاعر لكون ذلك جائزا وان كان ضعيفا لكون الشرط مضارعا . أما اذا كان ماضيا فرفعه حسن ، قال فى الخلاصـــة :

وبعد ماض رفعك الجزا حسن ورفعه بعد مضــــارع وهن

تنبيه : يدخل القبض حشو هذا البحر وعروضه ولا يدخل ضربه (٨٧) .
ويدخل الحذف العروض الأولى دون لزوم ، فهو فيها من العلل الجارية مجرى الزحاف (٨٨) .

صور المتقارب (٦)

١ ـ فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن
٢ ـ فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعول
٣ ـ فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعـــو
٤ ـ فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فـــع

---

٥ ـ فعولن فعولن فعـــو فعولن فعولن فعولن فعـــو
٦ ـ فعولن فعولن فعـــو فعولن فعولن فـــع (نادرة)

اسئلة وتمرينات على بحر المتقارب

١٦ : ما الموازين التي يوزن عليها الكلام ليكون شعرا من بحر المتقارب ؟ وماذا يدخله من أنواع الزحاف أو العلة ؟

س ٢ : على كم صورة يمكن أن ينظم الشاعر شعره من هذا البحر ؟

س ٣ : زن الأبيات الآتية مبينا ما دخلها من الزحاف أو العلة :

١ ـ سلام على عهدها والشباب سلام على زمن مر خلفنا

٢ ـ وكنا نعدك للنائبات فها نحن نطلب منك الأمانا

---

(٨٧) **القبض** : حذف الخامس الساكن ، فيصير فعولن : فعول .

(٨٨) **الحذف** : حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة ، فيصير فعولن : فعو . وعلى ذلك فالعروض الأولى يجوز أن تكون : فعولن ، وفعول ، وفعو ـ دون لزوم .

٣ ــ تناقض فى جمع مـال خطـام — وكـــل يزول وكـــل يبيـــد
٤ ــ فؤادى كمثل اللهيب اشتياقا — ودمعى كمثـل الغمـــام هطـــل
٥ ــ بنى النيل هبوا بنى النيل سيروا — فمـــا العيش الا العلا والفخـــار

س ٤ : ارجع الى بعض كتب الأدب القديمة لتجمع منها من بحر المتقارب مجموعة صالحة من الأبيات تدرب نفسك على تقطيعها ، ومعرفة ما يدخلها من التغييرات .

تدريبات موسيقية على بحر المتقارب

اقرأ الأبيات الآتية وقطعها الى أجزائها ، متبعا ما أشرنا اليه مـــن الارشادات فى بحر الوافر :

يقول البحترى :

أكذ/ب نفسى / بأن قد / سخطت — وما كذ/ت أعه/د ظنى / كذوبا
(فعولن فعولن فعـــولن فعـــولن — فعولن فعولن فعولن فعولن)
ولو لم / تكن سا/خطا لم / أكن — أذم الز/زمان / وأشكو ال/خطوبا
وما كا/ن سخط/ك الا ال/فـــراق — أفاض الد/دموع / وأشجى ال/قلوبا
ولو كذ/ت أعر/ف ذنبا / لما كـــا — ن خال/جنى الشك/ك فى أن / أتوبا
سأصبر/ر حتى / ألاقى / رضـــا — ك اما / بعيدا / واما / قريبا
أراق/ب رأي/ك حتى / يصـــــح — وانظ/ر عطف/ك حتى / يثوبـــــا

ويقول الحطيئة :

تحنن / على / هداك / ال/مليك — فان / لكل / مقـــام / مقـــالا
ولا تأ/خذنى / بقـــول ال/وشاة — فان / لكل / زمـــان / رجـــالا

ويقول المتنبى :

سنون / تعاد / ودهـــر / يعيد — لعمر/ك ما فى ال/ليالى / جـــديد
(باسكان اللام)
(فعولن فعولن فعولن فعولن — فعولن فعولن فعولن فعول).

اضـــاء / لآد/م هـــــذا الـ/هلال		فكيف / تقول الـ/هلال الـ/وليـــد
نعد / عليـــه الز/زمان الـ/قريب		ونحصى / علينا الز/زمان الـ/بعيد
على صفـ/حتيه / حديث الـ/قـــرى		وأيا/م عاد / ودنيـــا / ثمود
ومـــن عـ/جب وهـ/وجد الـ/ليالى		يبيـــد الـ/ليالـ/ى فيمـــا / يبيـــد

ويقول الشاعر :

أتانى / على البعـ/د منك الـ/ثناء		فرحت / اتيه / على البحـ/ترى
(الياء ساكنة)
(فعولن فعولن فعولن فعولن		فعولن فعولن فعولن فعو)
وقلت / قريضـ/ى فيض الـ/شـــعور		ولولا / أياديـ/ك لـــم أشـــ/عر
وهل أ/دبى غيـ/ر هـــذا الـ/جنى		يمـــت / الى رو/ضـــك المثـ/مر

ويقول ابن الرومى :

يقتـ/ر عيسى / عـــلى نفـ/ســـه		وليس / ببـــــاق / ولا خا/لد
فلـــو يســــــ/تطيع لتقتيـ/ره		تنفـ/س من منـ/خر وا/حـــد

ويقول الشاعر :

فلا القلـ/ب ناس / لما قد / مضى		ولا تا/رك أ/بـــدا غيـ/يه
(الهاء ساكنة)
(فعولن فعولن فعولن فعولن		فعولن فعولن فعولن فـــع)
ودع قو/ل باك / على ر/ســـم		فليس الـ/رســــوم / بمبكـ/يه
خليليـ/ى عوجا / على رسـ/م دار		خلت من / سليمى / ومن ميـ/يه

ومن المتقارب المجزوء

ويقول الشاعر :

الحر/م منك الر/رضـــا	وتذكا/ر ما قـد / مضى
(فعولن فعولن فعـو	فعولن فعولن فعـو)
وتعر/ض عن هـا/ئم	أبى عذ/ك أن يعـ/رضـا

ويقول أبو فراس :

وكم لى / على بلـ/دتى	بكـــاء / ومستـعـ/بر
فغى حـ/لب عـــد/دتى	وعـــز/ى والمفـ/خر
وفى منـ/بج من / رضـا	ه انفـ/س ما أذ/خر

ويقول ابراهيم الصولى :

لفضل بـ/ن سهل / يد	تقاصـ/ر عنهـا الـ/مثل
فبـاط/نهـا للنـ/ندى	وظاهـ / رهـا لـ / قبـل

٧ ـ بحر المتدارك (٨٩)

يقول صفى الدين الحلى منبها الى اجزائه :
حركات المحدث تنتقل   فعلن فعلن فعلن فعل

اجزاؤه :

فاجزاؤه : « فاعلن » ثمانى مرات ، أربع فى الشطر الأول ، وأربع فى الشطر الثانى من البيت .

اعاريضه واضربه :

له عروضان ، واربعة أضرب .

١ ـ العروض الأولى :

تامة صحيحة ، وضربها تام مثلها كقوله :

جاءنا / عامر / ســـالما / صالحا	بعدما / كان ما / كان من/عامر (٩٠)
٥//٥/ ٥//٥/ ٥//٥/ ٥//٥/	٥//٥/ ٥//٥/ ٥//٥/ ٥//٥/
فاعلن / فاعلن / فاعلن / فاعلن	فاعلن / فاعلن / فاعلن / فاعلن

---

(٨٩) هو اما بالفتح عــلى تقدير حذف المتعلق به اذ يكون الأصــل « المتدارك به » وسمى بذلك لأن الأخفش تدارك به على الخليل ما تركه ولم يذكره من جملة البحور ، واما بالكسر ويكون قد سمى به لانه تدارك المتقارب والتحق به بتقديم السبب على الوتد . وقد سماه بعض العروضيين بأسماء أخرى **كالمحدث** لحداثة وضعه فى البحور بعد الخليل ، **والمخترع** للسبب نفسه ، **والمتسق** لانتظام آجزائه على خمسة حروف ، **والشقيق** لانه شقيق المتقارب فى أن اصل كل منهما وتد مجموع وسبب خفيف ، **والخبب** تشبيها له فى السرعة اذا خبن بالخبب وهو نوع من السير ، **وركض الخيل** لأنه يشبه صوت وقع الفرس على الأرض ، **وضرب الناقوس** تشبيها له اذا خبن بصوت الناقوس . ويقال ان الخليل تركه لأنه لم يبلغه ، او لأنه يخالف لأصول الشعر بدخول التشعيث والقطع فى حشوه وهما مختصان بالأعاريض والأضرب مع أن استعمال العرب له قليل .

(٩٠) جاءنا : وصل الينا . عامر : اسم رجل ، وسالما صالحا : حالان من عامر ، أى سالم الصدر صالح السريرة وليس عنده حقد . بعد ما كان

٢ — والعروض الثانية :

مجزوءة صحيحة ، ولها ثلاثة أضرب (٩١) .

الضرب الأول :

مجزوء مخبون مرفل ، تصير فيه فاعلن : فعلاتن (٩٢) كقوله :

دار سـعـ/دى بشـحـ/ر عمان قد كسا/ها البلى ا/لملوان (٩٣)

(بكسر النون

/٥//٥ /٥//٥ ///٥/٥ /٥//٥ /٥//٥ ///٥/٥

فاعلن فـاعلن فعـلاتن فاعلن فـاعلن فعـلاتن (٩٤)

والضرب الثانى :

مجزوء مذال تصير فيه فاعلن : فاعلان (٩٥) كقوله :

هـذه / دراهم / أقفـرت ام زبو/ر محتها الدهـور (٩٦)

/٥//٥ /٥//٥ /٥//٥ /٥//٥ /٥//٥ /٥//٥٥

(باسكان الراء .

فاعلن / فـاعلن / فـاعلن فاعلن / فـاعلن / فـاعلان

ما كان من عامر ، أى بعد ما وجد منه ما وجد من الخصـام ، « أوما الأولى : مصدرية ، « وما » الثانية : موصولة أى بعد كون الذى كـان من عامر .

(٩١) ولا وجود لمجزوء المتدارك فى الشعر العربى فهو من اختراع العروضيين (اللباب لكامل شاهين ص ٦٠ وما بعدها) .

(٩٢) الترفيل : زيادة سـبب خفيف على ما آخره وتد مجموع .
والخبن : حذف الثانى الساكن .

(٩٣) دار : مبتدأ . وسعدى : محبوبته . والشحر : صفة لدار وهو ساحل البحر وعمان : مضاف اليه وهو بلدة معروفة على هذا الساحل . قد كساها : خبر المبتدأ . والبلى : الهلاك وهو مفعول « كساها » الثانى . والملوان : فاعله وهما الليل والنهار ، أى كسـاها مرورهما الهـلاك . ولا يستعمل « الملوان » الا مثنى .

(٩٤) خبنت العروض ورفلت فى هذا البيت فصارت بوزن فعلاتن — مع أن العروض صحيحة ، لأن هذا هو الأصل فيها وما جاء من الخبن والترفيل فيها عارض لأجل التصريع .

(٩٥) التذييل : زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع .

(٩٦) هذه دراهم : أى دار الأحبة ، وهو على تقدير الاستفهام إى

والضرب الثالث :

مجزوء صحيح كالعروض ، كقوله :

قف عـلى / دراهم / وابـكين	بين أط/لالها / والدمن (٩٧)
/٥//٥ /٥//٥ /٥//٥	/٥//٥ /٥//٥ /٥//٥
فـاعلن فـاعلن فـاعلن :	فـاعلن فـاعلن فـاعلن

تنبيه : يدخل الخبن (٩٨) فى جميع أجزاء هذا البحر ، وكذلك القطع (٩٩) يدخل فى عروضه وضربه وفى حشوه ايضا مع أن القطع علة والعلة لا تدخل الحشو ، فدخولها الحشو فيه خاص به .

ومثال الخبن فيه :

كرة / طرحت / بصوا/لجة	فتلق/قفها / رجل / رجل (١٠٠)
///٥ ///٥ ///٥ ///٥	///٥ ///٥ ///٥ ///٥
فعلن / فعلن / فعلن / فعلن	فعلن / فعلن / فعلن / فعلن

أهذه دارهم ؟ وهو من تجاهل العارف كأنه يجهلها ولا يعرفها فاستفهم عنها ، أم زبور الخ : أم بمعنى بل ، فأضرب عن ذكر اقفارها وخلوها الى ذكر أنها صارت مثل حروف فى الزبور فى الخفاء فلا تدرك آثارها الا بعد التأمل ، ففى الكلام حذف مضاف والمعنى على التشبيه . والزبور : الكتاب بمعنى المكتوب .

(٩٧) اطلال : جمع طلل وهو ما بقى من آثار الديار بعد تهدمها . والدمن : أى وبين الدمن ، والمراد بها هنا مواضع لقوم .

(٩٨) الخبن : حذف الثانى الساكن ، فتصير فاعلن : فعلن وقد حكم قوم بشذوذ بحر المتدارك سالما ، والمطرد استعماله مخبونا

(٩٩) القطع : هو حذف آخر الوتد المجموع مع اسكان ما قبله فتصير فاعلن : فاعل (بحذف النون وسكون اللام) .

(١٠٠) الصوالجة : جمع صولجان ، وهو عصا فى رأسها اعوجاج (ومعنى البيت) انهم صاروا يضربون تلك الكرة بهذه العصى فتعلو لجو فيمد الواقفون اليها ايديهم فيتلقفونها واحدا بعد واحد ، فرجل « الثانى » معطوف على الأول بحذف العاطف أى رجل فرجل .

ومثال القطع فيه :

مالى / مال / الا / درهم   أو بر/ذونى / ذاك أد/أدهم (١٠١)

/ه/ه   /ه/ه   /ه/ه   /ه/ه   /ه/ه   /ه/ه   /ه/ه   /ه/ه

فاعل / فاعل / فاعل / فاعل   فاعل / فاعل / فاعل / فاعل

ومثال اجتماعهما فيه :

زمت / ابل للبيـ/ـن ضـــحى   فى غو/ر تها/مة قد / سلكوا (١٠٢)

/ه/ه   ///ه   /ه/ه   ///ه   /ه/ه   ///ه   ///ه   ///ه

فاعل / فعلن / فاعل / فعلن   فاعل / فعلن / فعلن / فعلن

صور المتدارك : ٤

١ — فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن   فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

٢ — فـــاعلن فـــاعلن فاعلن فـــاعلن   فـــاعلن فـــاعلن

٣ — فـــاعلن فـــاعلن فاعلن فـــاعلن   فـــاعلن فعـــلان

٤ — فـــاعلن فـــاعلن فاعلن فـــاعلن   فـــاعلن فعـــلاتن

---

(١٠١) مالى مال الا درهم : أى ليس لى مال أملكه الا درهم . أو برذونى : أو بمعنى الواو والبروذون يطلق على الذكر والأنثى ، وربما قانوا فى الأنثى برذونة ، وهو التركى من الخيل . والأدهم : الأسود .

(١٠٢) زمت : شدت . للبين : اللام للتعليل لقوله « زمت » ، والمراد بالبين هنا الفرقة . والغور : من كل شىء أسفله . وتهامة : مكة وما حولها . وقد سلكوا : أى قد ذهبوا .

اسئلة وتمرينات على بحر المتدارك

س ١ : ما تفعيلات هذا البحر ؟ وماذا يدخلها من الزحاف والعلة ؟

س ٢ : علـى كم ضرب يمكن أن يقول الشاعر شعره من هذا البحر ؟

س ٣ : قطع الأبيات الآتية ، وزنها ، وبين ما دخلها من التغييرات :

١ — لم يدع من مضى للذى قد غبر ... فضل علم سوى أخذه بالأثر

٢ — منظـوم الخـد مورده ... يكسونى السـقم مجرده

ولاه الحسـن وأمـره ... وأتـاه السـحر يؤيـده

٣ — اكذا المشـتاق يؤرقـه ... تغـريد الورق ويقلقـه ؟ !

س ٤ : خـذ من كتب الأدب القديمة مجموعة من أبيات المتدارك ، وقطعها ، وزنها ، وبين ما حدث فى أجزائها من التغييرات .

تدريبات موسيقية على بحر المتدارك

اقرأ الأبيات الآتية مقطعة الى أجزائها ، متبعا ما أشرنا به من الارشادات فى بحر الوافر :

قال الامام على كرم الله وجهه :

حقا / حقا / حقا / حقـا ... صدقا/صدقا/صدقا / صدقا

(فـاعل فاعل فاعل فـاعل ... فاعل فاعل فـاعل فاعل)

ان الد/دنيا / قـد غر/رتنا ... واستهـ/وتنا / واستـ/هتنا

لسنا / ندرى / ماقد / دمنا ... الا / أنا / قد فر / رطنـا

يابن الد/دنيا / مهلا / مهلا ... زن ما / يأتى / وزنا / وزنا

وقال الشـاعر :

ولقد / أسرفـ/ت على / نفسى ... والرحـ/مة تطـ/مع من / يئسا

كم من / غرس / فى عد/وكلى ... والغا/رس يجـ/نى ما / غرسا

ويقول شوقي :

مضنا/ك جفا/ه مر / قــده	وبكا/ه ورحـ/حم عو/وده
حيرا/ن القلـ/ب معذ/ذبه	مقرو/ح الجفـ/ن مسهـ/هده
يستهـ/وى الور/ق تأو/وهه	ويذيـ/ب الصخـ/ر تنهـ/هده
ويناجـ/ى النجـ/م ويتـ/عبه	ويقيـ/م الليـ/ل ويقـ/عــده
ويعلـ/لم كلـ/ل مطو/وقـــة	شجنا / فى الدو/ح ترد/دده
كم مد/د لطيـ/فك من / شرك	وتأد/دب لا / يتصـــيـ/يده
فعسا/ك بقر/ب مسد/عفه	ولعـ/ل خيا/لك مسـ/عده

تطبيقات ونماذج اجابة على البحور السبعة الأولى

قطع الأبيات الآتية واذكر بحورها وصور البحور والأعاريض والأضرب فيها والزحافات التى دخلتها :

١ ــ ولست أرى السعادة جمع مال	ولكن التقى هو السعيد
٢ ــ اذا لم تستطع شيئا فدعه	وجاوزه الى ما تستطيع
٣ ــ أخ لى عنده أدب	صداقة مثله نسب
٤ ــ بكيت لزهرة تبكى	بدمع غير مرفض
٥ ــ صفحنا عن بنى ذهل	وقلنا القوم اخوان
٦ ــ ولو كان لهم قلب	كقلبى التمسوا العذرا
٧ ــ فهذان يذودان	وذا عن كثب يرمى
٨ ــ وتشعبوا شعبا فكل قبيلة	فيها أمير المؤمنين ومنبر
٩ ــ واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد	ذخرا يكون كصالح الأعمال
١٠ ــ ولقد عصيت ذوى القرابة فيكم	طرا ، وأهل الود والصهرا
١١ ــ عسر النساء الى مياسرة	والصعب يمكن بعدما جمحا
١٢ ــ ولقد مررت على ديارهم	وطولها بيد البلى نهب
١٣ ــ صور تريك تحركا	قطع الرياض كسين زهرا
١٤ ــ صور تريك تحركا	والأصل فى الصور السكون
١٥ ــ يا قوم لا تتكلموا	ان الكلام محرم
١٦ ــ جرعتنى غصصا بها	كدرت صفو حياتى
١٧ ــ من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما	راح به الواعظ يوما أو غدا
١٨ ــ ترى دم العشاق فى بنانها	علامة قد موهت بالورس
١٩ ــ خود يفوح المسك من	أرادنها والعنبر
٢٠ ــ هذا أوان الشد فاشتدى زيم	قد لفها الليل بسواق حطم

٢١ــ قد شمرت عن ساقها فشدوا وجدت الحرب بكم فجدوا

٢٢ــ نحن الرعود القاصفه نحن الرياح العاصفه

٢٣ــ هل تجيرون محبا من هوى أو تفكون أسيرا من صفاد ؟

٢٤ــ اخلعى الألقاب الا لقبا عبقريا هو أم المحسنين

٢٥ــ ودع الصبر محب ودعك ذائع من سره ما استودعك

٢٦ــ أنت ان شئت نعيمى واذا شئت شقائى

٢٧ــ غرد الديك الصدوح فاسقنى طاب الصبوح

٢٨ــ لا تخافى لا تراعى يا فتاة العرب

٢٩ــ يقصر قربك ليلى الطويلا ويشفى وصالك قلبى العليلا

٣٠ ــ يقول العقاد مخاطبا النوم :

وتدنى الينا بعين الرجاء اذا الدهر ماطلنا بالسماح

٣١ــ أتوب اليك من السيئات واستغفر الله من فعلتى

٣٢ــ فقد يكتم المرء أسراره فتظهر فى بعض أشعاره

٣٣ــ لفضل بن سهل يد يقصر عنها المثل

فباطنها للندى وظاهرها للقبل

٣٤ــ ولا تحرصن واقتصد فما الحرص يغنيكا

٣٥ــ مضناك جفاه مرقده وبكاه ورحم عوده

٣٦ــ يا بنى عمنا لم نزل نرتجى منكم الحسنات

البيت وتقطيعه	بحره	صورة البحر فيه	صور العروض والضرب	الزحاف الذى دخله
١ سولست أرى السـ/ـسعادة جمـ/ـع مال ولكن التـ/ـتقى هو السـ/ـسعيد //ه//ه //ه///ه //ه/ه //ه/ه/ه //ه///ه //ه/ه مفاعلتن / مفاعلتن / مفاعل مفاعلتن / مفاعلتن / مفاعل	وافر تام	مفاعلتن مفاعلتن مفاعل مفاعلتن مفاعلتن مفاعل	العروض والضرب مقطوفان (مفاعل)	دخل العصب بعض تفعيلات الحشو ، والعصب فى هذا البحر حسن .
٢ ــ اذا لم تسـ/ـتطع شيئا / فدعه وجاوزه / الى ما تسـ/ـتطيع //ه/ه/ه //ه/ه/ه //ه/ه //ه/ه/ه //ه/ه/ه //ه/ه مفاعلتن / مفاعلتن / مفاعل مفاعلتن / مفاعلتن / مفاعل	وافر تام	مفاعلتن مفاعلتن مفاعل مفاعلتن مفاعلتن مفاعل	العروض والضرب مقطوفان (مفاعل)	دخل العصب جميع حشوه ، وهو حسن فى هذا البحر

البيت وتقطيعه	بحره	صورة البحر فيه	صور العروض والضرب	الزحاف الذى دخله
٣ — أخ لى عذ/ده أدب صداقه مثـ/له نسب //ه/ه/ه //ه///ه //ه///ه //ه///ه مفاعلتن / مفاعلن مفاعلتن / مفاعلتن	مجزوء الوافر	مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن	(مفاعلتن) والعروض فى المجزوء لا تكون الا صحيحة .	دخل العصب بعض حشوه وهو حسن
٤ — بكيت لزهـ/رة تبكى بدمع غيـ/ر مرفض //ه///ه //ه /ه/ه //ه/ه/ه //ه/ه/ه مفاعلتن / مفاعلن مفاعلتن / مفاعلتن	مجزوء الوافر	مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن (باسكان اللام)	صحيح العروض (مفاعلتن) معصوب الضرب (مفاعلتن) (باسكان اللام ؛ والعروض فى المجزوء لا تكون الا صحيحة	دخل العصب بعض حشوه وهو حسن فى الوافر .

البيت وتقطيعه	بحره	صورة البحر فيه	صورة العروض والضرب	الزحاف الذى دخله
٥ ــ صفحنا عن / بنى ذهل وقلنا القو/م اخوان //٥/٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥/٥ مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن	الهزج	مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن	صحيح العروض والضرب (مفاعيلن)	لم يدخله زحاف
٦ ــ ولو كان / لهم قلب كقلبى الذ/ مسوا العذرا //٥/٥/ //٥/٥/٥ //٥/٥/ //٥/٥/٥ مفاعيل / مفاعيلن مفاعيل / مفاعيلن	الهزج	مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن	صحيح العروض والضرب (مفاعيلن)	دخل الكف بعض أجزاء البيت ، وهو يدخل حشو هذا البحر كثيرا ، وهو حسن فى هذا البحر .

البيت وتقطيعه	بحره	صورة البحر فيه	صورة العروض والضرب	الزحاف الذى دخله
٧ — فهذان / يذودان وذاعن كـ/ثب يرمى //٥/٥/ //٥/٥/٥ //٥/٥/ //٥/٥/٥ مفاعيل مفاعيلن مفاعيل مفاعيلن	الهزج	مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن	صحيح العروض والضرب (مفاعيلن)	دخل الكف تفاعيل البيت كلها ما عدا الضرب .
٨ — وتشعبوا / شعبا فكلـ/ل قبيلة فيهـا أميـ/ر المؤمنيـ/ن ومنبر ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥//٥ متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن	كامل تام	متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن	تام صحيح العروض والضرب (متفاعلن)	دخل الأضمار حشوه ، وهو حسن فى هذا البحر .

البيت وتقطيعه	بحره	صورة البحر عليه	صورة العروض والضرب	الزحاف الذى دخله
٩ــ واذا افتقر/ت الى الذخـ/ائر لم تجد ذخرا يكو/ن كصالح الـ/أعمالِ ///ه//ه ///ه//ه ///ه//ه /ه/ه//ه ///ه//ه /ه/ه/ه متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعل	كامل تام	متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعل	تام صحيح العروض (متفاعلن) مقطوع الضرب (متفاعل)	دخله الاضمار ؛ وهو حسن فى هذا البحر .
١٠ــ ولقد عصيـ/ت ذوى القرا/بة فيكم طرا وأهـ/ل الود و الـ/طهرا ///ه//ه ///ه//ه ///ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفا	كامل تام	متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفا	تام صحيح العروض (متفاعلن) والضرب أحذ مضمر (متفا) (باسكان التاء)	دخل الاضمار حشوه ؛ وهو حسن .

البيت وتقطيعه	بحره	صورة البحر فيه	صورة العروض والضرب	الزحاف الذى دخله
١١ ـ عسر النسا/ء الى ميا/سرة والصعب يم/كن بعدما / جمحا /ه/ه//ه ///ه//د ///ه /ه/ه//ه ///ه//ه ///ه متفاعلن / متفاعلن / متفـــا متفاعلن / متفاعلن / متفـــا	كامل تام	متفاعلن متفاعلن متفـــا متفاعلن متفاعلن متفا	تمام أحذ العروض والضرب (متفا) .	دخل الاضمار حشوه ، وهو حسن .
١٢ ـ ولقد مرر/ت على ديا/رهمو وطلولها / بيد البلى / نهب ////ه//ه ///ه//ه ///ه ////ه//ه ///ه//ه /ه/ه متفاعلن / متفاعلن / متفـــا متفاعلن / متفاعلن / متفـــا	كامل تام	متفاعلن متفاعلن متفـــا متفاعلن متفاعلن متفا	العروض حذاء (متفا) (بفتح التاء) والضرب أحذ مضمر (متفا) . (باسكان التاء)	ـــــ

البيت وتقطيعه	بحره	صورة البحر فيه	صورة العروض والضرب	الزحاف الذى دخله
١٣ — وكأن رجـ/ـع حديثها قطع الريا/ض كسين زهـرا ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥/٥ متفاعلن / متفاعلن متفاعلن / متفاعلان	كامل مجزوء	متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلاتن	عروضه مجزوءة صحيحة (متفاعلن) والضرب مرفل (متفاعلاتن) .	———
١٤ — صور تر/يك تحركا والاصل فى الصو/صور السكون ///٥//٥ ///٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥//٥٥ متفاعلن / متفاعلن متفاعلن / متفاعلان	كامل مجزوء	متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلان	عروضه مجزوءة صحيحة (متفاعلن) والضرب مذيل (متفاعلان) .	وخل حشوه الاضمار ، وهو حسن .

البيت وتقطيعه	بحره	صورة البحر فيه	صورة العروض والضرب	الزحاف الذى دخله
١٥ ـــ يا قوم لا / تتكلموا ان الكلا/م محـــرم /ه/ه//ه ///ه//ه /ه/ه//ه ///ه//ه متفاعلن / متفاعلن متفاعلن / متفاعلن	كامل مجزوء	متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن	عروضـــه مجزوءة صـــحيحة (متفاعلن) والضـــرب مثلهـــا (متفاعلن) .	دخل حشوه الاضمار ، وهو حسن .
١٦ ـــ جرعتنى / غصصا بها كدرت صفـ/ـو حياتى /ه/ه//ه ///ه//ه /ه/ه//ه ///ه/ه متفاعلن / متفاعلن متفاعلن / متفاعـــل	كامل مجزوء	متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعل	عروضـــه مجزوءة صـــحيحة (متفاعلن) والضـــرب مقطـــوع (متفاعل) .	دخل الاضمار حشوه، وهو حسن .

البيت وتقطيعه	بحره	صورة لبحر فيه	صورة العروض والضرب	الزحاف الذى دخله
١٧ — من لم يعظ/ه الدهر لم / ينفعه ما راح به ال/واعظ يو/ما أوغدا /ه/ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه//ه /ه///ه /ه///ه /ه/ه//ه مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن مستعلن / مستعلن / مستفعلن	رجز تام	مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن	عروضه وضربه صحيحان (مستفعلن)	دخل الطى حشوه ،
١٨ — ترى دم ال/عشاق فى/بنائها علامة / قد موهت / بالورس //ه//ه /ه/ه//ه //ه//ه //ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه/ه متفعلن / مستفعلن / متفعلن متفعلن / مستفعلن / مستفعل	رجز تام	مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعل	عروضه صحيحة (مستفعلن) وضربه مقطوع (مستفعل)	دخل الخبن حشوه ، وهو صالح .

البيت وتقطيعه	بحره	صورة البحر فيه	صورة العروض والضرب	الزحاف الذى يدخله
١٩ – خود يفو/ح المسك من أردانها / والعنبر /ه/ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه//ه مستفعلن / مستفعلن مستفعلن / مستفعلن	رجز مجزوء	مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن	عروضه مجزوءة صحيحة وضربها مثلها (مستفعلن) ولا يكون مجزوء الرجز غير هذا	———
٢٠ – هذا أوا/ن الشدفاشـ/تدى زيم قد لفها الـ/ليل بسو/واق حطم هذان بيتان وتقطيع الثانى منهما هو : مستفعلن مسعلن مستفعلن	رجزمشطور	مستفعلن مستفعلن مستفعلن	العروض والضرب صحيحان (مستفعلن)	دخل حشوه الطى ، وهو حسن .

البيت وتقطيعه	بحره	صورة البحر فيه	صورة العروض والضرب	الزحاف الذى دخله
٢١ـ قد شمرت /عن ساقها/فشدوا وجدت اد/حرب بكم / فجدو هذان البيتان وتقطيع الثانى منهما : //٥//٥ /٥///٥ //٥/٥ متفعلن مستعلن متفعل	رمل تام	مستفعلن مستفعلن مستفعل	العروض والضرب مقطوعان (مستفعل)	دخل حشوه الخبن والطى ، وهما جائزان ، ودخل ضربه القطع وهو وإن كان علة الا انه غير لازم فى الرجز المشطور .
٢٢ ـ نحن الرعو/د القاصفة نحن الريا/ح العاصفة هذان بيان وتقطيع الثانى منهما هو : /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ مستفعلن مستفعلن	رمل تام	مستفعلن مستفعلن	العروض والضرب صحيحان (مستفعلن)	

البيت وتقطيعه	بحره	صورة البحر فيه	صورة العروض والضرب	الزحاف الذي دخله
٢٣ ـــ هل تجيرو/ن محبا/ ن هوى أو تفكو/ن أسيرا / من صفاد ؛ /ه//ه/ه ///ه/ه /ه//ه /ه//ه/ه ///ه/ه /ه//ه/ه فاعلاتن فعلاتن فاعلا فعلاتن فعلاتن فاعلاتن	رمل تام	فاعلاتن فاعلاتن فاعلا فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن	العروض محذوفة (فاعلا) والضرب تام (فاعلاتن) .	دخل حشوه الخبن ، وهو حسن في الرمل .
٢٤ ـــ أذاعى الأذ/ناب الا / لقبا عبقريا / هو أم ال/محسنين /ه//ه/ه /ه//ه/ه ///ه /ه//ه/ه ///ه/ه /ه//هه فاعلاتن فاعلاتن فعلا فاعلاتن فعلاتن فاعلات	رمل تام	فاعلاتن فاعلاتن فاعلا فاعلاتن فاعلاتن فاعلات	العروض محذوفة (فاعلا) والضرب مقصور (فاعلات) .	دخل حشوه الخبن .

البيت وتقطيعه	بحره	صورة البحر فيه	صورة العروض والضرب	الزحاف الذى دخله
٢٥ ـ ودع الحب/ر محب / ودعك ذائع من / سره ما اسـ/تودعك /٥//٥/ ///٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/ /٥//٥/٥//٥ فاعلاتن فعلاتن فاعلا فاعلاتن فاعلاتن فاعلا	رمل تام	فاعلاتن فاعلاتن فاعلا فاعلاتن فاعلاتن فاعلا	العروض والضرب محذفان (فاعلا) .	دخل حشوه الخبن .
٢٦ ـ أنت ان شئـ/ت نعيمى واذا شـئـ/ت شـقائى /٥//٥/٥ ///٥ /٥ //٥/٥/ ///٥/٥ فاعلاتن فعلاتن فعلاتن فعلاتن	رمل مجزوء	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن	العروض مجزوءة صحيحة (فاعلاتن) والضرب مثلها (فاعلاتن) .	دخل الخبن حشوه وعروضه وضربه .

البيت وتقطيعه	بحره	صورة البحر فيه	صورة العروض والضرب	الزحاف الذي دخله
٢٧ ــ غرد الديـ/ـك الصـــدوح فاسـتـنى طا/ب لصـــبوح /٥//٥/٥ /٥//٥٥ /٥//٥/٥ /٥//٥٥ فـــاعلاتن فاعلان فـــاعلاتن فـاعلات	رمل مجزوء	فاعلاتن فاعلات فـــاعلاتن فاعلات	العروض مجـزوءة صحيحة والضرب مجزوء مقصـور (فاعلات) (العروض هنا تعد صحيحة رغم ما بها من القصر لأنه انما قضى به التصريع فهو غير لازم) .	ــــ
٢٨ ــ لا تخاف / لا تراعى يا فتـــاة الـ/ـعـرب /٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥ ///٥ فـــاعلاتن فـــاعلاتن فـــاعلاتن فعـــلا	رمل مجزوء	فاعلاتن فاعلاتن فـــاعلاتن فـــاعلا	العروض مجـزوءة صحيحة (فاعلاتن) والضرب محـذوف (فاعلا) .	دخـل ضربه الخبن ، وهو حسن فى الحشو والأعاريض والأضرب

البيت وتقطيعه	بحره	صورة البحر فيه	صورة العروض والضرب	الزحاف الذى دخله
٢٩ — يقصر/ر قرب/ك ليلى الط/طويلا ويشفى / وصالـ/ك قلبى الـ/عليلا //٥/ //٥/ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/ //٥/٥ //٥/٥ فعول فعول فعولن فعولن فعولن فعول فعولن فعولن	متقارب تام	فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن	العروض صحيحة والضرب مثلها صحيح (فعولن) .	دخل القبض حشوه ، وهو يدخل الحشو والعروض والضرب .
٣٠ — وتدنى / الينا / بعيد الر/رجاء اذا الدهـ/ر ماط/لنا بالسـ/سماح //٥/٥ //٥/٥ /٥/٥ //٥/ //٥/٥ //٥/ //٥/٥ //٥/٥٥ فعولن فعولن فعولن فعول فعولن فعول فعولن فعول	متقارب تام	فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعول	العروض صحيحة (فعولن) والضرب مقصور (فعول) .	دخل القبض عروضه دخولا غير لازم لذلك توصف بالصحة .

البيت وتقطيعه	مجزوء	صورة البحر نبه	صورة العروض والضرب	الزحاف الذى دخله
٣١ — اتوب / اليك / من السيـ/ئات واستغـ/فر الل/ه من فعـ/لتى //٥/ //٥/ //٥/٥ //٥/ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //: فعول فعول فعولن فعول فعولن فعولن فعولن فعو	متقارب تام	فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعو	العروض صحيحة (فعولن) والضرب محذوف (فعو) .	دخل القبض حشوه وعروضه .
٣٢ — فقد يكـ/تم المر/ء اسرا/ره فتظهـ/ر فى بعـ/ض أشعـا/ره //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ /٥ //٥/ //٥/٥ //٥/٥ /٥ فعولن فعولن فعولن فعو فعول فعولن فعولن فع	متقارب تام	فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فع	العروض صحيحه (فعولن) والضرب أبتر (فع) .	دخل القبض حشوه ، والقبض زحاف لا يلزم ودخل الحذف العروض والحذف علة لازمة الا أنه هنا علة جرت مجرى الزحاف فى عدم اللزوم فللشاعر أن يكمل العروض هنا وله أن يحذفها

البيت وتقطيعه	بحره	صورة البحر فيه	صورة العروض والضرب	الزحاف الذى دخله
٣٣ — لفضل بن سهل يد تقاصر عنها المثل فباط/نها للن/ندى وظاه/رها لل/قبل //٥/٥ //٥/٥ //٥ //٥/ //٥/٥ //٥ فعولن فعولن فعو فعول فعولن فعو	متقارب مجزوء	فعولن فعولن فعو فعولن فعولن فعو	العروض مجزوءة محذوفة (فعو) والضرب مثلها مجزوء محذوف (فعو) .	دخل القبض الحشو
٣٤ — ولا تح/رصن واق/تصد فما الحر/ص يغني/سكا //٥/٥ //٥/٥ //٥ //٥/٥ //٥/٥ /٥ فعولن فعولن فعو فعولن فعولن فع	متقارب مجزوء	فعولن فعولن فعو فعولن فعولن فع	العروض مجزوءة محذوفة (فعو) والضرب مجزوء أبتر (فع) .	——

البيت وتقطيعه		صورة البحر فيه	صورة العروض والضرب	الزحاف الذى دخله
٣٥ — مضنا/ك جفا/ه مر/قده وبكا/ه ورد/حم عو/وده /ه/ه ///ه /ه/ه ///ه ///ه ///ه ///ه ///ه فاعل فعلن فاعل فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن	متدارك تام	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن	العروض صحيحة (فاعلن) والضرب مثلها صحيح (فاعلن)	دخل الخبن حشوه وعروضه وضربه ، ودخل القطع حشوه ، وكلاهما يدخلان جميع أجزاء هذا البحر ، فهما غير لازمين فيه .
٣٦ — يا بنى / عمنا / لم نزل نرتجى / منكم / ال/حسنات /ه//ه /ه//ه /ه//ه /ه//ه /ه//ه ///ه/ه فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فعلاتن	متدارك مجزوء	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فعلاتن	العروض مجزوءة (فاعلن) والضرب مجزوء مخبون مرفل (فعلاتن) .	دخل الخبن ضربه . وهو فى هذه الصورة لازم .

ثانيا : البحور ذوات التفعيلتين المكررتين

١ — البحور التى تتكرر كل تفعيلتين مرة فى كل شطر منها ، وهما بحران : الطويل والبسيط .

الأول : بحر الطويل (١٠٣)

> يقول صفى الدين الحلى منبها الى أجزائه :
>
> طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

أجـزاؤه :

فأجزاؤه : « فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن » مرتين ، ولا يكون الا تاما .

---

(١٠٣) سمى بذلك لأنه اتم البحور استعمالا اذ لا يدخله جزء ولا شطر ولا نهك ، وقيل لأنه أكثر البحور حروفا لأنه اذا صرع كان ثمانية وأربعين حرفا ، ولا مشارك له فى ذلك . **والتصريع** من القاب الأبيات ، ومعناه : تغيير العروض بالزيادة أو النقص عما تستحقه لالحاقها بالضرب فى الوزن والروى معا . فالزيادة نحو :

قفانبك من ذكـــرى حبيب وعرفـــان وربـــع خلت آياته منـــذ أزمـــان

فقد جاءت عروضـــه تامة والقبض لازم فيهـــا لالحاقها بضربها فى الوزن والروى . وبالنقص نحو :

جارتنـــا ان الخطـــوب تنـــوب وانى مقيم ما أقـــام عســـيب

فقد جاءت عروضه محذوفة والقبض لازم فيها لتماثل الضرب فى الوزن والروى . وبحر الطويل هو أحد أبحر ثلاثة كثر ورودها فى الشعر العربى وهى على الترتيب : الطويل والبسيط والكامل . والتصريع كما يكون فى الطويل يكون فى غيره من البحور . والأصل فى التصريع أن يكون فى البيت الاول من القصيدة ، ولكن الشاعر أحيانا يجعل قصيدته فترات حســـب الموضوع أو الفكرة ، فيبدأ الموضوع أو الفكرة الجديدة فى القصيدة ببيت مصرع ، فكأنه اعتبرها قصيدة جديدة . ولكن شرط تعدد الأبيات المصرعة فى القصيدة اتحاد البحر والقافية ، والا كانت قصائد متعددة .

أعاريضه واضربه :

له عروض واحدة مقبوضة تصير فيها مفاعيلن : مفاعلن ، وأضربها ثلاثة .

الضرب الأول :

صحيح كقوله :

أبا منذ/ذر كانت/غرورا/ صحيفتي ولم‌اع/طكم بالطو/عمالى/ ولاعرضى(١٠٤)

//٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥//٥ //٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥//٥

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

الضرب الثانى :

مقبوض كالعروض ، كقوله :

ستبدى/لك الايا/م ما كنـ/ت جاهلا ويأتيـ/ك بالأخبا/ر من لم / تزود (١٠٥)

//٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥//٥ //٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥//٥

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

الضرب الثالث :

محذوف تصير فيه مفاعيلن : مفاعى (١٠٦) ، كقوله :

---

(١٠٤) (البيت) : لطرفة : وأبا منذر : منادى حذف منه ياء النداء . وغرورا : بفتح الغين وضمها أى غارة لكم وأنا لا أعبأ بما فيها من الشروط . والصحيفة : الورقة ونحوها مما يكتب فيه والمراد بها هنا : الوثيقة التى كتبت عليه بأن يدفع لهم كذا وكذا من المال فى نظير كفهم عنه .

(١٠٥) (البيت) لطرفة : أى تظهر لك الأيام ، يعنى مرور الزمان الشامل لليالى ، ما كنت جاهلا من أحوال الناس اللائى كانت تخفى عليك ومن الحوادث . ومن لم تزود : من تزود فلان اذا أعطى متاع السفر ، أى وينقل لك الأخبار الشخص الذى لا تعطيه متاع سفره لكثرتها .

(١٠٦) وتنقل الى فعولن ، **فالحذف** : هو حذف السبب الخفيف من آخر الجزء .

اقيموا / بنى النعما/ن عنا / صدوركم والا/تقيموا صا/غرين الر/رءوسا (١٠٧)
//٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥//٥ //٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥/٥
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعى

تنبيـــه :

فعولن فى الطويل يجوز قبضها حيث كانت ، أما مفاعيلن فقبضـــها فى الحشو صالح ، ويقع القبض والكف فيها على سبيل المعاقبة (اذا حصل احدهما لا يحصـــل الآخر) . وأما قدض مفاعيلن فى العروض فواجب . ولا يلزم فى الضرب الا اذا جاء مقبوضا كما فى الصورة الثانية من صوره .

صور الطويل : ٣

١ ـــ فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
٢ ـــ فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
٣ ـــ فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعى

اسئلة وتمرينات على بحر الطويل

س ١ : ما اجزاء بحر الطويل ؟ وماذا يدخلها من انواع الزحاف والعلة ؟
س ٢ : ما صور بحر الطويل التى يمكنك أن تنظم شعرك عليها ؟
س ٣ : من أى ضرب الأبيات الآتية :
١ ـــ لئن خنت عهدى اننى غير خائن وأى محب خـــان عهـــد حبيب ؟ !

(١٠٧) صدوركم ، أعيانكم وأشرافكم : اى ارفعوهم عن التطاول علينا بالكلام ونحوه . والا : اى وان لا تقيموا صدوركم تقيموا فى حال كونكم صاغرين الرءوس . وصاغرين : من الصغار وهو الذل والهوان .

٢ — على ياسمين كاللجين ونرجس كأقراط در في قضـــيب زبرجد
٣ — رأيتبها بدرا على الأرض ماشيا ولم أر بدرا قط يمشى على الأرض !

س ٤ : اجمع من كتب الأدب القديم مجموعة من أبيات الطويل ، وتدرب على تقطيعها ومعرفة ما يدخلها من أنواع التغييرات .

تدريبات موسيقية على بحر الطويل

اقرأ الأبيـــات الآتية مقطعـــة الى أجزائها ، متبعا ما أشرنا اليه من الارشـادات فى بحر الوافر :

يقول البارودى :

هو البيـ/ن حتى لا /سلام/ ولا رد ولا نظ/رةيقضى / بهاحق/قه الوجد
(فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعـــولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن)
لقد ذ/هب الزابو/را بالبيـ/ن بينهم فساروا/ولازموا/جمالا / ولاشدوا
سرى بـ/هم سير الـ/غمام / كأنما له فى / تنائى كل/لذى خلـ/لة قصد
فلا عيـ/ن الأوهـ/ى عين / من البكا ولا خد/د الا للد/دموع / به خد

وقال قيس بن الملوح :

لقد فضـ/ضلت ليلى/على النا/س مثلما على الـ/ف شهر فضـ/لت ليـ/لة القدر
تداو يـ/ت من ليلى / بليلى / من الهوى كما يـ/تداوى شا/رب الخمـ/ر بالخمر
اذا ذ/كرت يرتا/ح قلبى / لذكرهـــا كما ينـ/تشى العصفو/ر من بـ/لل القطر

وقال أبو الطيب :

وقتا/لة العينيـ/ن قتا/لة الهـــرى اذا ذ/فحت شيخا / روائـ/حها شبا
فيا شو/ق مابقى / ؛ ويالى/من النوى ويادمـ/ع ماجرى / وياقلب ما أصبى

وقال قيس بن الملوح :

يقولو/ن ليلى بالـ/عراق / مريضـــة فياليـ/تنى كنت الطـ/طبيب الـ/مداويا

(فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن)

على / لئن لاقيـ/ت ليلى / بخلـــوة زيار/ة بيت الـلا/ه رجلا/ن حـــافيا

فيارب / ب قد صيـر/ت ليلى / هى المنى فزنى / بعينيها / كما زنـ/تها ليـــا

وقال بشـــار :

اذا أنـ/ت لم تشرب / مرارا على القذى ظمئت /وأى النا/س تصفو / مشاربه

ومن ذا الـ/لذى ترضى/ سجايا/ه كلها كفى المر/ء نبلا أن / تعد / معايبه

وقال البارودى :

سواى / بتحنان الـ/أغاريـ/د يطرب وغيـر/ى باللذا/ت يلهـــو / ويلعب

وما أ/نا ممن تأ/سر الخمـ/ر لبـــه ويمـلـ/ك ســـمعيه الـ/يراع الـ/مثقب

ولكن / أخوهم / اذا ما / ترجحت به سو/رة نحو الـ/علا را/ح يدأب

نفى النو/م عن عينيـ/ه نفس / أبية لهـــا بيـ/ن أطراف الـ/أسنـ/ة مطلب

بعيد /مناط الهمـ/م فالغر/ب مشرق اذا ما /رمى عينيـ/ه والشر/ق مغرب

ومن تـ/كن العليا / ء همـ/ة نفســـه فكـــل الـ/لذى يلقا/ه فيها / محبب

ويقول شاعر

لهمدا/ن أخلاق / ودين / يزينهم وبأس / اذا لاقوا / وحسن / كـــلام

(فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعلن فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعى)

فلو كنـ/ت بوابا / على با/ب جنـــة لقلت / لهمدان : ادـ/خلوا بـ/ســـلام

ويقول آخر :

أرى النا/س أعدائى/ اذا ازور/رجانبى ودكت / جبال الحا/دثات / جبالى

فليس / أبى فى الحا/دثات / أبى كما عهدت / ، ولا خالى / هناـ/ك خالى

ويقول شاعر :

يمـــد الد/دجى فى لو/عتى و/يزيد ويبـــد/ىء بثى فى ال/هوى و/يعيد
اذا طا/ل واستعصى / فما ه/ى ليلة ولكن / ليال ما / لهن / عديد
أرقت / وعادتنى / لذكرى / أحبتى شجون / قيام بالضـ/ضلوع / قعود
ومنيحـ/مل الأشوا/ق يتعب / ويختلف عليـــه / قـــديم فى ال/هوى و/جديد
لقيت ال/لذى لم يذ/ق قلب / من الهوى لك الل/ه يا قلبى / أأنت / حديد ؟!

الثانى : بحر البسيط (١٠٨)

يقول صفى الدين الحلى منبها الى أجزائه :
ان البسيط لديه يبسط الأمل   مستفعلن فاعلن مستفعلن فعل

اجـزاؤه :

فأجزاؤه : « مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن » مرتين .
ويستعمل تاما ومجزوءا.

أعاريضه وأضربه :

أعاريضه ثلاث ، واضربه ستة ، كالمديد

١ ـ العروض الأولى .

مخبون كالعروض ، كقوله :

ياحار ، لا / «أرمين» / منكم بدا/هية لم يلقها / سوقة / قبلى ولا/ «ملك(١١٠)

/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥ /٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥

مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فعلن مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فعلن

---

(١٠٨) سمى بذلك لانبساط أسبابه وتواليها فى أوائل أجزائه السباعية لان اول كل جزء سباعى سببان متواليان ، وقيل لانبساط الحركات فى عروضه وضربه (اذا خبنا) ولا يجوز استعمال « فاعلن » الأخير تاما اصـــلا .

(١٠٩) فالخبن هو حذفه الثانى الساكن .

(١١٠) (البيت) لزهير بن ابى سلمى .

يا حار : بكسر الراء على لغة من ينتظر الحرف المحذوف وهو التاء ، فأصله يا حارث ، ويجوز ضم الراء على لغة من لا ينتظر ، وفى الكلام حذف مضاف أى يا بنى الحارث و « حارث » علم على القبيلة ولذلك قال « منكم » ولم يقل « منك » . لا ارمين : لا ناهية ، وأرمين : مضارع مبنى لمجهول اى لا ترمونى بداهية منكم وهى اخذ ابله وراعيه ، والمراد لا تديموا رميها على بعدم رد الابل والراعى . فهو ينهى عن دوام الرمى لا عن ابتدائـــه لانهم قد رموه بالفعل حيث اخذوا ابله وراعيه . والداهية : الأمر العظيم الذى يطرق الانسان بغتة فيدهيه ويذهب لبه . لم يلقها ، صفة الداهية . والسوقة : الرعية ، يقال للواحد والمثنى والجمع . وسميت الرعية سوقة لأن الملك يسوقهم ويصرفهم عن ارادته .

والضرب الثانى :

مقطوع تصير فيه فاعلن : فاعل كقوله :

قدأشهدال/غارةالشـ/شعواءتحـ /ملنى جرداء معـ/روقةال/لحيين سر/حوب(١١١)

/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥ /٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥

مستفعلن / فاعلن/مستفعلن/فعلن مستفعلن / فاعلن/مستفعلن/فاعل

٢ ــ العروض الثانية :

مجزوءة صحيحة ، ولها ثلاثة أضرب :

الضرب الأول :

مجزوء مذال تصير فيه مستفعلن : مستفعلان (١١٢) كقوله :

انا ذمم/نا على / ما خيلت سعد بن زيـ/د وعمـ/رو من تميم (١١٣)

/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥٥

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلان

---

(١١١) قد أشهد : قد للتكثير بدليل أن المقام لمدح نفسه بالشجاعه ، والمراد بالشهود : الحضور ، والمراد به التلبس بالقتال بالفعل ، لا مطلق الحضور من غير قتال لأنه لا يتمدح به والغارة : الحرب ، سميت بذلك لما فيهما من الغارة على الأبدان والأموال . والشعواء : المتفرقة والمنتشرة فى الأزمنة والأمكنة . وتحملنى : جملة فعلية حال من فاعل « أشهد » . وجرداء : أى فرس جرداء ، وهى التى لشعرها بريق ولمعان . ومعروقة اللحيين : خفيفة لحم الوجـه ، واللحيان : المـراد بهما جميع الوجه . وسرحوب : طويلة .

والقطع : هو حذف آخر الوتد المجموع مع اسكان ما قبله .

(١١٢) التذليل : هو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع .

(١١٣) (البيت) للمرقش . ذممنا : عبنا وهجونا هاتين القبيلتين . ولما كان « سعد » مرادا به القبيلة وهى مؤنثة ، الحق « خيلت » تاء التأنيث . وعلى : تعليليه ، وان شئت قلت انها بمعنى باء السببية ، أى بسبب ما خيلتاه ولبستاه علينا من الخديعة .

والضرب الثانى :

مجزوء صحيح كالعروض ، كقوله :

ماذا وقو/فى على / ربع خــلا مخلولق / دارس / مستعجم (١١٤)

/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

والضرب الثالث :

مجزوء مقطوع تصير فيه مستفعلن : مستفعل (١١٥) ، كقوله :

سيروا معا / انما / ميعادكم يوم الثلا/ثا ببط/ن الوادى (١١٦)

/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥/٥

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعل

---

(١١٤) ماذا : استفهام يحتمل أن يكون حقيقيا وأن يكون انكاريا بمعنى النفى ، وعلى : تعليلية ، أى ليس وقوفى لأجل هذا الربع الموصوف بهذه الصفات ، وانما وقوفى لتذكرى من كان فيه وشغفى به . والربع : المنزل . وعفا : هلك . مخلولق : مستو بالأرض . ودارس : من درس المنزل من باب قعد : عفا وهلك وخفيت آثاره . ومستعجم : لا ينطق ولا يتكلم .

(١١٥) فالقطع : هو حذف آخر الوتد المجموع مع اسكان ما قبله .

(١١٦) ميعاد : الظاهر أنه اسم مصدر بمعنى الوعد على حذف مضاف « ويوم » بالرفع : خبره . والثلاثاء : رويت بالمد والقصر ، وفى رواية المد تكون (بطن) بعدها بدون الباء منصوبة بنزع الخافض وعلى رواية القصر تكون بعدها « بطن » مجرورة بالباء اى فى بطن الوادى . والمعنى سيروا معا انما زمن وعدكم يوم الثلاثاء ببطن الوادى .

تنبيه : البعض يرى أن أنواع مجزوء البسيط ليست بذات قيمة لأن شواهدها قليلة ، ما عدا مخلع البسيط الذى سيأتى تعريفه ، فالمعتبر من مجزو البسيط هو المخلع .

مخلع البسيط (١١٧)

وهو نوع من مجزوء البسيط ، ويكون باجتماع الخبن والقطع فى كل من العروض والضرب ، فتصبح فيهما مستفعلن : متفعل (١١٨) والبعض يرى أن مخلع البسيط هو المعتبر فى مجزوء البسيط ، كقوله :

ضيحت والشـ/ـيب قـد / علانى أدعو حثيـ/ـثا الى الـ/ـخضاب

/٥/٥//٥ /٥//٥ //٥/٥ /٥/٥//٥ /٥//٥ //٥/٥

مستفعلن فاعلن متفعل مستفعلن فاعلن متفعل

تنبيه :

يدخل الخبن والطى حشو هذا البحر كما يدخلان الضرب المذيل فيه .

صور البسيط : ٧

١ — مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

٢ — مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل

---

٣ — مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلان

٤ — مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن — نادرة

٥ — مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعل

٦ — مستفعلن فاعلن متفعل مستفعلن فاعلن متفعل (مخلع البسيط)

---

(١١٧) يسمى مخلع البسيط : المكبول .

(١١٨) فالخبن : هو حذف الثانى الساكن ، والقطع : هو حذف آخر الوتد المجموع واسكان ما قبله ، وتنقل متفعل الى فعولن

يقول الشيخ الشهاب منبها الى مخلع البسيط وأجزائه ، ومقتبسا من القرآن الكريم :

خلعت قلبى بنار عشق تصلى بها مهجتى الحراره

مستفعلن فاعلن فعولن وقودها الناس والحجاره

اسئلة وتمرينات على بحر البسيط

س ١ : ممم يتألف بحر البسيط من التفعيلات ؟ وماذا يدخله من انواع التغيير ؟ .

س ٢ : على كم ضرب يمكن أن يقرض الشعر من هذا البحر ؟

س ٣ : زن الأبيات الآتية ، وبين ما دخلها من الزحاف أو العلة :

١ ــ وما صبابة مشتاق على أمل   من اللقاء كمشتاق بلا أمل

١ ــ لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم   وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا

٣ ــ لقد مضت حقب صروفها عجب   فأحدثت عبرا وأعقبت دولا

س ٤ : اجمع مجموعة من أبيات البسيط من دواوين الشعر القديمة ، نفسك على وزنها ومعرفة ما دخلها من الوان الزحاف والعلة .

تدريبات موسيقية على بحر البسيط

اقرأ الأبيات الآتية مقطعة الى اجزائها ، متبعا ما أشرنا به من الارشادات فى بحر الوافر :

يقول الفرزدق :

هذا الذى / تعرف ال/بطحاء وط/أته والبيت يع/رفه / والحل وال/حرم

(مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن)

هذا ابن خي/ر عبا/د الله كل/لهم هذا التقي/ى النقي/ى الطاهر ال/علم

يغضى حي/اء ويغ/ضى من مها/بته فما يكل/لم ال/لا حين يب/تسم

من معشر / حبهم / دين وبغ/ضهم كفر ، وقر/بهم / منجى ومع/تصم

ويقول أحمد شوقى فى نهج البردة :

ريم على ال/قاع بي/ن البان وال/علم أحل سف/ك دمى / فى الأشهر ال/حرم

لما رنا / حدثت/نى النفس قا/ئلة ياويح جن/بك بالس/سهم المصي/ب رمى

جحدتها / وكتم/ت السهم فى / كبدى جرح الأحب/بة عن/دى غير ذى / ألم

يالائمى / فى هوا/ه والهوى / قدر لو شفك ال/وجد لم / تعزل ولم / تلم

ويقول كعب بن زهير :

نبئت أن/ن رسو/ل الله أو / عدنى والعفــو عن/د رســو/ل الله مأ/مول
(مســتفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مســتفعلن فاعلن مستفعلن فاعل)
مهلا هدا/ك الذى / أعطاك نا/فلة الـ قرآن فيـ/ها موا/عيظ وتر/تيل
لا تأخذ ن/نى بأقـ/وال الوشا/ة ولــم أذنب وقد / كثرت / فى الأقا/ويل
أن الرسو/ل لنو/ر يستضا/ء بــه مهند / من ســيو/ف الله مسـ/لول

ويقول حسان :

أصون عر/ضى بما / لى لا أردن/نسه لا بارك الـ/له بعـ/د العرض فى الـ/مال
أحتال للـ/مال ان / أودى فأجـ/معه ولست للـ/عرض ان / أودى بمحـ/تال

وتقول الخنساء :

أغــر أبـ/لج تأ/تم الهد/اة به كأنه / علم / فى رأسه / نار
حمـ/ال ألـ/وية / ، هباط أو/دية شهاد أنـ/دية / ، للجيش جر/رار

(مخلع البسيط)

يقول ابو العلاء :

يموت قـو/م ورا/ء قـــوم وينبت الـ/أول الـ/عـــزيز
(مستفعلن / فاعلن / متفعل مستفعلن / فاعلن / متفعل)
كم هلكت / غادة / كعاب وعمرت / أمهـــا الـ/عجـــوز
أحرزها الـ/والد ا/ن خوفـــا والقبر حر/ز لهـــا / حريز
يجـوز أن / تبطيء الـ/منايا والخلد فى الـ/دهر لا/يجـــوز

ويقول ابن الرومى :

وجهك يا/عمرو فيـ/ــه طــول وفى وجو/ه الكـلا/ب طـول
والكلـب يحـ/مى عن الـ/موالى ولسـت تحـ/مى ولا / تصـول
والكلب وا/فـ وفيـ/ك غـــدر فغيك عن / قدره / سـفول
مستفعلن فاعلن فعــول مستفعلن فاعلن فعـول
بيت كما / أنت ليـ/س فيـــه شيء سوى / أنه / فضول

ويقول البارودى :

أبيت أر/عى الدجى / وعينى غـذاؤها / مدمع / ومهـسد
لا صاحب / ان شكو/ت حالى يرثى ولا / سامع / يـرد
بين قنا/ن عـلا / سراهـــا من ســترا/ت الغما/م بـرد
أظل فيـ/ها أنو/ح فـــردا وكل نا/ئى الديا/ر فـــرد

٢ — البحور التى تتكرر فيها تفعيلة واحـدة من التفعيلتين مرة فى كـل شطر ، وتكون الثانية مفردة فى الوسط .

وهى أربعة ابحر : الخفيف : والمديد ، والمنسرح ، والمضارع .

الأول : بحر الخفيف (١١٩)

يقول صفى الدين الحلى منبها الى أجزائه :
يا خفيفا خفت به الحركات فاعلاتن مستفع لن فاعلات

اجـزاؤه :

فأجزاؤه : « فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن » مرتين .

ويستعمل تاما ومجزوءا .

أعاريضه وأضربه :

أعاريضه ثلاث ، وأضربه خمسة :

١ — العروض الأولى :

فى التام ، صحيحة ، **ولها ضربان :**

الضرب الأول :

صحيح كالعروض ، كقوله :

---

(١١٩) سمى بذلك لانه أخف السباعيات لتوالى ثلاثة أسباب خفيفة فيه ، والأسباب أخف من الأوتاد ، والأسباب المتوالية فيه هى « تن ومس وتف » من « فاعلاتن مستفع لن » ، والثالث صورة لأنه الحرفان الأول والثانى من الوتد المفروق) .

حل أهلي / ما بين در/نى فبادو لى ؛ وحلت / علوية / بالسخال (١٢٠)

/٥/٥//٥ /٥//٥/٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥/٥ /٥/٥//٥

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

ويلحق هذا الضرب التشعيث (١٢١)جوازا ، وهو تغيير فاعلاتن الى : فالاتن ، وتنقل الى : مفعولن ، كقوله :

ليس من مـــات فاســـتراح بميت انما الميت ميت الأحيـــــاء

انما الميت مـــن يعيش كئيبـا كاســـفا باله قليل الرجاء (١٢٢)

---

(١٢٠) البيت للأعشى . أى نزل أقاربى مكانا بين درنى فبادولـــى (اسمى موضعين) ، والفاء فى « فبادولى » للعطف ، لكن المشهور فى العطف بعد « بين » أن يكون بالواو لأنها للجمع المطلق المناسب لـ « بين » لأنها لا تضاف الا لمتعدد ، آلا ان يقال أن التقديـــر : بين أماكن « درنى فبادولى » ، فقد أضيفت لمتعدد . وحلت : الضمير فيه يرجع لمحبوبته فى البيت قبله . وعلوية : بالنصب على الظرفية أى وحلت هذه المرأة بمكان عال . والسخال : جمع سخلة وهى ولد الشاة ولدا كان أو أنثى ، ولكن المراد بالسخال هنا اسم موضع ، ومقصوده : الاخبار على سبيل التحسر والتحزن بأن محبوبته نزلت مع أهلها بمكان عال بالسخال بعيدا عن أهله . فشق عليه الوصول اليها .

(١٢١) التشعيث : حذف الحرف الأول من الوتد المجموع ، فتحذف العين من فاعلاتن ، فتصبح فالاتن ، وتحول الى : مفعولن ، والتشعيث علة تجرى مجرى الزحاف فى عدم اللزوم .

(١٢٢) الميت الأول والثانى فى البيت الأول مخففان والثالث فيه مشدد . وهما لغتان فيمن مات حقيقة ، ويقال فى الحى ميت بالتشديد لا غير ، قال تعالى (انك ميت وانهم ميتون) والميت فى البيت الثانى مخفف . والميت يستوى فى المذكر والمؤنث ، والكئيب الذى أغتم وحزن وساءت حاله وكسف باله . والرجاء : الأمل (ومعنى البيتين) ليس الذى زهقت روحه واستراح من تعب الدنيا ميتا ، بل هو كالشخص الذى احتجب فى بيته وترك أحوال الدنيا ، انما الذى زهقت روحه هو ميت الأحياء وهو الذى يعيش كئيبا سيء الحال وقليل الرجاء . (والشاهد) فى قوله البيت الأول « أحياء » باشباع الكسرة فان وزنه (فالاتن) وينقل الى وزن « مفعولن » وأما البيت الثانى فلا شاهد فيه .

والضرب الثانى :

محذوف تصير معه فاعلاتن : فاعلا (١٢٣) كقوله :

ليت شعرى/ هل ثم هل / آتينهم أم يحولن / من دون ذا/ك الردى (١٢٤)

/٥//٥/٥ /٥//٥/ /٥//٥/٥ /٥/٥//٥/ /٥/٥//٥ /٥//٥

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلا

٢ ـ العروض الثانية :

فى التام ، محذوفة **وضربها محذوف مثلها** ، كقوله :

إن قدرنا / يوما على / عامر ننتصف منـ/ـه أو ندعـ/ـه لكم (١٢٥)

/٥//٥/٥ /٥/٥//٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ //٥//٥ ///٥

فاعلاتن مستفع لن فاعلا فاعلا متفع لن فعلا

٣ ـ العروض الثالثة :

مجزوءة صحيحة ، **ولها ضربان :**

الضرب الأول :

مجزوء صحيح كالعروض ، كقوله :

---

(١٢٣) وتنقل فاعلا الى فاعلن ، فالحذف هو حذف السبب الخفيف من آخر الجزء .

(١٢٤) (البيت) للكميت . وشعرى : بمعنى علمى . أى اتمنى أن يحصل لى شعور بجواب أحد الأمرين اللذين استفهم عنهما ، وهما : اتيان أحبتى بعد البعد والفراق ، وموتى قبل ذلك ، فالخبر جملة الاستفهام على تقدير مضاف ، أى ليت شعرى جواب هذا الاستفهام ، وكرر الاستفهام بـ « هل » اشارة لخفاء العاقبة عليه . وذاك اسم اشارة راجع للاتيان المفهوم من : « آتينهم » . والردى : الهلاك .

(١٢٥) ننتصف منه : نستوف حقنا منه كاملا . وقوله « ندعه » أى نتركه ، و « أو » لأحد الشيئين .

ليت شعرى / ماذا ترى	أم عمرو / فى أمرنا ؟ (١٢٦)
/٥//٥/٥ /٥/٥//٥	/٥//٥/٥ /٥/٥//٥
فـاعلاتن مستفع لن	فاعلاتن مستفع لن

الضرب الثانى :

مجزوء مخبون مقصور تصير فيه مستفع لن : متفع ل (١٢٧) ، كقوله :

كل خطب / ان لم تكـو/	نوا غضبتم / يسـير (١٢٨)
/٥//٥/٥ /٥/٥//٥	/٥//٥/٥ //٥/٥
فاعلاتن مستفع لن	فاعلاتن متفع ل

تنبيه :

يدخل الخبن حشو هذا البحر ، كما يدخله الكف مع الخبن على سبيل المعاقبة بين نون « فاعلاتن » وسين « مستفع لن » ونون « مستفع لن » وألف « فاعلاتن » ، فاذا حذف أحدهما لم يحصل الآخر ، ويدخل التشعيث الضرب الأول الصحيح فى الخفيف التام بدون لزوم ، فتصبح به فاعلاتن : فالاتن .

---

(١٢٦) ليت شعرى : أى اتمنى ان يحصل لى علم بجواب هذا الاستفهام وهو قوله : ماذا ترى أم عمرو فى أمرنا ؟ .

(١٢٧) وتنقل متفعل الى : فعولن ، فالخبن حذف الثانى الساكن ، والقصر : حذف ساكن السبب الخفيف واسكان متحركه .. وهذا الضرب نادر الاستعمال . يقول صاحب اللباب : « ومن الندرة بمكان أن تجد شاعرا سار فى هذا الدرب الموحش اللهم الا رفاق الصوفية ، كالشيخ ابن الطاهر المجذوب » . قال :

ما القوافى المبانى	ما اختيار المعانى
بعد سبع المثانى	ما عسى ان يقالا
فاعلاتن متفع ل	فاعلاتن متفع ل

وكلا العروض والضرب فيهما مقصور . والذى أراه أن هذا الوزن مقبول وترتاح الأذن لسماعه ؛ فلا مانع عندى من استعماله (المؤلف) .

(١٢٨) كل خطب : اى كل أمر مكروه ، وهو مبتدأ خبره « يسير » وجواب « ان » فى قوله « ان لم تكونوا غضبتم » محذوف دل عليه « يسير » المذكور .

صور الخفيف : ٥

١ — فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مسـتفع لن فاعلاتن
٢ — فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعـلاتن مسـتفع لن فاعلا
٣ — فاعلاتن مسـتفع لن فاعلا فاعـلاتن مسـتفع لن فاعلا
٤ — فاعـلاتن مسـتفع لن فـاعلاتن مسـتفع لن
٥ — فـاعلاتن مسـتفع فاعـلاتن متفع ل (نـادر)

(أسئلة وتمرينات على بحر الخفيف)

س ١ : ما أجزاء بحر الخفيف التى يوزن عليها ؟ وماذا يدخله من ألوان الزحاف والعلة ؟ .

س ٢ : ما الصور التى ينظم الشعر فى بحر الخفيف عليها ؟

س ٣ : زن ما يأتى من الأبيات مبينا ما دخلها من أنواع التغييرات ؟

١ — أنت دائى وفى يديك دوائى يا شـفائى من الجوى وبلائى
٢ — فسـلونا عن ذكرهـا وتسـلت عن ذكرنـا
٣ — والمنايا من بين سار وغاد كـل حى فى حبلهـا علـق

س ٤ — اجمع من دواوين الشعر القديمة مجموعة من أبيات الخفيف ، وتدرب على تقطيعها وبيان ما بها من أنواع الزحاف والعلة .

تدريبات موسيقية على بحر الخفيف

اقرأ الأبيات الآتية من بحر الخفيف مقطعة الى أجزائها ، متبعا ما أشرنا به من الارشادات فى بحر الوافر :

قال عمر بن أبى ربيعة :

قال لى صا/حبى ليعـ/لم ما بى أتحب الـ/بتول أخـ/ت الربـــاب ؟

(فاعلاتن مستــفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعـــلاتن)

قلت وجدى / بها كوجـ/دك بالعــذ ب اذا ما / منعت طعـ/م الشراب

وقال الشـــاعر :

يا هلالا / يدعى ابو/ه هلالا جل بار/يك فى الورى / وتعـالى

أنت بدر / حسنا وشمـ/س علوا وحسام / عزما وبحـ/ر نوالا

وقال أبو ماضى :

أنا ان اغـ/مض الحما/م جفونى ودوى صو/ت مصرعى / فى المدينـه

لا تصيحى / واحسرتا/ه لئـــلا يدرك السا/معون ما/تضمرينـه

لا تشـــقى / على ثو/بك حزنـــا لا ولا تذ/رفى الدمو/ع السـخينه

غالبى اليأ/س واجلسى / عند نعشى بسكون / انى أحبـ/ب الســـكينه

ان للصـــمـ/ت فى المكـ/تم معنى تتعزى / به النفو/س الحـزينه

وقال المعرى :

صاح هذى / قبورنا / تملأ الرحـ/ب فأين الـ/قبور من / عهد عاد

خفف الوطـ/ء ما أظنـ/ن أديم الـ أرض الا / من هذه الـ/أجســاد

وقبيح / بنا وان / قدم العــ هد هـوان الـ/آباء والـ/أجـداد

ومن الخفيف المجزوء

قال البهاء زهير :

إن شــــكا القل/ب هجركم مهـد الحب/ب عــذركم

١ فـــاعلاتن مســـتفع لـــن فـــاعلاتن مســـتفع لـــن

شرفوني / بزورة شرف اللا/ـه قــــدركم

وقال شوقي في حوار بين ليلى وقيس :

ليـلى : نبني قي/س ما الـذي لك في البي/د من وطـر ؟

لك فيهــا / قصــــائد جاوزتهــا / الى الحضر

كل ظبي / لقيتـــــه صغت في جي/ده الدرر

أترى قد / سلوتنــا وعشقت الـ/مها الأخر

قيس : غـــرت ليلى / من المهــا والمها منـ/ك لم تغر

حبب البيـ/د انهـــا بك مصـبو/غة الصور

لســت كالغي/د لا ولا قمــر البيـ/د كالقمــر

الثانى : بحر المديد (١٢٩)

يقول صفى الدين الحلى منبها الى أجزاء :

لمديد الشعر عندى صفات فاعلاتن فاعلن فاعلات

أجـزاؤه :

فأجزاؤه أصلا بحسب دائرته : « فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن » (مرتين) ، ولا يستعمل الا مجزوءا (١٣٠) ، فأجزاؤه فى الواقع « فاعلاتن فاعلن فاعلاتن » مرتين .

اعاريضه واضربه :

اعاريضه ثلاثة ، وأضربه ستة :

١ ـ العروض الأولى :

صحيحة وضربها مثلها ، كقوله :

يالبكـــر / أنشروا / لى كليبـــا يالبكر / أين أي/ن الفرار ؟ (١٣١)

/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥

فاعـــلاتن فـــاعلن فاعـــلاتن فـــاعلاتن فاعلن فـــاعلاتن

---

(١٢٩) سمى بذلك لامتداد سباعيه حول خماسيه ، وقيل لامتداد سببين فى طرفى كل جزء من أجزائه السباعية ، وقيل لامتداد الوتد المجموع فى وسط أجزائه السباعية .

(١٣٠) ان ورد عن العرب تاما فهو نادر ولا يقاس عليه .

(١٣١) (البيت) لمهلهل حين طلب ثأر اخيه كليب بن ربيعة من بنى تغلب ، وقد كان قتله عمرو بن جساس من آل بكر .

يالبكر : اللام فيه للاستغاثة ، والمستغاث له محذوف . انشروا : من انشر الرباعى ، والانشار : احياء الموتى واخراجهم من قبورهم ، أى احيوا لى كليبا ، فقد استغاث بهم فى احيائهم له كليبا تعجيزا لهم لعدم قدرتهم على احيائه وتهكما بهم . أين : تأكيد لفظى . الفرار : الهرب . أى لا يمكنكم الهرب منا وقد احطنا بكم وامسكنا عليكم الطرق .

٢ ــ العروض الثانية :

محذوفة تصير فيها فاعلاتن : فاعلا (١٣٢) ولها ثلاثة ضروب :

الضرب الأول :

مقصور تصير فيه فاعلاتن : فاعلات (١٣٣) كقوله :

لا يغرن/ن امرأ / عيشه كل عيش / صائر / للزوال (١٣٤)

/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥٥

فاعلاتن فاعلن فاعلا فاعلاتن فاعلن فاعلات

والضرب الثانى :

محذوف كالعروض ، كقوله :

اعلموا أن/نى لكم / حافظ شاهداً ما/كنت أو / غائبا (١٣٥)

/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥

فاعلاتن فاعلن فاعلا فاعلاتن فاعلن فاعلا

والضرب الثالث :

أبتر ، تصير فيه فاعلاتن : فاعل (١٣٦) كقوله :

---

(١٣٢) وتنتقل فاعلا الى فاعلن ، فالحذف : هو حذف السبب الخفيف من اخر الجزء .

(١٣٣) وتنتقل فاعلات الى فاعلان ، فالقصر : هو حذف آخر السبب الخفيف مع اسكان ما قبله ، وهذا الضرب نادر الاستعمال لا تكاد تعثر له على أمثلة فى الشعر العربى الصحيح .

(١٣٤) لا يغرن : من الغرور ، وهو الخديعة . امرأ : مفعول والفاعل عيشه أى معيشته الطيبة المرضية . كل عيش الخ : كالعلة لما قبله أى لأن كل عيش صائر للزوال .

(١٣٥) شاهدا : هو خبر « كنت » مقدما عليها ، وما زائدة .

(١٣٦) وتنتقل فاعل الى فعلن باسكان العين ، فالبتر : هو حذف السبب الخفيف وآخر الوتد المجموع مع اسكان ما قبله . وهذا الضرب نادر جدا .

إنما الزلـ/ـفـاء يا/قوتـة أخرجت من / كيس دهـ/قان (١٣٧)

/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ /٥//٥ /٥/٥

فاعـلاتن فاعلن فاعـلا فاعـلاتن فاعلن فاعـل

٣ — والعروض الثالثة :

محذوفة مخبونة تصير فيه فاعلاتن : فعلا (١٣٨) ولها ضربان :

الضرب الأول :

محذوف مخبون كالعروض ، كقوله :

للفتى عقـ/ـل يعيـ/ـش بـه حيث تهدى / ساقه / قدمه (١٣٩)

/٥//٥/٥ /٥//٥ ///٥ /٥//٥/٥ /٥//٥ ///٥

فاعـلاتن فاعلن فعـلا فاعـلاتن فاعلن فعـلا

والضرب الثانى :

أبتر تصير فيه فاعلاتن : فاعل (١٤٠) كقوله :

رب نـار / بت أر/مقهـا تقضـم الهنـ/ـدى والـ/ـغارا (١٤١)

/٥//٥/٥ /٥//٥ ///٥ /٥//٥/٥ /٥//٥ /٥/٥

فـاعلاتن فـاعلن فعلن فـاعلاتن فـاعلن فـاعل

---

(١٣٧) الزلفاء : من الزلف وهو صغر الأنف ، والرجل أزلف ، والمرأة زلفاء ، والجمع زلف . واراد بها محبوبته المسماة بذلك ، فهو علم ، وأل فيه للمح الصـفة ، وياقوتة : أى مثل ياقوتة فى الحمرة والضوء أى حمرة وجناتها وضوئها . والكيس : كيس الدراهم . والدهقان : بكسر الدال وضمها المراد به هنا التاجر والجمع دهاقين أى تجار ، فالدهقنة التجارة .

(١٣٨) وتنقل فعلا الى فعلن ، فالحذف : هو حذف السبب الخفيف من آخر الجزء ، والخبن : هو حذف الثانى الساكن .

(١٣٩) البيت : لطرفة . تهدى : تقدم . ساقه : مفعول مقدم . وقدمه . فاعل مؤخر .

(١٤٠) وتنقل فاعل الى فعلن ، باسكان العين .

(١٤١) (البيت) لعدى بن زيد : أرمقها : انظرها حتى يفرغ الليل . تقضم : بفتح التاء من باب علم من القضم ، وهو الأكل بأطراف الأسنان ثم استعير لحرق النار . الهندى أراد به العود الهندى . والغار : اراد به نبتا طيب الرائحة .

تنبيـــه :

يدخل الخبن حشو هذا البحر ، والعروض الأولى وضربها الأول ، ويدخل الكف كذلك الحشو والعروض الأولى فقط (١٤٢) .

صور المديد : ٦

١ ـــ فـــاعلاتن فـــاعلن فـــاعلاتن فاعـــلاتن فاعلن فاعلاتن

٢ ـــ فاعـــلاتن فـــاعلن فـــاعلا فاعلاتن فاعلن فاعلات (نادرة)
٣ ـــ فـــاعلاتن فـــاعلن فـــاعلا فاعـــلاتن فـــاعلن فعـــلا
٤ ـــ فـــاعلاتن فـــاعلن فـــاعلا فاعلاتن فاعلن فاعل نادرة جدا

٥ ـــ فـــاعلاتن فـــاعلن فعـــلا فاعلاتن فاعلن فاعلا
٦ ـــ فـــاعلاتن فـــاعلن فعـــلا فاعـــلاتن فـــاعلن فاعل (نادرة)

أسئلة وتمرينات على بحر المديد

س ١ : ما الموازين التى يوزن عليها بحر المديد ؟ وماذا يدخله من الزحافات والعلل ؟ .

س ٢ : على كم ضرب يمكن أن يجرى هذا البحر وينسج الشعر فيه ؟

س ٣ : زن الأبيات الآتية مبينا ما دخلها من التغييرات :

---

(١٤٢) والكف : هو حذف السابع الساكن فتصير به فاعلاتن : فاعلات .

١ ــ شـادن يزهى بخد وجيد　　مائس ذاتن حسـن ودل

٢ ــ من يتب عن حب معشوقه　　لست عن حبى له تائبا

٣ ــ طار قلبى من هوى رشأ　　لودنـا للقلب ما طـارا

س ٤ : اجمع من امهات كتب الأدب القديمة ما تسـتطيع من أبيات المديد ، وزنها ، واستخرج العلل والزحافات فيها .

تدريبات موسيقية على بحر المديد

اقرأ الأبيات الآتية من بحر المديد مقطعة الى أجزائها ، متبعا ما اشرنا به من الارشادات فى بحر الوافر :

قال الشـاعر :

كلنا ير/جو السـعا/دة لـكن　　لا أرى فى الن/ناس ال/لا شـتيا

(فـاعلاتن فـاعلن فـاعلاتن　　فـاعلاتن فـاعلن فـاعلاتن)

لا أريد ال/عيش ال/لا عظيمـا　　واذا عز/ز فيا / موت هيـا

ليس لى بي/ن الورى / من ولى　　رب هب لى / من لدن/ك وليـا

وقال أبو العتاهية :

لى دارا / نحن فيـ/ها لدار　　ليس فيهـا / لمقيـ/م قـرار

كم وكم قـد / حلها / من أنـاس　　ذهب اللـ/يل بهم / والنهـار

فهـم الركـ/ب أصـا/ب مناخـا　　فاستراحوا / ساعة / ثم سـاروا

فهم الا حـ/باب كا/نوا ولـكن　　قـدم العهـ/د وشـطـ/ط المزار

عميت أخـ/بارهم / مـذ تولـوا　　ليت شعرى / كيف هم / حيث صاروا

وقال الشاعر :

غير مأســـو/ف على / زمن ينقضى بالـ/هم والـ/حـــــزن
(فاعــلاتن فــاعلن فــــاعلا فــاعلاتن فــاعلن فــاعلا)
انمـــا يرجـ/و الحيـــا/ة فتى عـــاش فى أمـ/ن من الـ/محن
بشـــر مـــا / مثلـــه / ملك ســـن قتلى / فى شرا/ئعه

وقال حافظ ابراهيم :

ما لهـذا الـ/نجم فى الـ/سحر قدســها من / شـدة الـ/سهر
(فـــاعلاتن فــاعلن فعــلا فــاعلاتن فــاعلن فعــلا)
خلتــــه يا/قـــوم يؤ/نسنى أن جفــانى / مؤنس الـ/شجر
يالقـــومى / اننى / رجـــل أفنـــت الأيـ/ـــام مصــ/طبرى
أســـهرتنى الـ/حادثا/ت وقـــد نـــام حتى / هـــاتف الشـ/جر

وقال على الجارم :

طـــائر يشـــ/دو عـــلى / فنن جـــدد الذكـ/رى لذى / شجن
قـــام والأكـــ/وان صـــــــــا/متة ونســـيم الصـ/صبح فى / وهن
هاج فى نفـ/سى وقـد / هدأت لوعة لو/لاه لــــــم / تـــكن

وقال أبو نواس :

لا أذود الـ/طير عن / شـــجر قـــد بـوت الـ/ـبر من / ثمره
قد لبســـت الـــ/درهـ لبـ/س فتى أخـــذ الآ/داب من / غـــيره
خاب من أسـ/رى الى / بلـــد غير معلو/م مـــدى / ســـفره
فامض لا تمـ/نن علىـ/ى يـــدا منك المعـ/روف من / كـــدره

وقال شاعر :

طـــال تكذيـ/بى وتصـــــــــ/ديقى لـــم أجـــد عهـــ/دا لمخـ/لـــوق
ان ناســـــا / فى الهوى / غدروا أحدثـــوا نقـ/ض المو/ثيق
لا ترانى / بعدهم / آتيـــا اشـــــتكى عشـــ/قا لمـ/شـــوق

الثالث : بحر المنسرح (١٤٣)

يقول صفى الدين الحلى منبها الى أجزائه :

منسرح فيه بضرب المثل	مستفعلن مفعولات مفتعل

أجزاؤه :

فأجزاؤه : « مستفعلن مفعولات مستفعلن » (مرتين) .

أعاريضه وأضربه :

أعاريضه ثلاثة ، وأضربه كذلك .

١ - العروض الأولى :

صحيحة ، وضربها مطوى تصير فيه مستفعلن : مستعلن (١٤٤) كقوله :

---

(١٤٣) سمى بذلك لانسراحه ، أى سهولته على اللسان ، وقيل لانسراحه عما ياتى فى أمثاله أى مفارقته لها ، لأن « مستفعلن » مجموع الوتد اذا وقع ضربا فلا مانع أن يأتى سالما الا فى المنسرح فانه امتنع فيه أن يأتى الا مطويا .

(١٤٤) وتنقل مستعلن الى مفتعلن ، فالطى : هو حذف الرابع الساكن .

وقد ورد عن العرب قليلا لهذه العروض الأولى ضرب ثان مقطوع تصير فيه مستفعلن مستفعل . وقد استحسن هذا الضرب المولدون وأكثروا منه . وأرى أن موسيقاه عذبة يرتاح لها السمع . ومنه قولهم :

لو كنت يو/م الوداع / حاضرنا	وهن يط/فين لوع/ة الوجـد
لـم تـر الـ/لا عيون / باكية	تسـفح من / مقلة ع/لى خـد
/ه///ه /ه/ه//ه /ه///ه	/ه///ه /ه/ه//ه /ه/ه/ه
مستفعلن مفعلات مستعلن	مستعلن مفعلات مستفعل

ان ابن زيـ/د لازال / مستعملا   لنخير يفـ/شى فى مصر/ه العرفا (١٤٥)
/٥/٥//٥ /٥/٥/٥/ /٥/٥//٥   /٥/٥//٥ /٥/٥/٥/ /٥///٥
مستفعلن مفعولات مستفعلن   مستفعلن مفعولات مستعلن

٢ ـ العروض الثانية :

منهوكة موقوفة تصير فيه مفعولات : مفعولات بسكون التاء (١٤٦) وضربها مثلها ، كقوله :

وقال لى باستعبار
صبرا بنى / عبد الدار (١٤٧)

مستفعلن مفعولات

٣ ـ العروض الثالثة :

منهوكة مكسوفة ، تصير فيه مفعولات : مفعولا (١٤٨) وضربها مثلها كقوله :

ويل أم سعد سعدا

---

(١٤٥) ابن زيد : رجل معروف بالكرم فمدحه الشاعر بذلك . لازال : استمر وثبت . مستعملا لنخير : اى يقع منه الاكرام والاحسان . يفشى : من أفشى اى يكثر . فى مصره : اى بلدته التى هو مقيم بها . والعرفا : بسكون الراء المعروف ولكن يجب هنا تحريك الراء بالضم تبعا لحركة العين لأجل النظم اذ لا يستقيم الوزن باسكان الراء .

(١٤٦) الوقف : هو اسكان السابع المتحرك . والنهك : هو حذف ثلثى البيت .

(١٤٧) (البيت) من كلام هند بنت عتبة يوم أحد تخاطب به بنى عبد الدار أصحاب لواء المشركين . وصبرا : مفعول مطلق أى اصبروا صبرا ولا تفروا . وبنى : منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالياء لأنه مضاف الى « عبد » .

(١٤٨) وتنقل مفعولا الى مفعولن ، فالكسف هو حذف السابع المتحرك .

صـــــرامة وجـدا

وفارســـا معـدا

سد به ماسدا (١٤٩)

تنبيـــه :

يدخل الطى حشو هـذا البحر والعروض الأولى ، كما يدخل الخبن الحشو الا فى مفعولات ، ويمتنع فى العروض الأولى الخبل (اجتماع الخبن والطى) لأن آخر الجزء الذى قبلها متحرك فلو خبلت العروض لتوالى خمس حركات وهو ممنوع فى الشعر . ويمتنع فى ضربها الخبن لأن مطوى فلو خبن لحصل الخبل فيجىء المحذور السابق . ويمتنع الطى فى الجزء الثانى من المنهوك .

صور المنسرح : ٤

١ ــ مستفعلن مفعولات مستفعلن　　مستفعلن مفعولات مستعلن

٢ ــ مستفعلن مفعولات

٣ ــ مستفعلن مفعـولا　　(قليلة)

---

(١٤٩) ابيت من كلام أم سعد بن معاذ رضى الله عنهما لما مات ابنها سعد من جراحة اصابته فى غزوة الخندق . والويل : العذاب والهلاك ، أى ويل لأم سعد ، فحذف تنوين « ويل » واللام من « الأم » للاضافة والهمزة منها لضرورة . وسعدا : منصوب بنزع الخافض أى من سعد . ورفع « ويل » هنا على الابتداء والمسوغ كونه دعاء ، ويصح فيه النصب بفعل محذوف وجوبا ليس من لفظه .

أسئلة وتمرينات على بحر المنسرح

س ١ : ما التفعيلات التى يتألف منها المنسرح ؟ وماذا يدخلـــه من الزحاف والعلة ؟ .

س ٢ : ما الصور التى للشاعر أن ينظم عليها شعره فى هذا البحر ؟

س ٣ : زن كلا من الأبيات الآتية وبين نوع عروضه وضربه وما طرأ عليها وعلى حشوه من التغيير مع تسميته :

١ — أقصرت بعض الأقصار　　عن شـــادن نائى الدار

٢ — ما هيج الشعر من مطوقة　　قامت عـــلى بانة تغنينـــا

٣ — لا تسأل المرء عن خلائقه　　فى وجهه شاهد من الخبر

س ٤ : تصفح أحد دواوين الشعر القديمة ، واستخرج منه عددا من أبيات بحر المنسرح ثم قطعها ، وزنها ، وبين ما بها من الزحافات والعلل

تدريبات موسيقية على بحر المنسرح

اقرأ الأبيات الآتيـــة من بحر المنسرح مقطعة الى أجزائها ، متبعـــا ما أشرنا به من الارشادات فى بحر الوافر .

فى المنسرح التام

قال عمر بن أبى ربيعة :

يا مـــن لقل/ب متيــ/م كلــــف يهذى بخــو /د مريضـــ/ة النظر

(مســــتفعلن مفعولات مســـتفعلن مســـتفعلن مفعولات مستعلن)

تمشي الهوي/نى اذا م/شـت فضلا وهي كمثـ/ل المسـلوج / فى الشجر
قالت لتر/ب ليها ت/حدثهـا لتفسدن/ن الطواف / فى عمـر
قومى تصـد/دى لـه ل/يعرفنا ثم اغمز/يه يا أخت / ى خفر
قالت لهـا / قد غمزت/ه فا/بى ثم اسبطر /رت تسعى ع/لى أثرى
من يسق بعـ/د المنام / ريقها يسـق بمسـ/ك وبار/د خصـر

وقال أبو فراس :

يا حسرة / ما أكاد / أحملهـا آخـرها / مزعج و/أولهـا
عليلة / بالشـآم / مفـردة بات بأي/دى العـدا م/عللهـا

وقال الحماسى :

أبعدت من / يومك الفـ/رار فما جاوزت حيـ/ث انتهى بـ/ك القدر
لو كان ينـ/جى من الر/دى حذر نجاك مـ/ما أصاب/ك الحـذر
يرحمك الـ/له من أ/خى ثقـة لم يك فى / صفو ود/ه كدر
فهكـذا / يذهب الز/مان ويفـ/نى العلم فيـ/ـه ويدر/س الأثـر

وقال محمود غنيم وقد فقدت ساعته :

وساعة / كالسـوار / حول يدى ضـاعت فأو/هى ضياعـ/ها جلدى
ما زال يطو/ى الزمان / عقربها حتى طوا/ها الزمـان / للأبـد
ضـيعها / نجلى الصـ/غير وكـم حملنى / من خسـار/ة ولدى
قالـوا فدا/ء لـه ، فـ/قلت لهم كلاهما / فلذتان / من كبـدى
من مسـعدى / ان أكن عـ/لى سفر ومن يفى / لى بالوعد / ان أعد ؟ !

وقال ابن الرومى :

لو كنت يو/م الفراق / حاضرنـا وهن يضـ/ـمن لوعـ/ة الوجد (١٥٠)
(مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعل)
ثـم تـر الـ/لا دموع / باكية تسـفح من / مقلة عـ/لى خـد
كأن تلـ/ك الدموع / قطر ندى يقطر من / نرجسـ عـ/لى ورد

ويقول البحترى :

وكم حنيـ/ن اليـك / مجلـوب ودمع عيـ/ن عليك / مسكوب
وأنت فى / شحط نيـ/ة قـذف يهون فيـ/ ها عليك / تعذيبى
شتان جفـ/ل الدموع / بينهما شوق محبـ/ب ونأى / محبـوب
وما يزا/ل الفراق / يبحث عن ثأر لدى الـ/عاشقين / مطلوب

وفى المسرح المذهول

يقول الشاعر :

عاضت بوصـ/لى صدا
(مستفعلن مفعولا)
تريد قتـ/لى عمدا
لما رأتـ/نى فردا
أبكى وألقـ/ى جهدا
قامت وأبـ/دت ودا
ويلم سعـ/د سعدا

---

(١٥٠) هذه الأبيات وأبيات البحترى التى تليها ، العروض فيها صحيحة والضرب مقطوع (مستفعل) وهو ما ورد قليلا عن العرب واستحسنه المولدون ، واستريح أنا الى موسيقاه (المؤلف) .

الرابع : بحر المضارع (١٥١)

يقول صفي الدين الحلي منبها الى أجزائه :

تعــد المضارعات　　مفاعيل فاعلات

أجـــزاؤه :

فأجزاؤه « مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن » مرتين باعتبار دائرته ، ولا يستعمل الا مجزوءا ، فأجزاؤه في الواقع : « مفاعيلن فاعلاتن » مرتين ..

أعاريضه وأضربه :

له عروض واحدة صحيحة ، وضربها مثلها ، كقوله :

دعاني　ا/لى　سـعاد　دواعي　ه/وى سعادا (١٥٢)

//٥/٥/　/٥//٥/٥　//٥/٥/　/٥//٥/٥

مفـــاعيل　فاعلاتن　مفـــاعيل　فاعلاتن

تنبيـــه :

يدخل الكف والقبض على البدل في « مفاعيلن » وقد تخلو التفعيلة منهما (١٥٣) ، ويدخل الكف وحده في « فاعلاتن » العروض ، أما « فاعلاتن » الضرب فلا يجوز دخول شيء فيها أصلا .

---

(١٥١) سمي بذلك لمشابهته الخفيف في أن أحد جزئيه مجموع الوتد والآخر مفروقه ، وقيل لمشابهته الهزج في الجزء وتقديم الأوتاد على الأسباب .

وورود هذا البحر قليل ، والذي أورده هو الخليل . وقال الزجاج هو وارد ولكنه قليل ، وقيل أن الأخفش انكر أن يكون من كلام العرب ، ويرده ما نقل عن كثير من العلماء ان البحور عن الأخفش ستة عشر بحرا لا أربعة عشر ، فلعل مراد الأخفش — ان كان قال ذلك — هو انكار كثرته عند العرب .

(١٥٢) دعاني : طلبني . ودواعي : فاعله . وهوى ســعادا : حبها . ودواعيه : ما قام بها من رشاقة القد ، وسواد العيون واحمرار الخدود ، وغير ذلك من الأمور التي تحمل على حب من قامت به .

(١٥٣) فتصبح مفاعيلن بالكف : مفاعيل ، وبالقبض : مفاعلن ، فاذا كفت لم تقبض ، واذا قبضـت لم تكف ، ويجوز ســلامتها منهما ، ومثل المضارع في البدل المقتضب .

المضارع : أ

مفاعيل فاعلاتن مفاعيل فاعلاتن

أسئلة وتمرينات على بحر المضارع

س ١ : ما الأجزاء التى يتألف منها بحر المضارع ، وماذا من الزحافات والعلل يدخلها ؟ .

س ٢ : ما مدى ورود هذا البحر فى الشعر العربى ، وما رأى الأخفش والزجاج فيه ؟ .

س ٣ : زن الأبيات الآتية ، وبين ما دخلها من أنواع التغييرات :

١ ــ سلام على الديار	سلام على الحبيب
٢ ــ وعهده لا يدوم	وقلبه ليس يحنو
٣ ــ فنفسى لها حنين	وقلبى له انكسار
٤ ــ وصدرى به غليل	ودمعى له انحدار

س ٤ : حاول أن تهتدى فى دواوين الشعر القديمة الى ابيات من المضارع تزنها ، وتتعرف على ما دخلها من الزحاف والعلة .

تدريبات موسيقية على بحر المضارع

اقرأ الأبيات الآتية مقطعة الى أجزائها متبعا ما أشرنا به من الارشادات فى بحر الوافر :

يقول أحمد بن عبد ربه :

أرى للصـ/ـبا وداعــا	ومـا يذكـ/ـر اجتماعــا
(مفـاعيل فـاعلاتن	مفـاعيل فـاعلاتن)
كـأن لـم يـ/ـكن جديرا	بحفظ اللا/ذى أضـاعا
ولـم يصبـ/ـنا سـرورا	ولـم يلهـ/ـنا سـماعا
فجدد و/صـال صـب	متى تعصـ/ـه أطاعـا
وان تدن / منه شبرا	يقربك / منـه باعـا

ويقول الشـاعر :

فنفسى لـ/ـهـا حنين	وقلبى لـ/ـه انكسـار
وصـدرى لـ/ـه غليل	ودمعى لـ/ـه انحـدار

ويقول شـاعر آخر :

ألا حى / حى نجـد	فقـد هـاج / وهج وجدى
وان جـزت / دار ليلى	فلا تنس / ذكـر عهدى
رعى الله / من رعى فى الـ/	مصـلى حـ/ـقوق ودى

ويقول بعض الشعراء :

سـلام عـ/ـلى الحبيب	سـلام عـ/ـلى الديـار
أبيت والـ/ـعشق قيـدى	ورقعـة الـ/ـأرض حبسى
(مفـاعلن فـاع لاتن	مفـاعلن فـاع لاتن)
وقلبه / من حـديد	وطرفـه / من سـقام
وقـد ترى / مثـل هند	ولا تـرى / مثـل ليلى

٣ — البحور التى تتكرر فيها تفعيلة واحدة من التفعيلتين مرة فى كل شطر ، وتكون الثانية مفردة أول الشطر .

وهما بحران : المقتضب والمجتث .

الأول : بحر المقتضب (١٥٤)

يقول صفى الدين الحلى منبها الى أجزائه :
اقتضب كما سألوا   مفعلات مفتعل

أجزاؤه :

فأجزاؤه : « مفعولات مستفعلن مستفعلن » مرتين ، باعتبار دائرته التى استخرج منها ، ولا يستعمل الا مجزوءا ، فأجزاؤه فى الواقع « مفعولات مستفعلن » مرتين .

أعاريضه وأضربه :

له عروض واحدة مطوية تصير فيه مستفعلن : مستعلن (١٥٥) ، وضربها مطوى كالعروض كقوله :

أقبلت	فلاح لهـــا	عارضـــــان	كالسبج (١٥٦)
/٥//٥/	/٥///٥	/٥//٥/	/٥///٥
مفعـــلات /	مستعلن	مفعـــلات /	مستعلن

---

(١٥٤) سمى بذلك لأنه اقتضب من الشعر أى اقتطع منه . وقيل لأنه اقتضب من المنسرح على الخصوص غير أن « مفعولات » فيه متقدم .
وورود هذا البحر قليل ، وقيل ان الأخفش أنكر أن يكون من كلام العرب نحو « كالمضارع » .

(١٥٥) وتنقل مستعلن الى : مفتعلن ، فالطى : هو حذف الرابع الساكن .

(١٥٦) أقبلت : أى محبوبته التى دل عليها المقام . فلاح لها : اى ظهر لها حين استقبلته بوجهها . عارضـان : يعنى شعرين أرختهما على العارضين وذلك الشعر هو المسمى عند النساء « بالمقاصيص » . والسبج خرز أسود براق ، شبه به شعر عارضيها .

تنبيــه :

يدخل الخبن والطى فى « مفعولات » فى هذا البحر على البدل ؛ وقد تخلو التفعيلة منهما (١٥٧) .

صــور المقتضب : ١

مفعـلات مستعلن	مفعـلات مستعلن

أسئلة وتمرينات على بحر المقتضب

س ١ : ما أجزاء بحر المقتضب ؟ وماذا يدخله من الزحاف ؟

س ٢ : ما العلاقة بين المقتضب والمنسرح ؟ وما وجه الشبه بينـه وبين المضارع ؟ .

س ٣ : زن الأبيات الآتية ، واذكر ما دخلها من التغيير واسمه :

١ ـ هل على ويحكمـا	ان لهوت من حرج ؟ !
٢ ـ حامل الهوى تعب	يستـــخفه الطرب
٣ ـ النعيم يشـغله	والجمـــال يطغيه
تائه تزهـــده	فى رغبتى فيـــه

س ٤ : ابحث فى دواوين الشعر العربية القديمة عن أبيات من بحر المقتضب ، وقطعها ، وتعرف على ما يدخلها من التغييرات .

---

(١٥٧) فتصبح مفعولات بالخبن : معولات وبالطى : مفعلات ، واذا خبنت لم تطو ، واذا طويت لم تخبن ، ويجوز سلامتها منهما ومثل المقتضب فى البدل المضارع .

تدريبات موسيقية على بحر المقتضب

اقرأ الأبيات الآتية مقطعة الى أجزائها ، متبعا ما أشرنا به من الارشادات في بحر الوافر :

يقول الشاعر :

أيمن الد/مى عـــرب ... لى بربعـــ/هم أرب
(مفعـــلات مستعلن ... مفعـــلات مستعلن)
كلمـــــا ذ/كرتهـــم ... هزنى ل/ـــهم طـــرب
فى خيام/هم قمـــر ... بالصـــفاح / محتجب
بـــت فى د/يـــارهم ... والفـــؤاد / مكتئب
الدموع / هاطـــلة ... والضـــلوع / تلتهب
ان للغ/ـــرام يـــدا ... مســـنى ب/ها العطب
ان قضيت / فيه أسى ... فهـــو بعض / ما يجب

ويقول الشـــاعر :

يا مليح/ـــة الـــدعج ... هـــل لديك / من فـــرج ؟
أم تـــراك / قاتلتى ... بالـــدلال / والغنج
من لحسن / وجهك من ... ســـوء فعل/ك الســـمج
عـــاذلى / ويحكمـــا ... قـــد غرقت / فى اللجج
هـــل عـــلى / ويحكمـــا ... ان لهوت / من حرج ؟ !

ويقول أبو نواس :

حـــامل الهـــ/ـــوى تعب ... يستخفـ/ـــه الطـــرب
ان بكـــى ي/حق لـــه ... ليس ما ب/ـــه لعب
كلما انق/ضى ســـبب ... منـــك عـــاد / لى سبب
تعجبين / من ســـقمى ... صـــحتى ه/ى العجب
تضـــحكين / لاهيـــة ... والمحب / ينتـــحب

وأما شوقى ولعله استوحى هذا الوزن والقافية فى قصيدته التى مطلعها :

حف كأسـ/ـها الحبب فهى فضـ/ـة ذهب

فيقول واصفا الرقص :

الليوث / مائلـــــة	والظبــــاء / تنسرب
الحرير / ملبسـها	واللجين / والذهب
والقصور / مسرحهـا	لا الرمال / والعشـب
يستفز/ها نغـــم	لا صدى و/ لا لجب
يستعاد / برقصـه	تـــارة و/يقتضـب
فالقدود / بان ربى	بيـــد أذ/ـها تثب
يلعب العـ/ناق بهـــا	وهـو مشـفـ/ق حدب
فهى مر/ة صــعد	وهى مـر/ة صـبب
الرءوس / مائلـــة	فى الصـدور / تنتحب
والنحـــور / قائمة	قـاعد بـ/ـها الوصـب
والنهـود / هامدة	بالخـدود / تلتهب
والخصـــور / واهية	بالبنان / تنجذب
سـالت الأ/كف بهــا	فهى أغصــ/ـن نهب

الثاني : بحر المجتث (١٥٨)

يقول صفي الدين الحلي منبها الى أجزائه :	
ان جثت الحركات	مستفع لن فاعلات

أجـــزاؤه :

فاجزاؤه فى الأصل بحسب دائرته « مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن » مرتين . ولا يستعمل الا مجزوءاً ، فأجزاؤه فى الواقــع : « مســـتفع لن فاعلاتن » مرتين .

أعاريضه وأضربه :

له عروض واحدة صحيحة . وضربها مثلها . تقول :

البطن منها خميص	والوجه مثل الهلال (١٥٩)
/٥/٥//٥ ///٥/٥	/٥//٥/٥ /٥//٥/٥
مســـتفع لن فـــاعلاتن	مســـــتفع لن فـــاعلاتن

---

(١٥٨) ســـمى بذلك لأنـــه اجتث أى اقتطـــع من بحر الخفيف بتقديم « مستفع لن » على « فاعلاتن » . ولذلك كان زحافه كزحافه .

(١٥٩) (البيت) من كلام رجل من أهل مكة . الضمير فى « منهـــا » لمحبوبته المعلومة من المقام . وخميص : قليل الارتفاع ، أى ليس لها كرش كبيرة تنافى رشاقة قدها . والهلال : القمر أول الشهر ، والبطن مذكر ولذلك قال خميص .

وبعد هذا البيت :

والجيد مثـــل الغزال	والخصر منها نحيل
قد رق جسمى عليها	حتى غـــدا كالخلال
فتانة القــد غصـــنا	لينـــا وحسن اعتدال
أكرم بها من فتاة	ســـلت لروحى ومالى

ويجوز في الضرب أن يشعث (١٦٠) كقوله :

لم لا يعى / ما أقول	ذا السيد اذ/مأمول (١٦١)
/٥/٥//٥ /٥//٥/٥	/٥/٥//٥ /٥/٥/٥
مستفع لن فاعلاتن	مستفع لن فالاتن

تنبيه :

يقع الخبن في جميع أجزاء هذا البحر ، وكذلك يقع الكف اذا لم يقع الخبن وفي غير الضرب لاستلزامه الوقف على تحرك .

صور المجتث : ١

مستفع لن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

اسئلة وتمرينات على بحر المجتث

س ١ : ما تفاعيل بحر المجتث ؟ وماذا يدخلها من الزحاف والعلة ؟

س ٢ : ما العلاقة بين هذا البحر وبحر الخفيف ؟

---

(١٦٠) والتشعيث : هو حذف أول الوتد المجموع فتصير فاعلاتن : فالاتن ، وتنقل الى مفعولن .

(١٦١) لم : استفهام سكنت ميمه للضرورة ، وحذفت الفه للجر ، ويعى : مضارع وعى ، وأصله ، حذفت الواو لوقوعها بين فتحة وكسرة . (ومعنى البيت) لأى شىء لا يعى كلامى ذا السيد المأمول لدفع الشدائد واعطاء الاحسان ؟ .

س ٣ : قطع الأبيات الآتية الى أجزائها مبينا ما دخلها من التغيير واسم هذا التغيير .

١ ـ طوبى لعبد تقى	لم يأل فى الخير جهدا
٢ ـ بين الجوانح قلب	مدلـه بـك صب
٣ ـ يعطو اليك ويهفو	ثمان دجا الليل يصبو
٤ ـ طال النوى واعترانى	يأس لبعـد المغـانى

س ٤ : اجمع ما استطعت أبياتا علي وزن المجتث من كتب الأدب ودواوين الشعر القديمة ، لتدرب نفسك على تقطيعها ومعرفة ما يدخلها من الزحاف والعلة .

تدريبات موسيقية على بحر المجتث

اقرأ الأبيات مقطعة الى أجزائها متبعا ما أشرنا به من الارشـادات فى بحر الوافر :

يقول التيجانى يوسف بشير :

آمنت بالـ/حسـن دينـا	وبالصـبا/بة نارا
(مستفع لن فـاعلاتن	مستفع لن فاعلاتن)
وبالكنيـ/سـة عقـدا	منضـدا / من عذارى
وبالمسيـ/ح ومن طـا	ف حولـه / واستجارا
ايمان من / يعبد الحسـ	ـن فى عيـ/ن النصارى

وقال أبو نواس :

طاب الهوى / لعميـده	لولا اعترا/ض صدوده
وقادنى / حب ريـم	مهفهف الـ/كشح رؤده

كالبدر لي/لة عشر وأربع / لسعوده
بدا يدل/ل علينا بمقلتيـ/ه وجيده
لا أستطيـ/ع فرارا من برقه / ورعوده
وعسكر الـ/حب حولى بخيله / وجنوده
فان عدل/ت يمينا خشيت وقـ/ع وعوده
وان شما/لا ، فموت لابد لى / من وروده
وان رجعـ/ت ورائى خشيت زأ/ر أسوده
وندسب عيـ/نى طود فكيف لى / بصعوده ؟
وتحت رجـ/لى بحر يجرى الهوى / بورُوده
وفوق رأ/سى كمى مقنّع / فى حديده
مجرد / لى سيفا ويلاه من / تجريده
فلست أر/فع طرفى حذار ما/ضى حديده
فالويل لى / كيف أنجو من حمر مو/ت وسوده !!

ويقول آخر :

الغيد زهـ/ـر أنيس تعددت / رياه
لكل نو/ع جمال يسبى النهى / مرآه
شقر وبيـ/ض وسمر دمى جلا/ها الآله !
فى أى شكـ/ل ولون تعنولهنـ/ن الجباه
نعيم كلـ/ل محب وبؤسه / وأساه
منى لقلـ/بى جميعا فهل ينا/ل مناه ؟ !

ويقول ابن خفاجة الأندلسى :

ياليل وجـ/د بنجد أما لطيـ/فك مسرى
وما لدمـ/عى طليقا وأنجم الـ/ليل أسرى
وقد طمى / بحر ليل لم يعقب الـ/مد جزرا
لا يعبر الـ/طيف فيه غير المجر/ة جسرا

ويقول العباس بن الأحنف :

مازلت أســ/خر ممن	يحب من / لا يحبه
حتى ابتليـ/ت بمن لا	يحبنى / وأجبـــه
يهوى بعـــادى وهجرى	ومنيتى الد/دهر قربه

ويقول أبو فراس الحمدانى :

الورد فى / وجنتيـــه	والسحر فى / مقلتيه
وان عصـــا/ه لسانى	فالقلب طو/ع يديـــه
يا ظالما / لست أدرى	أدعو لـــه / أم عليـــه

٤ ــ البحور التى تتكرر فيها تفعيلة واحدة من التفعيلتين مرة فى كل شطر ، وتكون الثانية مفردة آخر الشطر ، وهو بحر واحد هو : بحــر السريع .

بحر السريع (١٦٢)

يقول صفى الدين الحلى منبها الى أجزائه :

بحر سريع ماله ساحل	مستفعلن مستفعلن فاعل (مفعلا)

أجــزاؤه :

فأجزاؤه « مستفعلن مستفعلن مفعولات » مرتين .

---

(١٦٢) سمى بذلك لسرعة النطق به ، لأن فى كل ثلاثة أجزاء منه سبعة أسباب بحسب دائرته والأسباب أسرع من الأوتاد فى النطق والتجزئة .

أعاريضه واضربه :

أعاريضه أربعة ، وأضربه ستة :

١ – العروض الأولى :

مطوية مكسوفة تصير فيه مفعولات : مفعلا (١٦٣) ، ولها ثلاثة أضرب :

الضرب الأول :

مطوى موقوف تصير فيه مفعولات : مفعلات (١٦٤) كقوله :

أزمان سلـ/مى لايرى / مثلها الـ/ راءون فى / شام ولا / فى عراق (١٦٥)

/ه/ه//ه /ه/ه//ه /ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه//ه /ه//هه

مستـفعلن مستفعلن مفعلا مستـفعلن مستفعلن مفعلات

والضرب الثانى :

مطوى مكسوف كالعروض ، كقوله :

هاج الهوى / رسم بذا/ت الغضى مخلولق / مستعجم / محول (١٦٦)

/ه/ه//ه /ه/ه//ه /ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه//ه /ه//ه

مستفعلن مستفعلن مفعـلا مستفعلن مستفعلن مفعـلا

---

(١٦٣) وتنقل مفعلا الى فاعلن . فالطى : حذف الرابـع السـاكن ، والكشف : حذف السابع المتحرك .

(١٦٤) والوقوف : هو اسكان السابع المتحرك .

(١٦٥) أزمان : جمع زمن ، وهو مبتدأ ، وجملة « لا يرى ... الخ » خبر ، لأن المراد أن أيام اجتماعى بسلمى ووصالها لى لا يعلم العالمون مثلها ثابتا لا فى شام ولا فى عراق للذاتها وهنائها .

(١٦٦) هاج الهوى : هيجه واثاره بعد سكونه . والهوى : المحبة . ورسم ديار الأحبة : ما بقى من آثارها كالجدران المتهدمة . بذات الغضا : صفة لرسم ، وهو موضع فيه ذلك الرسم . والغضا : شجر لا يكون الا فى الرمل . مخلولق : اسم فاعل ، وهو وما بعده صفات لرسم أيضا . ومحول : اسم فاعل أى حال عليه الحول .

والضرب الثالث :

أصلم تصير فيه مفعولات : مفعو (١٦٧) ، كقوله :

قالت ولم / تقصد لقيـ/ل الخنا	مهلا لقد / أبلغت أسـ/ماعى (١٦٨)
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥	/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥
مستفعلن مستفعلن مفعلا	مستفعلن مستفعلن مفعو

٢ — العروض الثانية :

مخبولة مكسوفة تصير فيها مفعولات : مفعلا (١٦٩) ، وضربها مخبول مكسوف كالعروض ، كقوله :

النشر مسـ/ك والوجو/ه دنا/	نير واط/راف الأكف/ف عنم (١٧٠)
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥	/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥
مستفعلن مستفعلن معلا	مستفعلن مستفعلن معلا

---

(١٦٧) وتنقل مفعو الى : فعلن بسكون العين . والصلم : هو حذف الوتد المفروق .

(١٦٨) (البيت) لأبى قيس ، والضمير فى « قالت » راجع لزوجته . القيل كالقال : اسما مصدر لقال ولا يستعملان الا فى الشر . والخنا : الفحش . ومهلا : حال من فاعل « قالت » كما أن قوله « ولم تقصد ... الخ » كذلك ، أى قالت هذا القول حال كونها غير قاصدة لقيل الخنا وحال كونها متمهلة . ويحتمل أن يكون « مهلا .. الخ » مقول القول . وأسماعى بفتح الهمزة : جمع سمع ، وعبر به عن المثنى (السمعين) مبالغة ، وبكسر الهمزة : مصدر أسمع ، وهو بمعنى سمعى ، وعلى كل فالمفعول الأول محذوف أى أبلغت كلامك أسماعى .

(١٦٩) وينقل معلا الى : فعلن ، فالخبل : هو اجتماع الخبن والطى ، أى حذف الثانى والرابع الساكنين ، والكسف : هو حذف السابع المتحرك .

(١٧٠) (البيت) للمرقش من قصيدة طويلة قالها رثاء فى عم له ، وهذا البيت فى وصف النساء . والنشر أى نشر النسوة أى رائحتهن ، فـ «أل» عوض عن المضاف اليه . ومسك : خبر عنه على حذف مضاف أى نشر مسك لكى يستقيم الاخبار ، اذ لا يخبر بالجوهر عن العرض . والاطراف جمع طرف بفتح الراء وأطرافها هى الأصابع . والعنم : شجر لين الأغصان محمر ، تشبه أصابع النساء حين خضبها بالحناء بذلك العنم ، والجامع مطلق الحمرة فى كل .

والكاف مقدرة فى « مسك وما بعده » أى كنشر مسك فى الاستطابة ، وكدنانير فى الاشراق ، والبريق والاستدارة ، وكعنم فى الاحمرار .

٣ ــ **العروض الثالثة :**

مشطورة موقوفة تصير فيها مفعولات : مفعولات (باسكان التاء) (١٧١)، وضربها مثلها ، لأنها هى الضرب كقوله :

ينضخن من / حافاتها / بالأبوال (١٧٢)

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥/٥٥

مستفعلن مستفعلن مفعولات

٤ ــ **العروض الرابعة :**

مشطورة مكسوفة تصير فيه مفعولات : مفعولا (١٧٣) كقوله :

لا تعذلانى اننى فى شغل

يا صاحبى / رحلى أقل/لا عذلى (١٧٤)

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥/٥

مستفعلن مستفعلن مفعولا

---

(١٧١) الشطر : حذف نصف البيت ، والوقف : هو اسكان السابع المتحرك .

(١٧٢) ينضخن بالخاء ويروى ينضحن بالحاء : وعلى كل هو خروج الماء ونحوه لكنه بالمعجمة (الخاء) أبلغ منه بالمهملة (الحاء) والحافات : جمعها حافة ، وهى حافة الشى والأبوال : جمع بول . وتمام البيت : ومنزل مستوحش رث الحال . والرث : الخلق والبالى .

(١٧٣) وتنقل مفعولا الى مفعولن . والكسف : هو حذف السابع المتحرك .

(١٧٤) يا صاحبى : مثنى منادى منصوب بالياء . والمعنى : يا صاحبان لى فى منزلى .

تنبيـــه :

يدخل الخبن والطى حشو هذا البحر ، وقد يدخل الخبن فى العروض الأولى وفى الضرب الخامس والسادس .

ولم يستعمل هذا البحر مجزوءا أو منهوكا لئلا يلتبس بمجزوء الرجز ومنهوكه .

صـــور السريع : ٦

١ — مستفعلن	مستفعلن	مفعلا	مســـتفعلن	مستفعلن	مفعـــو
٢ — مستفعلن	مستفعلن	مفعلا	مســـتفعلن	مستفعلن	مفعـــلا
٣ — مستفعلن	مستفعلن	مفعلا	مســـتفعلن	مســـتفعلن	مفعو
٤ — مستفعلن	مستفعلن	معلا	مســـتفعلن	مستفعلن	مفعـــلا
٥ — مستفعلن	مستفعلن	مفعولات			
٦ — مستفعلن	مستفعلن	مفعولا			

أسئلة وتمرينات على بحر السريع

س ١ : ما وزن بحر السريع ؟ وماذا يدخل أجزاءه من الزحافات ؟

س ٢ : لماذا لا يستعمل السريع مجزوءا أو منهوكا ؟

س ٣ : زن الأبيات الآتية مبينا ما دخلها من أنواع التغييرات :

٢ ـــ قد يدرك المبطىء من حظه والخير قد يسبق جهد الحريص

٢ ـــ لله در البين ما يفعل يغتال من شاء ولا يقتل

٣ ـــ وانما أولادنا بيننا أكبادنا تمشي على الأرض

٤ ـــ قال لها وهو بها عالم ويحك أمثال « طريف » قليل !

س ٤ : اجمع مجموعة صالحة من أبيات بحر السريع من دواوين الشعر القديمة ، ودرب نفسك على تقطيعها ومعرفة ما بها من زحافات .

تدريبات موسيقية على بحر السريع

اقرأ الأبيات الآتية مقطعة الى أجزائها ، متبعا ما أشرنا به من الارشادات فى بحر الوافر .

من السريع التام

يقول شاعر :

بنيتى / عصفورة / شادية تلعب فى / عش الصبا / لاهيه

(مستفعلن مستفعلن مفعلا مستفعلن مستفعلن مفعلا)

سريرها / يهتز فى / أضلعى تنام فى / أعطافه / هانيه

ويقول عمر بن ربيعة :

قالت الا / لا تلجن / دارنا ان أبا/نا رجل / غائر

قلت فان/نى طالب / غرة منه وسي/فى صارم / باتر

قالت فان/ن القصر من / دوننا قلت فان/نى فوقه / ظاهر

قالت فان/ن البحر من / دوننا قلت فان/نى سابح / ماهر

قالت فحو/لى اخوة / سبعة قلت فان/نى غالب / قاهر

قالت غليـ/ث رابض / بيننـــا قلت فانـــ/نى أســـد / عاقر

قالت فانـــ/ن الله من / فوقنا قلت فربـــ/بى راحم / غافـــر

قالت لقد / أعييتنا / حجـــة فأت اذا / ما هجع السـ/ـسامر

فاسقط عليـ/نا كسقو/ط النـــدى ليلـــة لا / ناه ولا / زاجـــر

ويقول السفاح بن بكير :

صـــلى على / يحيى وأ/شياعه رب غفـــو/ر وشـــفيـ/ع مطـــاع

(مستفعلن مستفعلن مفعـــلا مستفعلن مستفعلن مفعلات)

يا فارســـا / ما أنت من / فارس موطأ الـ/أكناف رحـ/ب الذراع

قـــوال معـ/ـروف وفعـ/ـاله عقار مثـ/نى أمهـــا/ت الربـــاع

لا يخرج الـ/أضياف من / بيته الا وهم / منه روا/ء شـــباع

قوم قضى الـ/له لهم / ان دعـــوا ورد أمـ/ر الله لا / يستطاع

ويقول شاعر :

وكـــاعب / قـــالت لأتـ/رابهـــا يا قـــوم ما / أعجب هـ/ذا الضريـــر

هل يعشق الـ/انسان ما / لا يرى فقلت والـ/دمع بعيـ/نى غزيـــر

ان كان عيـ/نى لا تـــرى / وجههـــا فانهـــا / قـــد صورت / فى الضمير

وقال شاعر :

ووردة / جاء بها / شـــادن فى كفه الـ/يمنى . فحيـ/يانا

(مستفعلن مستفعلن مفعـــلا مستفعلن مستفعلن مفعو)

ســـبحت ربـ/بى حين أبـ/صرتهـــا ريحـــانة / تحمل ريـ/حانـــا

وقال البحترى يمدح المعتز بالله :

يسرح بى الط/طيف الذى / يسرى وزادنى / سكرا الى / سكرى
ونشوة الـ/حب اذا / أفرطت بالصب جا/زت نشوة الـ/خمر
لله ما / يجنى صرو/ف النوى على حدي/ث العهد بالـ/هجر
يلومنى / فى حبها / من يرى أن لجا/ج اللوم لا / يغرى

ومن السريع المشطور

وقال شاعر :

من أينا / تضحك ذا/ت الدجلين
(مستفعلن مستفعلن مفعولات)
أبدلها الـ/له بلو/ن لونين
سواد وج/ه وبيا/ض عينين

وقال آخر :

الى متى / ترضى بعي/ش الذل
(مستفعلن مستفعلن مفعولا)
والضيم من / مستعمر / محتل
ينفث غي/نا سمه / كالصل

تطبيقات ونماذج اجابة على البحور التسعة الأخيرة

قطع الأبيات الآتية واذكر بحورها وصور البحور والأعاريض والأضرب فيها ، والزحافات التى دخلتها :

١ — وفتانة العينين قتالة الهوى اذا نفحت شيخا روائحها شبا

٢ — ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

٣ — اذا استنجزوا لم يسألوا من دعاهم لأية حرب أم بأى مكان

٤ — شمس العداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا

٥ — أصون عرضى بمالى لا أدنسه لا بارك الله بعد العرض فى المال

٦ — ياصاح قد أخلفت أسماء ما كانت تمنيك من حسن الوصال

٧ — ظالمتى فى الهوى لا تظلمى وتصرمى حبل من لم يصرم

٨ — يدير فى كفه مداما ألذ من غفلة الرقيب

٩ — قلت وجدى بها كوجدك بالعذب اذا ما منعت طعم الشراب

١٠ — ليت شعرى كيف اللقاء بهند هجر هند يقودنى للردى ؟

١١ — ليت من شفنى هواه رأى زفرات الهوى على كبدى

١٢ — شرفونى بزورة شرف الله قدركم

١٣ — ان دارا نحن فيها لدار ليس فيها لمقيم قرار

١٤ — مستهام دمعه سائح بين جنبيه هوى قادح

١٥ — تحسب الهجر حلالا لها وترى الوصل عليها حرام

١٦ — انما الدنيا أبو دلف بين باديه ومحتضره

فاذا ولى أبو دلف ولت الدنيا على أثره

١٧ــ وظباء من بنى أســــد بهواهـــا القلب ماهـــول

١٨ــ يا من تقلب متيم كلف يهذى بخود مريضـــة النظـــر

١٩ــ وقـــد رأيت الرجالا فمـــا أرى مثـــل زيـــد

٢٠ــ لا أدعـــوك عن بعد بـــل أدعـــوك عن كثب

٢١ــ لا تـــأمن الدهر والبس لـــكل حـــال لبوســـــا

٢٢ ــ دل عـــلى معروفه وجهه بورك هـــذا هاديا من دليـــل

٢٣ــ يا طول ليل المبتلى بالهوى وصـــبحه من ليلـــه أطـــول

٢٤ــ ان بقلبى روعة كلمـــا أضـــمر لى قلبك هجرانـــا

٢٥ــ شمس تجلت تحت ثوب ظلم ســـقيمة الطرف بغـــير ســـقم

ــ٢٦ــ فقلت للباكى رسوم الأطلال

يا صاح ما هاجك من ربع خال

البيت وتقطيعه	بحره	صورة البحر فيه	صورة العروض والضرب	الزحاف الذى دخله
١ — وفتانة العينين قتالة الهوى اذا نفحت شيخا روائحها شبا //٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥//٥ فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن //٥/ //٥/٥/٥ //٥/ //٥/٥/٥ فعول مفاعيلن فعول مفاعيلن	طويل	فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن	العروض مقبوضة لزوما (مفاعلن) والضرب صحيح (مفاعيلن)	دخل القبض فعولن وهو جائز فيها حيثما كانت .
٢ — ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا أن تعد معايبه //٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/ //٥//٥ فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن //٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/ //٥//٥ فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن	طويل	فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن	العروض مقبوضة لزوما (مفاعلن) ، والضرب مثلها مقبوض (مفاعلن)	دخل القبض فعولن

البيت وتقطيعه	بحره	صورة البحر فيه	صورة العروض والضرب	الزحاف الذى دخله
٣ ـــ اذا استنجزوا لم يسألوا من دعاهم لأية حـــرب أم بأى مكان //٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥//٥ فعولن مفاعيلن فعولن مفـــاعلن //٥/ //٥/٥/٥ //٥/ //٥/٥ فعول مفاعيلن فعـــول مفـــاعى	طويل	فعولن مفاعلن فعولن مفـــاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفـــاعى	العروض مقبوضة لزوما (مفاعلن) ، والضرب محذوف (مفاعى)	دخـــل القبض فعولن
٤ ـــ شمس العداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاما اذا صبروا /٥/٥//٥ ///٥ /٥/٥//٥ ///٥ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن //٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥ متفعـــلن فاعلن مستفعلن فعلن	بسيط تام	مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن	العروض مخبونة (فعلن) والضرب مثلهـــا مخبون (فعلن)	دخل الخبن حشـــوه

البيت وتقطيعه	بحره	صورة البحر فيه	صورة العروض والضرب	الزحاف الذى دخله
٥ — أصون عرضى بمالى لا أدنسه لا بارك الله بعد العرض فى المال //ه//ه /ه//ه /ه/ه//ه ///ه متفعلن فاعلن مستفعلن فعلن /ه/ه//ه /ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن	بسيط تام	مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل	العروض مخبونة (فعلن) والضرب مقطوع (فاعل)	دخل الخبن حشوه
٦ — يا صاح قد أخلفت أسماءها كانت تمنيك من حسن الوصال /ه/ه//ه /ه//ه /ه/ه//ه مستفعلن فاعلن مستفعلان /ه/ه//ه /ه//ه /ه/ه//هه مستفعلن فاعلن مستفعلان	بسيط مجزوء	مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلان	العروض مجزوءة صحيحة (مستفعلن) والضرب مذال (مستفعلان)	

البيت وتقطيعه	بحره	صورة البحر فيه	صورة العروض والضرب	الزحاف الذى دخله
٧ ــ ظالمتى فى الهوى لا تظلمى وتصرمى حبل من لم يصرم /٥///٥ /٥//٥ /٥/٥// مستعلن فاعلن مستفعلن //٥//٥ /٥//٥ /٥/٥// متفعلن فاعلن مستفعلن	بسيط مجزوء	مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن	العروض صحيحة (فاعلاتن) والضرب مثلها صحيح (فاعلاتن)	دخل الخبن والطى حشوه
٨ ــ يدير فى كفه مداما ألذ من غفلة الرقيب //٥//٥ /٥//٥ //٥/٥ متفعلن فاعلن متفعل //٥//٥ /٥//٥ //٥/٥ متفعلن فاعلن متفعل	مخلع البسيط	مستفعلن فاعلن متفعل فعولن مستفعلن فاعلن متفعل فعولن	العروض مجزوءة مقطوعة مخبونة (متفعل) والضرب مثلها مقطوع مخبون (متفعل) .	الخبن الذى دخل العروض والضرب لازم مع القطع وهذا خاص بمخلع البسيط .

البيت وتقطيعه	بحره	صورة البحر فيه	صورة العروض والضرب	الزحاف الذى دخله
٩ ـ قلت وجدى بها كوجدك بالعذ ب اذا ما منعت طعم الشراب /٥//٥/٥ ///٥//٥ ///٥/٥ فاعلاتن متفع لن فعلاتن ///٥/٥ ///٥//٥ /٥//٥/٥ فعلاتن متفع لن فاعلاتن	خفيف تام	فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن	العروض صحيحة (فاعلاتن) وضربها مثلها صحيحة (فاعلاتن)	دخل الخبن حشوه وعروضه وهو جائز .
١٠ ـ ليت شعرى كيف النقاء بهند هجر هند يقودنى للردى /٥//٥/٥ /٥/٥//٥ ///٥/٥ فاعلاتن مستفع لن فعلاتن /٥//٥/٥ ///٥//٥ /٥//٥ فاعلاتن متفع لن فاعلا	خفيف تام	فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلا	العروض محذوفة (فاعلا) والضرب مثلها محذوف (فاعلا)	دخل الخبن حشوه وعروضه .

البيت وتقطيعه	بحره	صورة البحر فيه	صورة العروض والضرب	الزحاف الذى دخله
١١ــ ليت من شفتى هواه راى /٥//٥/٥ ///٥//٥ ///٥ زغرات الهوى على كبدى فاعلاتن متفع لن فعـــلا ///٥/٥ ///٥//٥ ///٥ فعلاتن متفع لن فعـــلا	خفيف تام	فاعلاتن مستفع لن فاعلا فاعلاتن مستفع لن فـــاعلا	العروض محذوفة (فاعلا) والضرب مثلها محـــذوف	دخل الخبن حشـــوه وعروضه وضربه .
١٢ــ شرفونى بزورة شرف الله قـــدركم /٥//٥/٥ //٥//٥ فاعلاتن متفع لن /٥//٥/٥ //٥//٥ فاعلاتن متفـــع لن	خفيف مجزوء	فاعلاتن مستفع لن فاعـــلاتن مســـتفع لن	العروض مجزوءة صحيحة مســـتفع لن) والضرب مثلها صحيح (مستفع لن)	دخـــل الخبن عروضه وضربه .

البيت وتقطيعه	بحره	صورة البحر فيه	صورة العروض والضرب	الزحاف الذى دخله
ـ ان دارا نحن فيها لدار ليس فيهـا لمقيم قرار /٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ فاعلاتن فـاعلن فاعلاتن /٥//٥/٥ ///٥ /٥//٥/٥ فاعلاتن فعلن فاعـلاتن	مديد	فـاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فـاعلاتن	العـروض محذوفة فاعـلاتن) والضـرب مثلها صحيح (فاعلاتن)	دخـل الخبن حشـوه
١٤ـ مستهام دمعه سـائح بين جنبيه هوى قـادح /٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥ فعـلاتن فاعلن فـاعلا /٥//٥/٥ ///٥ /٥//٥ فـاعلاتن فعلن فـاعلا	مديد	فاعلاتن فاعلن فـاعلا فاعلاتن فـاعلن فاعلا	العـروض محذوفة فاعلا) والضرب مثلهـا محذوف (فـاعلا)	دخل الخبن حشـوه

البيت وتقطيعه	بحره	صورة البحر فيه	صورة العروض والضرب	الزحاف الذى دخله
١٥ــ تحسب انهجر حلالالها وترى الوصل عنيها حرام /٥//٥/٥ ///٥ /٥//٥ فاعلاتن فعلن فاعلا ///٥/٥ ///٥ /٥//٥٥ فعلاتن فعلن فاعلات	مديد	فاعلاتن فاعلن فاعلا فاعلاتن فاعلن فاعلات (وهى صورة نادرة جدا)	العروض محذوفة (فاعلا) والضرب مقصور (فاعلات)	دخل الخبن حشوه
١٦ــ انما الدنيا أبو دلف بين بادية ومحتضره فاذا ولى أبو دلف ولت الدنيا على اثره ///٥/٥ /٥//٥ ///٥ فعلاتن فاعلن فعلا /٥//٥/٥ /٥//٥ ///٥ فاعلاتن فاعلن فعلا	مديد	فاعلاتن فاعلن فعلا فاعلاتن فاعلن فعلا	العروض محذوفة مخبونة (فعلا) والضرب مثلها محذوف مخبون (فعلا)	دخل الخبن حشوه

البيت وتقطيعه	بحره	صورة البحر فيه	صورة العروض والضرب	الزحاف الذي دخله
١٧ـ وظباء من بني أسـد بهواهـا القلب ماهول ///ه/ه /ه//ه ///ه فعـلاتن فاعلن فعلا ///ه/ه /ه//ه /ه/ه فعـلاتن فاعلن فـاعل	مديد	فاعلاتن فاعلن فعـلا فاعلاتن فاعلن فـاعل (وهى صورة نادرة)	العروض محـذوفة مخبونة (فعـلا) والضـرب أبتر (فاعل)	دخل الخبن حشوه
١٨ـ يا من لقلب متيم كلف يهذى بخود مريضة النظر /ه/ه//ه /ه//ه/ /ه///ه مستفعلن مفعلات مسـتعلن /ه/ه//ه /ه//ه/ /ه///ه مستفعلن مفعلات مستعلن	منسرح	مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن	العـروض صحيحة (مستفعلن) والضرب مطوى (مستعلن)	دخل الطى حشـوه وعروضه والطى حسن ودخـل الطى ضربه لزوما .

البيت وتقطيعه	بحره	صورة البحر فيه	صورة العروض والضرب	الزحاف الذى دخله
١٩ــ وقد رأيت الرجالا فما أرى مثل زيد //ه//ه /ه//ه/ه مفاعلن فاعلاتن //ه//ه /ه//ه/ه مفاعلن فاعلاتن	مضارع	مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن فاعلاتن	العروض صحيحة (فاعلاتن) والضرب مثلها (فاعلاتن)	دخل القبض فى مفاعيلن وهو جائز .
٢٠ــ لا أدعوك من بعد بل ادعوك من كثب /ه/ه/ه/ /ه///ه مفعولات مستعلن /ه/ه/ه/ /ه///ه مفعولات مستعلن	مقتضب	مفعولات مستعلن مفعولات مستعلن	العروض مطوية (مستعلن) والضرب مثلها (مستعلن)	دخل الطى عروضه وضربه وهو هنا زحاف لازم .

البيت وتقطيعه	بحره	صوره البحر فيه	صورة العروض والضرب	الزحاف الذى دخله
٢١ــ لا تأمن الدهر والبس لكل حـال لبوسـا /٥/٥//٥ /٥//٥/٥ مستفع لن فاعلاتن //٥//٥ /٥//٥/٥ متفعلن فاعلاتن	مجتث	مستفع لن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن	العروض صحيحة (فاعلاتن) والضرب مثلها (فاعلاتن)	دخل الخبن حشوه
٢٢ــ دل على معروفه وجهه بورك هذا هاديا من دليل /٥///٥ /٥/٥//٥ /٥//٥ مستعلن مستفعلن مفعلا /٥///٥ /٥/٥//٥ /٥//٥٥ مستعلن مستفعلن مفعلات	سريع	مستفعلن مستفعلن مفعلا مستفعلن مستفعلن مفعلات	العروض مطوية مكسوفة (مفعلا) والضرب مطوى موقوف (مفعلات)	دخل الطى حشوه ، وهو والخبن جائزان في حشو السريع .

البيت وتقطيعه	بحره	صورة البحر فيه	صورة العروض والضرب	الزحاف الذى دخله
٢٣ــ يا طول ليل المبتلى بالهوى وصبحه من ليله أطــول /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥ مستفعلن مستفعلن مفعلا //٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥ متفعلن مستفعلن مفعــلا	سريع	مستفعلن مستفعلن مفعلا مستفعلن مستفعلن مفعــلا	العروض مطوية مكسوفة (مفعــلا) والضــرب مثلها (مفعلا)	دخل الخبن حشوه وهو والطى جائزان فى حشو السريع .
٢٤ــ ان يقلبى روعة كلمــا أضمر لى قلبك هجرانــا /٥///٥ /٥/٥//٥ /٥//٥ مستعلن مستفعلن مفعلا /٥///٥ /٥///٥ /٥/٥ مستعلن مستعلن مفعــو	سريع	مستفعلن مستفعلن مفعلا مستفعلن مستفعلن مفعــو	العروض مطوية مكسوفة (مفعلا) والضرب أصلم (مفعو)	دخل الطى حشوه

البيت وتقطيعه	بحره	صورة البحر فيه	صورة العروض والضرب	الزحاف الذي دخله
٢٥ــ شمس تجلت تحت ثوب ظلم سقيمة الطرف بغير سقم /ه/ه//ه /ه/ه//ه ///ه مستفعلن مستفعلن معلا //ه//ه /ه///ه ///ه متفعلن مستعلن معلا	سريع	مستفعلن مستفعلن معلا مستفعلن مستفعلن مسعلا	العروض مخبولة مكسوفة (معلا) والضرب مثلها (معلا) .	دخل الخبن والطى حشوه
٢٦ــ فقلت للباكى رسوم الأطلال //ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه/ه ه متفعلن مستفعلن مفعولات	سريع مشطور	مستفعلن مستفعلن مفعولات	العروض مشطورة موقوفة (مفعولات) وهى الضرب	دخل الخبن حشوه

البحور المتشابهة

تشـــتبه بعض البحور بغيرها حين تدخلها بعض التغييرات ، ويقـــع

الاشتباه :

١ ـــ بين الوافر ، وكل من الهزج والرجز .

٢ ـــ وبين الكامل ، وكل من الرجز والسريع .

٣ ـــ وبين الرجز والسريع .

١ ـــ اشتباه الوافر بالهزج

يشتبه الوافر المجزوء اذا دخل العصب (١٧٥) أجزاءه بالهزج ، لأن الوافر المجزوء المعصوب الأجزاء سيكون حينئذ .

مفـــاعلتن مفاعلتن   مفـــاعلتن مفاعلتن
(باسكان اللام)

وهو الهزج نفسه :

(مفاعيلن مفـــاعيلن   مفاعيلن مفـــاعيلن)

ولذلك يصح حمل البيت على كل منهما ، فيصـــح أن نسميه بالوافر المجزوء ، أو نسميه بالهزج ، ما لم يوجد في القصيدة جزء من « مفاعلتن » (بفتح اللام) ، فيحمل على الوافر المجزوء فقط ، أو جزء على « مفاعيل » (المكفوف) (١٧٦) ، فيحمل على الهزج فقط ، لأن الكف لا يدخل الوافر .

وحمله على الهزج أولى لأن « مفاعيلن » أصل في الهزج ، وعارضة في الوافر بسبب العصب .

ومثال البيت الاشتبه فيه مجزوء الوافر المعصوب بالهزج قوله :

---

(١٧٥) العصب : هو اسكان الخامس .

(١٧٦) الكف : هو حذف السابع الساكن .

وهذا الدسبح لا يأتي	ولا يدنو ولا يقــرب
مفـــاعلتن مفـــاعلتن	مفـــاعلتن مفـــاعلتن
أو مفاعيلن مفاعيلن	مفـــاعيلن مفـــاعيلن

٢ – اشتباه الوافر بالرجز

ويشتبه الوافر المجزوء اذا دخل العقل (١٧٧) أجزاءه بالرجز المجزوء اذا خبنت (١٧٨) أجزاؤه ، لأن الوافر المجزوء المعقول الأجزاء سيكون حينئذ :

مفـــاعتن مفـــاعتن مفـــاعتن مفـــاعتن

وهو وزن الرجز المجزوء المخبون نفسه :

(متفعلن متفعلن متفعلن متفعلن)

ولذلك يصح حمل البيت على كل منهما ، فيصح أن نسميه بالوافر المجزوء ، أو نسميه بالرجز المجزوء — ما لم يوجد فى القصيدة جزء عــلى « مفاعلتن » فيحمل على الوافر المجزوء فقط ، أو جزء على مستفعلن فيحمل على الرجز المجزوء فقط .

وحمله على الرجز اولى لأنه حمل على الأخف ؛ لأن حذف الساكن أخف من حذف المتحرك .

ومثال البيت المشتبه فيه مجزوء الوافر المعقول بمجزوء الرجز قوله :

يذب عن حريمــه	بســـــيفه ورمحــه
مفـــاعتن مفـــاعتن	مفـــاعتن مفـــاعتن
أو متفعلن متفعلن	متفعلن متفعلن

---

(١٧٧) العقل : هو حذف الخامس المتحرك .

(١٧٨) الخبن : هو حذف الثانى الساكن .

٣ ـ اشتباه الكامل بالرجز

ويشتبه الكامل بالرجز فى ثلاثة حالات :

(ا) اذا دخل الاضمار (١٧٩) أجزاءه ، لأنه سيكون حينئذ :

متفاعلن متفاعلن متفاعلن   متفاعلن متفاعلن متفاعلن

(باسكان التاء)

وهو وزن الرجز نفسه :

(مستفعلن مستفعلن مستفعلن   مستفعلن مستفعلن مستفعلن)

ولذلك يصح حمل البيت على كل منهما ، فيصح أن نسميه بالكامل أو نسميه بالرجز ـ ما لم يوجد فى القصيدة جزء على « متفاعلن » (بفتح التاء) فيحمل على الكامل ، أو جزء على«متعلن»فيحمل على الرجز ، لأن الخبل (١٨٠) لايدخل الكامل ٠

وحمله على الرجز أولى ؛ لأن « مستفعلن » فيه أصل ، أما فى الكامل فهى فرع بسبب الاضمار ٠

ومثال البيت المشتبه فيه الكامل المضمر بالرجز قوله :

نم فى نم الد/دنيا وحى/ى الازهرا   وانثر على / سمع الزما/ن الجوهرا

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥   /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥

متفاعلن متفاعلن متفاعلن   متفاعلن متفاعلن متفاعلن

(باسكان التاء)

أو مستفعلن مستفعلن مستفعلن   مستفعلن مستفعلن مستفعلن

---

(١٧٩) الاضمار : هو اسكان الثانى ٠

(١٨٠) الخبل : حذف الثانى وحذف الرابع الساكنين (اجتماع الخبن والطى) ٠

(ب) اذا دخل الخزل (١٨١) الكامل ودخل الطى (١٨٢) الرجز ، لان الكامل سيكون حينئذ :

متفعلن متفعلن متفعلن متفعلن متفعلن متفعلن

(باسكان التاء)

وهو وزن الرجز المطوى نفسه :

(مستعلن مستعلن مستعلن مستعلن مستعلن مستعلن

ولذلك يصح حمل البيت على كل منهما . فيصح أن نسميه بالكامل أو نسميه بالرجز — ما لم يوجد فى القصيدة جزء على « متفاعلن » فيحمل على الكامل ، أو جزء على « متعلن » فيحمل على الرجز .

وحمله على الرجز اولى . لأنه على اعتباره منه يكون فيه تغيير واحد وعلى اعتباره من الكامل يكون فيه تغييران ، والحمل على ما فيه تغيير واحد أولى .

ومثال البيت المشتبه فيه الكامل المخزول بالرجز المطوى قوله :

ما ولدت والدة / من ولد اكرم من / عبد مناف حسبا

/ه///ه /ه///ه /ه///ه /ه///ه /ه///ه /ه///ه

متفعلن متفعلن متفعلن متفعلن متفعلن متفعلن

(باسكان التاء)

أو مستعلن مستعلن مستعلن مستعلن مستعلن مستعلن

(جـ) اذا دخل الوقص (١٨٣) الكامل ودخل الخبن (١٨٤) الرجز لأن الكامل سيكون حينئذ :

مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن

---

(١٨١) الخزل : اسكان الثانى وحذف الرابع الساكن (اجتماع الاضمار والطى) .

(١٨٢) الطى : حذف الرابع الساكن .

(١٨٣) الوقص : حذف الثانى المتحرك .

(١٨٤) : حذف الثانى الساكن .

وهو الرجز المخبون نفسه :

(متفعلن متفعلن متفعلن   متفعلن متفعلن متفعلن)

وبذلك يصح حمل البيت على كل منهما : فيصح أن نسميه بالكامل أو نسميه بالرجز — ما لم يوجد فى القصيدة جزء على « متفاعلن » فيحمل على الكامل . أو جزء على « متعلن » فيحمل على الرجز .

وحمله على الرجز أولى . لأن حذف الساكن اخف من حذف المتحرك .

ومثال البيت المشتبه فيه الكامل الموقوص بالرجز المخبون :

يذب عن حريمه بسيفه   ورمحه ونبله ويحتمى

//ه//ه //ه//ه //ه//ه   //ه//ه //ه//ه //ه//ه

مفاعلن مفاعلن مفاعلن   مفاعلن مفاعلن مفاعلن

أو متفعلن متفعلن متفعلن   متفعلن متفعلن متفعلن

٤ — اشتباه الكامل بالسريع

ويشتبه الكامل اذا دخل الاضمار فى حشوه فصار « متفاعلن » ، والحذذ فى عروضه وضربه (١٨٥) فأصبح « متفا » بالسريع اذا دخل الخبل والكسف فى عروضه وضربه (١٨٦) فأصبح « معلا » لأن الكامل سيكون حينئذ :

متفاعلن متفاعلن متفا   متفاعلن متفاعلن متفا

(باسكان التاء فى الحشو)

وهو وزن السريع المخبول المكسوف نفسه :

(مستفعلن مستفعلن معلا   مستفعلن مستفعلن معلا)

---

(١٨٥) الاضمار : اسكان الثانى والحذذ : حذف الوتد المجموع .

(١٨٦) الخبل : حذف الثانى والرابع الساكنين (اجتماع الخبن والطى) . والكسف : حذف السابع المتحرك .

ولذلك يصح حمل البيت على كل منهما ، فيصبح أن نسميه بالكامل ، أو نسميه بالسريع ـ ما لم يوجد فى القصيدة جزء على « متفاعلن » فيحمل على الكامل ، أو جزء على « متعلن » فيحمل على السريع ، لأن الخبل لا يدخل الكامل • وحمله على الكامل أولى لأن الحذذ علة حسنة ، والكسف علة قبيحة ، والخبل زحاف مزدوج قبيح •

ومثال البيت المشتبه فيه الكامل المضمر حشوا والمحذوذ عروضا وضربا بالسريع المخبول المكسوف عروضا وضربا ، قوله :

يا صاحب	الدنيـا	المحب لهـا	أنت	الذى لا	ينقضى عجبه
/ه/ه//ه	/ه/ه//ه	///ه	/ه/ه//ه	/ه/ه//ه	///ه
متفـاعلن	متفـاعلن	متفـا	متفـاعلن	متفـاعلن	متفـا

(باسكان التاء فى الحشو)

أو مستفعلن	مستفعلن	معـلا	مستفعلن	مستفعلن	معـلا

٥ ـ اشتباه الرجز بالسريع

ويشتبه الرجز المشطور اذا قطعت عروضه (١٨٧) بالسريع المشطور اذا كسفت عروضه (١٨٨) لأن الرجز المشطور المقطوع سيكون حينئذ « مستفعلن مستفعلن مستفعل » •

وهو وزن السريع المشطور المكسوف نفسه :

(مستفعلن مستفعلن مفعولا)

ولذلك يصح حمل البيت على كل منهما ، فيصح أن نسميه بمشطور الرجز ، و نسميه بمشطور السريع •

---

(١٨٧) القطع : حذف آخر الوتد المجموع مع اسكان ما قبله •

(١٨٨) الكسف : حذف السابع المتحرك •

وحمله على السريع أولى ، لأنه على اعتباره منه يكون فيه تغير واحد ، وعلى اعتباره من الرجز يكون فيه تغييران ، والحمل على ما فيه تغيير واحد أولى . ومثال البيت المشتبه فيه الرجز المشطور بالسريع المشطور قوله :

لا تعذلاني انني في شغل

يا صاحبي رحلي أقلا عذلي

/٥/٥// /٥/٥// /٥/٥/٥

مستفعلن مستفعلن مستفعل

أو مستفعلن مستفعلن مفعولا

فيتلخص الاشتباه بين البحور فيما يلي :

١ ـ يشتبه مجزوء الوافر المعصوب بالهزج (مفاعلتن (باسكان اللام) ومفاعيلن)

٢ ـ مجزوء الوافر المعقول بمجزوء الرجز المخبون (مفاعتن ومتفعلن)

٣ ـ الكامل المضمر بالرجز (متفاعلن باسكان التاء ومستفعلن) .

والكامل المخزول بالرجز المطوى (متفعلن باسكان التاء ، ومستعلن)

والكامل الموقوص بالرجز المخبون (مفاعلن ، ومتفعلن)

٤ ـ والكامل المضمر حشوا والمحذوذ عروضا وضربا بالسريع المخبون المكسوف عروضا وضربا .

(متفاعلن متفاعلن متفا ومستفعلن مستفعلن معلا)

٥ ـ مشطور الرجز المقطوع عروضا بالسريع المشطور المكسوف عروضا (مستفعل ، ومفعولا)

البحور المتشابهة او الأوزان المتساوية وما تحمل عليه

الوزن المحتمل	الوزن الذى يساويه ويحتمل معه	ما يحمل عليه من البحور ما لم يوجد ما يعين حمله على أحدهما	السبب
مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن (باسكان اللام) (مجزوء الوافر المعصوب)	مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن (الهزج)	الهزج أولى	لأن « مفاعيلن » أصل فى الهزج وعارضة فى الوافر بسبب العصب .
مفاعتن مفاعتن مفاعتن مفاعتن (مجزوء الوافر المعقول)	متفعلن متفعلن متفعلن متفعلن (مجزوء الرجز المخبون)	الرجز أولى	لأنه حمل على الأخف لأن حذف الساكن أخف من حذف المتحرك .
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن (باسكان التاء) (الكامل المضمر)	مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن (الرجز)	الرجز أولى	لأن « مستفعلن » فيه أصل اما فى الكامل فهو فرع بسبب الاضمار .

متفعلن متفعلن متفعلن متفعلن متفعلن متفعلن (باسكان التاء) (الكامل المخزول)	مستعلن مستعلن مستعلن . مستعلن مستعلن مستعلن (الرجز المطوى)	الرجز أولى	لأنه على اعتباره من الرجز يكون فيه تغيير واحد . وعلى اعتباره من الكامل يكون فيه تغييران ، والحمل على ما فيه تغيير واحد أولى .
مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن (الكامل الموقوص)	متفعلن متفعلن متفعلن متفعلن متفعلن متفعلن (الرجز المخبون)	الرجز أولى	لأن حذف الساكن أخف من حذف المتحرك .
متفاعلن متفاعلن متفا متفاعلن متفاعلن متفا (باسكان التاء فى الحشو) (الكامل ـ المضمر الحشو المحذوذ العروض والضرب)	مستفعلن مستفعلن معلا مستفعلن مستفعلن معلا (السريع ـ المخبول المكسوف عروضه وضربه)	الكامل أولى	لأن الحذذ علة حسنة والكسف علة قبيحة ، والخبل زحاف مزدوج قبيح .
مستفعلن مستفعلن مستفعلن (مشطور الرجز ـ المقطوع عروضا)	مستفعلن مستفعلن مفعولا (مشطور السريع ـ المكسوف عروضا)	السريع أولى	لأنه على اعتباره من السريع يكون فيه تغيير واحد ، وعلى اعتباره من الرجز يكون فيه تغييران والحمل على ما فيه تغيير واحد أولى .

ملخص البحور الستة عشر بأعاريضها وأضربها

أولا : البحور ذوات التفعيلة الواحدة المكررة وهي سبعة :

١ ـ الوافـر :

(بحور الشعر وافرها جميل مفاعلتن مفاعلتن ، فعول) أصلها (مفاعل) له عرضان :

١ ـ فعولن ، وضربها مثلها .

٢ ـ مجزوءة : مفاعلتن ، ولها ضربان : مفاعلتن ومفاعلتن . (باسكان اللام)

٢ ـ الهـزج :

(على الأهزاج تسهيل مفاعلين مفاعيل)

عروضه مجزوءة : مفاعلين ، ولها ضربان : مفاعلين ومفاعى .

٣ ـ الـكامل :

(كمل الجمال من البحور الـكامل متفاعلن متفاعلن متفاعل)

له ثلاث أعاريض :

١ ـ متفاعلن ، ولها ثلاثة ضروب : متفاعلن ومتفاعل ومتفا

٢ ـ متفـــا ، ولها ضربان : متفا ومتفا (باسكان التاء)

٣ ـ مجزوءة : متفاعلن ، ولها أربعة ضروب : متفاعلاتن ومتفاعلان ومتفاعلن ومتفاعل

٤ ـ الرجـــز :

(فى أبحر الأرجاز بحر يسهل   مستفعلن مستفعلن مستفعل)

له أربع أعاريض :

١ ـ مستفعلن   ، ولها ضربان : مستفعلن ومستفعل

٢ ـ مجزوءة : مستفعلن ، وضربها مثلها ٠

٣ ـ مشطورة : مستفعلن ، وهى الضرب ٠

٤ ـ منهوكة : مستفعلن ، وهى الضرب ٠

٥ ـ الرمـل :

(رمل الأبحر ترويه الثقات   فاعلاتن فاعلاتن فاعلات)

له عروضان :

١ ـ فاعلا ، ولها ثلاثة ضروب ٠ فاعلاتن وفاعلات وفاعلا

٢ ـ مجزوءة : فاعلاتن ، ولها ثلاثة ضروب : فاعلاتان وفاعلاتن وفاعلا

٦ ـ المتقـــارب :

(عن المتقارب قال الخليل   فعولن فعولن فعولن فعول)

له عروضان :

١ ـ فعولن ، ولها أربعة ضروب : فعولن وفعول وفعو وفع ٠

٢ ـ مجزوءة : فعو ، ولها ضربان : فعو وفع ٠

٧ ـ المتدارك أو المحدث :

(حركات المحدث تنتقـــل   فعلن فعلن فعلن فعـــل)

له عروضان :

١ ـ فاعلن   ،وضربها مثلها ٠

٢ ـ مجزوءة : فاعلن ، ولها ثلاثة ضروب : فاعلاتن وفاعلان وفاعلن :

ثانيا : البحران ذوا التفعيلتين المكررتين مرة فى كل شطر :

١ ـ الطويل :

(طويل له دون البحور فضائل غعولن مفاعيلن فعولن مفاعل)

عروضه : مفاعلن ولها ثلاثة ضروب : مفاعيلن ومفاعلن ومفاعى

٢ ـ البسيط :

(ان البسيط لديه يبسط الأمل مستفعلن فاعلن مستفعلن فعل)

وله ثلاث اعاريض :

١ ـ فعلن ولها ضربان : فعلن وفعلن ٠

٢ ـ مجزوءة : مستفعلن ، ولها ثلاثة ضروب : مستفعلان ومستفعلن ومستفعل ٠

٣ ـ مجزوءة : مستفعل ، وضربها مثلها ٠

ثالثا : البحور ذوات التفعيلة المكررة فى كل شطر والثانية فى الوسط وهى اربعة:

١ ـ الخفيف :

(ياخفيف خفت بـه الحركات فاعلاتن مستفع لن فاعلات)

له ثلاث اعاريض :

١ ـ فاعلاتن ، ولها ضربان : فاعلاتن وفاعلا ٠

٢ ـ فاعـلا ، وضربها مثلها ٠

٣ ـ مجزوءة : مستفعلن ، ولها ضربان : مستفع لن ومتفع ل ٠

٢ ـ المديـد :

(لمديد الشعر عندى صفات فاعلاتن فاعلن فاعلات)

له ثلاث أعاريض :

١ ـ فاعلاتن ، وضربها مثلها ·

٢ ـ فاعــلا ، ولها ثلاثة ضروب : فاعلات وفاعلا وفاعل ·

٣ ـ فعــــلا ، ولها ضربان : فعلا وفاعل ·

٣ ـ المنسرح :

(منسرح فيه يضرب المثل   مستفعلن مفعولات ، مفتعل) (أصلها مستعلن)

له ثلاث أعاريض :

١ ـ مستفعلن ، وضربها مستعلن ·

٢ ـ منهوكة ، مفعولات ، وهى الضرب ·

٣ ـ منهوكة ، مفعولا ، وهى الضرب ·

٤ ـ المضـــارع :

(تعد المضارعات   مفاعيل فاعلات)

له عروض واحدة مجزوءة : فاعلاتن ، ولها ضرب واحد مثلها ·

رابعا : البحران ذوا التفعيلة المكررة فرضا فى كل شطر والثانية فى أول الشطر :

١ ـ المقتضب :

(اقتضب كما ســـالوا   مفعلات ، مفتعل) (أصلها مستعل)

له عروض واحدة مجزوءة : مستعلن ، ولها ضرب واحد مثلها ·

٢ ـ المجتث :

(ان جثث الحركـــات   مستفعلن فاعـــلات)

له عروض واحدة مجزوءة : فاعلاتن ، ولها ضرب واحد مثلها ·

هذه البحور الثلاثة نادرة

خامسا : البحر ذو التفعيلة المكررة فى كل شطر والثانية فى آخر الشطر

السريع :

(بحر سريع ماله ساحل مستفعلن مستفعلن ، فاعل) (**اصلها مفعلا**)

له أربع اعاريض :

١ ـ مفعلا ، ولها ثلاثة ضروب : مفعلا ومفعلات ومفعو ·

٢ ـ معلا ، وضربها مثلها ·

٣ ـ مشطورة مفعولات ، وهى الضرب ·

٤ ـ مشطورة : مفعولا ، وهى الضرب ·

منظومة الشيخ الدمنهورى فى البحور وأجزائها

وقد نظم الشيخ الدمنهورى البحور وأجزاء كل بحر ، ليسهل حفظها ، كما فعل صفى الدين الحلى فقال :

الا أن حمد الله ثم صلاتنا	على الهاشمى بدء لنظمى ليسهلا
وبعد فخذ ضبطا لوزن بحورهم	فعولن مفاعيلن ثمان لأطولا/
وسدس **مديدا** فاعلاتن وفاعلن/	**بسيط** نما مستفعلن فاعلن تلا/
مفاعلتن كرر فعولن **بوافر/**	ومتفاعلن ستا **لكاملهم علا/**
وهزج مفاعيلن تكرر اربعا/	ومستفعلن **رجز** يست قد انجلا/
ورمل بست فاعلاتن / **سريعهم**	بمستفعلن ثنتين مع فاعلن جلا/
ومنسرح مستفعلن مفعلات ثم	م مستفعلن / أما **الخفيف** تحصلا
له فاعلاتن/ثم مستفعلن وفا	علاتن/**فضارع** قل مفاعيل تقبلا
ومع فاعلاتن/**واقتضب** مفعولات ثم	م مستفعلن /**مجتث** مستفع لن صلا
له فاعلاتن / ثم خذ **متقاربا**	فعولن ثمان / **داركن** تتبع الملا
واذ فاعلن ثمنه / واطلب لناظم	جميل العطا من منعم قد تفضلا

ألقاب الأبيـــــات

أولا : القاب الأبيـــات من حيث أجزاؤها

أشهر ألقاب الأبيات من حيث أجزاؤها تسعة وهى :

١ ـ التـــام :

وهو ما استوفى أجزاء بحره ، وسلمت عروضه وضربه من العلة ومن الزحاف الجارى مجرى العلة مثل :

وعلى تفنن واصفيـــه بحسنه   يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
(من الـــكامل)

ولا يدخل التام الا فى أول الكامل والرجز ، والا فى المتدارك ٠

٢ ـ الوافى :

وهو ما استوفى أجزاء بحره ، ولم تسلم عروضه ولا ضربه من الزحاف أو العلة ، مثل :

ومن يـــك ذا فـــم مر مريض   يجد مرا به المـــاء الزلالا
(من الوافر)

ويدخل الوافى : الطويل والمتقارب والسريع والرمل والبسيط والوافر والمنسرح والخفيف ، وغير النوع الأول من الكامل والرجز ٠

٣ ـ المجـــزوء (١) :

وهو ما حذفت عروضه وضربه ، واعتبر ما قبل العروض عروضا وما قبل الضرب ضربا ، مثل :

---

(١) المجزوء : من الجزء وهو لغة أخذ بعض أجزاء الشىء ٠

يا لبكر انشروا لى كليبا يا لبكر أين أين الفرار ؟ !

وهـو :

(ا) واجب في : المديد والمضارع والمجتث والمقتضب والهزج .

(ب) وجائز في : البسيط والكامل والوافر والرجز والخفيف والمتقارب والمتدارك .

(ج) وممتنع في : الطويل والسريع والمنسرح .

٤ ـ المشطور (٢) :

وهو ما حذف نصف أجزائه ، مثل :

ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا (من الرجز)

ويدخل جوازا في : الرجز والسريع .

٥ ـ المنهوك (٣) :

يا ليتنى فيها جـذع (من الرجز)

ويدخل جوازا : في الرجز والسريع كالمشطور .

٦ ـ المصمت أو المرسل (٤) :

وهو ما خالف الحرف الأخير من عروضه حرف الروى من ضربه مثل :

---

(٢) المشطور : من الشطر وهو لغة القطع .

(٣) المنهوك : من النهك ، وهو لغة الضعف ، ولأنه بحذف ثلثى البيت فلا يكون الا في سداسى التفعيلات من الأبحر لاشتماله على مخرج الثلث .

(٤) المصمت : اسم مفعول من الاصمات بمعنى الاسكات ، وسمى بذلك لأنه لما لم يعلم من شطر الأول حرف الروى شبه بالساكت الذى لم يعلم مراده .

أن توسمت من « خرقاء » منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم(٥)

٧ ـ **المصرع** (٦) :

وهو ما غيرت عروضه عما يجب أن تكون عليه لتساوى ضربه ، سواء أكان التغيير بزيادة أو نقص :

فبالزيادة مثـل :

قفانبك من ذكرى حبيب وعرفان وربع خلت آثـاره منذ أزمان (٧)

اتت حجج بعدى عليها فأصبحت كخط زبور فى مصاحف رهبـان

وبالنقص مثـل :

اجارتنـا ان الخطـوب تنـوب وانى مقيم ما أقام عسيب

أجارتنـا انا مقيمـان ههنـا وكل غريب للغريب نسيب(٨)

---

(٥) (البيت) لذى الرمة : وهو من البسيط ، وخرقاء ، محبوبته . وتوسمت : بفتح التاء : جرد من نفسه شخصا وخاطبه ، والتوسم النظر . والصبابة : رقة الشـوق ، واضـافة « مـاء » اليها من اضـافة المسبب . ومسجوم : سائل ، والهمزة الأولى فى أأن توسمت : للاستفهام داخلة على ماء الصابة ، وأن مصدرية فى محل جر بلام التعليل ، لان حذف الجار مطرد مع أن (بتشديد النون) ، وأن (بتخفيف النون) ، و (المعنى): ماء الصبابة من عينيك سائل لأن توسمت أى لاجل توسمك من « خرقاء منزلة » ؟ .

(٦) سمى مصرعا : تشبيها له بمجموع مصراعى الباب بجامع الانقسام الى متماثلين .

(٧) (البيتان) لامرىء القيس من الطويل . والخطاب لرفيق له ، أو الخطاب اثنى . ومن ذكرى حبيب : أى لتذكر حبيب . وعرفان : معارفى وأصدقائى . وربـع : أى محل نزول الحبيب والمعـارف الذين بكى لاجل ذكراهم . ومنذ أزمان : أى من أزمان مرت عليها وهى خالية ، ولذلك قـال « اتت » والحجج : جمع حجة . وعليهـا : أى على الآيات المذكورة . كخط زبور : أى حروف زبور ، أى كتاب . فى مصاحف : أى مرقومة تلك الخطوط والحروف فى مصاحف أى أوراق مجموعة . والرهبان : جمـع راهب وهو العابد من النصارى ، وانما خص مصاحفهم بالذكر لأن حروفها دقيقة جدا .

(والشاهد) انه جاء بالعروض فى البيت الأول غير مقبوضة ـ مع أن قبضها فى الطويل واجب لالحاقها بضربها فى الوزن والروى لأجل التصريع .

(٨) (البيتان) لامرىء القيس بعد رجوعه من عند قيصر ملك الروم ،

٨ ـ **المقفى (٩) :**

وهو ما ساوت عروضه ضربه فى الوزن والروى بلا تغيير فى العروض عما تستحقه (١٠) ، مثل :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل(١١)

٩ ـ **المدور (١٢) :**

وهو ما كانت عروضه والتفعيلة الأولى من الشطر الثانى ، مشتركين فى كلمة واحدة (أى اشترك شطراه فى كلمة واحدة فكان بعضها فى الشطر الأول وبعضها فى الشطر الثانى) ، مثل :

فى الذاهبين الأولين من القرون لنـــا بصائر

حين ايقن بالمـوت عند الجبـل المسمى « بعسيب » · وكان بقربه قبر امرأة ماتت وهى راجعة من بلاد الروم فدفنها الناس عند « عسيب » هذا فقال لها : أجارتنا ····· الخ » ، وأجارتنا : أى فى القبور فانه دفن بقربها · والخطوب : جمع خطب ، وهو الأمر المكروه من موت ونهب وغيرهما · وتنوب: تقع ، أى حيث نزل بك الموت قبلى ثم نزل بى بعدك · وانى مقيم : أى فى قبرى · وما أقام « عسيب » : أى مدة اقامته ، « فما » مصدرية ظرفية ، وعسيب : اسم جبل ·وكل غريب : اراد بهذا الغريب ذاته · وللغريب : أراد بهذا « الغريب » جارته · ونسيب : أى ينسب أحدهما للآخر ·

(والشاهد) فى قوله « تنوب » حيث جاءت محذوفة السبب ، مع أن العروض فى الطويل لا يدخلها الحذف ، لأجل التصريع ·

(٩) وسمى مقفى : من تقفى أثره اذا تبعه ·

(١٠) فالتقفيه عكس التصريع ، لأن الشرط فى التصريع التغيير ، وفى التقفية عدم التغيير ·

(١١) اللوى : الرمل الملتوى ، وسقطه : بتثليث السين : منقطعه أى طرفه الذى ينقطع عنده،أى أن ذلك المنزل كائن فى سقط اللوى·والدخول وحومل: موضعان بينهما سقط اللوى · (الشاهد) فى قوله « فحومل » و « منزل » ·

(١٢) ويقال له المدرج والمداخل والمدمج ، ووجه تسميته بهذه الاسماء كلها ظاهر · وبعض الكتب تكتب البيت المدور واضعة بين الشطرين ميما مفردة دليلا عليه ، فيكتبونه هكذا :

فى الذاهبين الأوليــ (م) ن من القرون لنا بصائر

(تنبيه) بقيت ثلاثة ألقاب للابيـــات هى : المجمـع والبأو والنصب (راجعها فى حاشية الدمنهورى ص ١٢٢) ·

مدور – ماكانت عروضه والتفعيلة الأولى من الشطر الثانى مشتركيتن فى كلمة واحدة ٠

مقفى – عكس المصرع (ماساوت عروضه ضربه فى الوزن والروى بلا تغيير فى العروض)

مصرع – ما غيرت عروضه عما تستحقه لتساوى الضرب ٠

مصمت – ما خالف الحرف الأخير من عروضه حرف الروى فى ضربه ٠

منهوك – ما حذف ثلثـا أجزائه ٠

مشطور – ما حذف نصف أجزائه ٠

مجزوء – ما حذفت عروضه وضَربه ٠

وافٍ – ما استوفى أجزاء بحره ولم تسلم عروضه ولا ضربه من التغيير ٠

تام – ما استوفى اجزاء بحره وسلمت عروضه وضربه من التغيير ٠

ثانيا : ألقاب الأبيات من حيث عددها :

١ ـ اليتيم :

البيت الواحد ، فلو نظم الشاعر بيتا واحدا سمى هذا البيت يتيما ٠

٢ ـ النتفة :

البيتان والثلاثة ، فلو نظم الشاعر بيتين أو ثلاثة سمى هذا المنظوم نتفة ٠

٣ ـ القطعة :

ما كانت ثلاثة أبيات الى تسعة ، فلو نظم الشاعر ثلاثة أبيات الى تسعه سمى هذا المنظوم قطعة ٠

٤ ـ القصيدة :

ما كانت عشرة أبيات فأكثر ، فلو نظم الشاعر عشرة أبيات أو أكثر سمى هذا المنظوم قصيدة ٠



ثالثا : ألقاب أجزاء الأبيات :

١ ـ العروض :

وهى التفعيلة الاخيرة من المصراع الأول من البيت (١٣) ·

وغاية عـدد الأعاريض فى البحر الواحـد أربع ، كالرجز والسـريع ، ومجموعها فى البحور كلها ست وثلاثون ·

٢ ـ والضرب :

وهو التفعيلة الأخيرة من الصراع الثانى ، وغاية عدد الأضرب فى البحر تسعة كالكامل ، ومجموعها فى البحور سبعة وستون ·

٣ ـ الحشـــو :

هو جميع تفاعيل البيت ما عدا العروض والضرب · (١٤)

٤ ـ والابتداء :

وهو كل جزء أول بيت يجوز فيه تغيير لا يجوز فى الحشو ، سواء غير بالفعل أولا ؛ فالابتداء هو التفعيلة الأولى من الطويل والمتقارب والوافر والهزج ،

---

(١٣) وسمى هذا الجزء من البيت بالعروض لاعتراضه وسط بيت الشعر كاعتراض العروض ، وهو لغة عمود الخباء وسط بيت الشعر فشبه به · وسمى نصف البيت مصراعا تشبيها له بمصراع الباب ·

(١٤) العروض والضرب والحشو : اسماء ثابتة لبعض أجـزاء الأبيات لا باعتبار وصف فيها أما الأسماء التالية كالابتداء وما بعده فهى أسماء لبعض أجزاء الأبيات ولكن باعتبار وصف فى كل منها · وسمى العروضيون النصف الأول من البيت مصراعا وصدرا ، والنصف الثانى منه مصراعا وعجـزا ، يقول صاحب الخزرجية ناظما الأجزاء المشهورة للبيت :

(فصدرا وحشوا قـل عروضا وضربها تغيرت الأجـزاء فاختلف الـكنى وقل. آخر الصدر العروض ومثله من العجز الضرب،اعلم الفرق باعتنا)

والمضارع والمديد ، ففاعلاتن فى صدر المديد يجوز خبنه بحذف الفه لغير معاقبة ولا يجوز فى الحشو الا لمعاقبة (١٥) ٠

٥ ـ والاعتماد :

وهو كل جزء حشوى زوحف بزحاف غير مختص به كالخبن (١٦) مثل :

كل له غرض يسعى ليدركه والحر يجعل ادراك العلا غرضا

٦ ـ والفصل :

وهو كل عروض خالفت الحشو صحـــة واعتلالا ، « كفاعلن » عروض الطويل ، و « فعلن » عروض البسيط ، فان القبض يلزم الأولى والخبن يلزم الثانية ولايلزمان الحشو ، و« كمستفعلن » عروض المنسرج للزومها الصحة وهى عدم الخبل ولا تلزم الحشو (١٧) ٠

٧ ـ والغايـــة :

وهى فى الضرب كالفصل فى العروض ، فهى كل ضرب خالف الحشو صحة واعتلالا ، كمستفعلن الضرب الثانى من الرجز ، وفاعلن الضـــرب الأول من البسيط ، فان القطع يلزم الأول ، والخبن يلزم الثانى ، بخلاف الحشو ٠

---

(١٥) والابتداء أعم مطلقا من الموفور الذى سيأتى ، ويجوز دخولـه فى ستة أبحر : المديد والطويل والمتقارب والوافر والهزج والمضارع ، فكل جزء منها جاز أن يدخل فيه وان لم يدخل بالفعل يقال له ابتداء ٠ ومن أمثلة الخرم قول الشاعـــر :

قـــد كنت أعلو الحب حينا فلم يزل بى النقض والابرام حتى عـــلانيا

وسمى بالابتداء لأنه فى ابتداء البيت ٠

(١٦) أما الحشو المزاحف بما يخصه فلا يسمى اعتمادا كحشو الوافر المزاحف بالنقص ، فانه لا يدخل فى شىء من أعاريضه وأضـــربه ٠ وسمى اعتمادا لاعتماده على شىء بعده ٠

(١٧) الفصل : لغة القطع ، وسميت هذه العروض فصلا لكونها فصلت عن بقية الأجزاء للزومها ما لم يلزم فى الحشو ٠

وكفعولن الضرب الأول من المتقارب ، فانه لازم للصحة بخلاف الحشو (١٨) .

٨ ـ والموفور :

وهو كل جزء سلم من الخرم مع صحة وقوعه فيه (١٩) .

٩ ـ والسـالم :

وهو كل جزء حشوى سلم من الزحاف كالخبن مع جوازه فيه .

١٠ ـ والصحيح :

وهو كل عروض أو ضرب سلم مما لا يقع حشـوا من العلل بالزيادة أو النقص كالقصر والتذييل والقطع والابتر وغير ذلك من بقية العلل ، فالعروض السالمة منها يقال لها صحيحة وكذا الضرب .

١١ ـ والمعـرى :

وهو كل ضرب سلم من علل الزيادة مع جوازها فيه ، كالتذييل والتسبيغ والترفيل (٢٠) .

---

(١٨) وسمى هذا الضرب بالغاية ، لأن الغاية فى اللغة الآخر ، والضرب آخر البيت ، ولزومه ما ذكر غاية لا يتعداها .

(١٩) بأن كان مفتتحا بوتد فى الأبحر الخمسة المذكورة فى الابتداء وهى الطويل والمتقارب والوافر والهزج والمضارع .

(٢٠) فالضرب المعرى أخص من الصحيح فكل معرى صحيح ولا عكس والمعرى : من التعرية وهى تجريد الثياب ، وسمى الجزء بذلك لأنه لما جرد من زيادة تدخل فيه أشبه الانسان المجرد من ثيابه .

تنبيه : لاحظ أن من ألقاب أجزاء الابيات :

(أ) ما هو غير مشروط بالتغيير أو السلامة وهما : العروض والضرب .

(ب) وما هو مشروط بالتغيير وهى : الابتداء والاعتماد والفصل والغاية .

(جـ) وما هو مشروط بالسلامة من التغيير وهى : الموفور والسالم والصحيح والمعـرى .

القـاب اجـزاء الأبيات

- **عروض**: آخر جزء فى الشطر الأول من البيت
- **ضرب**: آخر جزء فى الشطر الثانى من البيت
- **حشو**: كل جزء عدا العروض والضرب فى البيت

ويتفرع من عذه الألقاب الثلاثة بحسب ما يحدث فيها من تغيير او سلامتها منه ـ القاب اخرى :

فان حدث فى جزء من البيت تغيير أو قبله ، سمى :

- **الاعتماد**: الجزء أول البيت يجوز فيه تغيير لايجوز فى الحشو .
- **الابتداء**: الجزء فى الحشو يزاحف بزحاف غير مختص به كالخبن .
- **الفصل**: العروض المخالفة للحشو
- **الغاية**: الضرب المخالف للحشو .

وان سلم من التغيير سمى :

- **الموفور**: الجزء يسلم من الخرم مع صحة وقوعه فيه .
- **السالم**: الجزء فى الحشو يسلم من الز مع جوازه فيه
- **الصحيح**: العروض او الضرب يسلم من علل لاتقع حشوا .
- **المعرى**: الضرب يسلم من علل الزيا مع جوازها فيه .

التغييرات التى تعترى التفاعيل (*)

التغييرات التى تعترى التفاعيل من حيث اللزوم وعدمه أربعة أنواع : زحاف ، وعلة ، وزحاف جار مجرى العلة ، وعلة جارية مجرى الزحاف ٠

أولا : الزحاف (٢١) : وهو تغيير مختص بثوانى الأسباب مطلقا بلا لزوم (٢٢) ٠

ثانيا : العلة (٢٣) : وهى تغيير غير مختص بثوانى الأسباب ، واقع أصالة فى العروض والضروب مع اللزوم ٠

ثالثا : الزحاف الجارى مجرى العلة ، وهو الزحاف الذى اذا عرض لزم كالعلة ، وذلك كالقبض فى عروض الطويل ، فانه لازم فيها ، وكالخبن فى العروض الأولى لبحر البسيط للزومه فيها كذلك ٠

---

(٢١) الزحاف لغة : الاسراع ، وسمى الزحاف فى علم العروض بهذا الاسم . لأنه اذا دخل الكلمة أسرع النطق بها بسبب نقص حروفها أو حركاتها ، ويقال للجزء الذى دخله الزحاف مزاحف ومزحوف ٠

(٢٢) اختص الزحاف بالأسباب لأنه أكثر دورانا فى الشعر من العلة ، كما أن الأسباب أكثر وجودا من الأوتاد فاختص الأكثر بالاكثر ، واختص الزحاف بثوانى الأسباب دون أوائلها لأن الثوانى محل التغيير ، ولأنه لو دخل الأول لتعسر النطق بالثانى لأن أول الشىء مطلعه الذى يتدرج فيه لباقيه ٠ وقد اختص بثوانى الأسباب مطلقا ، أى سواء أكانت خفيفة أو ثقيلة فى حشو أم فى غيره ، بخلاف العلة فلا تكون فى الحشو . وانما فى العروض والضرب أصالة ٠

(*) يقدم هذا الفصل عادة فى كتب العروض الأخرى على البحور الستة عشر،وقد رأيت تأخيره بعدها،لأن دراسته مجردا عن مواضعه من البحور وسابقا عليها فيه مشقة ، وليس له ثمرة،واحتمال نسيانه بسرعة احتمال كبير٠٠وهذا ما ينفر الكثيرين من الدارسين عن دراسة علم العروض ٠ على ان الدارس لن يخسر كثيرا اذا لم يحفظ مصطلحات الزحافات والعلل ، مادام يعرف صورها فى التفعيلات ومواضعها من البحور وأحكامها من حيث اللزوم وعدمه ٠

(٢٣) والعلة لغة : المرض . وسميت كذلك لأنها لازمة لما تدخله كالمرض الذى يلزم المريض ٠

رابعا : العلة الجارية مجرى الزحاف ، وهى العلة التى اذا عرضت لم تلزم كالزحاف ، وذلك كالتشعيث حيث وقع فهو علة ولا يلزم ، وكالقصر أو الحذف فى العروض الأولى للمتقارب ، فهما علتان ولا يلزمان فى هذا الموضع فى باقى القصيدة ، وكالخرم والخزم فهما علتان ولا تلزمان ٠

التغييرات التى تعترى التفاعيل

زحاف	عـلة	زحاف كالعلة	علة كالزحاف
لا يلزم	تلزم	يلزم كالعلة	لاتلزم كالزحاف

الزحــــاف

أنواعه : وينقسم الزحاف الى : مفرد ، ومزدوج ٠

أولا : الزحاف المفرد : وهو ثمانية أنواع :

١ ـ **الخبن : وهو** حذف الثانى الساكن من الجزء ، كحذف الف : فاعلن أو فاعلاتن ، وسين : مستفعلن ، وفــاء : مفعــولات (٢٤) ، فتصير به : فعلن ، وفعلاتن ، ومتفعلن ، ومعولات (٢٥) ٠

٢ ـ **الاضمـــار :** وهو اسكان الثانى ، ولا يدخل الا « متفاعلن » فى بحر واحد هو الكامل ، فتصير « متفاعلن » (بسكون التاء) ٠

---

(٢٤) ويدخل الخبن فى عشرة أبحر هى : المديد والبسيط والرجز والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمقتضب والمجتث والمتدارك ٠

(٢٥) وتنقل متفعلن الى : مفاعلن ، ومعولات الى : مفاعيل ، **لأن المطلوب**

٣ ـ **الوقص** : وهو حذف الثانى المتحرك ، ولا يدخل الا « متفاعلن » فى بحر واحد هو الكامل ، فتصير « مفاعلن » وهو نادر ٠

٤ ـ **الطى** : وهو حذف الرابع الساكن ، كحذف فاء « مستفعلن » ، وواو « مفعولات » ، والف « متفاعلن » بشرط اضماره لئلا تتوالى خمس متحركات وهو ممتنع فى الشعر ، فتصير به هذه التفاعيل : « مستعلن »(٢٦) و« مفعلات » ، و« متفعلن » (٢٧) ٠

٥ ـ **القبض** : وهو حذف الخامس الساكن ، ولا يدخل الا « فعولن » « ومفاعيلن » ، ويصيران به : فعول ، ومفاعلن (٢٨) ٠

٦ ـ **العقل** : وهو حذف الخامس المتحرك ، ويدخل « مفاعلتن » فى بحر واحد هو الوافر ، وتصير به : مفاعتن وهو نادر ٠

٧ ـ **العصب** : وهو اسكان الخامس ، ولا يدخل الا فى « مفاعلتن » فى بحر واحد وهو الوافر ، وتصير به : مفاعلْتن ٠

أن تكون التفعيلة على نظام التفاعيل من حيث اجتماع حروف «فعل» ووجودها على وزن مقبول فى اللغة العربية فاذا استوفت مع التغيير هذين الشرطين بقيت كما هى دون نقل ، كفاعلن وفاعلاتن بالخبن ، اذ يصبحان : فعلن وفعلاتن ، والا نقلت الى تفعيلة أخرى كمستفعلن ومفعولات بالخبن ، اذ تصبحان : متفعلن ومفعولات ، فتنقلان الى مفاعلن ومفاعيل ، وكمتفاعلن بالاضمار اذ تصبح متفاعلن (بسكون التاء) ، فتنقل الى مستفعلن ، أو بالاضمار والطى اذ تصبح متفعلن (بسكون التاء) فتنقل الى : مفعولن ٠

(٢٦ ، ٢٧) وتنقل كل من مستعلن ومتفعلن الى مفتعلن ٠ ويدخل الطى فى خمسة أبحر هى : البسيط والرجز والسريع والمنسرح والمقتضب ٠

(٢٨) ويدخل القبض فى أربعة أبحر هى : الطويل والهزج والمضارع والمتقارب ، وكان القياس دخوله فى « فاع لاتن » ولكنه لم يرد ٠

٨ ــ **الكف** : وهو حذف السابع الساكن ، ويدخل : « مفاعيلن ، و« مستفع لن » و« فاع لاتن » و« فاعلاتن » ــ بحذف النون وتصير به : مفاعيل ومستفع ل ، وفاع لات ، وفاعلات (٢٩) ٠

ثانيا : الزحاف المزدوج :

وهو أربعة أنواع (٣٠) :

١ ــ **الخبل** : وهو حذف الثانى والرابع الساكنين (اجتماع الخبن والطى فى تفعيلة واحدة) السين والفاء من « مستفعلن » ، والفاء والواو عن « مفعولات » ، فتصيران : « متعلن » و « معلات » (٣١) ٠

٢ ــ **الخزل** : وهو اسكان الثانى وحذف الرابع الساكن (اجتماع الطى والاضمار فى تفعيلة واحدة) ؛ كتسكين التاء من « متفاعلن » ، وحذف الفه فتصير : « متفعلن (٣٢) » ٠

٣ ــ **الشكل** : وهو حذف الثانى والسابع الساكنين (اجتماع الخبن والكف فى تفعيلة واحدة) ؛ كحذف الألف والنون من « فاعلاتن » ، والسين والنون من « مستفع لن » ، فتصيران « فعلات » و« متفع ل » (٣٣) ٠

٤ ــ **النقص** : وهو اسكان الخامس وحذف السابع الساكن (اجتماع الكف والعصب فى تفعيلة واحدة) ؛ كتسكين « اللام » من « مفاعلتن » وحذف نونها ٠ فتصير « مفاعلت (٣٤) (بسكون اللام وضم التاء) ٠

---

(٢٩) ويدخل الكف فى سبعة أبحر هى : الطويل والمديد والهزج والرمل والخفيف والمضارع والمجتث ٠

(٣٠) لأنه اما ان يجتمع زحاف الثانى مع الرابع وهو الخبل والخزل او الثانى مع السابع ، وهو الشكل ، أو الخامس مع السابع وهو النقص٠

(٣١) وتنتقلان الى : فعلتن وفعلات ٠ ويدخل الخبل : البسيط والرجز

(٣٢) وتنتقل الى مفتعلن ، ويدخل الخزل فى الكامل والسريع والمنسرح ٠

(٣٣) وتنتقل متفع ل الى : مفاع ل ، ويدخل الشكل فى المديد والرمل والخفيف والمجتث ٠

(٣٤) وتنتقل مفاعلت الى : مفاعيل ، ويدخل النقص فى حشو الوافر ولا يدخل فى عروضه ولا فى ضربه ٠

الزحاف الجارى مجرى العلة

وهو الزحاف الذى اذا عرض لزم (٣٥) وذلك :

١ ـ **الخبن** : فى عروض البسيط الأولى وضربها الأول فتصير « فاعلن » : « فعلن » .

٢ ـ **القبض** : فى عروض الطويل وضربها الثانى فتصير « مفاعلين » : فعلن » .

---

(٣٥) وقد تقدم ان الزحاف اذا عرض لم يلزم ، وهو الأعم الأغلب .

التغييرات التى تعترى التفـــاعيل

- زحاف : ١٢
  - مفرد : ٨
  - مزدوج : ٤
- علة : ١٢ (وستأتى)

مفرد : ٨

	الخبن	الاضمار	الوقص	الطى	القبض	العقـل	العصب	الـكف
التفعيلة قبله :	فاعلن	متفاعلن	متفاعلن	مستفعلن	مفاعيلن	مفاعلتن	مفاعلتن	فاعلاتن
التفعيلة معه :	فعلن	متفاعلن (بسكون التاء)	مفاعلن	مستعلن	مفاعلن	مفاعتن	مفاعلتن (بسكون اللام)	فاعلات
احكام خاصة :	يلزم كالعلة فى عروض البسيط الأولى وضربها		نــادر		يلزم كالعلة فى عروض الطويل وضربها الثانى			

مزدوج : ٤

الخبـل	الخـــزل	الشـكل	النقص
مستفعلن	متفاعلن	فاعلاتن	مفاعلتن
متعـلن	متفعلن (بسكون التاء)	فعـلات	مفاعلت (بسكون اللام)

أنواعها : وتنقسم العلة الى : علة بالزيادة ، وعلة بالنقص ·

أولا : العلة بالزيادة : وهى ثلاثة أنواع (٣٦) :

١ ــ **الترفيل :** وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجمـــوع ، كزيادة « تن » على « متفاعلن » أو « فاعلن » فتصيران : « متفاعلن تن » و« فاعلن تن » ، وتنقلان الى : « متفاعلاتن » ، و « فاعلاتن (٣٧) » ·

٢ ــ **التذييل :** وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع ؛ كزيادة النون الساكنة على « مستفعلن » ، أو « متفاعلن » ، أو « فاعلن » فتصير : « مستفعـلن ن » ، و« متفـاعلن ن » ، و« فـاعلن ن » ، وتنقـــل الى : « مستفعلان » ، و« متفاعلان » ، و« فاعلان (٣٨) »·

٣ ــ **التسبيغ :** وهو زيـادة حرف سـاكن على ماآخره سـبب خفيف كزيادة النون الساكنة على « فاعلاتن » ، فتصير « فاعلاتن ن » ، وتنقل الى « فاعلاتان (٣٩) » ·

ثانيـا : العلة بالنقص : وهى تسعة أنواع (٤٠) ·

---

(٣٦) لأن المزيد اما سبب خفيف وهو الترفيل ، واما حرف ساكن وهو التذييل والتسبيغ ·

(٣٧) ويدخل الترفيل فى الكامل والمتدارك ·

(٣٨) ويدخل التذييل فى : البسيط والكامل والمتدارك ·

(٣٩) ويدخل التسبيغ فى : الرمل ·

ملاحظة : العلة بالزيادة لا تكون الا فى مجزوء البحور السابق ذكرها لتكون الزيادة فى مقابلة النقص الذى لحق بهذه البحور بسبب جزئها ·

(٤٠) لأن الناقص اما وتد أو سبب أو حرف أو حركة ، ثم هذا الناقص اما وحده أو مع غيره فان كان الناقص وتدا ، فان كان مجموعا فهو الحذذ ، أو مفروقا فهو الصلم ، وان كـان سـببا خفيفا ، فـان كان مجموعا فهو الحذف أو مع العصب فهو القطف أو مع القطع فهو البتر ، وأن كان حرفا فان كان وحده فهو الكسف ، أو مع غيره فهو القصر والقطع ، وان كان حركة فهو الوقف ·

١ ــ **الحذذ** : وهو حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة . كحذفه من « متفاعلن » . فتصير « متفـا (٤١) » .

٢ ــ **الصلم** : هو حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة : كحذفه من « مفعولات » . فتصير : « مفعو (٤٢) » .

٣ ــ **الحذف** : وهو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة . كحذفه من « مفاعيلن » أو « فعولن » أو « فاعلاتن » أو « فاعلاتن » فتصير : « مفاعي » و « فعو » و « فاعلا (٤٣) » .

٤ ــ **القطف** : وهو حذف السبب مع اسكان الخامس (اجتماع الحذف مع العصب) : كحذف السبب مع اسكان اللام في « مفاعلتن » فتصير « مفاعل (٤٤) » .

٥ ــ **البتر** : وهو حذف السبب مع حذف ساكن الوتد واسكان ما قبله (اجتماع الحذف مع القطع) : كحذف السبب والألف واسكان اللام من « فاعلاتن » ، وحذف السبب والواو واسكان العين من « فعولن » فتصيران « فاعل (٤٥) » و « فع » .

٦ ــ **الكسف** : وهو حذف السابع المتحرك . كحذف التـاء من « مفعولات » فتصير : « مفعولا (٤٦) » .

---

(٤١) وتنقل الى : فعلن . ويدخل الحذذ في : الكامل .

(٤٢) وتنقل الى : فعلن باسكان العين ويدخل الصلم في : السريع .

(٤٣) وتنقل الى فعولن وفعل وفاعلن ، ويدخل الحذف في : الطويل والهزج والمتقارب والمديد والرمل والخفيف .

(٤٤) وتنقل الى فعولن ، ويدخل القطف في : الوافر .

وتنقل فاعل الى : فعلن باسكان العين ويدخل البتر في : المديد والمتقارب .

(٤٦) وتنقل الى : مفعولن . ويدخل الكسف في : السريع والمنسرح .

٧ ــ **القصر** : وهو حذف ساكن السبب الخفيف من آخر التفعيلة واسكان ما قبله : كحذف النون من « فاعلاتن » و« مستفع لن » و« فعولن ». واسكان ما قبلها ، ومع خبن «مستفع لن» . فتصير «فاعلات» و«متفع ل»(٤٧) و « وفعول » .

٨ ــ **القطع** : وهو ذحف ساكن الوتد المجموع من آخر التفعيلة واسكان ما قبله ؛ كحذف النون واسكان اللام من « متفاعلن و « مستفعلن » و« فاعلن » فتصير : « متفاعل » و« مستفعل » و« فاعل (٤٨) » .

٩ ــ **الوقف** : وهو اسكان السابع المتحرك . كاسكان التاء من «مفعولات» فتصير « مفعولات » باسكان التاء (٤٩) .

العلل الجارية مجرى الزحاف

وهى العلة التى اذا عرضت لم تلزم (٥٠) ، وهى أربعة :

١ ــ **التشعيث** : وهو حذف أول الوتد المجموع : كحذف العين من « فاعلاتن » ومن « فاعلن » فتصيران : « فالاتن » و « فالن (٥١) » .

---

(٤٧) وتنقل فاعلات الى : فاعلان ، ومتفع ل الى : فعولن . ويدخل القصر فى : المديد والرمل والخفيف والتقارب .

(٤٨) وتنقل الى : فعلاتن ومفعولن وفعلن باسكان العين . ويدخل القطع فى . الكامل والبسيط والرجز والمتدارك .

(٤٩) وتنقل الى مفعولان . ويدخل الوقف فى : السريع والمنسرج .

(٥٠) وقد تقدم ان العلة اذا عرضت لزمت . وهو الأعم الأغلب .

(٥١) وتنقلان الى : مفعولن وفعلن باسكان العين . ويدخل التشعيث فى : الخفيف والمجتث والمديد والمتدارك . كقوله من الخفيف .

ذل من يغبط الذليل بعيش ــ رب عيش أخف منه الحمام

من يهن يسهل الهوان عليه ــ ما لجرح بميت ايلام

فقد أتى بضرب البيت الثانى مشعثا ولم يلزم ذلك فى ضرب البيت الأول .

٢ ـ **الحذف** : وهو حذف السبب الخفيف من آخر الجـزء فى عروض المتقارب الأولى فتصير « فعولن » فيها : « فعو (٥٢) » ٠

٣ ـ الخـرم : وهو حذف أول الوتد المجموع من أول تفعيلة فى البيت ، فلا يكون الا بحذف الميم من مفاعلين ومفاعلتن ، أو الفاء من فعولن ، فى البحور التى تـكون أولى تفاعيلها احدى هذه التفاعيل ، فتصير : فاعيلن وفاعلتن وعولن (٥٣) ٠

٤ ـ الخزم : وهو زيادة حرف أو أكثر الى أربعة فى أول أول تفعيلة فى البيت غالبا ؛ وقد يكون فى أول الشطر الثانى لـكن بحرف أو حرفين فقط ، وهو قبيح (٥٤) ٠

---

(٥٢) وتنتقل الى : فعل كقوله :

حطمت اليراع فـلا تعجبى   وعفت البيـان فـلا تعتبى

فما أنت يامصر دار الأديب   ولا أنت بالبـلد الطيب

فقد أتى بعروض البيت الثانى محذوفه ولم يلتزم ذلك فى ضرب البيت الأول ٠

(٥٣) وتنتقل الى : مستفعل ومفتعلن وفعلن باسكان العين ٠ ويدخل الخرم فى : الهزج والمضارع والوافر والطويل والمتقارب ، كقوله من الهزج :

فى الذين قـد ماتـوا   وفيمـا خلفـوا عبـره

ومن المضـارع :

سـوف أهـدى لسلمى   ثنـاء عـلى ثنـاء

= ومن الوافر :

ما قالوا لنـا سددا ولـكن   تفاحش أمرهم وأتوا بهجر

ومن الطويل :

ان ترفقى يا هند فالرفق أيمن   وان تخرقى يا هند فالخرق أشـام

---

(٥٤) وهو غير مختص ببحر كقوله من مخلع البسيط :

ولكننى /عجبت لمـا هوت أننى   أموت بالهجـر عن قـريب

بزيادة ثمانية حروف وهى كلمة « ولكننى » فى أول الصدر ٠

تابع التغييرات التي تعتري التفاعيل

- زحاف (سبق بيانه)
- علة ١٢
  - علل الزيادة ٣
  - علل النقص ٩

علل الزيادة ٣

	الترفيل	التذييل	التسبيغ
التفعيلة قبله:	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن
التفعيلة بعده:	فاعلاتن	فاعلانْ	فاعلاتانْ

علل النقص ٩

	الكسف	الحذف	الحذذ	الصلم	القطع	القصر	القطف	البتر	الوقف
التفعيلة قبله:	مفعولات	فاعلاتن	متفاعلن	مفعولات	فاعلن	فعولن	مفاعلتن	فاعلاتن	مفعولات
التفعيلة بعده:	مفعولُ	فاعلا	متفا	مفعو	فاعلْ	فعولْ	مفاعلْ	فاعْ	مفعولاتْ

العلل التي تجري مجرى الزحاف: ٤

	الحذف	التشعيث	الخرم	الخزم
التفعيلة قبله:	فاعلاتن	فاعلاتن	فعولن	....
التفعيلة بعده:	فاعلا	فالاتن	عولن (في أول تفعيلة في البيت)	زيادة حرف إلى أربعة (في أول تفعيلة في البيت)

التغييرات بالزحاف أو العلة :

التغييرات بالزحاف	التغييرات بالعلة
ـ تكون بالنقص (نقص حرف أو حركة)	ـ تكون بالنقص والزيادة
ـ تكون فى الأسباب	ـ تكون فى الاسباب والأوتاد
ـ لا تلزم	ـ تلزم
ـ تجىء فى جميع اجزاء البيت	ـ تجىء فى العروض والضرب

التفاعيل الأصلية والفرعية

والبحور التى تدخلها

التفعيلة الأصلية	البحور التى تدخلها
١ ـ فعولن	الطويل ـ المتقارب .
٢ ـ مفاعيلن	الطويل ـ الهزج ـ المضارع .
٣ ـ مفاعلتن	الوافـــــر .
٤ ـ فاع لاتن	المضـــــارع .

التفعيلة الفرعية	البحور التى تدخلها
١ ـ فاعلن	المديد ـ البسيط ـ المتدارك
٢ ـ مستفعلن	البسيط ـ الرجز ـ السريع ـ المنسرح ـ المقتضب ـ
٣ ـ فاعلاتن	المديد ـ الرمل الخفيف ـ المجتث .
٤ ـ متفاعلن	الـكامل
٥ ـ مفعولات	السريع ـ المنسرح ـ المقتضب
٦ ـ مستفع لن	الخفيف ـ المجتث .

الزحافات والعلل ، والتفاعيل والأبحر التى تدخلها

الزحاف المفرد	التفعيله قبله	التفعيلة معه	الأبحر التى يدخلها
الاضمار	متفاعلن	متفاعلن(١)	الكامل
الخبن	فاعلن	فعلن	المديد ـ البسيط ـ المتدارك
	فاعلاتن	فعلاتن	المديد ـ الرمل ـ الخفيف ـ المجتث٠
	مستفعلن	متفعلن	البسيط ـ السريع المنسرح ـ الرجز٠
	مستفع لن	متفع لن	الخفيف ـ المجتث ٠
	مفعولات	معولات	السريع ـ المنسرح ـ المقتضب ٠
الوقص	متفاعلن	مفاعلن	الكامل ٠
الطى	مستفعلن	مستعلن	البسيط ـ الرجز ـ السريع ـ المنسرح ـ المقتضب ٠
	مفعولات	مفعلات	السريع ـ المنسرح ـ المقتضب ٠
العصب	مفاعلتن	مفاعلتن(٢)	الوافــر ٠
القبض	فعولن	فعول(٣)	الطويل ـ المتقــارب ٠
	مفاعيلن	مفاعلن	الطويل ـ الهزج ـ المضارع ٠
العقــل	مفاعلتن	مفاعتن	الوافــر ٠
الكف	مفاعيلن	مفاعيل(٤)	الطويل ـ الهزج ـ المضارع ٠
	فاعلاتن	فاعلات(٥)	المديد ـ الرمل ـ الخفيف ـ المجتث
	فاع لاتن	فاع لات(٦)	المضــــارع ٠
	مستفع لن	مستفع ل(٧)	الخفيف ـ المجتث ٠

(١) باسكان التاء (٢) باسكان اللام (٣،٤،٥،٦،٧) بحذف النون وترك الحرف الذى قبلها متحركا ٠

الزحاف المزدوج	التفعيلة قبله	التفعيلة معه	الأبحر التى يدخلها
الخبل	مستفعلن	متعلن	البسيط ـ الرجز ـ السريع ـ المنسرح
	مفعولات	معلات	السريع ـ المنسرح .
الخزل	متفاعلن	متفعلن(١)	الكامل .
الشكل	فاعلاتن	فعلات	المديد ـ الرمل ـ الخفيف ـ المجتث
	مستفع لن	متفع ل	الخفيف ـ المجتث
النقص	مفاعلتن	مفاعلت(٢)	حشو الوافر فقط ، ولايدخل عروضه وضربه .

العلة بالزيادة	التفعيلة قبلها	التفعيلة معها	الأبحر التى تدخلها
الترفيل	متفاعلن	متفاعلن تن (متفاعلاتن)	الكامل .
	فاعلن	فاعلن تن (فاعلاتن)	المتدارك .
التذييل	متفاعلن	متفاعلن ن (متفاعلان)	الكامل .
	فاعلن	فاعلن ن (فاعلان)	المتدارك .
	مستفعلن	مستفعلن ن (مستفعلان	البسيط .
التسبيغ	فاعلاتن	فاعلاتن ن (فاعلاتان)	الرمل .

(١) التاء فيه ساكنة (٢) اللام فيه ساكنة .

العلة بالنقص	التفعيلة قبلها	التفعيلة معها	الأبحر التى تدخلها
الحذذ	متفاعلن	متفا	الكامل
الصلم	مفعولات	مفعو	السريع
الحذف	مفاعيلن	مفاعى	الطويل ــ الهزج
	فعولن	فعو	المتقارب
	فاعلاتن	فاعلا	المديد ــ الرمل ــ الخفيف
القطف	مفاعلتن	مفاعل	الوافر
البتر	فاعلاتن	فاعل	المديد ، ولا يكون فى الرمل
	فعولن	فع	المتقارب
الكسف	مفعولات	مفعولا	السريع ــ المنسرح
القصر	فاعلاتن	فاعلات	المديد ــ الرمل ــ الخفيف
	مستفع لن	مستفع ل	الخفيف
	فعولن	فعول	المتقارب
القطع	متفاعلن	متفاعل	الكامل
	مستفعلن	مستفعل	البسيط ــ الرجز
	فاعلن	فاعل	المتدارك
الوقف	مفعولات	مفعولات	السريع ــ المنسرح

الزحاف الجارى مجرى العلة	التفعيلة قبله	التفعيلة معه	الأبحر التى يدخلها
القبض	مفاعيلن	مفاعلن	فى عروض الطويل وضربها الثانى
الخبن	فاعلن	فعلن	فى عروض البسيط الأولى وضربها الأول

العلة الجارية مجرى الزحاف	التفعيلة قبلها	التفعيلة معها	الأبحر التى تدخلها
التشعيث	فاعلاتن	فالاتن	الخفيف ـ المجتث
	فاعلن	فالن	المتدارك
الحذف	فعولن	فعو	عروض المتقارب الأولى
الخرم	فعولن	عولن	الطويل ـ المتقارب
	مفاعيلن	فاعلين	الهزج ـ المضارع
	مفاعلتن	فاعلتن	الوافر
الخزم	زيادة حرف أو أكثر الى أربعة فى أول الصدر		غير مختص ببحر ، وهو قبيح ولا يعتد به فى التقطيع

التفعيلة التى تغيرت صورتها بالزحاف أو العلة وما تنقل اليه

التفعيلة التى تغيرت صورتها	ما تنقل اليه	التفعيلة التى تغيرت صورتها	ما تنقل اليه
متفاعلن(١)	مستفعلن	متفاعلن تن	متفاعلاتن
متفعلن	مفاعلن	فاعلن تن	فاعلاتن
		مستفعلن ن، (٣)	مستفعلان
متفع لن	مفاع لن	متفاعلن ن (٤)	متفاعلان
معولات	فعولات	فاعلن ن (٥)	فاعلان
		فاعلاتن ن (٦)	فاعلاتان
مفاعلن	مفاعلن	متفـــا	فعلن
		متفـــا (٧)	فعلن (٨)
مستعلن	مفتعلن	مفعـــو	فعلن (٩)
		فاعل	فعلن (١٠)
مفعلات	فاعلات	فالن	فعلن (١١)
مفاعلتن (٢)	مفاعيلن	مفاعى	فعولن
مفاعتن	مفاعلن	فعـــو	فعـــل
متعلن	فعلتن	فاعلا	فاعلن

(١) باسكان التاء (٢) باسكان اللام (٦،٥،٤،٣) باسكان النونين

(٧) باساكان التاء (٨،٩،١٠،١١)، باسكان العين ٠

التفعيلة التى تغيرت صورتها	ما تنقل اليه	التفعيلة التى تغيرت صورتها	ما تنقل اليه
معلات	فعلات	مفاعل	فعولن
متفعلن (١)	مفتعلن	مفعولا	مفعولن
متفع ل	مفاع ل	فاعلات	فاعلان
مفاعلت (٢)	مفاعيل	متفاعل	فعلاتن
		مستفعل	مفعولن
مفعولات	مفعولان	مستفع ل	مفعولن
فالاتن	مفعولن	متفعل	فعولن
		متفع ل	فعولن

(١) باسكان التاء (٢) باسكان اللام ٠

أشهر التغييرات فى تفعيلات البحور

البحر	تفعيلاته	ما يمكن أن تتغير إليه
١ ـ الوافر	مفاعلتن	مفاعلتن (١)
٢ ـ الهزج	مفاعلين	مفاعيلُ ـ مفاعلن
٣ ـ الكامل	متفاعلن	متفاعلن (٢)
٤ ـ الرجز	مستفعلن	متفعلن ـ مستعلن ـ متعلن
٥ ـ الرمل	فاعلاتن	فعلاتن ـ فاعلات (١١)
٦ ـ المتقارب	فعولن	فعـــول
٧ ـ المتدارك	فاعلن	فعلن ـ فعلن (٣)
٨ ـ الطويل	١ ـ فعولن	فعـــول
	٢ ـ مفاعيلن	مفاعلن ـ مفاعيل
٩ ـ البسيط	١ ـ مستفعلن	متفعلن ـ مستعلن ـ متعلن
	٢ ـ فاعلن	فعلن ـ فعلن (٤)
١٠ـ الخفيف	١ ـ فاعلاتن	فعلاتن ـ فاعلات (٥) ـ فعلات (٦)
	٢ ـ مستفع لن	متفع لن
١١ـ المديد	١ ـ فاعلاتن	فعلاتن ـ فاعلات (٧) فعلات (٨)
	٢ ـ فاعلن	فعلن
١٢ـ المنسرح	١ ـ مستفعلن	متفعلن مستعلن ـ متعلن
	٢ ـ مفعولات	مفعلات (٩) ـ معلات (١٠)

(١) باسكان اللام (٢) باسكان التاء (٣، ٤) باسكان العين ٠
(٥ ، ٦) بضم التاء (٧ ، ٨) باسكان التاء (٩، ١٠) بضم التاء ٠
(١١) بضم التاء ٠

البحر	تفعيلاته .	ما يمكن أن تتغير اليه
١٣ـ المضارع	١ ـ مفاعيلن	مفاعيل ـ مفاعلن
	٢ ـ فاع لاتن	فاع لات
١٤ـ المقتضب	١ ـ مفعولات	مفعلات (١) ـ معلات (٢)
	٢ ـ مستفعلن	مفتعلن
١٥ـ المجتث	١ ـ مستفع لن	متفع لن
	٢ ـ فاعلاتن	فعلاتن ـ فاعلات ـ مفعولن
١٦ـ السريع	١ ـ مستفعلن	فعلاتن ـ فاعلات(٣)ـ مفعولن
	٢ ـ مفعولات	مفعلات (٤)

(٢،١) بضم التاء ٠ (٣) باسكان التاء ٠ (٤) بضم التاء ٠

ضوابط الزحافات والعلل

وهذه ضوابط أنواع الزحاف والعلة فى أبيات منظومة لكى يسهل حفظهـا :

اذا رمت ضبطا للزحاف وعلة	فبادر لنظم قد أتاك مسلسلا

الزحاف المفرد :

فحذفك ثان ان يكن قد تحركا	**فوقص** ، والا فهو **خبن** قد انجلى
واسكانه قد لقبوه **بمضمر**	**وطى** بحذف الرابع الساكن اقبلا
واسقاط حرف خامس ان مسكنا	**فقبض** ، والا فهو **عقل** تجملا
واسكانه **عصب** ، وحذفك سابعا	**فكف** ، وما يدعى بمزدوج تلا

الزحاف المزدوج :

فطى وخبن **خبله** ، ثم أول	والاضمار **خزل** ، ثم ثان تحصلا
مع الكف **شكل** ، عصب كف **بنقصه**	وخذ علا زيدا ونقصا مفصلا

العلة بالزيادة :

فزيد خفيف اثر مجموع ودهم	يسمى **بترفيل** كما قاله الملا
وتذييله زيد لساكن اثره	**وتسبيغه** ذا اثر خف تأملا

العلة بالنقص :

واسقاط خف لمبوه بخشفه ... وان يصحبن عصبا فقطف اخا العلا

وحذفك من مجموع حرفا مسكنا ... وتسكين ماقبل فقطع توصلا

وحذف وقطع قد دعوه ببتره ... واسقاط سكن من خفيف تمثلا

بقصر ، وان تحذف لمجموع ودهم ... فحذ ، ومفروق فصلم تقبلا

واسكان حرف سابع فهو وقفه ... وحذف له كسف بسين تكملا

علــم القافيــة

تعريفــه :

هو العلم الذى تعرف به أحوال أواخر الأبيات الشعرية من حركة وسكون ، ولزوم وجواز ، وفصاحة وقبح ، فهو العلم الذى يبحث عن حروف القافية وحركاتها وما يجب لها من لوازم وما يعرف لها من عيوب ، وموضوعه لذلك هو آخر الأبيات الشعرية من حيث ما يعرض لها .

واضع هذا العلم :

هو مهلهل بن ربيعة خال امرىء القيس الشاعر الجاهلى المشهور .

أهميته :

الاحتراز عن الخطأ فى القافية بمراعاة أصولها ، وايتاء الشعر حقه من الموسيقى التى لا تستكمل الا بها .

وقد التزم شعراؤنا القدامى التقفية فى شعرهم لأنهم أحسوا بفطرتهم أن القافية تكمل موسيقى الشعر ، وأن الوزن وحده لا يكفى لكمال هــذه الموسيقى .

ولئن كان شعراؤنا الجدد لم يلتزموا بالقافية الرتيبة التى جــرى عليها شعرنا القديم قرونا طويلة .. فالحق أن التزام القافية بشكل ما . أو مجيئها بشكل ما ولو من غير التزام برتابتها ـ قد يصبح ضروريا ؛ لأن للقافية نغما متساوقا تستريح الى سماعه الأذن ، والشعر موسيقى كما قــالوا .

واذا كان بعض النثر قد خضع لهذه التقفية أحيانا خضوعا كاملا كالسجع ، وبعضه قد خضع له بعض خضوع ، فالشعر لا شك أولى بها لأنه أشد صنعة من النثر وموضوعة اقرب الى العاطفة ، والعــاطفة أحوج

ما تكون الى قوالب خاصة تسمح لها العاطفة بالظهور والاعلان عن نفسها من ناحية ، وبالانتقال والتأثير من ناحية أخرى ، والقافية مع الوزن يعاونان في ذلك أصدق معاونة ٠

تعريف القافيـــة :

القافية : هى الساكنان اللذان فى آخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة ومع المتحرك الذى قبل الساكن الأول ، أى أنها من المتحرك قبـــل الساكنين الى آخر البيت (١) ٠

أنواعهـــــا :

القافيــة اما :

١ ـ بعض كلمة كما فى قـوله :

وقوفا بها صحبى على مطيهم　　　يقولون لا تهلك أسى وتـ/حمل(٢)

---

(١) هذا هو تعريف الخليل للقافية وهو الذى جرى عليه الجمهور والمراد بالكلمة هنا الكلمة العرفية لا النحوية أو اللغوية لأن النحويين يقصدون بالكلمة اللفظ الموضوع لمعنى مفرد وليس هذا هو المراد هنا بل المراد هنـا بالكلمة الكلمة العرفية بدليل عد (محملى) كلمة مع أنها كلمتان لأن المضاف كلمة والمضاف اليه كلمة ٠

ويرى الاخفش فى تعريف القافية أنها الكلمة الأخيرة من البيت وهذا التعريف وان كان أسهل وأوضح وأوجز الا ن الاصح هو تعريف الخليل الذى ذكرناه لأنه لو صح ما قاله الاخفش لمـا اتفقوا على أن فى القوافى قافية تسمى المتكاوس ، وهى ما توالى بين ساكنيها أربع حركات ، مثل :

قـد جبر الدين الاآه فجبر

وقد سلموا أنها قافية مع تركيبها من أكثر من كلمة ، ولذلك جرى الجمهور على رأى الخليل من تعريف القافية ٠

(٢) (البيت) لامرىء القيس من قصيدته المشهوره التى أولها ٠

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل　　　بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ووقوفا جمع واقف من الوقوف بمعنى الحبس ، لا بمعنى المكث ، لأن لـــه مفعولا وهو « مطيهم » أى ابلهم ، والواحدة مطية ، و« وقوفا » منصوب على الحالية من فاعل « نبك » وعلى : بمعنى لام التعليل ، ويقولون حال ثابتـة منه ، وأسى : مفعول لاجله لتهلك ، وهو فرط الحزن ٠

(الشاهد) فى « وتحملى » فان أول القافية هو الحاء وآخرها اليـاء وهى بعض كلمة ٠

فقافية هذا البيت من الحاء الى الياء الناشئة من اشباع حركة اللام ٠

٢ ـ كلمة فى قوله :

ففاضت دموع العين منى صبابة   على النحر حتى بل دمعى/محملى(٣)

فقافية هذا للبيت هى كلمة « محملى » ٠

٣ ـ أو كلمة وبعض كلمة كما فى قوله :

دمن عفت ومحـا معالمهـا   هطـل اجش وبار/ح تـرب (٤)

فقافية هذا البيت من الحاء الى الواو الناشئة من اشباع حركة الباء ٠

٤ ـ أو كلمتان كما فى قـوله :

مكر مفر مقبل مدبر معـا   كجلمود صخر حطه السيل/من عل(٥)

فقافية هذا البيت من الميم الى الياء الناشئة من اشباع كسرة اللام ٠

---

(٣) البيت) لامرىء القيس من القصيدة (المتقدمة): قفا نبك ٠٠الخ ٠ وفاضت ، سالت ٠ وصبابة ، مفعـول لأجـله لفاضت ، الصبابة : شـدة العشق ، والنحر : أراد به هنا الصدر وما نزل عنه ، بدليل قوله حتى بل٠٠ الخ ٠ ومحملى أى ما يحملنى وهو رجلاه أو اراد المحمل المعروف ٠

(٤) تقدم الـكلام عن البيت فى بحر الـكامل ٠

(٥) (البيت) لامرىء القيس من القصيدة السـابقة ، ومـكر ومفـر ومقبل ومدبر : أوصاف لمنجرد ، من قوله فى البيت قبله « بمنجرد قيد الأوابد هيكل » ، فهى مجرورة ٠٠ والمنجرد الفرس القصير الشعر وقليله أى أن هذا الفرس يقع منه الكر على القوم ، وهو الذهاب الى جهتهم بسرعة ٠ والفر : الرجوع عنهم ، وقوله مقبل مدبر » بيـان للـكر والفر ٠٠ ومعا أى فى وقت واحـد من غير تراخ بينهما ٠ والجلمود ، الحجر العظيم من الصخر فاضافته لـما بعده من اضافة الخاص للعام ٠ وحطه السيل : أنزله السيل وهو المطر٠ وعـل : بكسر اللام بمعنى عال أى مكان عال ، وبضمها بمعنى فوق ، لحذف المضاف اليه ونية معناه ، لكن ضم اللام يصير فى البيت مع غيره عيب الاقواء الآتى ، وهو اختلاف المجرى بكسر وضم٠

تطبيق ونموذج اجابة

عين القافية فيما يأتى وبين ما تركبت منه :

(١) قصر عليه تحيــة وسلام خلعت عليــه جمالها الأيــام

(٢) ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد؛ لقد زادنى مرآك وجدا على وجــد

(٣) ترضى السيوف به فى الروع منتصرا ويغضب الدين والدنيــا اذا غضبــا

(٤) أى معين صفا على كدر الدهر وأى النعيــم لــم يــزل ؟ !

(٥) ما العمر ما طالت به الدهــور العمر ماتم بــه الســـرور !

(٦) بكاؤكما يشفى وان كان لايجدى فجودا فقد أودى نظيركما عنــدى

(٧) لو كنت أملك طرفى مانظرت به من بعد فرقتكم يوما الى أحــد !

(٨) أبشر بخــــير عاجــــل تنسى بــه مــا قــد مضى !

الاجـــــابة

البيت	قافيتـه	ما تركبت منه	ملاحظـات
١	يام	بعض كلمة	
٢	وجد	كلمـــة	
٣	ذا غضبا	كلمة وبعض كلمة	
٤	لم يزل	كلمتــان	
٥	رور	بعض كلمة	
٦	عندى	كلمـــة	هى كلمة لأن المراد الكلمة العرفية
٧	لى أحد	كلمة وبعض كلمة	
٨	قد مضى	كلمتــان	

حروف القافيـــة

وهى الحروف التى اذا دخل أحدها أول القصيدة لزم فى بقية أبياتها :

وهى ستة حروف :

الأول الروى :

وهو الحرف الذى تبنى عليه القصيدة ويتكرر بتكرار الأبيات ، وربما نسبت اليه القصيدة ، فاذا كان الروى « لاما » سميت القصيدة « لامية » ، أو « راء » سميت « رائية » وهكذا (٦) ٠

فاذا قال شوقى :

أما الشباب فقـد بعـد	ذهب الشـباب فـلم يعـد
ويحى أمن بعـد السـنين	وقـد مررن بـلا عـدد
أو بعـد طـول تجـاربى	ومـكان علمى فى البـلد
تجنى الحسـان علـى مـا	لم تجـن قبـل علـى أحـد

كان الروى فى هذه القصيدة أو المقطوعة هو الدال الأخيرة ، ونلاحظ أنها تـكررت فى سائر القصيدة ، وقد تسمى القصيدة بهذا الحـرف فنسميها دالية شـوقى ٠

---

(٦) وسمى رويا لأنه مأخوذ من الروية وهى التفكير لأن الشاعر فكر فيه فهو فعيل بمعنى مفعول ، أو سمى رويا أخذا من الرواء بكسر وهـو الحبل الذى يضم به شىء الى شىء ، لأن الشاعر يضم به أجزاء البيت ويصل بعضها ببعض ٠

والقصيدة : هى مجموع أبيات أقلها سبعة ، وقيل ثلاثة ، وقيل عشرة، فان كانت أقل من ذلك على قول سميت قطعـة أو مقطوعـة ، ويشترط فى القصيدة أو المقطوعة أن تكون من بحر واحد وان تكون مستوية فى الروى وفى عـدد الاجزاء وفى جواز مايجوز ولزوم ما يلزم ، وامتناع ما يمتنع ٠

الثاني الوصل :

وهو حرف مد ينشأ من اشباع حركة الروى المطلق (المتحرك) ، أو هاء تلى حرف الروى ، واذا وجد فى بيت فلابد من وجوده فى سائر الأبيات .

فحرف المد اما :

(ا) الف كقوله :

أقللى اللوم عاذل والعتابا وقولى ان أصبت لقد أصابا (٧)

(ب) أو واو مضموم ما قبلها كقوله :

متى كان الخيام بذى « طلوح » سقيت الغيث أيتها الخيامو (٨)

(جـ) أو ياء مكسور ما قبلها كقوله :

كميت يزل اللبد عن حال متنه كما زلت الصفواء بالمتنزلى (٩)

والهاء اما :

(ا) ساكنة كقوله :

وقفت على ربع لمية ناقتى فما زلت أبكى حوله وأخاطبه (١٠)

---

(٧) (البيت) لجرير ، من الوافر وأقلى : أمر من الاقلال . اللوم : العذل ، وعاذل : منادى مرخم « عاذلة » . والعتابا : معطوف على اللوم . وأصبت ، بضم التاء وهو الأقرب ، وبكسرها : أى أن اردت النطق بالصواب بدل اللوم ، وجملة « لقد أصابن » مقول القول . وجواب الشرط محذوف يفسره « قولى » والتقدير أن أصبت فقولى لقد أصابا . (والشاهد) فى قوله «أصابا» حيث وصل الألف التى بعد الروى وهو الباء .

(٨) (البيت) لجرير ، من الوافر . والطلوح : اسم موضع . وسقيت الغيث : أى سقيا نافعا ، بدليل أن المقام مقام دعاء لها . وأيتها الخيامو : أى خيام الأحبة .

(٩) (البيت) لامرىء القيس ، من الطويل . وكميت : صفة لمنجرد أيضا . وعن حال متنه : أى عن مقعد الفارس من ظهر الفرس . والصفواء: الصخرة الملساء . وبالمتنزلى : بفتح الزاى ، أى بالمحل الذى ينزل فيه السيل وينحدر فيأخذ ما كان فى طريقه من حجر وغيره ، وبكسر الزاى ، أى بالسيل الذى نزل وانحدر وأخذ الصخرة فى طريقه ، (ومعنى البيت) أن هذا الفرس الكميت نزل لبده عن ظهره لانملاسه كما يزل الصخر الاملس المطر النازل عليه .

(١٠) (البيت) لذى الرمة وهو من الطويل ، وقفت : حبست . وناقتى : مفعوله . ومية . اسم محبوبة الشاعر .

(ب) أو مفتوحة كقوله :

يوشك من فـر من منيتـه   فى بعض غراته يوافقها (١١)

(جـ) أو مضمومة كقوله :

فيا لائمى دعنى أغالى بقيمتى   فقيمة كل الناس ما يحسنونهو(١٢)

(د) أو مكسورة كقوله :

كل امرىء مصبح فى أهـلـه   والموت أدنى من شراك نعلهى(١٣)

الثالث الخروج (١٤) :

وهو حرف مد (ألف أو واو أو ياء) ينشأ من اشباع حركة هـاء الوصل كالألف فى « يوافقها » والواو فى « يحسونهو » والياء فى « نعلهى » فى الأبيات السابقة فالقاف والنون واللام فى هذه الـكلمات روى ، والهاء وصل والألف والواو والياء خروج ٠

---

(١١) (البيت) لأمية بن أبى الصلت وهو من المنسرح ٠ وغراته : جمع غرة وهى الغفلة ٠ وجملة « يوافقها » : خبر يوشك ٠

(١٢) فيا لائمى : يامن يلومنى على ما أفعله ٠ أغالى : ارتفع بقيمتى، والمراد بها هنا ما يحسنه ، بدليل ما بعده ، أى الذى يعرفه ويتقنه عـلى الوجه الحسن ٠ وما يحسنونه : أى من الصنائع ٠

(١٣) البيت للحكم بن نهشل وهو من الرجز ، وانشده أبو بـكر رضى الله عنه حين أصابته الحمى بالمدينة ، فقالت له عائشة رضى الله عنها : كيف أصبحت ؟ فأنشدها البيت ٠ ومصبح : داخل فى الصباح ٠ وقوله « الموت » : الواو للحال ٠ وأدنى : أقرب اليه ٠ وشراك نعله ، السير الذى يكون فوق ظهر القدم من النعل ٠

(١٤) سمى خروجا لخروجه ومجاوزته الوصل التابع للروى ، أو لأن الشاعر يخرج به عن البيت ٠

الرابع : الردف (١٥) :

وهو حرف مد أو لين قبل الروى وليس بينهما فاصل سواء كان من نفس كلمة الروى أو كلمة أخرى ·

فالألف ولا تكون الا مدا ولينا معا كقوله :

الا عم صباحا أيها الطلل البالى وهل يعمن من كان فى العصر الخالى (١٦)

والواو مدا كقوله :

قد أشهد الغارة الشعواء تحملنى جرداء معروقة اللحيين سرحوبو (١٧)

والياء مدا كقوله :

طحا بك قلب فى الحسان طروبو بعيد الشباب عصر حان مشيبو (١٨)

والواو لينا كقوله :

كنت اذا ما جئته من غيبة يشم رأسى ويشم ثوبى

---

(١٥) سمى بذلك لأنه خلف الروى كردف الراكب الذى يركب خلفه ، لأنه وان سبق الروى نطقا الا أنه مؤخر عنه رتبة لأنه دونه فى اللزوم ، وهو واجب حيث يلتقى ساكنان من آخر البيت ·

(١٦) (البيت) لامرىء القيس وهو من الطويل · وصباحا : منصوب على الظرفية أو التمييز عن الفاعل ·

وعم صباحا : من تحية الجاهلية · والطلل : ما شخص من آثار الديار، والبالى · المشرف على العدم · والاستفهام فى « وهل يعمن ··· الخ » انكارى · والعصر : بضمتين لغة فى العصر ·

(١٧) سبق الكلام عن هذا البيت ·

(١٨) (البيت) لعلقمة بن عبدة ، وهو من الطويل · وطحابك : أوقعك وأهلكك · وفى الحسان : متعلق بطروب · طروب : صفة لقلب · أى له طرب فى طلب الحسان ونشاط فى مراودتهن · وبعيد : تصغير « بعد »· وهو ظرف « لطروب » أى بعد ذهاب الشباب · وعصر : بالنصب بدل من « بعيد » وحان : قرب ·

الرابع : الردف (١٥) :

وهو حرف مد أولين قبل الروى وليس بينهما فاصل سواء كان من نفس كلمة الروى أو كلمة أخرى ·

فالألف ولا تكون الا مدا ولينا معا كقوله :

الا عم صباحا أيها الطلل البالى وهل يعمن من كان فى العصر الخالى (١٦)

والواو مدا كقوله :

قد أشهد الغارة الشعواء تحملنى جرداء معرقة اللحيين سرحوبو (١٧)

والياء مدا كقوله :

طحا بك قلب فى الحسان طروبو بعيد الشباب عصر حان مشيبو (١٨)

والواو لينا كقوله :

كنت اذا ما جئته من غيبة يشم رأسى ويشم ثـــوبى

---

(١٥) سمى بذلك لأنه خلف الروى كردف الراكب الذى يركب خلفه، لانه وان سبق الروى نطقا الا أنه مؤخر عنه رتبه لأنه دونه فى اللزوم وهو واجب حيث يلتقى ساكنان من آخر البيت ·

(١٦) (البيت) لامرىء القيس وهو من الطويل · وصباحا : منصوب على الظرفية أو التمييز عن الفاعل ·

وعم صباحا : من تحية الجاهلية · والطلل : ما شخص من آثـار الديار · والبالى · المشرف على العدم · والاستفهام فى « وهل يعمن ··· الخ » : انكارى · والعصر : بضمتين لغة فى العصر ·

(١٧) سبق الكلام عن هذا البيت ·

(١٨) (البيت) لعلقمة بن عبدة ، وهو من الطويل · وطحابك : أوقعك · وأهلكك · وفى الحسان : متعلق بطروب · وطروب : صفة لقلب أى له طرب فى طلب الحسان ونشاط فى مراوادتها · وبعيد : تصغير «بعد» · وهو ظرف « لطروب » أى بعد ذهاب الشباب ، وعصر : بالنصب بـــدل من « بعيد » وحان : قرب ·

والياء لينا كقوله :

فيا قلب صبرا على الفراق ولو　　روعت ممن تحب بالبين (١٩)

الخامس : التاسيس :

وهو ألف بينها وبين الروى حرف واحد متحرك ٠ وتكون ألف التأسيس فى الكلمة التى بها الروى أو تكون فى كلمة أخرى بشرط أن يكون الروى ضميرا أو بعض ضمير ؛ مثالها وهى فى كلمة الروى :

وليس على الأيام والدهر سالم (٢٠)

ومثالها وهى فى كلمة أخرى والروى ضمير :

ألا لاتلومانى كفى اللوم ما بيا　　فما لكما فى اللوم خير ولاليا(٢١)

الم تعلما أن الملامة نفعها　　قليل ومالومى أخى من سماتيا ؟!

---

(١٩) يجوز بلا قبح وقوع الواو ردفا فى بعض أبيات القصيدة والياء فى بعضها الآخر ، بشرط أن يضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء كقوله :

ركنت أظن أن جبال رضوى　　تزول وأن ودك لايزول

ولكن القلوب لها انقلاب　　وحالات ابن آدم تستحيل

أو بفتح ما قبلهما كقوله :

ياأيها الخارج من بيته　　وهاربا من شدة الخوف

ضيفك قد جاء بزاد له　　فارجع تكن ضيفا على الضيف

فان ضم ما قبل الواو وفتح ما قبل الياء ، أو فتح ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء فلا يجوز الجمع بينهما فى قصيدة واحدة ، كما لا يجوز الردف بالألف مع الردف بالواو والياء فى قصيدة واحدة لبعد الألف عن كل منهما ٠

(٢٠) نصف بيت من الطويل ، وأوله : ألا ياديار الحى بالأخضر اسلمى ومعناه : ليس فى الايام والدهورة سالم من المنغصات ٠

(٢١) (البيت) لعبد يغوث الحارثى ، وكان جاهليا ، وهو أول قصيدة قالها حين أسر ، وهو من الطويل ، وكفى اللوم : أى كفانى فى اللوم ، فاللوم منصوب بنزع الخافض ، والمفعول محذوف ٠ وما بيا : فاعل كفى ، أى الأمر الذى قام بى من الاسر والذل فما لكما فى اللوم خير : أى لانه لايفيد شيئا ٠ ولاليا : أى لأن أسرى ليس برضاى ٠ والملامة : اللوم ٠ وأخى: مفعول به للومى لأن « لومى » مصدر مضاف لياء المتكلم ٠ ومن سماتى : أخلاقى وصفاتى ٠

(والشاهد) فى البيت الأول ، وأنشد البيت الثانى مع الأول اشارة الى أن الف التأسيس مما يجب على الشاعر التزامه الى آخر القصيدة ٠ .

ومثالها وهى فى كلمة أخرى والروى بعض ضمير :

فان شئتما ألقحتما أو نتجتما … وان شئتما مثلا بمثل كما هما(٢٢)
وان كان عقلا فاعقلا لأخيكما … بنـــات مخاض والفصال المقادما

السادس : الدخيل (٢٣) :

وهو الحرف المتحرك بعد ألف التأسيس وقبـل الروى ، كاللام فى « سالم » فى شواهد التأسيس .

---

(٢٢) فالالف فى « كما » تأسيس ، والميم من « هما » روى وهى بعض ضمير على مذهب الفارسى . فان كانت الالف من غير كلمة الروى ولم يكن الروى ضميرا ولا بعضه فلا تسمى تلك الالف تأسيسا ولا تلزم اعادتها فى بقية أبيات القصيدة كقوله .

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر … للحرب دائرة على ابنى ضمضم
الشاتمى عرضى ولم أشتمهما … والناذرين اذا لم القهما دمى

فليست الألف فى « القهما » تأسيسا لأن الروى وهو الميم ليس ضميرا ولا بعضه ولذلك لم يلتزم الشاعر تلك الالف فى البيت الأول .

البيتـــان من الطويل ، وألحقتما : مبنى للمجهول صـورة كالذى بعده ، ونتجتما ، أى اخذتما اللقاح وهى الابل الحلوب . وقوله « أو نتجتما » : أى أخذتما الابل ذات النتاج . وقوله : « وان شئتما مثلا بمثل ، أى واحـدا بواحد فاليد باليد والعين بالعين والنفس بالنفس . وكما هما : أى كما هما متماثلان . وقوله « وان كان عقلا » أى وان كان ما تريدانه عقلا أى دية . وبنات مخاض : ابل لها سنة ودخلت فى الثانية . والفصال : جمع فصيل وهو المفصول عن الرضـاع من أولاد النـوق . والمقـــادم : المتقدمـة (وحاصل المعنى) أن الشاعر خير المخاطبين وهما وليا الدم بين هـــذه الأمـــور .

(والشاهد) فى قوله « كما هما » فالتأسيس هو الالف فى « كما » والروى هو الميم فى « هما » وهى بعض ضمير بناء على أن الضمير هـــو مجموع « هما » وانشد البيت الثانى لمـا سبق فى البيتين السابقين .

(٢٣) وسمى بذلك لأنه كالدخيل فى القـوم ، لمجيئـه على خلاف الأصل لأنه يجوز اختلافه مع وقوعه بعد ما لا يجوز وهو التأسيس .

فلا يجتمع الدخيل مع الردف لأن الردف ساكن ، كما لا يجتمع التأسيس والردف ، وقد يجتمع ما عداهما من حروف القافية كما فى قافية « يوافقها » فى بيت سبق ؛ فالألف تأسيس ، والفاء دخيل ، والقاف روى ، والهـــاء وصل ، والألف خروج .

منظومة حروف القافيــة

وقد نظم بعضهم حروف القافية فقال :

حروف القوافى ستة قد جمعتها ... بنظم على ترتيب كاف لأظفرا

روى ووصل والخروج وردفها ... وتأسيسها ثم الدخيل تحـــررا

روى له تنمى القصيدة حققوا ... ووصل حروف اللين والهاء قد جرى

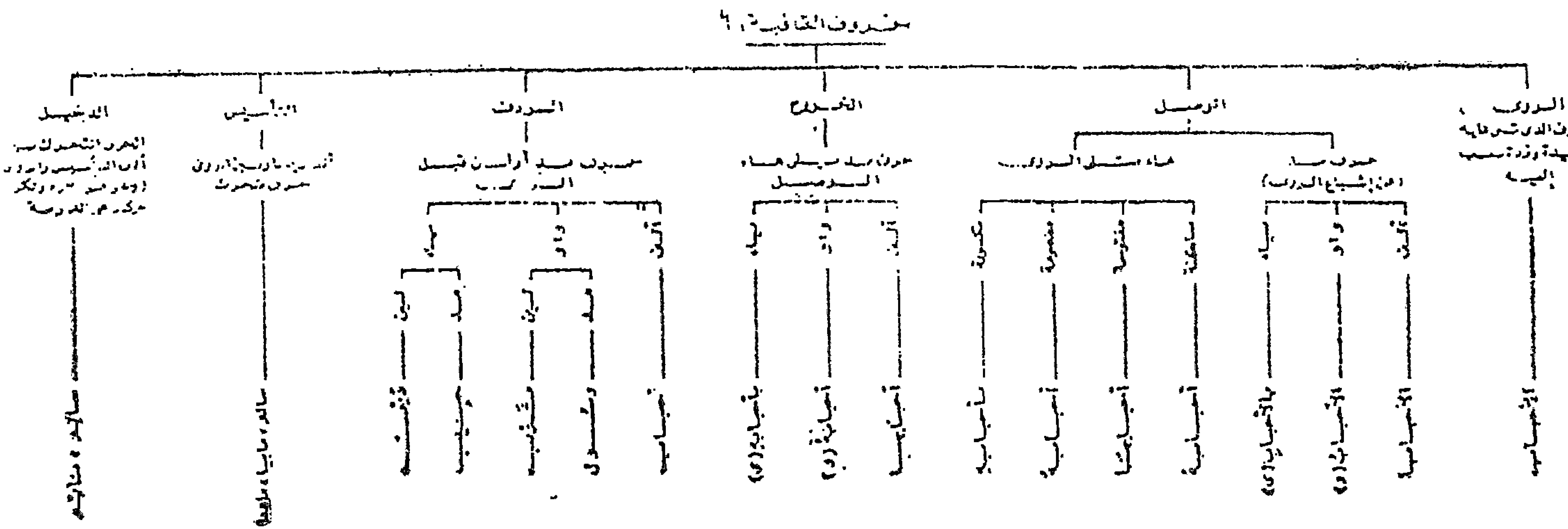
خروج حروف اللين بالوصل أوصلوا ... وردف لهــا قبل الروى تقررا

وبالألف التأسيس ان كان بينه ... وبين روى أى حرف(٢٤)بلاامترا

وذا الحرف سموه الدخيل فلا تمل ... عن العلم فافهم حكمه ثم قـــررا

---

(٢٤) قوله « أى حرف » ليس صحيحا ، لأنه لابد أن يكون الحرف الذى بين الف التأسيس والروى حرفا متحركا لا مطلق حرف .


حروف القافية
الروي
الوصل
الخروج
الردف
التأسيس
الدخيل
ياء
واو
ألف
مكسورة
مضمومة
مفتوحة
ساكنة
لين
مد
بالأحباب (ى)
الأحباب (و)
الأحبابا
بأحبابه
أحبابهُ
أحبابَها
أحبابهْ
بأحبابهو (ى)
أحبابهُ (و)
أحبابها
أحباب
الأحباب

شكل

ما يصلح أولا يصلح أن يكون رويا

تنقسم حروف الهجاء من حيث صلاحيتها لأن تكون رويا أو عدم صلاحيتها الى ثلاثة أقسام :

١ ـ مالا يجوز أن يكون رويا ، وهى سبعة حروف .

٢ ـ ما يجوز أن يكون رويا ، وأن يكون وصلا ، وهى ثمانية حروف

٣ ـ ما يتعين أن يكون رويا ، وهى ما بقى من حروف الهجاء .

مالا يصلح أن يكون رويـا :

جميع حروف الهجاء تصلح أن تكون رويا ، الا سبعة حروف فى مواضيع معينة لا تكون رويا بل يكون الروى ما قبلها وهى :

أولا : الألف : لا يجوز أن تكون رويا فى خمسة مواضع :

١ ـ اذا كانت ضمير تثنية ؛ فاذا استهلت قصيدة بقافية مثل « الحبيبان ارتحلا » ، لم يجز فى ألف التثنية فى « ارتحلا » أن تكون رويا ، بل هى وصل ، وما قبلها هو حرف الروى الذى يلتزم فى بقية أبيات القصيدة، ولذلك تجىء كلمات القافية فى بقية أبيات القصيدة ملتزمة حرف اللام رويـا مثل :

صلا ، الوجلا ، منتقلا ... الخ

٢ ـ اذا كانت الألف للاطلاق (وتسمى ألف الاشباع أو الترنم). كما اذا أشبعت فتحة الباء فى كلمة « عتب » فصارت « عتابا » ؛ فان هذه الألف لا تكون رويا ، بل وصلا ، وتكون الباء قبلها هى الروى ، ولذلك

تجيء كلمات القافية فى القصيدة بعد ذلك ملتزمة حرف الباء رويا كما فى قصيدة شوقى « سلوا قلبى غداة سلا وتابا » .

٣ ـ اذا كانت الألف لاحقة لضمير الغائبة ، كالألف فى « يوافقها » فهى ليست رويا ولا وصلا ، بل هى خروج ، والروى هو القاف ، والهاء وصل . فالقاف تلزم فى بقية أبيات القصيدة وتكون كلمات القافية مثل « يرافقها » سائقها » الخ .

٤ ـ اذا كانت الألف لبيان حركة الكلمة ، كالألف التى فى « أنا » ، فهى وصل لا روى وما قبلها هو الروى ، ولذلك تجيء كلمات القافية فى القصيدة بعد هذه الكلمة ملتزمة حرف النون رويا مثل : عندنا ؛ السنا ، أمرنا ... الخ .

٥ ـ اذا كانت الألف هى ألف الوقف بدلا من تنوين المنصوب ، أو نون التوكيد الخفيفة ، كألف « المبدلة من التنوين ، وألف « يا طالب اجتهدا » المبدلة من نون التوكيد الخفيفة فهى ألف الوصل ولا يجوز أن تكون رويا ، والروى هو الباء فى « حبيبا » والدال فى « اعبدا » (٢٥) .

---

(٢٥) أما الألف الاصلية وتسمى المقصورة كألف « اذا ومتى والهدى ورمى» وكذلك الالف الزائدة للتأنيث « كحبلى » أو الحاق « كأرطى » فيجوز أن تجعلها وصلا وتلتزم الحرف الذى قبلهما رويا ، أو أن تجعلها رويا وهو الاحسن ، وعلى ذلك مقصورة ابن دريد . وقال ابن القطاع الأحسن جعلهما وصلا ولكن ان التزم الشاعر ما قبلهما كانت وصلا (د. خفاجى: فن الشعر جـ ٢ ص ٨٣) . وأرى أن النظم اذا كان للحكمة أو نظم العلوم أن تجعل الألف رويا للتيسير ، أما اذا كان لاغراض الشعر الأخرى فتجعل وصلا ويلتزم الحرف الذى قبلها لتكون رويا لاستكمال موسيقى القافية بذلك .

(المؤلف)

ثانيـا : الواو : لا يجوز أن تكون رويا فى ثلاثة مواضع :

١ ـ اذا كانت ضمير جمع مضموم ما قبلها ؛ فاذا استهللت قصيـدة بقافية مثل « رحلوا ، أو ارحلوا » كانت الواو وصلا لا رويا ، والروى ما قبلها وهى اللام (٢٦) .

٢ ـ اذا كانت الواو للاطلاق (وتسمى واو الأشباع أو الترنم) كما اذا أشبعت ضمة القاف فى كلمة مثل « مشتاق » ، وجعلت هذه الكلمة قافية فانها عروضيا ترسم هكذا « مشتاقو » ، ولا يجوز أن تكون الواو فيهـا رويا بل تكون وصلا والروى ما قبلها وهى القاف ، وذلك فى مثل قول شوقى:

من أى عهـد فى القرى تتـدفق وبأى كف فى المدائن تغـدق

٣ ـ اذا كانت الواو لاحقـة للضمير ، كما اذا جعلت كلمة مثـل « حمدتهو أو كلهمو » قافية فلا تـكون الواو رويا بـل وصـلا والروى ما قبلها (٢٧) .

---

(٢٦) رأى بعضهم كابن السراج أن الواو فى مثل « ارحلوا » والياء فى مثل « ارحلى » يجوز أن يكونا رويين ، واستدل عـلى الجواز فى واو الجمع يقول مروان بن الحـكم :

وهل نحن الا مثل من كان قبلنا نموت كما ماتوا ونحيا كما حيوا
وينقص منـا كل يـوم وليلـة ولابد أن نلقى من الأمر ما لقـوا

(د. خفاجى فن الشعر جـ ٢ ص ٨٣)

وأرى ان اعتبار الواو وكذلك الياء فى هذا الموضع رويا يضعف من موسيقى القافية ، وأفضل ان يجعلا وصلا ويكون ما قبلهما هو الروى **(المؤلف)**

(٢٧) واما الواو الاصلية الساكنة المضموم ما قبلها « كيدعو ويعلو ويسمو » . فيجوز أن تجعلها وصلا وتلتزم الحرف الذى قبلها ليكون رويا. وهذا هو الأحسن لـكمال موسيقية القافية بجعل الروى ما قبل هذه الواو. ويجوز أن تجعلها هى الروى .

وأما الواو المفتوح ما قبلها نحو « اخشوا » أو الساكن قبلها نحو « لهـو » او المتحركة مع تحرك ما قبلها نحو ، « دعوا » ، أو المشددة نحو : «مرجو» فهى روى لا وصل لانها ليست مدا .

ثالثا : اليــاء :

وهى كالواو فى جميع حالاتها ، لا يجوز أن تكون رويا فى المواضـــع الثلاثـــــة :

١ ـ اذا كانت الياء ضميرا للمتكلم مثل: « حبيبتى » ، أو المؤنث المكسور ماقبلها مثل : « لا تغضبى » ، فهى وصل لا روى ، والروى ماقبلها.

٢ ـ اذا كانت الياء الاطلاق (ياء الترنم والاشباع) كما اذا أشبعت كسرة « منزل وحومل » ، فانك تكتبها عروضيا (منزلى وحوملى) وتكون الياء للاطلاق ، ولا يجوز أن تكون رويا بل وصلا والروى ماقبلها وهـــو اللام ، وذلك كقول امرىء القيس :

قفا نبك من ذكــرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخـول فحومل

٣ ـ اذا كانت الياء لاحقه للضمير المكسور نحو به ، عنده ، ما له ، فانها عروضيا ترسم : « بهى ، عندهى ، مالهى » ، فلا تكون اليــاء رويا ولا تكون الهاء التى قبلها رويا كذلك ، بل الروى ما قبــل الهاء ، والهــاء وصل ، والياء خروج (٢٨) .

---

(٢٨) وأما الياء الساكنة المكسور ما قبلها « كالراضى ويرضى والقاضى ويقضى ، فيجوز أن تكون رويا ويجوز أن تكون وصلا والروى ما قبلها وهو الاحسن ، ومن جعلها رويا قول الشاعر :

نروح ونغـــدو لحاجاتنــــا وحاجة من عـــاش لا تنقضى
تموت مع المـرء حاجاتـــــه وتبقى لـــه حاجــة مــا بقى

(د. خفاجي فن الشعر ج ٢ ص ٨٤)

وأما الياء المفتوح ما قبلها نحو « أرضى » أو الساكن ما قبلها نحو « ظبى وعصاى ورضاى » أو المتحركة هى وما قبلها مثل : « رضيتا » ، أو المشددة مثل « مرضى وكرسى » ، فهى روى لا وصل لانها ليست مدا. وأما ياء النسب المشددة فهى روى لاغير نحو « مصرى » ، وأما المخففة نحو « مصرى » (بدون تشديد الياء) فيجوز جعلها رويا ، أو وصلا ويكون الروى ما قبلها وهو ما أفضله لاستكمال موسيقى القافية . **(المؤلف)**

رابعـا : الهـــاء :

لايجوز أن تكون رويا فى ثلاثة مواضع :

١ ـ اذا كانت للسكت ، مثل : اجتهده (بكسر الدال وسكون الهاء).

٢ ـ اذا كانت ضميرا وتحرك ما قبلها ، سواء تحركت هى مثل : حبه أو حبه أو حبه (بضم وفتح وكسر الباء وضم الهاء) أم سكنت مثـــل حبه أو حبه أو حبه (بضم وفتح وكسر الباء وسكون الهاء) .

٣ ـ اذا كانت منقلبة عن تاء التأنيث المتحرك مـا قبلهـا مثـــل : « كلمه ، عائشة » (بقلب التاء هاء للوقوف عليها).

خامسا : التنوين :

وهو بأقسامه كلها لايكون رويا سواء أكان للصرف أو لغيره فيشمل نحو : « محمد وصه ومسلمات وانن وأصابن والعتابن » .

سادسا : نون التوكيد الخفيفة :

لا تكون رويا مثل « اجتهدن » .

سابعا : همزة الوقف :

لا تكون رويا وهى الهمزة التى يبدلها قوم من الألف عند الوقوف عليها فيقولون « رأيت رجلأ ـ أراد أن يضربهأ » .

وتلخيصا لما سبق نقول : « كل حرف يكون رويا الا الألف والواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها ، المضمرات أو الزوائد ، نحـــو : ضربا واضربوا واضربى ، ونحو : الوداعا وحبلى والخيامو والأيامى ، والا هاء التأنيث وهاء الضمير والهاء الأصلية المتحرك ما قبل كل منها ، وهاء السكت، نحو : طلحة وضربه وضربها وكارها وقيمه ، والا التنوين والنون الزائدة

والألف المبدلة من احدهما ، نحو : يد والعتابن ولقيت زيدا ويحسبه الجاهل مالم يعلما ٠

فكل من هذه المستثنيات ليس رويا ، بل ما قبله هو الروى ، فالروى فى « حوملى » اللام لا الياء الزائدة للاشباع (٢٩) ٠

---

(٢٩) وإنما امتنع ان تكون هذه الأحرف السبعة رويا لأن اكثرها ليس اصولا بل زوائد على بقية الكلمة ، فهى ليست قوية فى نفسها فأشبهت الحركات فى امتناع وقوعها رويا ، وبعضها وان كان اصلا – اشبه لضعفه الحـــركة ٠

ما يصلح أن يكون رويا ووصلا

وهى ثمانية حروف فى مواضع معينة وبيانها كما يلى :

أولا : الألف فى موضعين :

١ ــ اذا كانت أصلية مثل : اذا والهدى .

٢ ــ اذا كانت زائدة للتأنيث مثل : « حبلى » ، أو للالحاق مثــل « أرطى » (٣٠) .

ثانيا : الواو الأصلية الساكنة المضموم ما قبلها مثل :

يدعو ، ويسمو

ثالثا : الياء الأصلية الساكنة المكسور ما قبلها مثل :

يرمى ، والداعى

رابعــا : ياء النسب المخففة مثل : « مصرى » .

خامسا : الهاء الأصلية المتحرك ما قبلها مثل :

الشبه ، المتشابه ــ نبــه

سادسا : تاء التأنيث سواء كانت ساكنة مثل : غضبت أو متحركة مثل : حبيبتى ، فاطمة .

سابعا : كاف الخطاب مثل : انك ، اشكرك ، مالك .

---

(٣٠) شجر ينبت فى الرمل .

ثامنـا : الميم فى موضعين :

١ ــ بعد الهاء مثل : منهم ، ومالهم ٠

٢ ــ بعد الكاف مثل : منكم ، ومالكم (٣١)٠

ما يتعين أن يكون رويا

وهى خمسةحروف فى مواضع معينة ، اليك بيانها :

أولا : الواو : فى مواضع أربعة ٠

١ ــ اذا سكنت وفتح ما قبلها ، مثل : ارضوا ، واسعوا ٠

٢ ــ اذا سكن ما قبلها مثل : لهو ، دلو ٠

٣ ــ اذا تحركت وتحرك ما قبلها ، مثل هو وسرو ٠

٤ ــ اذا شددت ، مثل : سمو ، ومرجو ٠

ثانيــا : الياء فى المواضع الأربعة السابقة التى للواو والمتعينة رويا وهى :

١ ــ اذا سكنت وفتح ما قبلها مثل ارضى واسعى ٠

٢ ــ اذا سكن ما قبلها مثلها : ظبى ونهى ٠

٣ ــ اذا تحركت وتحرك ما قبلها مثل هى ، ورضى ، وداعيا ٠

٤ ــ اذا شددت مثل مقضى ، دعى ٠ وروى ٠

---

(٣١) تنبيه : الحرف الذى يجوز أن يكون رويا ووصلا من هذه الثمانية قد يتعين ان يكون وصلا اذا جاء فى بعض أبيات القصيدة وهو لا يصلح ان يكون رويا كالهاء اذا جاءت فى كلمة مثل كارها (فى عجز بيت) ثم جاءت فى كلمة مثل « دارها » (فى عجز بيت آخر) فان الهاء فى « كارها » يجوز كونها رويا لكن لما جاءت فى بيت آخر وهى لا تصلح ان تكون رويا ٠ وهى هاء « دارها » تعينت هى أيضا للوصل ٠

وقد يتعين ان يكون رويا اذا لم يلزم الحرف الذى قبله فى آخر كل بيت من القصيدة كما فى « عزتى وهمتى وليلتى » فان تاء التأنيث وان جاز كونها وصلا ، لكن لما يلتزم الحرف الذى قبلها تعينت هى للروى ٠ وقس على ذلك ٠

ثالثا : الهاء الساكن ما قبلها : سواء أكانت أصلية مثل شبه ، أو زائدة مثل سجاياها ، أو مضاعفة مثل مياهها ، جباهها .

رابعا : ياء النسب المشددة : مثل مصرى . وفلسطينى .

خامسا : باقى الحروف ما عدا الحروف التسعة عشر فى المواضع المتقدمة، كالهاء والتاء والثاء والجيم والحاء والخاء والدال ...الخ فى مثل يحب ـ يمكث ـ يخرج ... الخ (٣٢) .

منظومة الشيخ الدمنهورى فيما يجب أو يجوز أو يمتنع أن يكون رويا

وقد نظم الشيخ الدمنهورى ما يجب أو يجوز أو يمتنع أن يكون رويا من حروف الهجاء فقال :

---

(٣٢) تنبيه : بعد أن عرفت ما يجوز ولا أن يكون رويا وما يتعدى لذلك . فاذا جاءك بيت فانظر الى آخر حرف منه ، فان كان واحدا مما لايجوز رويا فتجاوزه الى الذى قبله ، فان لم يكن واحد منها فاجعله رويا وان كان واحدا منها فتجاوزه الى ما قبله فانه لابد أن يكون رويا لأنه لا يمكن أن يلحق بعد حرف الروى أكثر من حرفين الأول الوصل والثانى الخروج . فمثلا بيت رؤبة : وقاتم الأعماق خاوية المخترق آخره القاف وهى ليست واحدا من الحروف المستثناه . فهى حرف الروى والقصيدة لذلك قافية ، وبيت زهير بن أبى سلمى وهو

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعرى أفراس الصبا ورواحله

آخره الهاء الا أنها من الحروف المستثناة لأنها هاء اضمار متحركا ما قبلها فلا تكون رويا بل وصلا فقد اضطررت الى اعتبار ما قبلها وهو اللام . وليست اللام من الحروف المستثناه ، فهى الروى ، والقصيدة لذلك لامية . وبيت الاعشى وهو :

قطعت اذا خب ربعانهـا بعرفـاء تنهض فى ادهـا

آخره الألف ولا يكون رويا بل خروج لأنها تابعة لهاء الاضمار ، فقد اضطررت الى اعتبار ما قبل الهاء وهو الدال ، وليست من الحروف المستثناه فهى لذن الروى والقصيدة لذلك دالية ، وقس على ذلك . (الحاشية الكبرى ص ١٤٣ وما بعدها) .

المتنـع :

ان الروى بهاء السكت ممتنع   هاء الضمير ، وتأنيث اذا تبعـا
محركا ، ثم همز الوقف عندهم   نون خفيف لتأكيد كذا منعا
تنوين والمد لـكن وصله ثبتا   فانظر لـمـا فعلوا فى ذا لترتفعـا

الجائز :

اجز رويا ووصلا فى ثمانيـة   كاف الخطـاب وتا التأنيث فاتبعـا
كذاك ميم على الوجـه الذى عرفا   ويا انتساب اذا ما خفف انتفعـا
والهاء أصليـــة ان كـان سـابقها   حرك،فان يسكنن فالوصل قد منعا
والواو أصليـــة ان ضم سابقها   ومثلها الف اصلية فضعـــا
أو ما للالحـاق والتأنيث زائـدة   او ياء ساكنة أصليـــــة وقعـا

الواجب :

ما قبلها ذو انكسار ثم ذاك ومـا   عدا ياذا روى لاسوى سمعـــا

تطبيق ونموذج اجابة

اذكر الحرف الأخير من كلمات القافية فى كل بيت مما يأتى ، وحكمه من حيث جواز كونه رويا وعدم جوازه مع ذكر السبب :

١ – ونكرم جارنا ما دام فينا ... ونتبعه الكرامة حيث مالا

٢ – وأوروى من الشعر شعرا عويصا ... ينسى الرواة الذى قد رووا

٣ – سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا ... وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

٤ – يجزيك أو يثنى عليك وان من ... أثنى عليك بما فعلت فقد جزى

٥ – من أصبحت دنياه غايته ... كيف ينال الغاية القصوى ؟

٦ – فقالت صدقت ولكننى ... أود أعرفها من أنا

٧ – أعددت للحدثان سا ... بغة وعداء علندى (٣٣)

٨ – قم للمعلم وفه التبجيلا ... كاد المعلم أن يكون رسولا

٩ – اذا ما ترعرع فينا الغلام ... فما أن يقال له من هوه

١٠ – نروح ونغدو لحاجاتنا ... وحاجة من عاش لاتنقضى

١١ – شكوت وما الشكوى لمثلى عادة ... ولكن تفيض الكأس عند امتلائها

١٢ – وان من شرائط العلو ... العطف فى البؤس على العدو

١٣ – لاتخف ما فعلت بك الاشواق ... واشرح هواك فكلنا عشاق

١٤ – الصمت للمرء الحليم وقاية ... ينفى بها عن عرضه ما يكره

١٥ – سائق الأظعان يطوى البيض طى ... منعما عرج على كثبان طى

١٦ – قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ... أو حاولوا النفع فى أشياعهم نفعوا

١٧ – فكل السفيه الى السفاهة وانتقض ... بالحلم أو بالصمت ممن يسفه

١٨ – تجنوا كأن لاود بينى وبينهم ... قديما ، وحتى ما كأنهم همو

١٩ – أجل الناس ان فخروا نصابا ... وأكرمهم اذ اختبروا سجايا

٢٠ – وما كنت أدرى قبل «عزة» ما البكا ... ولا موجعات القلب حتى تولت

---

(٣٣) سابقة : أى درعا واسعة ، وعداء علندى : سريعة الجرى .

٢١- حكم سيوفك فى رقاب العزل … واذا نزلت بدار ذل فارحل

٢٢- أفضل المعروف مالم … تبتذل فيه الوجوه

٢٣- دعنى اصل رحمى ان كنت قاطعها … لابد للرحم الدنيا من انصنة

٢٤- لاتسأل الناس عن مالى وكثرته … وسائل القوم عن دينى وعن خلقى

٢٥- لايعرف الشوق الا من يكابده … ولا الصبابة الا من يعانيها

٢٦- «أفاطم» مهلا بعض هذا التدلل … وان كنت قد أزمعت صرما فأجملى

٢٧- واذا امرؤ أسدى اليك صنيعة … من جاهه فكأنها من ماله

٢٨- ان أخاك الحق من كان معك … ومن يضر نفسه لينفعك

٢٩- بالفاضلين أولى النهى … فى كل أمرك فاقتده

٣٠- يقولون « ليلى » بالعراق مريضة … فيا ليتنى كنت الطبيب المداويا

٣١- اذا لم يكن عون من الله للفتى … فأول ما يجنى عليه اجتهاده

٣٢- اذا كنت فى كل الأمور معاتبا … صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه

٣٣- تأن فى الشىء اذا رمته … فتدرك الرشد من الغى

٣٤- أحب الصالحين ولست منهم … لعلى أن أنال بهم شفاعه

٣٥- أقلى اللوم عاذل والعتابن … وقولى ان أصبت لقد أصابن

٣٦- فضع السيف وارفع السوط حتى … لاترى فوق ظهرها أمويا

٣٧- واياك والميتات لا تقربنها … ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

٣٨- لم يعن بالعلياء الا سيدا … ولا شفى ذا الغى الا ذو هدى

٣٩- من ذا الذى ما ساء قط … ومن له الحسنى فقط

٤٠- قف على دارسات الدمن … بين أطلالها وابكين

٤١- من لا يزال شاكرا على المعه … فهو حر بعيشة ذات سعه

٤٢- رب وفقنى فلا أعدل عن … سنن الساعين فى خير سنن

الاجـــابة

الـكلمة الاخيرة فى البيت	الحرف الأخير	حكمه من حيث جواز كونه رويا أو عدم جوازه	السبب
مالا	الألف	لا يجوز أن تـكون رويـا	لأنها ألف الاطلاق أو الاشباع أو الترنم
رووا	الواو	تتعين ان تـكون رويـا	لأنها واو ساكنة فتح ما قبلها
لتجمدا	الألف	لا يجوز أن تـكون رويا	لأنها ضمير التثنية
جزى	الألف	يجوز أن تكون روياووصلا	لأنها ألف أصلية
القصوى	الألف	يجوز أن تكون رويا ووصلا	لأنها ألف زائدة للتأنيث
	اما الواو	فيتعين أن تـكون رويا	لأنها واو ساكنة سكن ما قبلها
انـا	الألف	لا يجوز أن تـكون رويا	لأنها لبيان حركة بناء الـكلمة
علندى	الألف	يجوز أن تكون رويا ووصلا	لأنها ألف زائدة للالحاق
رسولا	الألف	لا يجوز أن تـكون رويا	لأنها الف هى بدل من تنوين المنصوب
هوه	الواو	يجب أن تـكون رويـا	لأنها واو متحركة وتحرك ما قبلهـا ، وأما الهاء بعدهـا فهى هـاء السكت لا يجوز أن تـكون رويا
تنقضى	اليـاء	يجوز أن تكون رويا ووصلا	لأنها ياء أصلية ساكنة مكسور ماقبلها
امتلائها	الألف	لا يجوز أن تـكون رويا	لأنها الألف اللاحقة لضمير الغائبة
العدو (ى)	اليـاء	لا يجوز أن تـكون رويا	لأنها ياء الاشباع ولايجوز أن تكون رويا
(بكسر الواو)	وأما الواو	فيجب أن تكون رويا	لأنها واو مشددة
عشاق(و)	الواو	لا يجوز أن تـكون رويا	لأنها واو الاطلاق (أو الاشباع أو الترنم)
(بضم القاف)	وأما القاف	فيجب أن تكون رويا	لأنها ليست من الحروف التى لاتصلح رويا ولا من الحروف التى تصلح رويا ووصلا

الكلمة الاخيرة فى البيت	الحرف الأخير	حكمه من حيث جوازكونه رويا أو عدم جوازه	السبب
يكره	الهاء	يجوز أنتكون روياووصلا	لأنها هاء أصلية متحرك ما قبلها
طى	الياء	يجب أن تكون رويا	لأنها ياء مشددة
تفعوا	الواو	لايجوز أن تكون رويا	لأنها ضمير جمع مضموم ما قبلها
يسفه	الهاء	يجوز أنتكون رويا ووصلا	لأنها هاء أصلية متحرك ما قبلها
عمو	الواو	لايجوز أن تكون رويا	لأنها الواو اللاحقة للضمير
سجايا	الياء	يجب أن تكون رويا	لأنها ساكن ما قبلها ، وأما الألف بعدها فهى للاشباع ولا يجوز أن تكون رويا
تولت	التاء	يجوز أنتكون روياووصلا	لأنها تاء التأنيث (وهى هنا ساكنة لأنها متصلة بالفعل)
ارحل (ى) (بكسراللام)	الياء وأما اللام	لايجوز أن تكون رويا فيتعين أن تكون رويا	لأنها ياء الاطلاق أو الاشباع أو الترنم لأنها ليست من الحروف التى لاتصلح رويا ، ولا من الحروف التى تصلح رويا ووصلا
الوجوه	الهاء	يجب أن تكون رويا	لأنها هاء ساكن ما قبلها وهى هنا أصيلة
الصلة	التاء	يجوز أنتكون روياووصلا	لأنها تاء التأنيث (وهى هنا متحركة لأنها متصلة بالاسم ولم يوقف عليها)
خلقى	الياء	لايجوزأنتكونرويا ووصلا	لأنها ضمير المتكلم
يعانها	الهاء	يجب أن تكون رويا	لأنها هاء ساكن ما قبلها (وهى هنا زائدة)

الكلمة الأخيرة فى البيت	الحرف الأخير	حكمه من حيث جوز كونه رويا أو عدم جوازه	السبب
اجملى	الياء	لايجوز أن تكون رويا	لأنها ضمير المؤنث المكسور ما قبلها
ماله (ى)	الياء	لايجوز أن تكون رويا	لأنها لاحقة بالضمير المكسور ما قبله
(بكسر اللامو الهاء)	أما الهاء	فلا يجوز أن تكون رويا أيضا	لأنها ضمير وتحرك ما قبلها (وهى هنا زائدة)
لينفعك	كاف الخطاب	يجوز أن تكون رويا ووصلا	لأنها كاف الخطاب
اقتده	الهاء	لايجوز أن تكون رويا	لأنها هاء السكت
المداويا	الياء	يجوز أن تكون رويا ووصلا	لأنها ياء متحركة تحرك ما قبلها وأما الألف بعدها فهى للاشباع ، وهى لايجوز أن تكون رويا
لجتهاده (و)	الواو	لايجوز أن تكون رويا	لأنها واو الاطلاق أو الاشباع أو الترنم
(بضم الهاء)	أما الهاء	فلا يجوز أن تكون رويا أيضا	لأنها ضمير متحرك ما قبلها (وهى هنا متحركة)
لا تعاتبه (باسكان الهاء)	الهاء	لايجوز أن تكون رويا	لأنها ضمير وتحرك ما قبلها (وهى هنا ساكنة)
الغى (ى) (بكسر الياء)	الياء	لايجوز أن تكون رويا	فهى للاشباع وهى لا يجوز أن تكون رويا
	والياء التى قبلها :	يجب أن تكون رويا	لأنها ياء مشددة
شفاعه	الهاء	لايجوز أن تكون رويا	لأنها منقلبة عن تاء التأنيث
أصابن	نون التنوين	يجوز أن تكون رويا ووصلا	لأنها نون التنوين
أمويا	الياء	يجوز أن تكون رويا ووصلا	لأنها ياء النسب ، وأما الألف التى بعدها فللاشباع وهى لا يجوز أن تكون رويا
اعبدن	نون التوكيد الخفيفة	لا يجوز أن تكون رويا	لأنها نون التوكيد الخفيفة

الكلمة الأخيرة في البيت	الحرف الأخير	حكمه من حيث جواز كونه رويا أو عدم جوازه	السبب
هدى	الألف	يجوز أن تكون رويا ووصلا	لأن الألف أصلية
فقط	الطاء	يجب أن تكون رويا	لأنها ليست من الحروف التى لاتصلح رويا وليست من الحروف التى تصلح أن تكون رويا ووصلا
أبكين	النون	لا يجوز أن تكون رويا	لأنها نون التوكيد الخفيفة
سعه	الهاء	لا يجوز أن تكون رويا	لأنها منقلبة عن تاء التأنيث
سنن	النون	يجب أن تكون رويا	لأنها ليست من الحروف التى لاتصلح رويا وليست من الحروف التى تصلح أن تكون رويا ووصلا

لزوم مالا يلزم فى القافية

عرفنا ان ما يلزم فى القافية للشاعر فى قصيدته :

١ ـ من الحروف : خمسة هى : الروى ، والوصل ، والخروج ، والردف، والتاسيس ٠

٢ ـ ومن الحركات : أربـع هى : المجرى ، والتوجيـه ، والحـذو ، والاشـباع ٠

فاذا زاد الشاعر على ذلك أشياء من حروف أو حركات كان ذلك منـه لزوما لما لا يلزم ٠

وقد اغرم كثير من الشعراء بهذا اللون وبخاصة من تـكلفوا نظم الشعر واغراقه بالبديعيات اعلانا عن قدرتهم فى صنعة الشعر وعن ثرائهم اللغوى٠

وقد التزم أبو العلاء المعرى باقتدار عجيب مالا يلزم فى القافية فى قصائد كثيرة وطويلة جمعت فى ديوان له باسم « لزوم مالا يلزم » ٠

ومن ذلك قوله :

اغنى الأنام تقى فى ذرا جبل يرضى القليل ويأبى الوشى والتاجا
وأفقر الناس فى دنياهم ملك يضحى الى اللجب الجرار محتاجا٠الخ

فالحروف اللازمة هى الجيم لأنها روى ، والألف بعدها لأنها وصل ، والألف قبلها ردف ٠

والحركات اللازمة هى : فتحة الجيم لأنها مجرى ، والفتحة قبل الردف لأنها حذو . ولكن أبا العلاء التزم أكثر مما يلزم فقد التزم زيادة على ماسبق

التاء السابقة لألف الردف والسكون السابق لهذه التاء ، فهذه التاء وهذا السكون من لزوم مالا يلزم ·

ومنه قوله :

لعل أناسا فى المحاريب خوفوا   بآى كناس فى المشارب أطربوا

اذا رام كيدا بالصلاة مقيمها   فتاركها عمدا الى الله أقرب ·· الخ

فالحروف اللازمة هى : باء الروى وواو الوصل ·

والحركات اللازمة هى : ضمة باء الروى (المجرى) ·

ولكن أبا العلاء قد التزم أكثر من ذلك فالتزم من الحروف الراء قبل الروى ومن الحركات ثلاثا : فتحة ، فسكونا ، ففتحة قبل الروى ·

ومن ذلك قوله أيضا :

غدوت مريض العقل والدين فالقنى   لتسمع أنباء الأمور الصحائح

فلا تأكلن ما أخرج الماء ظالما   ولاتبغ قوتا من غريض الذبائح · الخ

فالحروف اللازمة هى : حاء الروى ، وياء الوصل بعدها ، والف التأسيس قبلهـــا ·

والحركات اللازمة هى : كسرة حاء الروى (المجرى) وكسرة ياء الوصل (الاشباع) ·

ولكن أبا العلاء التزم أكثر من ذلك فى قصيدته ؛ فالتزم من الحروف همزة الدخيل فهى غير لازمة وانما اللازم هو حركتها ، ومن الحركات فتح

ما قبل ما قبل التأسيس • وهى فتح الصاد فى البيت الأول والذال فى البيت الثانى فهى من لزوم مالا يلزم (٣٤) •

وهكذا يفعل أبو العلاء فى التزام مالا يلزم فى بقية القصيدة •

على أنه ينبغى أن يعلم أن لزوم مالا يلزم لايجوز أن يحاوله الا الشاعر المتمكن المالك لناصية اللغة ، والا فانه اذا جاء متكلفا كان عيبا فاحشا فى الشعر لأنه يفقد الشعر مزيته فى جمال التعبير ودقة التصوير •

تعـدد القافيـة

توحد القافية : الأصل فى قصيدة الشعر العربى أن تتوحد القافية فى كل بيت فيها ، فاذا بدأت القصيدة على روى استمرت على هذا الروى حتى نهايتها • وان شئت فراجع أكثر قصائد الشعر القديم فستجدها موحدة القافية فى كل قصيدة •

تنوع القافية : وقد تتنوع القافية وتتعدد تخففا من قيود القافية الموحدة واثراء لموسيقى القصيدة •

والخروج على التقفية له طرق أكثر من أن تحصى ومن أظهرها :

من أشكال **المنظومات التى تعددت فيها القافية :**

١ ـ **المزدوج :**

وهو أن يؤتى ببيتين مقفيين من **مشطور** أى بحر ، وبعدهما غيرهما بقافية

---

(٣٤) أما فتح ما قبل التأسيس وهى فتح الحاء فى البيت الأول والياء فى البيت الثانى فلابد منه لمناسبة التأسيس فهو لا يكون لزوما لما لا يلزم•

أخرى .. وهكذا . وأكثر ما ينظم به : الحكم والأمثال وحكايات الأطفال والعلوم .

ومنه مزدوجة أبى العتاهية فى الحكم وتبلغ أربعة آلاف بيت وفيها يقول :

حسبك مما تبتغيه القوت ما اكثر القوت لمن يموت
الفقر فيما جاوز الكفافا من اتقى الله رجا وخافا

ومن المزدوج : ألفية بن مالك الشهيرة فى النحو والصرف والتى أولها

كلامنا لفظ مفيد كاستقم
واسم وفعل ثم حرف الكلم

ومنه : حكاية شوقى بعنوان « أنت وأنا » التي يقول فيها :

يحكون أن رجلا كرديا كان عظيم الجسم همشريا
وكان يلقى الرعب فى القلوب ويكثر السلاح فى الجيوب
ويفزع اليهود والنصارى ويرعب الكبار والصغارا

٢ ـ المسمط :

وهو أن تتكرر قافيتان أو اكثر بعد كل عدد من الأبيات . ويمكن أن تندرج الموشحات تحت هذا النوع . ومنه قصيدة ايليا أبو ماضى فى الليل التى يقول فيها :

جلست وقد رقد الغافلون أفكر فى أمسنا والغد
وكيف استبد بنا الظالمون وجاوروا على الشيخ والأمرد
فخلت اللواعج بين الجفون وأن جهنم فى مرقدى
وضاق الفؤاد بما يكتم
فأرسلت العين مدرارها

ذكرت الحـــروب وويلاتهـــا ... وما صنع السيف والمدفـــع

وكيف تجـوز على ذاتهـا ... شعوب لهـا الرتبـة الأرفع

وتخضب بالدم راياتهـــا ... وكانت تذم الذى تصنـــع

فباتت لما شيدت تهدم
صروح العلوم وأسرارها

٣ ـ المنشطر :

وهو ما يمكن أن يسمى المثلث (٣٥) ، اذ تتـكون القصيدة فيه من وحدات ، كل وحدة ثلاثة شطور • ويكون فى الشطور شطران بقافية والثالث بقافية أخرى هى التى تلتزم فى كل شطر ثالث ، كقول العقاد :

اذن الشـفاء فما لـه لم يحمـد ... ودنا الرجـاء وما الرجـاء بمسعد

أعدوت أم شارفت غاية مقصدى

برد الغليل اليوم وانطفأ الجوى ... وسلا الفـؤاد فـلا لقاء ولا نوى

وتبـــدد الشـــملان أى تبـــدد

٤ ـ المربـــع :

وهو أشهر من المنشطر ، وفيه نوعان :

الأول :

تتـكون القصيدة فيه من وحدات كل وحدة أربعة شطور : الشطران الاولان بقافية والآخران بقافية أخرى •

---

(٣٥) كامل شاهين : اللباب فى العروض والقافية ص ١٤٨ •

كقول ناجى :

أمسيت أشكو الضيق والأينا   فمضيت لا أدرى الى أينـا
مستغرقا فى الفكر والســـــأم   ومشيت حيث تجـرنى قدمى
فرأيت فيمــا أبصرت عينى   ملهى أعـد ليبهج النـاسـا
يجلون فيـــه قرائح الحسن   ويبــاع فيـه اللهو أجناسـا

... وهكذا

والثــــانى :

يكون المربع كالمتشطر غير أن وحدته من أربعة شطور : ثلاثة بقافية والرابع بقافية أخرى ، وهى التى تلتزم فى كل شطر رابع ، وهذا النوع هو الشائع فى المربع كقول شوقى فى قصيدة البسفور :

تسايرك المدائن والأناسى   وفلك بين جـــوال وراسى
وتحضنك الجزائر والرواسى   وتجرى رقة لك وهى صخـــر

تسير من الفضاء الى المضيق   فآنا أنت فى بحـــر طليـق
وآونة لدى مجـــرى سحيق   كما الشلال قـام لديه نهر

... وهكذا

٥ ــ المخمس :

وهو أشنيع من المربع بصنفيه ، ومنه نوعان :

الأول :

تتشــكون القصيدة من وحدات كل وحدة خمسة شطور بقافية متحدة ، كقول الياس فرحات فى قصيدته : « **بين الشباب والطفولة** » .

ظلمتنى ظلمتنى يا دهــــــر ماذا تشـا هـل لى عندك ثأر ؟
كأن دمعى فـــوق خـــدى بئر كأن صـــدرى من سقامى شـعر
وكل ضلع من ضلوعى شطر

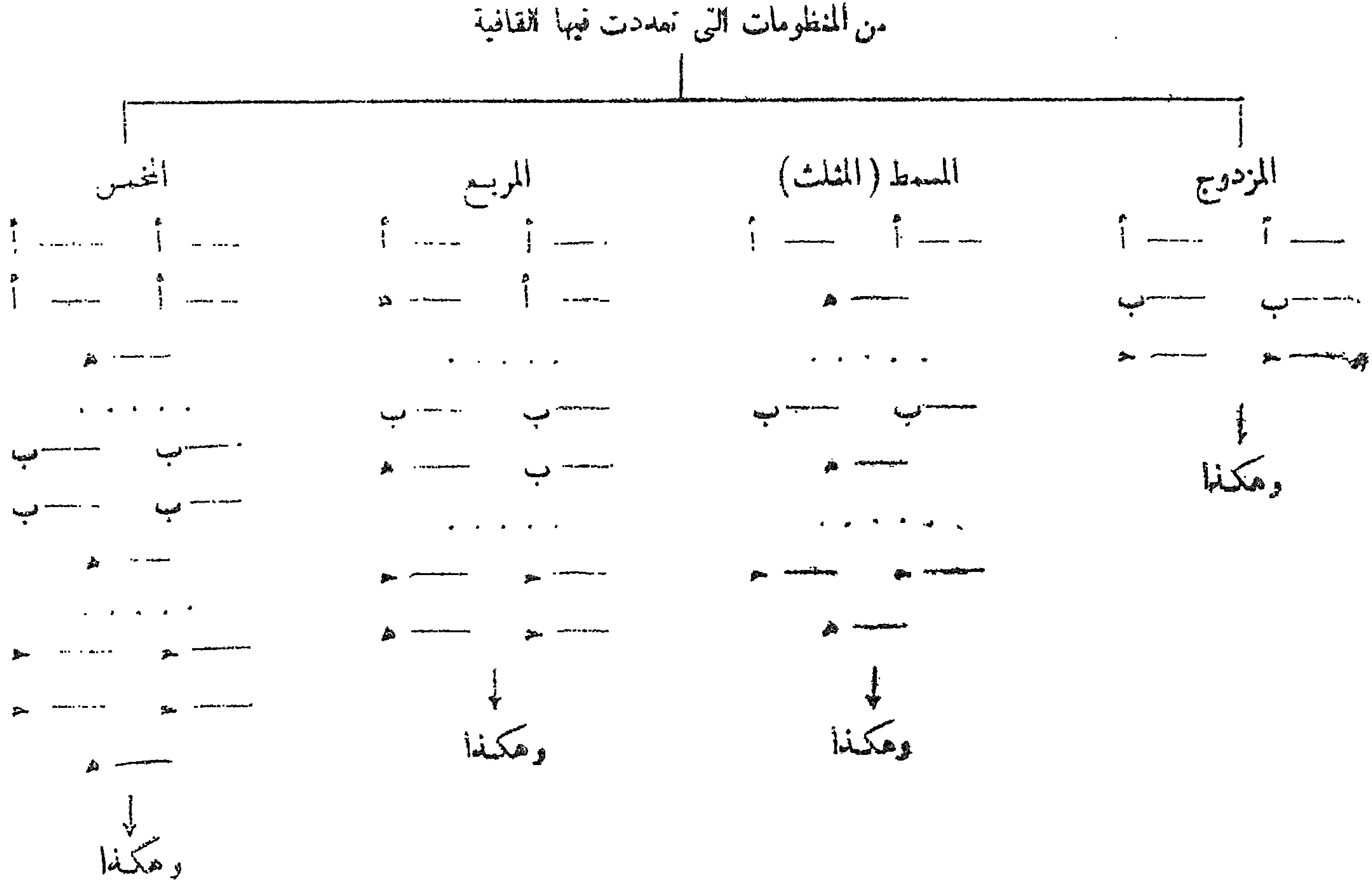
قد حـرت من حـزنى وامتعاضى كالهيكل الهادى الى الأرباض
ان أذكر اللهـو اللذيذ المـاضى يختلط الســـواد بالبياض
وتمطر العين عـلى الأنقاض

والثـانى :

وهو أشهر مما سبقه ، وقد استجاده الشعراء المحدثون وأكثروا منـه . وتتـكون القصيدة من وحدات كل وحدة خمسة شطور ، اربعة بقافيـة والخامس بقافية أخرى هى التى تلتزم فى كل شطر كقول أبى ماضى فى قصيدته « يا بلادى » :

مثلما يكمن اللظى فى الرماد هكذا الحب كامن فى فؤادى
لست مغرى بشادن أو شادى انا صب متيم ببـــلادى
يا بلادى عليك ألف تحيـــه

هو حب لا ينتهى والمنيـه لا ولا يضمحـــل والأمنيـــه
كان قبلى وقبـــل نفسى الشجيه كان من قبـل فى حشى الأزليـــه
وسيبقى ما دامت الأبديه



من المنظومات التي تعددت فيها القافية
المزدوج
المسمط (المثلث)
المربع
المخمس
وهكذا
وهكذا
وهكذا
وهكذا

هذا وقد تفرع الشعراء فى تقفية أشعارهم تفريعات لا حدود لها ذكرنا أقلها ولم ندخر أكثرها ٠

والمهم أن هناك فيها جميعا تقفية مختلفة بشكل ما ، كما أن هناك فيها جميعا وزنا منتظما بشكل ما ٠

وهذا هو ما يفرق بين الشعر العربى : القديم الأصيل الذى يتوحد فيه الوزن والقافية ، والمحدث الذى يتوحد فيه الوزن وتتنوع القافية ولكن بانتظام وبدقة وبين المحدث الذى يتوحد فيه الوزن مع اختلاف فى عدد تفاعليه ولكن بانتظام وتتنوع القافية فيه بانتظام ، ومن ذلك بعض الموشحات وقصيدة « على بساط الريح » لفوزى المعلوف الذى يقول فيها .

فى عباب الفضاء فوق غيومه

فوق نسمه

وغيمه

حيث بث الهوى بثغر نسيمه

كل عطره

ورقته

موطن الشاعر المحلق منذ البدء ولكن بروحه لا بجسمه

أنزلته فيه عروس شعرا فيه بعيدا عن الوجود وظلمه ٠٠ الخ

أما الشعر الحر فلا يلتزم بشىء فى الوزن الا بوحدة التفعيلة ، وأما

القافية فلا يلتزم بشيء فيها فهي تجيء فيه بغير انتظام وقد لاتجيء(٣٦) .

وان شئت عن الشعر الحر تفصيلا فارجع اليه في كتابنا الخاص به باسم « العروض الجديد : أوزان الشعر وقوافيه » (*) .

---

(٣٦) روى أبو بكر الباقلاني في كتابه « اعجاز القرآن » شعرا عربيا مرسلا من القافية فقد روى عن بعض الشعراء قوله :

رب أخ كنت به مغتبطا أشد كفي بعرى صحبته

تمسكا مني بالود ولا أحسبه يزهد في ذى أمل

ولا شك أن للتقفية أثرا في موسيقى الشعر لا ينكر ، وان الشعر المرسل غير مقبول في الذوق كما قال العقاد (انظر الرسالة سنة ٤٣ ص٥٣٨ - ٥٤٠)

(*) صدرت الطبعة الأولى من « العروض الجديد » عن دار المعارف عام ١٩٨٣ م .

العيوب المتعلقة بالقافية وبحروفها

أولا : العيوب المتعلقة بالقافية :

وأقصدبها هنا الكلمة الأخيرة فى البيت ـ فهى :

١ ـ تكرارها قبل سبعة أبيات ، فأية كلمة فى نهاية البيت لا يجوز للشاعر أن يكررها قبل سبعة أبيات تتلوها بلفظها ومعناها ، والا كان ذلك عيبا ، ويسمى هذا العيب :

الايطاء (٣٧) :

وذلك كاعادة كلمة (السارى) فى قول النابغة من قصيدة يرثى بها النعمان بن الحارث ·

فهو يقول :

أواضع البيت فى خرقاء مظلمة تقيد العير لا يسرى بها السارى

---

(٣٧) الايطاء من المواطأه أى الموافقة ، قال تعالى « ليواطئوا عدة ما حرم الله » أى يوافقوا وانما كان الايطاء عيبا لدلالتة على ضعف طبع الشاعر وقلة مادته حيث قصر فكره عن أن يأتى بقافية أخرى · وهو مع كونه قبيحا جائز للمولدين لعدم شدة قبحه ، حتى ان بعضهم زعم أن الايطاء ليس عيبا (بيهى ـ ج ٢ هامش ص ٤٧) وأرى أنه عيب حتى للمولدين لأنه دليل الضعف والضحالة فضلا عن أن الذوق السليم لايستيغه ، وهذا فى الشعر العمودى الجارى على نظام البحور والتفعيلات المكررة فى كل بيت بعدد محدود ، أما فى الشعر الحر الجديد الذى لا يجرى على نظام البحور بل على نظام التفعيلة التى تتكرر بشكل غير منتظم فى كل سطر فلا يعد هذا التكرار عيبا ، بل قد يستحسنه بعض الشعراء ويقصدون اليه قصدا مع قدرتهم على تغيير اللفظ المكرر لأن من بين أغراضهم فى هذا التكرار التأكيد على تلك الالفاظ المكررة بألفاظها ومعانيها ·

ثم يقول بعد أربعة أبيات :

لا يخدش الدر عن أرض ألم بها ولا يضل على مصباحه الساري(٣٨)

فخرج اعادة كلمة الروى بلفظها فقط دون معناها ، كالعباس علما وصفة ، والألفاظ المشتركة ، وكذهب بمعنى مضى ، وذهب بمعنى معدن الذهب ، وكقول شوقي .

ولو ذاقوا هوى المسلم كما ذقت فنوا فيه
الا يارب خداع من الناس تلاقيه
يعيب السم في الأفعى وذاك السم في فيه

فقد كرر كلمة « فيه » في القصيدة قبل مضى سبعة أبيات على ذكرها الأول وما ذاك الا لأن معنى كلمة « فيه » الأولى تختلف عن معنى كلمة « فيه » الثانية .

وخرج اعادة كلمة الروى بمعناها فقط دون لفظها ، كالمعرف والمنادى ، والكنية والاسم كأبى مالك ومالك ، والمصغر والمكبر ، والمفرد والجمع فليس كل ذلك ايطاء بل هو من المحسنات البديعية الجناس التام .

وخرج اعادة كلمة الروى بلفظها ومعناها مع فصل بين الكلمتين بسبعة أبيات و أكثر ، لأن الكلمة الثانية تعتبر كأنها مذكورة في قصيدة أخرى، وكذلك لا يسمى ايطاء اعادة ما تحب اعادته كلفظ الجلالة ومحمد ﷺ وكاسم المحبوب ، وخرج بالطبع كذلك من الايطاء اعادة كلمة غير الروى .

---

(٣٨) (البيتان) للنابغة من قصيدة من البسيط يرثى بها النعمان ابن الحرث ، وواضح البيت معطوف على ما قبله في القصيدة . والخرساء . الأرض التى لا صوت بها والأبعير : الحمار يعني أن هذه الأرض لكثرة حرها تقيد الحمار فلايطيق المشي فيها ، والسارى : الحاصل منه السير ليلا . والرز : الصوت . والم : أى نزل ذلك السلطان المتقدم في القصيدة وبضل يتعدى بنفسه وبعن ، فعلى هو بنجه :على بمعنى عن .

٢ ـ تعلق قافية البيت بما بعده بحيث تفتقر اليه في أصل الأفادة .
وهذا هو **عيب التضمين** كقول الشاعر :

وهم وردوا الجفــار على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ انى

شهدت لهم مواطن صادقات شهدن لهم بحسن الظن منى(٣٩)

فخرج ما اذا افتقرت القافية فى بيت ما بما بعده فى تــكميل الفائــدة (مع استقلال البيت الأول بنفسه) كالتفسير والنعت والاستثناء والجــار والمجرور ، فلا يكون ذلك تضمينا بل تعليقا معنويا ، وكذلك اذا ربط شىء من البيت السابق غير كلمة الروى بالبيت اللاحق فليس بتضمين .

ثانيا العيوب المتعلقة بحروف القافية وهى :

١ ـ بالنسبة للروى :

(أ) من العيب ألا يلتزم الشــاعر باتفاق أبيات القصيدة في حــرف الروى ، بان يأتى فيها بحرفين متقاربين ، ويسمى هــذا العيب الأكفاء . كقوله :

---

(٣٩) « البيتان » للنابغة من الوافر . وهم : أى بنو اسد . والجفــار : اسم ماءلبنى تميم وعكاظ : اسم سوق للعرب بناحية مكة كانوا يجتمعون فيها ثم هدمها الاسلام ومراد النابغة مدح بنى أسد بكونهم أغاروا على بنى تميم عند الماء وأغاروا على أهل سوق عكاظ وقاتلوهم لقوتهم ، وشهد هولهم مواطن صادقات تلك المواطن شهدن لهم بحسن ظنه فيهم الشجاعة .(والشاهد، فى تعلق « انى » بـ « شهدت » . ومعروف أن بيت الشعر العربى وحدة متكاملة مسـتقلة المعنى ، ولهـذا كان مثـل هـذين البيتين معيبين بعيب « التضمين » لتعلق معنى البيت الثانى بالأولى .

بنات وطـاء على خد الليل لايشتكين عملا ما انقين (٤٠)

فاللام فى البيت الأول قريبة المخرج من النون فى البيت الثانى .

(ب) أو يأتى بحرفين متباعدين ويسمى هذا العيب : **الاجازة** ، وهو أشد من عيب الاكفاء كقوله :

الا هل ترى ان لم تكن أم مالك بملك يدى ان الـكفاء قليـل

رأى من خليليه جفـاء وغلظة اذا قام يبتاع القلوص ذميم (٤١)

فاللام فى البيت الأول بعيدة المخرج عن الميم فى البيت الثانى ، لأن اللام من سقف الحلق والميم من الشفة .

٢ – وبالنسبة للوصل :

من العيب ألا يلتزم الشاعر باتفاق حرف الوصل الذى وصل به الروى فى جميع أبيات القصيدة ألفا أو واوا أو ياء أو هاء ؛ بان يجىء ببعض الأبيات وقافيته موصولة وببعضها غير موصولة بغير حروف الوصل الأول ؛فاذا جاء الشاعر بالبيت الأول من القصيدة وقافيته موصولة بالألف كقوله :

سلوا قلبى غداة سلا وتابا لعـل على الجمال لـه عتابا

---

(٤٠) البيتان من مشطور السريع الموقوف ، وهما فى صفـة الخيـل والوطاء : جمع واطىء من وطئه يطؤه أى داسه . والخد : الطريق ، أى دائسين على طريق الليل أى التى لاتسلك الا بالليل لكونها مخوفة مثلا . والأنقين : أى سمن ، يقال أنقت الابل اذا سمنت .

(والشاهد) اختلاف الروى باللام والنون لأنهما متقاربان فى المخرج ، لأن مخرج اللام من رأس حافة اللسان ومحاذيها من الحنك الأعلى من اللثة ومخرج النون من طرف اللسان ومحاذيه من اللثة تحت اللام بقليل .

(٤١) البيتان : من الطويل وأهل ترى ... الخ . جواب ان محذوف. وان الـكفاء : مفعول « ترى » يعنى ان الكفء والمماثل من الناس قليـل ، والغلظة : ضد الرقة ، ويبتاع : يشترى والقلوص ، الشابه من النوق . وذميم : غير ممدوح .

(والشاهد) اختلاف روى البيتين باللام والميم لأنهما متباعدان فى المخرج كما هو ظاهر .

لزم أن يأتى بجميع أبيات القصيدة وقد وصل فيها حرف الروى وهو الياء بالالف كقوله بعد ذلك : صوابا ، الجوابا ، الشبابا ، ثابا ... الخ .

وهكذا اذا جاء الشاعر ببيت موصول رويه بالواو أو الياء أو الهاء لزمه أن يكرر حرف الوصل ذاته فى كل الأبيات والا كان واقعا فى الخطأ كأن يجىء بها مضمومة أو مكسورة (أى موصولة ولكن بغير حرف الوصل الأول وهو الألف) .

٣ - وبالنسبة للخروج :

من العيب الا يلتزم الشاعر باتفاق حرف الخروج الخارج من الوصل بالاشباع فى جميع أبيات القصيدة الفا أو واوا أو ياء ؛ بأن يأتى ببعض الأبيات خارجة وبعضها غير خارج أو خارجا بغير حرف الخروج الأول . فاذا قال شوقى :

نجا وتماثل ربانها ودق البشائر ركبانها

لزم أن يأتى بحرف الخروج وهو الألف الناتجة من اشباع فتحة الهاء وهى حرف الوصل فى جميع أبيات القصيدة كأن يقول بعد ذلك مثلا : كثبانها ، شطآنها ... الخ .

وهكذا اذا جاء الشاعر ببيت خرج حرف الوصل فيه بالاشباع الى الواو أو الياء لزمه أن يكرر حرف الخروج ذاته فى جميع الأبيات ، والا كان واقعا فى الخطأ كأن يجىء بكلمة « كثبانها » مثلا ساكنة الهاء (أى غير خارجة فى القصيدة السابقة أو تجىء بكلمة بها مضمومة أو مكسورة (أى خارجة ولكن بغير حرف الخروج الأول وهو الألف) .

٤ - وبالنسبة للردف :

من العيب الا يلتزم الشاعر باتفاق حرف الردف الذى يردف الروى

ويأتى قبله فى جميع ابيات القصيدة الفا أو واوا أو ياء ، مدا أو لينا ، بأن يأتى ببعض الأبيات مردوفة وببعضها غير مردوف ، أو ببعضها مردوفة بحرف ردف وببعضها الآخر بحرف ردف آخر ٠

فاذا قال الشاعر :

وكنت أظن أن جبـــال رضـوى تـــزول وأن ودك لايـــزول

لزم أن يأتى بحرف الردف وهو الواو المضموم ما قبلها فى جميع ابيات القصيدة ، ولكن يجوز مع هذا الردف أن يأتى فى بعض الأبيات بالياء المكسور ما قبلها كما قال الشاعر بعد البيت السابق ٠

ولـكن القـلوب لهـــا انقـلاب وحالات ابن آدم تستـــحيل

وإذا قال الشاعر :

يأيهـا الخـارج من بيتـه وهاربـا من شـدة الخـوف

لزم أن يأتى بحرف الردف وهو الواو المفتوح ما قبلها فى جميع ابيات القصيدة ولكن يجوز مع هذا الردف أن يأتى فى بعض الأبيـــات بالبـاء المفتوح ما قبلها كما قال الشاعر بعد البيت السابق :

ضيفك قـد جـاء بزاد لـه فارجع تـكن ضيفا على الضيف

اما ما عدا ذلك فلا ؛ فلا يجوز الجمع فى قصيدة واحدة بين ما ضم ما قبل واوه (كرسول) وكسر ما قبل يائه (كعظيم) ، وبين ما فتح ماقبل واوه (كخوف) وفتح ماقبل يائه (كخيف) ولا يجوز الجمع فى قصيدة واحدة بين الردف بالألف (كجلال) والردف بالواو (كرسول) أو بالياء (كجليل) لبعد ما بين الألف وكل منهما ، فالذى يلزم فى الردف هو الألف ، اما الواو

والياء فانه يجوز أن يجتمعا : المد مع المد (رسول وجليل مثلا) واللين مع اللين (الخوف مع الضيف مثلا) .

فاذا جاء بعض أبيات القصيدة مردوفا وبعضها خاليا مع الردف كان ذلك عيبا ويسمى « سناد الردف » .

كقول بشــــار :

إذ كنت فى حاجة مرســـلا	فأرسل حـــــكيما ولا توصــــه
وان باب أمر عليك التوى	فشاور لبيبـــا ولا تعصه (٤٢)

فالأول مردوف بالواو والثانى خال من الردف .

٥ - وبالنسبة للتأسيس :

من العيب ألا يلتزم الشاعر فى قصيدته بالتأسيس فاذا قال البهاء زهير:

غيرى عــلى السلوان قـــادر	وســواى فى العشـــاق غـــادر

وجب أن تجىء بقية أبيات القصيدة مؤسسة لأن هذا البيت مؤسس. فاذا جاءت بعض أبيات القصيدة مؤسسة وبعضها غير مؤسس كان ذلك عيبا ويسمى « سناد التأسيس » كما قال الشاعر :

يا دار ميـــة اسلمى ثم اسلمى	فخنذف هامة عــذا العالم (٤٣)

---

(٤٢) (البيتان) لحسان . وهما من المتقارب الذى دخل عروضه حذف السبب الخفيف وكذلك أن حركت الهاء ، والا فقد دخله البتر . واللبيب : الحاذق الفطن (والشاهد) كون البيت الأول مردوفا بالواو قبل الصاد . والثانى غير مردوف . أما الهاء فيهما فهى وصل .

(٤٣) (البيتان) من مشطور الرجز . ومية : محبوبة الشاعر . وقوله « ثم اسلمى » تأكيد للاول وخنذف لقب امرأة شريفة من نساء العرب . والهامة الرأس ، والمعنى على التشبيه أى خنذف كهامة ، يعنى وأنت أعظم منها عندى ، فلذا دعوت لدارك بالسلامة .

فالبيت الثانى مؤسس دون الأول :

أما بالنسبة للحرف الدخيل فانه لا يلزم بذاته فى القصيدة كلها ، فاذا قال البهاء زهير البيت السابق :

غيرى عـــلى الســـلوان قادر　　　وســـــواى فى العشاق غـــادر

ثم يلزم الحرف الدخيل وهو الدال فى بقية القصيدة ، بل يجوز أن يكون أى حرف آخر ، كأن تقول غافر او شاكر ... الخ .

منظومتان فى عيوب القافية

وقد نظم بعضهم عيوب القافية ذاكرا سبعة منها متبعا صاحب «الكافى» وتاركا العيب الثامن وهو التجريد فقـال :

عيوب قوافى الشعر ياصاح سبعة　　　على فهم معناها توكل على الـكافى
سناد واكفاء واقـوا اجــازة　　　وخامسها الايطـا وتضمين اصراف

وقد نظمها العلامة الصبان مفصلا الـكلام عنها فقال :

اذا رمت عيبـــا للقوافى مفصــلا　　　فقل عيبها خلف رويا قد ابتلا(٤٤)
بضم وكسر أو بفتــح وغـــيره　　　وحرف قريب أو تباعد منزلا (٤٥)
فالاقوا فاصرافه فالاكفــا اجــازة　　　وتجريدها تنويع ضربـوذىاحظلا(٤٦)

---

(٤٤) خلف أى اختلاف . ورويا : مفعول مقدم لابتلا بمعنى أصاب .
(٤٥)بضم : متعلق بخلف فى البيت الأول . وقريب : أى قريب مخرجه من مخرج حرف الروى الأول ، ومنزلا أى مخرجا .
(٤٦)فالاقوا ..... الخ راجع لـما قبله على اللف والنشر المرتب ، وذى احظلا : أى امنع هذه الخمسة .

كالاقعاد تنويع العروض به السنا | وخلف لما قبـــل الروى وفصلا
لارداف التأسيس بعض ، وخلف ما | يسمى دخيلا فى التحرك مسجلا(٤٧)
وما قبل ردف بانفتاح وغيره | وما قبل تقييد تحركا اغفلا (٤٨)
لردف وتأسيس والاشباع ان تضف | وحذو وتوجيه فالاسم تحصلا(٤٩)
وايطاؤها لتكرير لفظا ومقصدا | بدون ز(٥٠)ها لاتضمين ربط بماتلا

---

(٤٧) وخلف : أى اختلاف · وفى التحرك : متعلق بخلف · مسجلا ، أى [illegible] أى سواء كان الاختلاف بضم أو بفتح وغيره ·

(٤٨) تحركا : أى فى التحرك مطلقا ·

(٤٩) أن نضف : أى لفظ اسناد ، ومتعلقة الدرف قبله ·

(٥٠) بدون ز : أى بدون سبعة أبيات تفصل بين الأولى والثانيـة ورمز للسبعة بالزاى لأنها فى حساب الجمل تساوى سبعة ·

حركات القافية والعيوب المتصلة بها

كما أن بعض حروف القافية يلزم بحيث يكون مجيئه فى مطلع القصيدة ملزما لمجيئه فى بقية القصيدة ـ كما يكون خلو بعض الأبيات منه عيبا ـ فان بعض حركات القافية يلزم كذلك ، ويكون خلو بعض الأبيات منه عيبا وخللا بالنسق الموسيقى الذى ارتضاه العرب لشعرهم ٠

واليك هذه الحركات اللازمة ، وهى ست حركات ، وأسماء العيوب اذا ما خلت بعض أبيات القصيدة من احداها مع ذكرها فى بعضها الآخر ٠

١ ـ **حركة الروى المطلق :** وتسمى : المجرى ، فهى لازمة بحيث تصبح ـ اذا جاءت فى بيت ـ ضرورية فى بقية الأبيات ، والا كان عدم مجيئها عيبا يسمى : (أ) **بالاقواء** اذا اختلف المجرى بالكسر والضم ، كقوله :

لابأس بالقوم من طول ومن قصر   جسم البغال وأحلام العصافير

كأنهم قصب جوف ، أسافله   مثقب نفخت فيه الأعاصير (٥١)

---

(٥١) (البيتان) لحسان بن ثابت من البسيط يهجو الحرث بن كعب المجاشعى من بنى عبد المدان وجماعته ، وسببه أنه هجا بنى النجار من الأنصار ، فشكوا ذلك الى حسان فقال فيهم هذا الشعر ثم أمر بالقائه الى صبيان المكتب ، ففعلوا ، فبلغ ذلك بنى عبد المدان ، فأوثقوا الحرث وأتوا به الى حسان . ففك رضى الله عنه وثاقه وأعطاه دراهم وأركبه بغلته ٠ وقوله « لا بأس بالقوم الخ ٠ : أى لا يعاب عليهم بالطول جدا ولا بالقصر جدا ، بل هم ربعة لكنهم سمان الجثة كالبغال طائشون كثيرو الحركة عديمو التدبير كالعصافير ٠ فأحلام : أى عقول ، جمع حلم ٠ والقصب : جمع قصبة وهو المعروف بالبوص ٠ والجوف : جمع أجوف ،وهو ريح ترتفع بتراب بين السماء والأرض ٠ فبعدما وصفهم بقلة العقل وبغلظ الجثة وصفهم بعدم القوة فان القصب المثقوب الذى نفخت فيه الرياح لا قوة فيه ٠

فقد اختلفت حركة الراء وهي الروى ، فجاءت مكسورة فى البيت الاول ، مضمومة فى البيت الثانى

(ب) ماذا اختلف المجرى با لفتح والضم ، أو بالفتح والكسر ، سمى **بالاصراف** كقوله :

أريتك ان منعت كلام « يحيى » أتمنعنى على «يحيى» البكاء ؟ !
نفى طرفى على « يحيى » سهاد وفى قلبى على «يحيى» البلاء (٥٢)

فقد اختفلت حركة الهمزة (الروى) : فجاءت مفتوحة فى البيت الأول، مضمومة فى البيت الثانى وكقوله :

الم ترنى وردت على ابن ليلى منيحته ، فعجلت الأداء ؟
وقلت لشاته لما أتتنا رماك الله من شاة بداء (٥٣)

فقد اختلفت حركة الهمزة (الروى) فجاءت مفتوحة فى البيت الاول مكسورة فى البيت الثانى ٠

٢ ــ **حركة ما قبل الروى المقيد** (الساكن) وتسمى بالتوجيه ، كقوله:
حتى اذا جن الظلام واختلط جاءوا بمذق،هل رأيت الذئبقط(٥٤)؟!

---

(٥٢) (البيتان) من الوافر ٠ وأريتك : بفتح التاء أى أخبرنى ٠ والبكاء : مفعول تمنعنى ٠ وطرفى : بصرى ٠ وسهاد : سهر وعدم نوم ٠ والبلاء ، بالرفع مبتدأ مؤخر وفى قلبى خبر مقدم ، فتخلفت حركة حرفى الروى فى البيتين ٠

(٥٣) (البيتان) من الوافر ٠ والمنيحة : الشاة تعطى للفقير أو الجار ليأخذ لبنها أياما معلومة ثم يردها على صاحبها ، وهذا بحسب الاصل ثم كثر استعماله حتى صار يطلق على كل عطاء ، كماأن المنحة بكسر الميم كذلك ٠ وعجلت الأداء : أى عجلت ردها عليه لكونها مريضة مثلا ، والأداء : مفعول « عجلت » ٠ ومن شاة : تمييز مجرور بمن الزائدة كما ذهب اليه بعض النحاة ٠ وبداء : متعلق برماك ، فتخلفت حركة الروى فى البيتين فتحا وكسرا ٠

(٥٤) (البيتان) من مشطور الرجز ٠ وجن الظلام : ستر الأشياء بسواده ٠ واختلط : أى بالأشياء أى عمها ٠ وجاءوا : أى الذين ضيفونا والمذق : اللبن المخلوط بقدره من الماء ٠ وهل رأيت صفة لمذق على تقدير القول لأن جملة هل رأيت الخ ، جملة انشائية فلا تصلح وصفا أى مقول فيه « هل رأيت الذئب قط » فان لون الذئب يشبه لون هذا المذق فى الكدرة وعدم صفاء البياض ٠

فهذه الحركة لازمة ، فمجيئها في أول القصيدة معناها ضرورة مجيئها في بقيتها والا كان عدم مجيئها عيبا يسمى بسناد التوجيه ، كقوله :

وقاتم الأعمـاق خـاوى المخترق ألف شتى ليس بالراعى الحمق
شذابة عنها شذا الربع السحق (٥٥)

فقد اختلفت حركة ما قبل القاف الساكنة (الروى المقيد)، فجاء ما قبلها مفتوحا في البيت الأول ، مكسورا في الثاني ، مضموما في الثالث (٥٦) .

٣ – **وحركة ما قبل الردف** : وتسمى الحذو ، وتكون فتحة أو كسرة أو ضمة ، كحركة باء « البالى » وشين « مشيب » وحاء « سرحوب » ، فهذه الحركة لازمة بحيث اذا جاءت في بيت كان ضروريا أن تجيء في جميع أبيات القصيدة ، والا كان عدم مجيئها عيبا يسمى « **سناد الحذو** » كقول الشاعر:

---

(٥٥) (الابيات) لرؤبة وهى من مشطور الرجز . وقوله «وقاتم» الواو: فيه واو « رب » ، وقاتم : صفة لمحذوف أى ورب بلد قاتم أى مغبر . والأعماق جمع عمق وهو مابعد من أطراف المفازة . ومستعار من عمق البئر . والخاوى: الخالى . والمخترق : الممر لأن المار يخترقه حـال مروره عليـه . وألف : بالتشديد : من التاليف أى الجمع ، ويصح أن يكون بالتخفيف من الألفـة. وشتى جمع شتيت صفة لمحذوف مفعول لـ « ألف » أى ألف حيوانات شتى أى متفرقة . وليس بالراعى الحمق فى محل نصب على الحـال . والحمق . الأحمق وشذابة : بالنصب حال من الضمير فى « الف » العائد على الحمار وهو من الشذب أى القطع . وعنها : متعلق بشذابة . وشذا . مفعـول شذابة ، والشذا : الأذى . والربع : من الحمير اذ الأبيات قبله فيما يتعلق بالحمير . والسحق : البعيدة جمع سحوق ، وهو صفة للربع .

(والمعنى) بعد ان وصف الشاعر البلد بأنه قاتم الأنحاء خالى الممرات وصف الحمار فقال جمع الحمار حميرا متفرقة حال كونه ليس شبيها بالراعى الاحمق لئلا يضيعها ، وحال كونه قاطعا عنها أذى الحمير البعيدة .

(والشاهد) أن هذا الشاعر حرك ما قبل الروى الأول المقيد بالفتح والثانى بالكسر والثالث بالضم وهذا سناد التوجيه .

(٥٦) فى سناد التوجيه ثلاثة مذاهب ١ – انه ليس بعيب مطلقا ، وهو رأى الأخفش ، وهو ما أميل اليه . ٢ – جواز الضمة مع الفتحة وامتناع الفتحة مع أحدهما ، وهو مذهب الخليل . ٣ – جواز الضمة مع الفتحة وامتناع الكسرة مع احدهما ، وهو مذهب « كراع » (حاشـيه الدمنهورى ص ١٧٨) .

لقـد الج الخباء على جـوار ... كأن عيونهن عيـون عـين
كأنى بين خافيتى عقـاب ... يريد حمامة فى يوم غين (٥٧)

فقد اختلفت حركة ما قبل الردف فى البيتين ، فجاءت مكسورة فى البيت الأول ، مفتوحة فى الثانى .

٤ - **حركة الدخيل :** وتسمى الاشباع ، وتكون فتحة أو كسرة أو ضمة، كفتحة واو « تطاولى » وكسرة لام « سالم » وضمة فاء « التدافع » فهذه حركة لازمة كذلك ، اذا جاءت فى بيت لزمت فى سائر الأبيات ، وان لم تجىء فى بعض الأبيات وقد جاءت فى بقيتها كان ذلك عيبا ويسمى **سناد الاشباع** ، كقول الشاعر :

وهم طردوا منها « بليا » فأصبحت ... « بلى » بواد من « تهامه » غـائر
وهم منعوها من « قضاعة » كلها ... ومن«مضر»الحمراء عند التغاور(٥٨)

فالدخيل هو الهمزة فى البيت الأول وحركتها الكسرة ، والواو فى البيت الثانى وحركتها الضمة .

---

(٥٧) (البيتان) من الوافر . والخباء : الخيمة من صوف أو غيره . وعلى جوار أى نساء جوار وعين : اسم لبقر الوحش أى تشبهها فى اتساعها مع شدة السواد.وخافيتى: تثنية خافية،والجمع خوالف وهى ريشات اذا ضم الطائر جناحيه خفيت . وعقاب : اسم طائر . وغين : لغة فى الغيم .
(والشاهد) فى كسر العين فى البيت الأول وفتح الغين فى البيت الثانى وهو سناد الحذو .

(٥٨) (البيتان) للنابغة وهما من الطويل . وهم طردوا منها : الضمير فى « هم » راجع للقوم المذكورين قبل ، وضمير « منها » عائد على الواردات أى النحل فى الأبيات قبله.وبليا : اسم قبيلة ، وغائر : منخفض وهى صفة لواو ، «وقضاعة» : أبو حى من اليمن ، و«مضر»: اسم رجل وهو ابن نزار ، ويقال له مضر الحمراء . والتغاور ، مصدر تغاور بمعنى أغار .

وبقية حركات القافية هى :

٥ ـ **حركة ما قبل التأسيس ، وتسمى : الرس** ، ولا تكون الا فتحة لان التأسيس لا يكون الا الفا ، كفتحة سين « سالم » وفتحة الخاء فى قوله :

اذا ما أراد الله اذلال أمة رماها بتشتيت الهوى والتخاذل

ولذلك لا يحدث فيه عيب لعدم الاختلاف فيه :

٦ ـ **حركة هاء الوصل** ، وتسمى : **النفاذ** ، وتكون فتحة او كسرة او ضمة ، كفتحة هاء يوافقها فى قوله :

يوشك من فر من منيته فى بعض غراته يوافقها

وكسرة هاء « نعلهى » فى قوله :

كل امرىء مصبح فى أهله والموت أدنى من شراك نعله

وضمة هاء « يحسنونهو » فى قوله :

فيالائمى دعنى أغالى بقيمتى فقيمة كل الناس ما يحسنونه

غاية ما يجتمع فى القافية من الأسماء :

واذ قد عرفت حروف القافية وحركاتها فاعلم ان غاية ما يجتمع فى قافية واحدة هو تسعة أسماء ، وذلك كالقافية فى قوله :

يوشك من فر فى منيته فى بعض غراته يوافقها

ففى « يوافقها » من اسماء الحروف والحركات تسعة هى : حركة الواو ، رس ، والألف : تأسيس ، والفاء : دخيل ، وحركتها : اشباع ، والقاف : روى ، وحركتها : مجرى ، والهاء : وصل وحركتها : نفاذ ، والألف : خروج .

وقد سقط فى هذه القافية : الردف والحذو ، لأنهما لا يجتمعان مع التأسيس ، وسقط التوجيه لأن القيد لا يجامع الخروج .

	يـو	ا	فـ	قـ	هـ	ا
اسماء حروف القافية فيها : ـ	———	تأسيس	دخيل	روى	وصل	خروج
سمى حركات القافية فيها : ـ	رس		اشباع	مجرى	نفاذ	

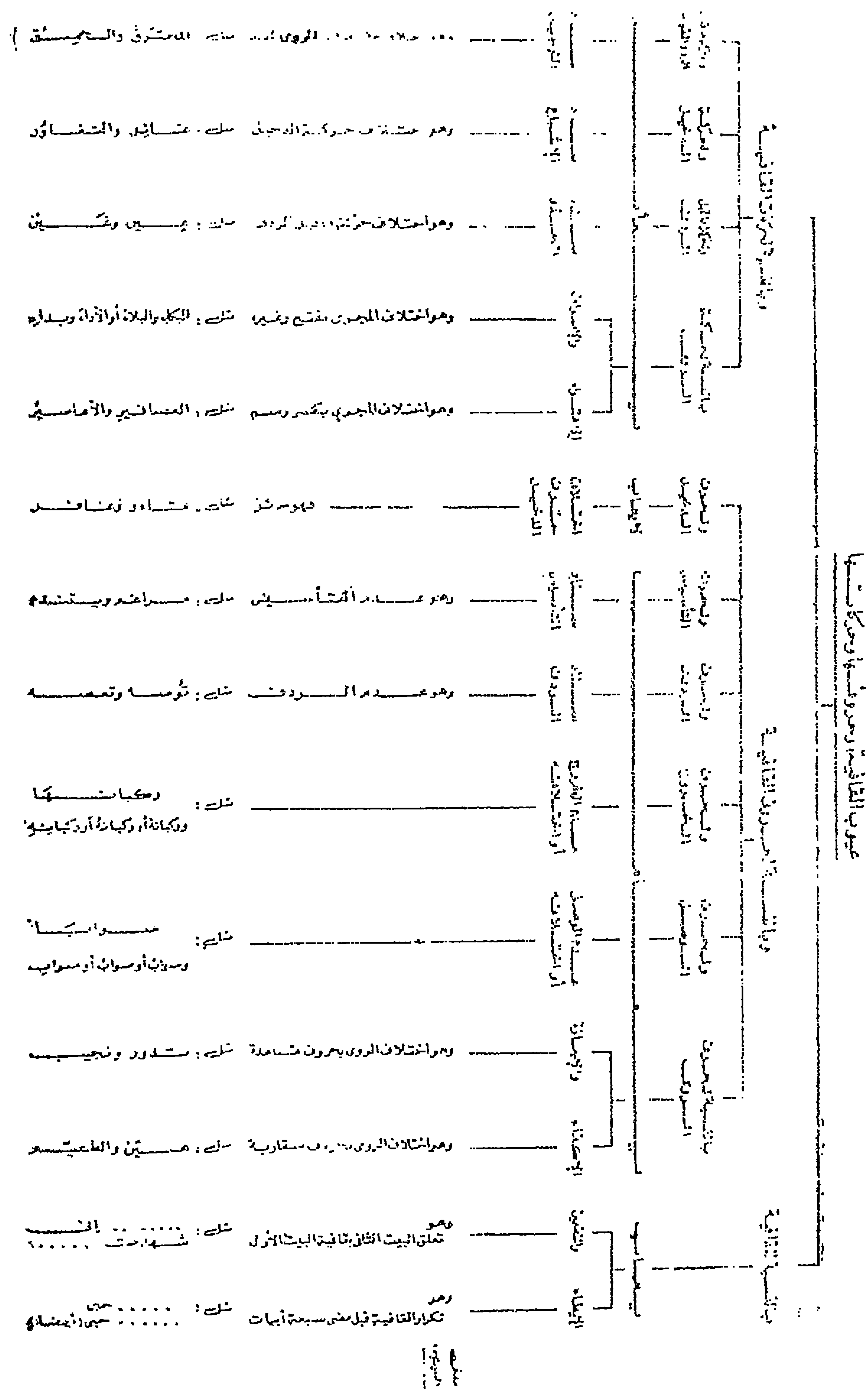
منظومة حركات القافيـة

وقد نظم **العلامة السجاعى** حركات القافية الست فقال :

وسم تحـريك الروى المطلق مجرى ، وبالوصل **النفاذ** تنتقى

وقبل ردف قـل **بحـذو** قد شهر ثم الدخيل فيه **اشـباع** حصر

والرس فتح قبـل تاسيس رسم وقبل ذى التقييـد **توجيـه** وسم



وهو اختلاف المجرى بفتح وغيره
وهو اختلاف المجرى بكسر وضم
مثل: العصافير والأعاصير
وهو اختلاف الروي بحروف متباعدة
وهو اختلاف الروي بحروف متقاربة
وهو تعلق البيت الثاني بقافية البيت الأول
وهو تكرار القافية قبل مضي سبعة أبيات

نوعا القافية من حيث الاطلاق والتقييد

القافية من حيث الاطلاق والتقييد نوعان ، مطلقة ومقيدة

اولا : القافيــة المطلقــة

وهى ما كان رويها متحركا ، وهى ستة أقسام :

١ ـ مطلقة مجردة من الردف والتأسيس موصولة باللين ، كقول الشاعر :

حمدت الهى بعد عروة اذا نجا خراش،وبعض الشر أهون من بعض(٥٩)

فالضاد وهى الروى متحركة ، والقافية مجردة من الردف والتاسيس وموصولة بالياء الحاصلة من الاشباع .

٢ ـ مطلقة مجردة من الردف والتأسيس وموصولة بالياء : كقول الشاعر :

الا فتى لاقى العــــلا بهمــــه ليس أبوه بابن عم أمه (٦٠)

---

(٥٩) البيت : لخويلد بن مرة ، وهو من الطويل : وقاله حين قتل أخوه عروة ونجا خراش ابنه بعد أسره ، فبعد عروة : على حذف مضاف أى بعد موته . واذ نجا : علة للحمد أى حمدت الله لنجاة خراش . فبعض الشر : وهو هلاك عروة وحده . وأهون : أخف من بعض وهو هلاك الاثنين .

(والشاهدة) فى « بعض » الثانية فهى القافية وهى مطلقة لأن الضاد حرف متحرك وهى مجردة من التأسيس والردف ، وهى موصولة بالياء الحاصلة من اشباع الضاد .

(٦٠) (البيتان) من مشطور الرجز . والا : الاستفهام للتمنى . لاقى العلا : ارتفع للمعالى وارتقى اليها بعزمه وارادته . وليس أبوه ... الخ : أى ليس لأبى ذلك الفتى قرابة متصلة بأم ذلك الفتى ، بل هو أجنبى عنها فيكون فى ذلك الفتى قوة ، فان القرب بين الوالدين فى النسب من أســـباب ضعف الولد فى الشرع والعادة .

٣ – **مطلقة مردوفة وموصولة باللين** : كقول الشاعر :

ألا قالت بثينة اذ رأتنني وقد لا تعدم الحسناء ذاما (٦١)

فالميم وهى الروى متحركة ومردوفة ، لأن حرفَ اللينِ ملاصق للروى وهى موصولة باللين وهى الألف الناشئة من اشباع فتحة الميم ٠

٤ – **مطلقة مردوفة وموصولة بالهاء** ، كقول الشاعر :

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها (٦٢)

فالميم وهى الروى متحركة ومردوفة لأن حرف اللين وهو الألف ملاصق للروى وهى موصولة بالهاء والألف الأخيرة خروج ٠

٥ – **مطلقة مؤسسة وموصولة باللين** : كقول الشاعر :

كلينى لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسية بطىء الكواكب (٦٣)

---

(٦١) (البيت) للاعشى يمدح اياسا وهو من الوافر ٠ وبثينة : اسم امرأة ٠ وقد لا تعدم مقول القول ، والواو زائدة ٠ والحسناء ، فاعل تعدم ٠ وذام اسم فاعل من « ذم » وخففت الميم وأصلها التشديد للوزن ٠

(ومعنى البيت) ان ذات الحسن والجمال لابد لها فى الغالب من ذام يدمها ويعيبها غيرة منها ، وأنا من جملة من يذمها كما توهمت فى ذلك ٠

(٦٢) (البيت) للبيد ، وهو من الكامل ٠ وعفت الديار : هلكت ٠ ومحلها بالرفع بدل من الديار بدل بعض من كل أى محلها الذى ينزلون به ويقيمون فيه ، فعطف مقامها على ما قبله من قبيل عطف المرادف ٠ ومنى : موضع ببلاد قيس غير « منى » المشهورة وتأبد : توحش ٠ والغول : اسم موضع وكذلك الرجام ٠

(ومعنى البيت) عفت ديار الأحبة وانمحت منازلهم الكائنة بالموضع المسمى بمنى ، وقد توحشت الديار الغولية والرجامية لارتحال سكانها منها ٠

(٦٣) (البيت) للنابغة الذبيانى ، وهو من الطويل ، وكلينى : دعينى ٠ وناصب : صفة لهم بمعنى منصب أى متعب ٠ واميمة : علم على أنثى يخاطبها ٠ وليل : بالجر عطف على « هم » ٠ وأقاسيه : أى أقاسى الشدائد والمكاره التى نزلت فيه ٠ وبطىء : صفة لليل بعد وصفه بالجملة ، وهى صفة من البطء وهو قلة السير ، وكنى بذلك عن عدم غيبوبة الكواكب بسرعة ، وهو مشبهة من البطء وهو قلة السير ، وكنى بذلك عن عدم غيبوبة الكواكب بسرعة. وهو ليل الشتاء ٠

فالباء وهى الروى متحركة ومؤسسة لأن الألف بينها وبين الروى حرف واحد متحرك وهو الدخيل . وهى موصولة باللين ، وهو الياء الناشئة من اشباع كسرة الباء .

٦ - مطلقة مؤسسة وموصولة بالهاء : كقول الشاعر :

فى ليلة لا ترى بها أحدا   يحكى علينا الا كواكبها (٦٤)

فالباء وهى الروى متحركة ومؤسسة وموصولة بالهاء .

ثانيا : القافية المقيدة

وهى ما كان رويها ساكنا ، وهى ثلاثة اقسام :

١ - مقيدة مجردة من الردف والتاسيس : كقول الشاعر

أتهجر غانية أم تلم   أم الحبل واه بها منجزم ؟ (٦٥)

فالميم وهى الروى ساكنة . ولا ردف ولا تأسيس فيها .

٢ - مقيدة مردوفة : كقول الشاعر :

لا يغرن **أمرأ** عيشه   كل عيش صائر للزوال (٦٦)

فاللام وهى الروى ساكنة وقبلها حرف لين وهو الردف .

---

(٦٤) (البيت) لعدى بن زيد ، وهو من المنسرح . وفى ليلة : جار ومجرور متعلق بما قبله من الأبيات . ولا نرى احدا : أى مطلقا او من العواذل. ويحكى علينا : أى يفشى سرنا . وكواكبها بالرفع : بدل من فاعل يحكى.

(والمعنى) أنه خلا بمن يحبه فى ليلة لا يطلع فيها عليهما ويخبر بحالهما الا الكواكب لو كانت ممن يخبر .

(٦٥) (البيت) للاعشى وهو من المتقارب . وغانية : فاعل «تهجر» وهى التى استغنت بجمالها عن الحلى والثياب . وتلم من ألم به اذا اقتربت منه. وواه : خلق ضعيف . ومنجذم : منقطع . وأراد بالحبل : الذى بينه وبينها من علاقة الحب .

(٦٦) تقدم شرحه فى بحر المديد.

٣ – مقيدة مؤسسة : كقول الشاعر :

وغررتنى وزعمت أنك لابن فى الصيف تامر (٦٧)

فالراء وهى الروى ساكنة قبلها الف التأسيس .

(٦٧) « البيت » للحطيئة وهو من مجزوء الـكامل المرفل ، وغررتنى : أى خدعتنى حتى تزوجتك . ولابن : ذولبن . وخص الصيف بالذكر لأن اللبن يقل فيه لقلة ما ترعاه البهائم فيه . وتامر : يعنى فى الشتاء ، أى عندك تمر فى الشتاء .

القاب القافية او أنواعها من حيث الحركات التى بين ساكنيها

القافية من حيث الحركات التى بين ساكنيها خمسة أنواع :

١ ـ متكاوسة (٦٨) : وهى القافية التى توالى فيها أربع حركات بين ساكنيها

كقول الشاعر :

قـد جبر الدين الآلـه فجبر (لا عفجبر) (٦٩)

/ه////ه

٢ ـ **متراكبة (٧٠) :** وهى القافية التى توالى فيها ثلاث حركات بين ساكنيها كقول الشاعر .

ياليتنى فيهـــا جـــذع اخب فيها وأضع (ها وأضع)

/ه///ه

٣ ـ **متداركة (٧١):** وهو القافية التى توالى فيها حركتان بين ساكنيها كقوله:

تسلت عمايات الرجال عن الهوى وليس فؤادى عن هواها بمنسلى (منسلى) (٧٢)

/ه//ه

---

(٦٨) سميت بذلك لأن التكاوس الازدحام وقد ازدحمت الحركات فيها .

(٦٩) (البيت) للعجاج ، وهو من بحر الرجز . وجبر : يستعمل لازما ومتعديا كما فى هذا البيت ، فجبر الأول متعد ، والثانى لازم بمعنى انجبر .

(٧٠) سميت بذلك لأن حركاتها بتواليها كأن بعضها يركب بعضا .

(٧١) سميت بذلك لأن الحركة فيها أدركت الأخرى فلم ينقصها حركة أو سكون .

(٧٢) (البيت) لامرىء القيس من قصيدته المشهورة التى من بحر الطويل وأولها « قفا نبك » . وتسلت : تلاشت . وعمايات الرجال : أى أهل الغفلة منهم الذين ليس عندهم تعلق شديد بالحب . ومراده ، أن عشق العشاق قد بطل وزال . وعشقه أياها باق ثابت .

٤ ـ متواترة (٧٣) : وهى القافية التى بها حركة واحدة بين ساكنيها ، كقوله:

بذكرنى طلوع الشمس صخرا   وأذكره بكل مغيب شمس (شمس)(٧٤)

/٥/٥

٥ ـ مترادفة (٧٥) : وهى القافية التى اجتمع ساكناها كقوله :

علام دراهم أقفرت   أم زبور محتها الدهور (هور) (٧٦)

/٥/٥

ألقاب القافية (٥)

متكاوسة	متراكبة	متداركة	متواترة	مترادفة
↓	↓	↓	↓	↓
مثل : انتظرني	انتظرى	انظر	انتظر	نظير

---

(٧٣) سميت بذلك لأن السكون الثانى جاء بعد السكون الأول بتراخ بسبب توسط الحركة بينهما ، يقال تواترت الأشياء اذا تتابعت الأشياء بعضها فى أثر بعض وبينها فترات .

(٧٤) (البيت) للخنساء من قصيدة من الوافر ترثى بها أخاها صخرا.

(٧٥) سميت بذلك لأن السكون الأول ردف الثانى يقال أردف الرجل صاحبه اذا أركبه خلفه .

تنبيهـــان :

«١» سمت كتب العروض ألقاب القافية بألفاظ مذكرة ، فسمتها بالمتكاوس والمتراكب ... الخ . مع انها ألقاب للقافية وهى مؤنث ـ نظرا الى أنهـــا لفظ ، ولـكنى اخترت للتيسير أن أجعل ألقابها مؤنثة مثلها،فسميتها بالمتكاوسة والمتراكبة ... الخ .

«٢» جمع بعضهم ألقاب القافيــة فى كلمــة « ســبكرف » فالسين رمز للمتكاوس ، والباء للمتراكب ، والـكاف للمتدارك ، والراء للمتواتر ، والفاء للمترادف ، وما بعد السين من الحروف الأربعة يدل على أحرف المتكاوس الأربعة المتحركة بين الساكنين ، وما بعد الباء يدل على أحرف المتراكب وما بعد الكاف يدل على أحرف المتدارك ، وما بعد الراء يدل على أحرف المتواتر ، وأمـــا المترادف فليس بعده شىء لالتقاء الساكنين فيه .

(٧٦) تقدم هذا البيت فى الـكلام عن بحر المتدارك ص ٩٩ .

تطبيقات ونماذج اجابة

اذكر عيوب القافية فى الأبيات الآتية :

(١) عذرت البذل ان هى خاطرتنى	فما بالى وبال ابن اللبون
وماذا يبتغى الشعراء منى	وقد جاوزت حد الأربعين
(٢) ففاجأها وقد جمعت جموعا	على أبواب حصن مصلتينا
فقدمت الأديم لراهشيه	وألفى قولها كذبا ومينا
(٣) بنى ان البرشىء هين	المنطق اللين والطعيم
(٤) خليلى سيرا واتركا الرحل اننى	بمملكة والعاقبات تدور
وبيناه يسرى رحله قال قائل	لمن جمل رخو الملاط نجيب
(٥) لو ان صدور الأمر يبدون للفتى	كأعجازه لم تلفه يتندم
اذا الأرض لم تجهل على فروعها	واذ لى عن دار الهوان مراغم
(٦) عرين من عرينة ليس منا	برئت الى عرينة من عرين
عرفنا جعفرا وبنى أبيه	وأنكرنا زعانف آخرين
(٧) عبدشمس أبى فان كنت غضبى	فاملئى وجهك المليح خموشا
نحن كنا سكانها من قريش	وبنا سميت قريش قريشا
(٨) لاتنكحن عجوزا أو مطلقة	ولا يسوقنها فى حبلك القدر
وان أتوك وقالوا انها نصف	فان أطيب نصفيها الذى غبرا
(٩) أما الشباب فقد بعد	ذهب الشباب فلم يعد
تجنى السنين على ما	لم أجن قبل على أحد
(١٠) وكنا كغصنى بانة ليس واحد	يزول على الحالات عن رأى واحد
تبدل لى خل فخاللت غيره	وخليته لما أراد تباعدى
(١١) سقط النصيف ولم ترد اسقاطه	فتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص البنان كأنه	عنم يكاد من اللطافة يعقد

رقم	عيب القافية	التوجيه
١	الاصراف	الاصراف : اختلاف المجرى بفتح وغيره ، وهنا اختلف المجرى بفتح وكسر . فالبيت الأول رويه النون مكسورة ، والثانى رويه النون مفتوحة .
٢	سناد الحذو	سناد الحذو : اختلاف حركة ماقبل الردف ، فقد اختلفت حركة ماقبل الردف ، فجاءت مكسورة فى البيت الأول ، مفتوحة فى البيت الثانى .
٣	الاكفاء	الاكفاء : اختلاف الروى بحروف متقاربة المخارج ، فالنون فى البيت الأول قريبة المخرج من الميم فى البيت الثانى .
٤	الاجازة	الاجازة : اختلاف الروى بحروف متباعدة المخارج ، فالراء فى البيت الأول بعيدة المخرج عن الباء فى البيت الثانى ، لأن الراء من سقف الحنك ، والباء من الشفة ، وعيب الاجازة لذلك أشد من عيب الاكفاء .
٥	سناد التأسيس	سناد التأسيس : هو تأسيس أحد البيتين دون الآخر ، فالبيت الثانى مؤسس دون الأول .
٦	الاصراف	كما فى (١)
٧	سناد الحذو	كما فى (٢) فقد اختلفت حركة ما قبل الروى ، فجاءت مضمومة فى البيت الأول مفتوحة فى البيت الثانى .
٨	الاصراف	الاصراف : اختلاف المجرى بفتح وغيره وهنا اختلف المجرى بفتح وضم فحركة الراء (المجرى) فى البيت الأول مضمومة وفى البيت الثانى مفتوحة .

رقم	عيب القافية	التوجيه
٩	سناد التوجيه	سناد التوجيه : اختلاف حركة ما قبل الروى المقيد (الساكن)، فقد اختلفت حركة ماقبل الدال الساكنة فجاء ما قبلها مضموما فى البيت الأول مفتوحا فى البيت الثانى .
١٠	سناد الاشباع	سناد الاشباع : اختلاف حركة الدخيل، فالدخيل فى البيت الأول هو الحاء وحركتها الكسرة ، وفى البيت الثانى هو العين وحركتها الضمة .
١١	الاقواء	الاقواء : اختلاف المجرى بكسر وضم فقد اختلفت حركة الدال فجاءت مكسورة فى البيت الأول مضمومة فى الثانى .

س٢ : بين نوع القافية منحيث رويها مطلقة أو مقيدة فى الأبيات الأتية:

١ ـ أشارت بطرف العين خيفة أهلها ـــ اشارة محزون ولم تتكلم

٢ ـ والحب من سر السماء فسمه ـــ وحيا اذا ما شئت أو الهاما

٣ ـ بعيدة ما بين الجفون كأنما ـــ عقدتم أعالى كل هدب بحاجبى

٤ ـ تزين النساء اذا ما بدت ـــ ويبهت من حسنها من نظر

٥ ـ غيرى على السلوان قادر ـــ وسواى فى العشاق غادر

الاجـــــابة :

رقم	نوع القافية	رقم	نوع القافية
١	مطلقة مجردة من الردف والتأسيس موصولة باللين.	٤	مقيدة مجردة من الردف والتأسيس .
٢	مطلقة مردوفة موصولة باللين	٥	مقيدة مردوفة .
٣	مطلقة مؤسسة موصولة باللين		

س ٣ : بين لقب القافية من حيث الحركات التى بين ساكنيها فى الأبيات الآتيـــة :

١ ــ وأضعف الرعب أيديهم فطعنهم بالسمهرية دون الوخـذ بالأبر

٢ ــ تمر بك الابطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم

٣ ــ فلا هطلت على ولا بأرضى سحائب ليس تنتظم البــلاد

الاجـــــابة :

رقم	لقب القافية	البيـــــان
١	متراكبة	لأن القافية اجتمع بين ساكنيها ثلاث حركات متواليات (بالابر) /٥///٥
٢	متداركة	لأن القافية توالى بين ساكنيها حركتان (باسمو) /٥//٥
٣	متواترة	لأن القافية توالى بين ساكنيها حركة واحدة (لادا) /٥/٥

الضرورات الشعرية

الضرورة الشعرية :

هى ما وقع للشاعر فى الشعر مما لا يجوز وقوعه فى النثر ، سواء اضطر اليه أم لا .

انواعهـــــا :

والضرورة نوعان :

١ - مقبولة :

وهى ما كانت مألوفة الوقوع .

٢ - ومستقبحة :

وهى ما كانت غير مألوفة الوقوع .

وكل منهما :

(أ) اما بالحـــذف .

(ب) أو بالزيادة .

(ج) أو بالتغيير .

فالأقسام ستة ، واليك بيانها :

اولا : الضرورات الشعرية المقبولة :

١ - بالحذف ، وهى :

(١) قصر الممدود كقوله من الطويل :

فهم مثل النـــاس الذى يعرفونه وأهــل **الوفا** من حـــادث وقـــديم

فقد اضطر الشاعر الى قصر كلمة « الوفا » .

(٢) تخفيف المشدد : كقوله من الرمل :

لم يطل نومى ولكن لم أنم ونفى عنى الكرى طيف **ألم**

فقد اضطر الشاعر الى تخفيف كلمة « ألم » .

وهاتان ضرورتان بالحذف جائزتان بل مقبولتان فى الشعر خاصة .

٢ ـ بالزيادة ، وهى :

(١) تشديد المخفف كقوله من البسيط :

هان **دمك** . فارعم بعد عزته ياعمرو بغيك اصرار على الحسد

فقد اضطر الشاعرالى تشديد الميم فى كلمة « دمك » .

(٢) صرف الممنوع من الصرف كقوله من الكامل :

لا لا أبوح بحب « بثنة » انها أخذت على **مواثقـا** وعهودا

فقد اضطر الشاعر الى صرف « مواثق » وهى ممنوعة من الصرف لصيغة منتهى الجموع .

(٣) تنوين المنادى المبنى على الضم كقوله من الوافر :

سلام الله « **يامطر** » عليها وليس عليك يا « مطر » السلام

فقد اضطر الشاعر الى تنوين كلمة « مطر » الأولى وهى علم مفرد منادى .

(٤) زيادة أحد حروف الاشباع (الألف او الواو أو الياء باشباع الفتحة أو الضمة أو الكسرة) كقوله من البسيط :

تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة نفى **الدراهيم** تنقاد **الصياريف**

فقد اضطر الشاعر الى زيادة ياء الاشباع في كلمتى « الدارهيم » ، « والصياريف » .

(٥) زيادة الألف واللام فى المضارع والعلم والتمييز :

(ا) ففى المضارع كقوله من البسيط :

ما انت بالحكم **الترضى** حكومته ولا الأصيل ولا ذى الرأى والجدل

فقد اضطر الشاعر الى زيادة ال فى كلمة « الترضى » .

(ب) وفى العلم كقوله من الكامل :

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا ولقد نهيتك عن **بنات الأوبر**

فقد اضطر الشاعر الى زيادة « أل » فى كلمة « بنات أوبر » وهى علم على نبـات .

(ج) وفى التمييز كقوله من الطويل :

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت **النفس** ياقيس عن عمرو

فقد اضطر الشاعر الى زيادة « ال » فى كلمة « النفس » وهى تمييز .

وهذه كلها ضروروات بالزيادة جائزة بل مقبولة فى الشعر خاصة .

٣ ـ وبالتغيير ، وهى :

١ ـ وصل همزة القطع كقوله من الطويل :

ومن يصنع المعروف فى غير أهله يلاقى الذى لاقى مجير **ام** عامر

فقد اضطر الشاعر الى وصل همزة القطع فى كلمة « أم » .

٢ ـ تحريك المضارع المجزوم بالكسر للروى كقوله من الطويل :

اشارت بطرف العين خيفة أهلها اشـارة محزون ولم **تتكلم**

فقد اضطر الشاعر الى تحريك كلمة « تتكلم » المجزومة بالسكون للروى ·

٣ ــ تحريك المبنى على السكون للروى كقوله من الكامل :

ولقد شفا نفسى وابرأ سقمها   قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

فقد اضطر الشاعر الى تحريك كلمة « اقدم » بالكسر مع بنائه على السكون للروى ·

وهذه ضرورات شعرية بالتغيير وهى جائزة بل مقبولة فى الشعر خاصة

ثانيا : الضرورات الشعرية القبيحة :

(أ) بالحذف : وهى :

١ ــ منع صرف المنصرف كقوله من الكامل :

طلب الأزارق بالكتائب اذ هوت   بشبيب غائلة النفوس غدور

فقد اضطر الشاعر الى منع صرف كلمة « شبيب » مع انها منصرفة لعدم المانع ·

٢ ــ ترخيم غير المنادى مما يصلح للنداء كقوله من الطويل :

لنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره   طريف بن مال ليلة الجوع والحصر

فقد أضطر الشاعر الى ترخيم كلمة « مالك » وهى مما لا يصلح للنداء·

وهاتان ضرورتان بالحذف ، وهما جائزتان فى الشعر ولكنهما قبيحتان لانهما غير مألوفتى الوقوع ·

(ب) بالزيادة :

مد المقصور ، كقوله من الوافر :

سيغنينى الذى أغناك عنى   فلا فقر يدوم ولا غناء

الضرورات الشعرية

- **نحوية**
  - **بالتغيير**
    1. قطع همزة الوصل : الإثنين
    2. تقديم المعطوف على المعطوف عليه : عليك ورحمة الله السلام
    3. الفصل بين التابع والمتبوع بأجنبي : وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه حي أبوه يقاربه
    4. إدغام المفكوك : تمشي فتسع
    5. فك المدغم : الأجلل
  - **بالزيادة**
    - مد المقصور : لا فقر ولا غناء
  - **بالحذف**
    1. منع صرف المنصرف : شبيب
    2. ترخيم غير المنادى مما يصلح للنداء : طريف بن مال
- **صرفية**
  - **بالتغيير**
    1. وصل همزة القطع : من خبر أم عامر
    2. تحريك المضارع المجزوم بالكسر للروي : لم تشكي
    3. تحريك المبني على السكون بالكسر للروي : أمس
  - **بالزيادة**
    1. تشديد المخفف : مسلكه
    2. صرف الممنوع من الصرف : سوابقه
    3. تنوين المنادى المبني على الضم : يا مطر
    4. زيادة أحد حروف الإشباع : الدراهيم
    5. زيادة الألف واللام في :
       1. المضارع : الترضى
       2. العلم : بنات الأوبر
       3. التمييز : طبت النفس
  - **بالحذف**
    1. قصر الممدود : السوفا
    2. تخفيف المشدد : أسك

فقد اضطر الشاعر الى مد كلمة « غنى » .

وهذه ضرورة شعرية بالزيادة وهى جائزة فى الشعر ولكنها قبيحة .

(ج) وبالتغيير :

١ ـ قطع همزة الوصل كقوله من الطويل :

اذا جاوز **الاثنين** سر فانه بنث وتكثير الحديث قمين

فقد اضطر الشاعر الى قطع همزة كلمة (الاثنين) وهى همزة وصل .

٢ ـ تقديم المعطوف عليه كقوله من الوافر :

ألا يا نخلة من ذات عرق عليك **ورحمة الله السلام**

فقد اضطر الشاعر الى تقديم المعطوف وهو كلمة « رحمة الله » على المعطوف عليه وهو كلمة « السلام » .

٣ ـ الفصل بين التابع والمتبوع بأجنبى كقوله من الطويل :

وما مثله فى الناس الا مملكا أبو امه **حى أبوه يقاربه**

فقد اضطر الشاعر الى الفصل بين المتبوع وهو كلمة « حى » والتابع وهو كلمة « يقاربه » بأجنبى وهو كلمة « أبوه » .

٤ ـ ادغام المفكوك كقوله من الكامل :

وكأنها بين النساء سبيكة تمشى بسدة بيتها **فتعى**

فقد اضطر الشاعر الى ادغام « المفكوك » وهو كلمة « تعى » .

٥ ـ فك المدغم كقوله من الرجز :

الحمد لله العلى **الأجلل** أنت مليك الناس ربا فاقبل

فقد اضطر الشاعر الى فك ادغام كلمة « الأجلل » .

فهذه كلها ضرورات بالتغيير ، وهى جائزة فى الشعر ولكنها قبيحة لأنها غير مألوفة الوقوع .

دوائر البحـور

ما هى ؟ :

هى أدوات حسابية وضعها الخليل بن أحمد لحصر أوزان الشعر العربى بواسطتها ، وليشير بها الى أن لهذه الأوزان العربية أصولا عقلية ارتبطت بها وقد جرى العرب عليها فطرة وسليقة ٠

عددهـــا :

وهى خمس دوائر ، كل دائرة منها تفرعت عنها جملة من الأوزان منهـا المستعمل الذى عرفناه فى بحور الشعر ، والمهمل الذى لم ينظم العرب منـه لنبو طباعهم عنه ٠

أسماء هذه الدوائر :

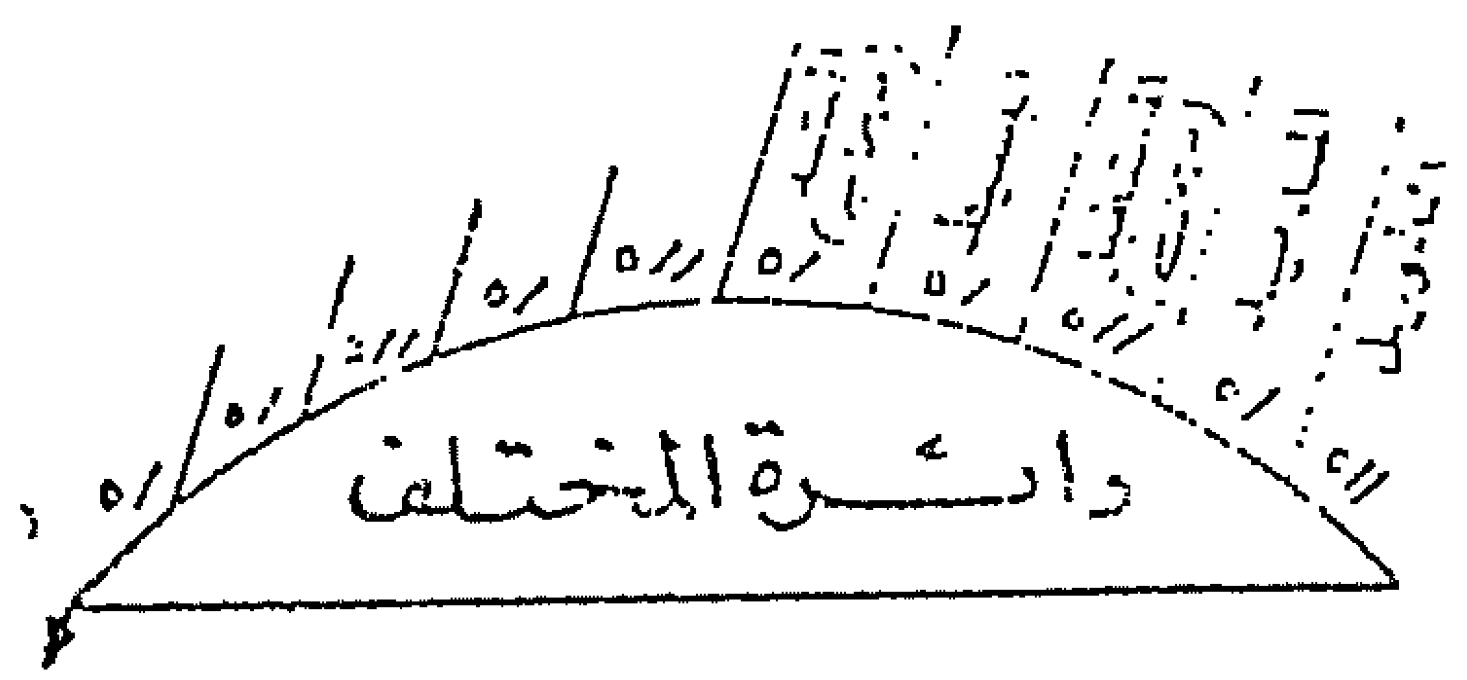
هى على الترتيب :

المختلف ، والمؤتلف ، والمجتلب ، والمشتبه ، والمتفق ٠

أولا : دائرة المختلف (٧٧) :

وهى مثمنة التفاعيل ، وتبدأ بالطويل ٠ وتشتمل على خمسة بحور : ثلاثة مستعملة واثنان مهملان ٠ وهى على حسب ترتيب وقوعها فى الدائرة :

الطويل ، فالمديد ، فالمستطيل ، فالبسيط ، فالممتد ٠

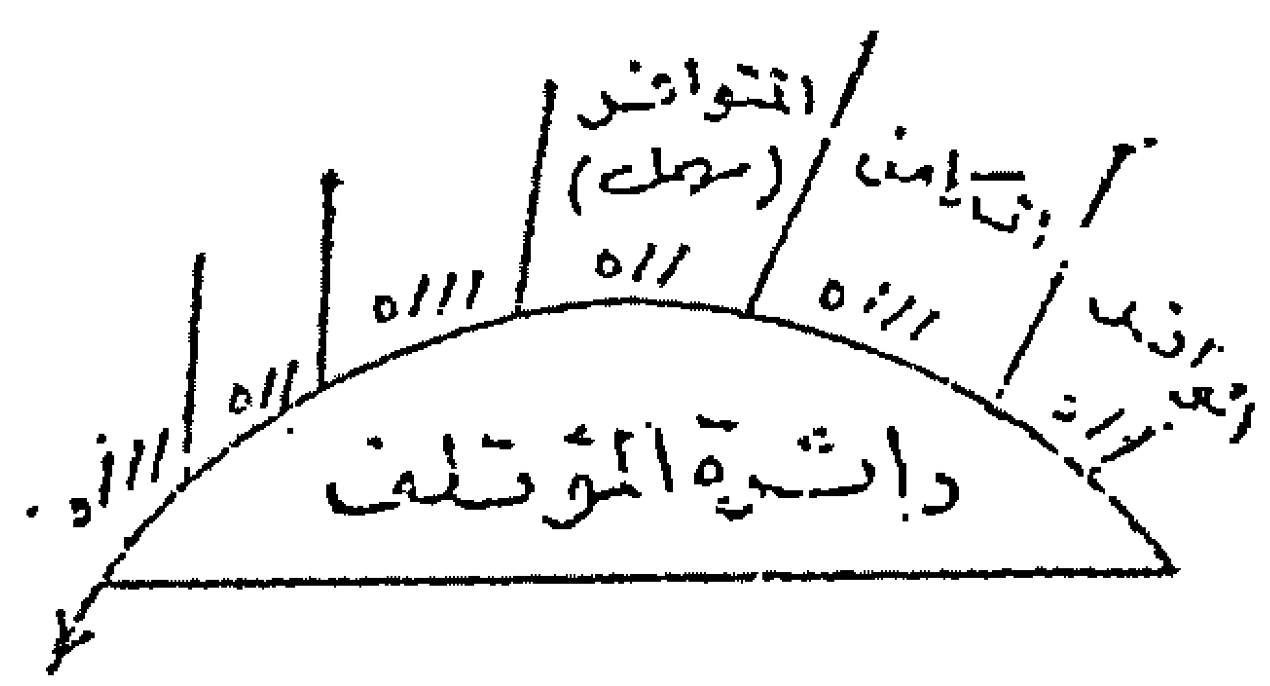


(٧٧) سميت بدائرة المختلف لتركبها من جزأين مختلفين : خماسى وسباعى ٠

وكيفية استخلاص هذه البحور من الدائرة :

أن تبدأ فتقرأ من أول الوتد المجموع فى أول الدائرة فيتكون لك الشطر الأول من الطويل ، ثم تقرأ من أول السبب بعد الوتد المجموع وتستمر فى القراءة الى آخر الدائرة ، ثم تكمل بالوتد المجموع الذى تجاوزته فى أولها فيتكون بذلك الشطر الأول من المديد ، ثم تقرأ من أول الوتد المجموع بعد مبدأ المديد فيتكون لك شطر المستطيل وهو بحر مهمل (٧٨) ، ثم تبدأ بالسبب الخفيف بعد مبدأ البسيط فيتكون بذلك شطر الممتد وهو بحر مهمل (٧٩) ٠

ثانيا : دائرة المؤتلف (٨٠) :



---

(٧٨) وتفاعيل المستطيل : « مفاعيلن فعولن » أربع مرات (عكس الطويل)
ومثله قول بعض المولدين :
لقد هاج اشتياقى غرير الطرف أحور   أدير الصدغ منه على مسك وعنبر
وقول الآخر :
أيسلو عنك قلب بنار الحب يصلى   وقد سددت نحوى من الألفاظ نصلا
(٧٩) وتفاعيل الممتد : « فاعلن فاعلاتن » أربع مرات (عكس المديد)
كقول بعض المولدين :
صاد قلبى غزال أحور ذو دلال   كلما زدت حبا زاد منى نفورا
وقول الآخر
قد شجانى حبيب واعترانى ادكار   لبته اذ شجانى ما شجته الديار
(٨٠) سميت بدائرة المؤتلف لائتلاف أجزائها وتماثلها ٠

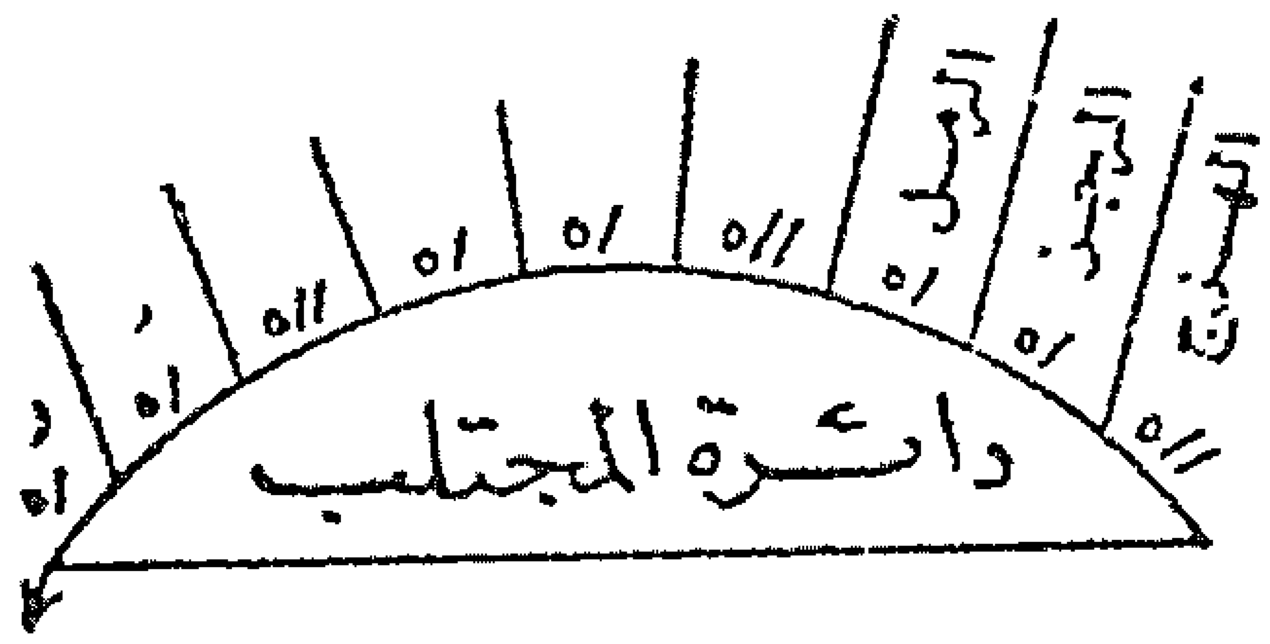
وهى مسدسة التفاعيل تبدأ بالوافر وتشتمل على ثلاثة بحور : بحرين مستعملين وواحد مهمل ٠

وهى على ترتيب وقوعها فى الدائرة ٠

الوافر ، والكامل ، والمتوافر ٠ والمتوافر هو البحر المهمل (٨١) ٠

وكيفية استخلاصها من الدائرة كما سبق فى الدائرة للسابقة ٠

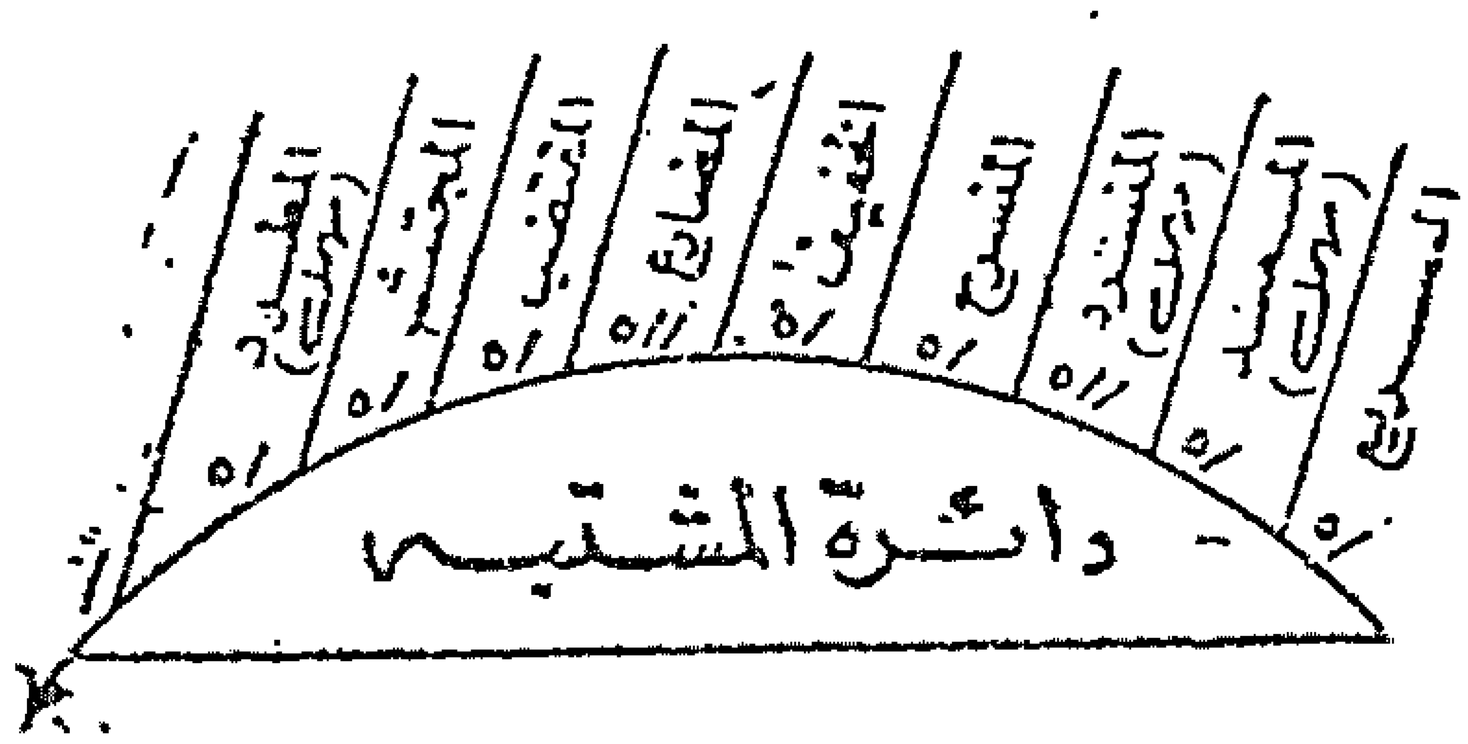
ثالثا : دائرة المجتلب (٨٢) :



وهى مسدسه التفاعيل ، تبدأ بالهزج ، وتشتمل على ثلاثة بحور مستعملة هى :

الهزج ، والرجز ، والرمل (٨٣) ٠

رابعا : دائرة المشتبه (٨٤) :



---

(٨١) وتفاعيل المتوافر : « فاعلاتن » ست مرات (محرف الرمل) كقول بعض المولدين :

ما رأيت من الجآذر بالجزيرة اذ رمين بأسهم جرحت فؤادى

(٨٢) سمت بدائرة المجتلب لأن اجزاءها كلها اجتلبت اليها من دائرة المختلف ، فمفاعيلن من الطويل ، ومستفعلن من البسيط ، وفاعلاتن من المديد٠

(٨٣) ولم تعكس بعض بحور هذه الدائرة فينتج منها بحور مهملة كما فى الدوائر الأخرى لأن تفاعيلها مجتلبة وفائدة الاجتلاب انما هو الاستعمال٠

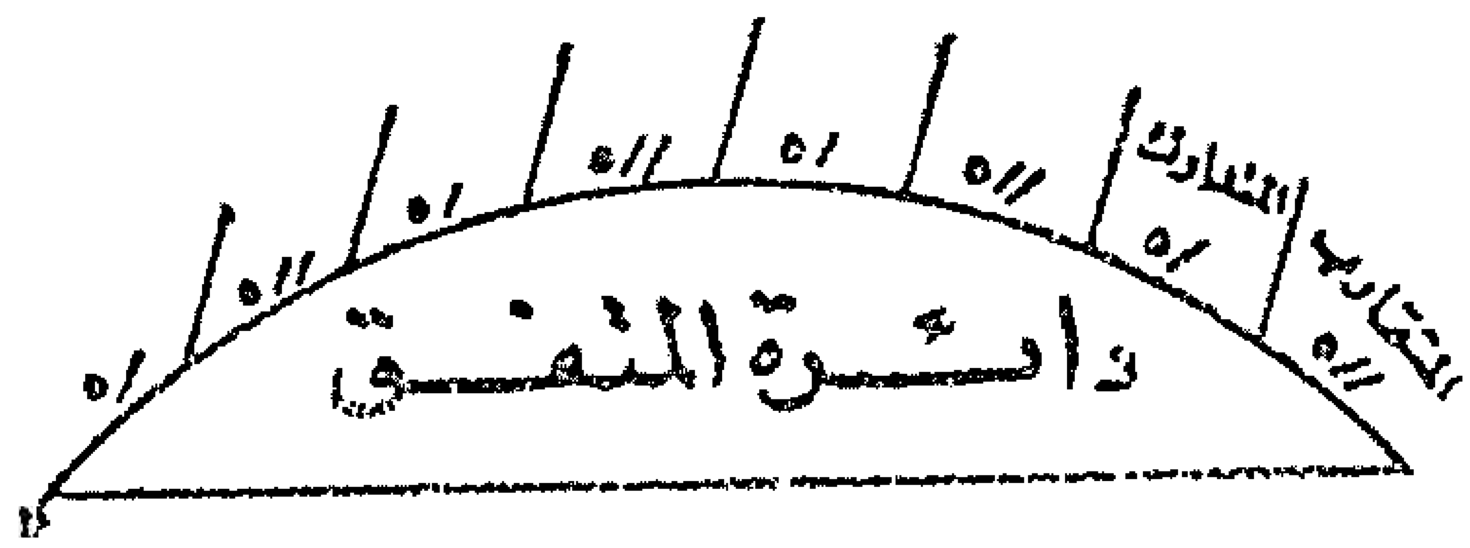
(٨٤) سميت بدائرة المشتبه لاشتباه أبحرها لأن « مستفعلن » فى الخفيف والمجتث مفروق وفى غيرهما مجموع ٠ « وفاعلاتن » فى المضارع مفروق وفى غيره مجموع ٠

وهى مسدسة التفاعيل وتبدأ بالسريع ، وتشتمل على تسعة بحور :

ستة مستعملة ، وثلاثة ومهملة ، وهى على حسب ترتيب وقوعها فى الدائرة :

السريع ، فالمنسرح ، فالخفيف فالمضارع ، فالمقتضب ، فالمجتث . فالمتئد ، فالمنسرد (وهما مهملان (٨٥)) فالمطرد (وهو مهمل (٨٦)) .

خامسا : دائرة المتفق :



وهى مثمنة التفاعيل ، تبدأ بالمتقارب ، وتشتمل على بحرين مستعملين:

المتقارب ، والمتدارك . والخليل كان يعدها مشتملة على بحر واحد مستعمل هو المتقارب ، أما المتدارك فهو مهمل عنده .

السبب فى ترتيب الدوائر على ما سبق ذكره :

قالوا فى سبب ترتيب الدوائر كما سبق ، أن دائرة المختلف قدمت لاشتمالها على الطويل والبسيط ، وهما والكامل أشرف سائر البحور لطولها، وحسن ذوقها ، وكثرة دورانها فى أشعار العرب .

---

(٨٥) وتفاعيل المتئد : « فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن » مرتين (مقلوب المجتث) ومثاله قول بعض المولدين :

ما لسلمى فى البرايا من مشـــــبه   لا ولا البدر المنير المســــتكمل

وتفاعيل المنسرد : « مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن » مرتين (مقلوب المضارع) ومثاله قول بعض المولدين :

لقـــد ناديت أقواما حين جـاءوا   وما بالسمع من وقر لو أجابوا

(٨٦) وتفاعيل المطرد «فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن» (صورة أخرى من مقلوب المضارع) . ومثاله قول بعضهم .

ما على مستهام ريع بالصد   فاشـتكى ثم أبكانى من الوجـــد

قال أبو العلاء المعرى : « أكثر شعراء العرب من الطـــويل والبسيط والـــكامل ، ومن تصفح أشعارهم وقف على صحة ذلك » ٠

ثم تلتها دائرة المؤتلف لأن من بحورها الـكامل وهو نظير الطـويل والبسيط فيما سبق ٠ ثم دائرة المجتلب لأن جميع أوتادها مجموعة ، بخلاف دائرة المشتبه ، فان مع كل بحر منها وتدا مفروقا ، والمجموع أشرف من المفروق ٠

ثم دائرة المشتبه لأنها سباعية ودائرة المتفق خماسية ، والسباعى أشرف ، ولأن بحور دائرة المشتبه أكثر من بحور دائرة المتفق ، لأن من بحورها السريع والمنسرح والخفيف ، وهى أكثر دورانا من بحور دائرة المتفق ٠

تطبيقات عامة ونماذج اجابة

س ١ ـ اذكر البحر الذى صادفته الآيات أو بعض الآيات الكريمة الآتيــــة (١)٨٧ :

١ ـ « اذا مروا بهم يتغامزون » .

٢ ـ « وقالوا حسبنا الله » .

٣ ـ « ان الذين يبايعونك انما ...... » .

٤ ـ « اذهب الى فرعون انه طغى » .

٥ ـ « ولقد راودته عن نفسه ...... » .

٦ ـ « وان يستغيثوا يغاثوا بماء » .

٧ ـ « انا أعطيناك الكوثر » .

٨ ـ « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » .

٩ ـ « فأصبحوا لا ترى الا مساكنهم » .

---

(١) تنبيـــه :

القرآن الكريم ليس شعرا « ان هو الا ذكر وقرآن مبين » ، ومع ذلك فيمكن أن توافق آيات منه أو بعض آيات بعض بحور الشعر . وقد نظم بعض العلماء كالشهاب أسماء البحور وتفعيلاتها ـ كما فعل صفى الدين الحلى ولكنه (الشهاب) زاد على صفى الدين » بأن ربط بين هذه الاسماء والتفعيلات وبين آية أو بعض آية من القرآن الكريم التى جاءت موافقة لتلك البحور ، اعلانا عن مهارته فى صناعة الشعر من ناحيـة ، وتيسيرا لحفظ البحور من ناحية أخرى . ونحن فى الاجابة عن السؤال الذى بأعلى هذه الصفحة سوف نذكر مع كل آية ما نظمه « الشهاب » مقتبسا فيـه الآيـة ، ورمزا لاسم البحر الذى جرت عليه وذاكرا أجزاء هذا البحر .

١٠ــ « ربنا اصرف عنا عذاب جهنم » ٠

١١ــ « تلك آيات الكتاب الحكيم » ٠

١٢ــ « هو الذى أنزل السكينة فى ٠٠٠ » ٠

١٣ــ « ألم يأتكم نذير ٠٠٠٠ » ٠

١٤ــ « كلما أضاء لهم ٠٠٠٠٠ » ٠

١٥ــ « وهو العلى العظيم » ٠

١٦ــ « يأيها الناس اتقوا ربكم » ٠

الإجـــابة

الآية أو بعض الآية وتقطيعها	البحر الذى يصادفه	نظمه الشهاب رامزا فيه لاسم البحر وذاكرا تفعيلاته ومستشهدا بالقرآن الكريم
١ ـ اذا مروا بهـم يتغامزون //٥/٥/٥ //٥///٥ //٥/٥ مفاعلتن / مفاعلتن / مفاعْ	الوافر	غرامى فى الأحبة وفرتـه وشـاة فى الأزقـة راكزونا مفاعلتن مفاعلتن مفاعل « اذا مروا بهم يتغامزون »
٢ ـ وقالوا حسبنـــا الله //٥/٥/٥ //٥/٥/٥ مفـاعيلن مفـاعيلن /٥/٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥	الهزج	لئن تهزج بعشـاق فهم فى عشـــقهم تاهـــوا مفـــاعيلن مفـــاعيلن « وقـالوا حســبنا الله »
٣ ـ ان الذين يبايعـــونك انمـــا /٥/٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥ متفاعلن متفاعلن متفاعلن	الكامل	كملت صفاتك يارشا وأولو الهوى قد بايعوك وحظهم بك قد نما متفاعلن متفاعلن متفاعلن « ان الذين يبايعونك انما »
٤ ـ اذهب الى فرعون انه طغى /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ //٥//٥ مستفعلن مستفعلن مستفعلن	الرجز	ياراجزا باللوم فى موسى الذى أهوى وعشقى فيه كان المبتغى مستفعلن مستفعلن مستفعلن «اذهب الى فرعون انه طغى»

الآية أو بعض الآية وتقطيعها	البحر الذى صادفته	مانظمه الشهاب رامزا فيه لاسم البحر وذاكرا تفعيلاته ومستشهدا بالقرآن الكريم
٥ ـ ولقد راودته عن نفسه ///ه/ه /ه//ه/ه /ه//ه فعلاتن فاعلاتن فاعلا	الرمل	ان رملتم نحو ظبى نافر فاستميلوه بداعى أنسه فاعلاتن فاعلاتن فاعلا « ولقد راودته عن نفسه »
٦ ـ وان يستغيثوا يغاثوا بماء //ه/ه/ه //ه/ه //ه/ه فاعل فاعل فاعل فاعل	المتقارب	فقارب وهات اسقنى كاس راح وباعد وشاتك بعد السماء فعولن فعولن فعولن فعولن « وان يستغيثوا يغاثوا بماء »
٧ ـ انا أعطيناك الكوثر /ه/ه /ه/ه /ه/ه /ه/ه فعولن فعولن فعولن	المتدارك	دارك قلبى بلمى ثغر فى مبسمه نظم الجوهر فاعل فاعل فعلن فاعل « انا أعطيناك الكوثر ؟
٨ ـ فمن شاءفليؤمن ومن شاء فليكفر //ه/ه//ه/ه/ه//ه/ه//ه/ه/ه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن	الطويل	أطال عذولى فيك كفرانه الهوى وآمنت ياذا الظبى فأنس ولا تنفر فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»

الآية أو بعض الآية وتقطيعها	البحر الذى عادلته	مانظمه الشهاب رامزا فيه لاسم البحروذاكرا تفعيلاته ومستشهدا بالقرآن الكريم
٩ ـ فأصبحوا لا ترى الا مساكنهم ٥/// ٥//٥/٥/ ٥//٥/ ٥//٥// متفعلن فاعلن مستفعلن فعلن	البسيط	انى بسطت يدى أدعو على فئة لاموا على عسى تخلو أماكنهم مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن « فأصبحوا لاترى الا مساكنهم »
١٠ـ ربنا اصرف عنا ٥/٥/// ٥//٥/٥/ ٥/٥//٥/ فاعلاتن مستفع لن فعلاتن	الخفيف	خف حمل الهوى علينا ولكن ثقلته عواذلى تترنم فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن «ربنا اصرف عنا عذاب جهنم»
١١ـ تلك آيات الكتاب الحكيم ٥/٥//٥/ ٥//٥/ ٥/٥//٥/ فاعلاتن فاعلن فاعلاتن	المديد	يا مديد الهجر هل من كتاب فيه آيات الشفا للسقيم ؟ فاعلاتن فاعلن فاعلاتن « تلك آيات الكتاب الحكيم »
١٢ـ هو الذى أنزل السكينة فى .. ٥///٥/ /٥//٥/ //٥// متفعلن مفعلات مستعلن	المنسرح	تنسرح العين فى خديد رشا حيا بكأس وقال خذه بفى مستفعلن مفعولات مستعلن «هو الذى أنزل السكينة فى ...»

الآية أو بعض الآية وتقطيعها	البحر الذى صادفته	ما نظمه الشدياب رامزا فيه لاسم البحر وذكرا تفعيلاته ومستشدا بالقرآن الكريم
١٣ـ ألم يأتكم نذير //ه/ه/ /ه//ه/ه مفاعيل فاعلاتن	المضارع	الى كم تضارعونا فتى وجهه نضير مفاعيل فاعلاتن « ألم يأتكم نذير »
١٤ـ كلما أضاء لهم /ه//ه/ /ه///ه مفعلات مستعلن	المقتضب	اقتضب وشاة هوى من شناك حاولهم مفعلات مستعلن « كلما أضاء لهم . . »
١٥ـ وهو العلى العظيم /ه/ه//ه /ه//ه/ه مستفعلن فاعلاتن	المجتث	أجتث من عاب ثغرا فيه الجمان النظيم مستفع لن فاعلاتن « وهو العلى العظيم »
يأيها الناس اتقوا ربكم /ه/ه//ه /ه/ه//ه /ه//ه مستفعلن مستفعلن فاعلن	السريع	سارع الى غزلان وداى الحمى وقل أيا غيد ارحموا صبكم مستفعلن مستفعلن فاعلن « يأيها الناس اتقوا ربكم »

س ٢ : الأبيات الآتية شواهد فى النحو ، اذكر بحر كل بيت وحالة العروض والضرب فيه :

١ ـ أعوذ برب العرش من فئة بغت	على فمالى عوض الاه ناصر (١)
٢ ـ أسرب القطا هل من يعير جناحه؟	لعلى الى من قد هويت أطير (٢)
٣ ـ دعانى من نجد فإن سنينه	لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا (٣)
٤ ـ بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت	اياهم الأرض فى دهر الدهارير (٤)
٥ ـ ما أنت بالحكم الترضى حكومته	ولا الأصيل ولاذى الرأى والجدل (٥)
٦ ـ جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر	وحسن فعل كما يجزى سنمار (٦)
٧ ـ أقلى اللوم عاذل والعتابن	وقولى ان أصبت لقد أصابن (٧)
٨ ـ عرفنا جعفرا وبنى أبيه	وأنكرنا زعانف آخرين (٨)

---

(١) الشاهد فى قوله « الاه » حيث وقع الضمير المتصل بعد « الا » شذوذا .

(٢) الشاهد فى قوله « هل من يعير جناحه ؟ » حيث أجرى « سنين » مجرى « حين » فى الاعراب بالحركات .

(٤) الشاهد فى قوله « اياهم » حيث جاء الضمير منفصلا مع امكان الاتيان به متصلا للضرورة .

(٥) الشاهد فى قوله « الترضى » حيث وصلت فيه « أل » بالفعل المضارع وهو شاذ .

(٦) الشاهد فى قوله « بنوه أبا الغيلان » حيث عاد الضمير المتصل بالفاعل المتقدم على المفعول المتأخر .

(٧) الشاهد فيه دخول تنوين الترنم فى كل من قوله « العتابن » وهو اسم و « أصابن » وهو فعل لأن أصلهما « العتابا » « وأصابا » بالف الاطلاق ، فجىء بالتنوين عوضا عنها .

(٨) الشاهد فى قوله « آخرين » حيث كسرت نون جمع المذكر السالم شذوذا .

٩ ـ فخير نحن عند الناس منكم | اذا الداعى المثوب قال يالا (١)
١٠ـ أزف الترحل غير أن ركابنا | لما تزل برحالنا وكأن قدن (٢)
١١ـ ذم المنازل بعد منزلة اللوى | والعيش بعد أولئك الأيام (٣)
١٢ـ أبناؤها متكنفون أباهمو | حنقو الصدور وماهمو أولادها (٤)
١٣ـ واعلم فعلم المرء ينفعه | أن سوف يأتى كل ما قدرا (٥)
١٤ـ ولقد نزلت فلا تظنى غيره | منى بمنزلة المحب المكرم (٦)
١٥ـ بعكاظ يعشى الناظريـ | ـن اذا هم لمحوا شعاعه (٧)
١٦ـ لا يركنن أحد الى الاحجام | يوم الوغى متخوفا لحمام (٨)
١٧ـ ان أباها وأبا أباها | قد بلغا فى المجد غايتاها (٩)

---

(١) الشاهد فى قوله « فخير نحن » حيث وقع الوصف وهو خبر مبتدأ رافعا لفاعل أغنى عن الخبر من غير أن يعتمد على نفى أو استفهام وهو شاذ ٠

(٢) الشاهد فيه دخول تنوين الترنم فى الحرف وهو « قد » لأن أصله قدى » فحذفت الياء وأتى بالتنوين عوضا عنها ٠

(٣) الشاهد فى قوله « أولئك » حيث استعمل فى الاشارة الى غير العقلاء ٠

(٤) الشاهد فى قوله : « وماهم أولادها » حيث أعمل « ما » النافية عمل « ليس » ٠

(٥) الشاهد فى قوله « أن سوف يأتى » حيث فصل بين « أن » وخبرها الذى هو جملة فعلية فعلها متصرف وليس دعاء بحرف التنفيس وهو«سوف»

(٦) الشاهد فى قوله « فلا تظنى غيره » حيث حذف مفعول « تظن » الثانى اختصارا لدلالة المقام عليه وهو جائز عند الجمهور ٠

(٧) الشاهد فى قوله « يعشى » و« لمحوا » حيث تنازع الفعلان قوله « شعاعه » فالأول يطلب فاعلا والثانى يطلب مفعولا ، فأعمل الاول وأضمر فى الثانى وحذف الضمير منه ، مع أن الواجب ذكره لوزن الشعر ٠

(٨) الشاهد فى قوله « متخوفا » حيث من النكرة ، وهو « واحد » ، والمسوغ وقوعه بعد النهى ٠

(٩) الشاهد فى قوله « أباها وأبا أباها » حيث التزم الألف على لغة القصر فى الأسماء الخمسة ٠

١٨ـ أكثرت فى العذل ملحا دائما | لا تكثرن انى عسيت صائما (١)
١٩ـ أوعدنى بالسجن والأداهم | رجلى فرجلى شثنة المناسم (٢)
٢٠ـ فارسا ما غادروه ملحما | غير زميل ولا نكس وكل (٣)
٢١ـ رب وفقنى فلا أعدل عن | سنن الساعين فى خير سنن (٤)
٢٢ـ اذا مالقيت بنى مالك | نسلم على أيهم أفضل (٥)
٢٣ـ فأقبلت زحفا على الركبتين | فثوب لبست وثوب أجر (٦)
٢٤ـ فموشكة أرضنا أن تعود | خلاف الأنيس وحوشا يبابا (٧)
٢٥ـ أكل امرىء تحسبين امرأ | ونار توقد بالليل نارا (٨)
٢٦ـ غير لاه عداك فاطرح اللهو | ولا تغترر بعارض سلم (٩)

---

(١) الشاهد فى قوله « عسيت صائما » حيث أجرى « عسى » مجرى « كان » فرفع بها الاسم ونصب الخبر وجاء بخبرها اسما مفردا والأصل أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع .

(٢) الشاهد فى قوله « رجلى » حيث أبدل الظاهر من ضمير الحاضر (ياء المتكلم فى « أوعدنى ») بدل بعض من كل .

(٣) الشاهد فى قوله « فارسا ما غادروه » حيث جاء الاسم السابق المشتغل عنه منصوبا خلافا لمن منع النصب فى مثل ذلك لما فيه من كلفة الاضمار .

(٤) الشاهد فى قوله « فلا أعدل » حيث نصب الفعل بأن مضمرة وجوبا بعد فاء التسببية الواقعة فى جواب الدعاء .

(٥) الشاهد فى قولهم « أيهم » حيث بنيت على الضم فى حال اضافتها وحذف صدر صلتها .

(٦) الشاهد فى قولهم « فثوب الخ » حيث ابتدأ بالنكرة والمسوغ قصد التنويع .

(٧) الشاهد فى قوله « موشكة » حيث استعمل اسم الفاعل من « أوشك » .

(٨) الشاهد فى قوله « نار » حيث حذف المضاف وهو « كل » وبقى المضاف اليه وهو « نار » على جره ، والشرط موجود وهو مماثلة المعطوف المحذوف للمعطوف عليه المذكور .

(٩) الشاهد فى قوله « غير لاه » حيث اعتمد الوصف الذى أغنى مرفوعه عن الخبر على نفى بالاسم وهو كلمة « غير » .

٢٧ـ رسـم دار وقفت فى طللـه كدت أقضى الحياة من جلله (١)

٢٨ـ يوشك من فر من منيته فى بعض غراته يوافقهـا (٢)

٢٩ـ ان هو مستوليا على أحد الا على أضعف المجـانين (٣)

٣٠ـ وصـدر مشرق النحـر كأن ثدييـه حقـان (٤)

٣١ـ لا نسب اليوم ولا خـلة اتسع الخرق عـلى الراقع (٥)

---

(١) الشاهد فى قوله : « رسم دار » فى رواية الجر . حيث جر قـوله رسم » برب محذوفا من غير أن يكون مسبوقا بأحد الحروف الثلاثة : الواو والفاء وبل . وذلك شاذ .

(٢) الشاهد فى قوله « يوافقها » حيث تجرد خبر « أوشك » من « أن »

(٣) الشاهد فى قوله « ان هو مستوليا » حيث أعمل « ان » النافية عمل ليس وهو مذهب الكوفيين .

(٤) الشاهد فى قوله « كأن ثدييه » حيث ذكر اسم « كأن » المخففة وهو قليل . والكثير حذفه .

(٥) الشاهد فى قوله « ولا خلة » حيث نصب عطفا على محل اسم لا . ولا الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف .

(٦) الشاهد فى قوله « غير مأسوف » حيث اعتمد الوصف الذى أغنى مرفوعه عن الخبر على نفى الاسم . وهو كلمة « غير » .

الاجـــابة

رقم بيت	بحره	حالة العروض	والضرب	ملاحظـــات
١	الطويل	مقبوضان		
٢	الطويل	مقبوضة	محذوف	
٣	الطويل	مقبوضة	صحيح	
٤	البسيط	مخبونة	مقطوع	
٥	البسيط	مخبونان		
٦	البسيط	مخبونة	مقطوع	
٧	الوافر	مقطوفان		
٨	الوافر	مقطوفان		
٩	الوافر	مقطوفان		
١٠	الـكامل			
١١	الـكامل			
١٢	الـكامل	تامان صحيحان		ودخل الاضمار الضرب
١٣	الـكامل	حذاء	أحذ كالعروض	
١٤	الـكامل	تامان صحيحان		ودخل الاضمار العروض والضرب
١٥	مجزوء الكامل	صحيحة	مرفل	
١٦	الـكامل	مقطوعان		
١٧	الرجز	مقطوعان		ودخل الاضمار العروض على ماحكاه بعضهم من أن فى هذا البحر عروضا قطعة لها ضرب مثلها

رقم	بحره	حالة العروض	حالة الضرب	ملاحظات
١٨	الرجز	تامان		ودخل الخبن الضرب
١٩	الرجز	تامان		ودخل الخبن عروضه وضربه
٢٠	الرمل	محذوفان		ودخل الخبن العروض والضرب .
٢١	الرمل	محذوفان		
٢٢	المتقارب	محذوفان		
٢٣	المتقارب	صحيحة	محذوف	
٢٤	المتقارب	مقبوضة	صحيح	
٢٥	المتقارب	محذوفة	صحيح	
٢٦	الخفيف	صحيحان		دخل الخبن عروضه وضربه .
٢٧	الخفيف	محذوفان		دخل الخبن عروضه وضربه .
٢٨	المنسرح	مطويان		الطى لازم فى ضربه .
٢٩	المنسرح	مطوية	مقطوع	
٣٠	الهزج			
٣١	السريع	مطويان مكسوفان		
٣٢	المديد	محذوفان		دخل الخبن العروض والضرب .

س ٣ — الأبيات الآتية شواهد فى علم الصرف ، اذكر بحر كل بيت ، وحدد قافيته ، ولقبها ، ونوعها ، وحروفها ، وحركاتها .

١ — ليت وهل ينفع شيئا ليت	ليت شبابا بوع فاشتريت!(١)
٢ — لا تهين الفقير علك أن تر	كع يوما والدهر قد رفعه (٢)
٣ — يا قوم قد حوقلت أو دنوت	وشر حيقال الرجال الموت (٣)
٤ — ثلاثة أحباب : فحب علاقة	وحب تملاق وحب هو القتل (٤)
٥ — دع المكارم لا ترحل لبغيتها	واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى(٥)
٦ — وان مدت الأيدى الى الزاد لم أكن	بأعجلهم ، اذ أجشع القوم أعجل (٦)
٧ — لست بليلى ولكنى نهر	لا أدلج الليل ولكن أبتكر (٧)

---

(١) قوله « بوع » شاهد فى الصرف على أن الفعل المعتل عين الماضى بالألف يبنى للمجهول عند البعض بضم ما قبل الألف وقلب الألف واوا كباع وقال واختار ، تقول فى بنائها للمجهول عندهم : بوع وقول واختور .

(٢) قوله « لاتهين » شاهد فى الصرف على أن نون التوكيد الخفيفة تحذف وجوبا اذا وليها ساكن لالتقاء الساكنين .

(٣) قوله « حيقال » مصدر حوقل شاهد فى الصرف على أن مصدر الفعل « فوعل » وهو غير ثلاثى يأتى سماعا على غير مصدره القياسى وهو « فوعلة »

(٤) قوله « تملاق » مصدر « تملق » شاهد فى الصرف على أن مصدر الفعل « تفعل » يأتى سماعا على غير مصدره القياسى وهو « التفعل » .

(٥) قوله « الطاعم الكاسى » شاهد فى الصرف فى باب اسم الفاعل على أن « فاعلا » يأتى مرادا به اسم المفعول بقلة كما هنا اذ المقصود : فانت المطعوم المكسو . ومثله قوله : فهو فى عيشة راضية » أى مرضية .

(٦) قوله « بأعجلهم » شاهد فى الصرف فى باب اسم التفضيل على أن أفعل » قد يراد به ثبوت الوصف لمحله من غير نظر الى تفضيل كما هنا ، اذ المراد : لم أكن بعجلهم .

(٧) قوله « نهر » شاهد فى الصرف فى باب النسب على أنه قد يستغنى عن ياء النسب « بفعل » بمعنى صاحب كذا نحو « رجل طعم ولبس » أى صاحب طعام ولباس ، فنهر بمعنى نهارى أى عامل بالنهار .

رقم البيت	بحره	قافيته	لقبها	نوعها	حروفها	حركاتها
١	الرجز	ريثو (/ه/ه) فهي بعض كلمة	متواترة	مطلقة مجردة من الردف والتأسيس موصولة باللين	التاء روى والواو بعده وصل والياء قبلها ردف	ضمة التاء مجرى وفتحة الراء حذو .
٢	الخفيف	قد رفعه (/ه///ه) فهي كلمتان	متراكبة	مطلقة موصولة بالهاء	العين روى والهاء بعده وصل	فتحة العين مجرى .
٣	الرجز	موثو (/ه/ه) فهي كلمة	متواترة	مطلقة مردوفة موصولة باللين	التاء روى والواو بعدها وصل والياء قبلها ردف	ضمة التاء مجرى وفتحة الميم حذو .
٤	الطويل	تتلو (/ه/ه) فهي كلمة	متواترة	مطلقة مجردة من الردف والتأسيس موصولة باللين	اللام روى والواو بعدها وصل	ضمة اللام مجرى
٥	البسيط	داسي (/ه/ه) فهي كلمة	متواترة	مطلقة مردوفة موصولة باللين	السين روى والياء بعده وصل والألف قبلها روى	كسرة السين مجرى فتحة الكاف حذو .
٦	الطويل	أعجاز (/ه//ه) فهي كلمة	متداركة	مطلقة مجردة من الردف والتأسيس موصولة باللين	اللام روى والواو بعدها وصل	ضمة اللام مجرى .
٧	الرجز	ابتكر (/ه//ه) فهي كلمة	متداركة	مقيدة (ساكنة) مجردة من الردف والتأسيس	الراء روى	كسرة الكاف توجيه .

س ٤ : الأبيات الآتية بها شواهد نحوية علـى شذوذ فيها أملته ضرورة الشعر ، اذكر بحر كل بيت والضرورة الشعرية فيه :

١ ـ وما نبالى اذا ماكنت جارتنا ألا يجاورنـــا الاك ديـار

٢ ـ أيها السائل عنهم وعنى لسـت من قيس ولا قيس منى

٣ ـ فيارب هل الابك النصر يرتجى عليهم ؟ وهل الا عليك المعـول ؟

٤ ـ خالى لأنت ومن جرير خالـه ينل العلا ويـكرم الأخـوالا

٥ ـ وأبرح ما أدام الله قومى بحمد الله منتطقا مجيـــدا

٦ ـ طلب الأزارق بالكتائب اذهوت « بشبيب » غائلة النفوس غدور

البيت	بحره	الضرورة الشعرية فيه
١	البسيط	البيت شاهد نحوى على الضمير المتصل (الكاف فى « الاك ») بعد « الا » شذوذا ، وقد ألجأ الشاعر الى ذلك ضرورة الشعر اذ لو قال « الا اياك » لانكسر البيت
٢	الرمل	البيت شاهد نحوى على حذف نون الوقاية من «عنى ومنى» شذوذا لأنها تلزمهما • وقد ألجأ الشاعر الى ذلك ضرورة الشعر اذ لو لم يخففهما لانكسر البيت •
٣	الطويل	البيت شاهد على تقدم المحصور « بالا » على المبتدأ شذوذا فى الشطرين ، وقد ألجأ الشاعر الى ذلك ضرورة الشعر اذ لو قال « وهل النصر الا بك وهل المعول الا عليك » لانكسر البيت •
٤	الكامل	البيت شاهد على تقدم الخبر على المبتدأ المقرون بلام الابتداء شذوذا ، وقد ألجأ الشاعر الى ذلك ضرورة الشعر اذ لو قال « لأنت خالى » لانكسر البيت •
٥	الوافر	البيت شاهد على استعمال « برح » بدون نفى وهو غير مسبوق بالقسم شذوذا لأن النافى لا يحذف معها الا بعد القسم ، وقد ألجأ الشاعر الى ذلك ضرورة الشعر اذ لو قال : « وأن أبرح » لانكسر البيت •
٦	الكامل	البيت شاهد على منع صرف « شبيب » شذوذا وهو علم مصروف وقد ألجأ الشاعر الى ذلك ضرورة الشعر ، اذ لو قال « بشبيب » بالتنوين لانكسر البيت •

س ٥ : اذكر بحر كل من الأبيات الآتية معينا ما ينتهي به الشطر الأول من كلمة أو حرف :

١ ـ فدل عليها القلب ريا عرفتها بها وهوى النفس الذى كان مضمرا .

٢ ـ أى ذوات الحجال عشتن للبر ودمتن قدوة للرجال

٣ ـ اذا ورث الجهال أبناءهم غنى وجاها ، فما أشقى بنى العلماء !

٤ ـ تعب كلها الحياة فما أعجب الا من راغب فى ازدياد .

٥ ـ يقولون لى فيك انقباض وانما رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما .

٦ ـ ولكن على الجيش تقوى البلاد وبالعلم تشتد أركانها

الاجـــابة

البيت	بحره	ماينتهي به الشطر الأول	اعادة كتابته مقسما الى شطريه
١	الطويل	عرفتهـــا	فدل عليها القلب ريا عرفتها بها وهوى النفس الذى كان مضمرا
٢	الخفيف	اللام الثانية فى « البر »	أى ذوات الحجال عشتن للـ ـبر ودمتن قدرة للرجـــال
٣	الطويل	غنى	اذا ورث الجهال أبناءهم غنى وجاها ، فما أشقى بنى العلماء !
٤	الخفيف	العين فى « أعجب »	تعب كلها الحيـــاة فما أعـــ ـجب الا من راغب فى ازدياد
٥	الطويل	وانمــــا	يقولون لى فيك انقباض وانما رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما
٦	المتقارب	اللام الأولى فى «البلاد»	ولكن على الجيش تقوى الـ ـبلاد ، وبالعـلم تشتد أركانها

س ٦ : الأبيات الآتية مكسورة (غير مستقيمة الوزن) لزيادة فيها أو نقص ، حدد الزائد أو الناقص منها ، واذكر البحر الذى جرت عليه :

١ ـ ليس الزمان وان حرصت مسالما فخلق الزمان عداوة الأحرار

٢ ـ أنت علمتنى البيان فما لى كلما لحت حار بيانى

٣ ـ قلب يذوب ومدمع يجرى يا ليل هل من خبر عن الفجر ؟

٤ ـ من لم يذق ذل التعلم ساعة تجرع كأس الجهل طول حياته

٥ ـ ولا تحسب المجد تمرا أنت آكله فلن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

٦ ـ سلم على المولى البهاء وصف له شوقى وأنى مملوكه

الاجـــابة

البيت	بحره	الزائد فيه	الناقص فيه	اعادة كتابته صحيحا بلا زيادة أو نقص
١	الكامل	الفاء فى (فخلق)	—	ليس الزمان وان حرصت مسالما خلق الزمان عداوة الأحرار
	الخفيف	—	كلمة « فيك » بعد كلمة «حار»	أنت علمتنى البيان فما لى كلما لحت حار فيك بيـانى
٣	الكامل	كلمة « من »	—	قلب يذوب ومدمع يجـرى يا ليل هل خبر عن الفجر؟
٤	الطويل	—	الواو فى أول البيت ناقصة	ومن لم يذق ذل التعلم ساعة تجرع كأس الجهل طول حياته
٥	البسيط	الواو فى أول البيت والفاء فى أول الشطر الثانى	—	لاتحسب المجد تمرا أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
٦	الكامل	—	كلمة « اليه » بعد كلمة «شوقى»	سلم على المولى البهاء وصفله شوقى اليه وأننى مملوكه

س ٧ : الأبيات الآتية مكسورة بسبب نقل بعض كلماتها من موضعها الصحيح الى غيره ٠ وضح ذلك ثم صحح ترتيب هذه الكلمات :

١ ـ على الأخلاق خطوا الملك وابنوا
فليس للعـــز وراءهـــا ركـن

٢ ـ فهل فى الدهر من فتى يجمع بيننا
فليس كلانا عن أخيه بمستغن ؟!

٣ ـ ما العمـــر الا ليـلة
كـان لهـا الصباح جبينــه

الاجـــابة

البيت	ما حدث فيـــه من تغيير أخـل بموسيقاه وكسره	كتابته بعد تصحيح ترتيب كلماته ليستقيم وزنه
١	قدمت كلمة « العز » على كلمة « وراءها »	على الأخلاق خطوا الملك وابنوا فليس وراءهـــا للعـز ركن
٢	قدمت « فى الدهر » على «من فتى»	فهل من فتى فى الدهر يجمع بيننا فليس كلانا عن أخيه بمستغن
٣	قدمت « لها » على « الصباح »	مــا العمــر الا ليـــــنة كان الصبــاح لهـا جبينه

س ٨ : بين كيف تنطق الـكلمات **المكتوبة بخط عريض** فى الأبيات التالية مع التوجيه :

١ ـ ولا أحمل الحقد القديم **عليهم**
وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

٢ ـ وما أنـــا **منهم** بالعيش **فيهم**
ولــكن معـــدن الذهب الرغـــام

٣ ـ أنـــا ان رأيت جمـــــاعة
قلت الســـلام **عليـــكم**

٤ ـ تمرون الديار ولم تعوجـوا
كلامـكم عـــلى اذن حـــــرام

٥ ـ انى أصاحب حلمى **وهو** بى كرم
ولا أصاحب حــــلمى **وهــو** بى جبن

٦ ـ قالوا كلامك هندا **وهى** مصغية
يشفيك ، قلت : صحيح ذاك لو كانا

٧ ـ ولقـــد **ســبقتهم** الى

ى **فـــلم** نزعت وأنت آخـــر

٨ ـ **كانى** تنــوين وأنت اضـــافة

فأين ترينى لاتحــــلى مكانيــا

٩ ـ يا عالم الأسرار **حسبى** محنة

عـــلمى بأنك عـــالم الأســـرار

١٠ـ ليس من مات فاستراح **بميت**

انمـــا **الميت ميت** الأحيـــــــاء

انما **الميت** من يعيش كئيبا

كاســفا باله قليـــل الرجـــاء

١١ـ أحن الى **سقمى** لعــلك عائدى

ومن عجب انى أحـــن الى **الســـقم**

١٢ـ ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت

على عينه حتى يرى صدقهـا **كذبــا**

١٣ـ ان ابن زيد لا زال مستعملا

للخير يفشى فى (مصره) **العرفـــا**

ذكرت الفـــا ودهـــرا ســالفا

فبـــكت **حـــزنا** فهـــاجت **حـــزنى**

الاجـــابة

رقم	الكلمة المطلوب نطقها	نطقها فى البيت	التوجيـــه
١	عليهم	عليهمو	ضمت الميم ليستقيم وزن البيت وهذا جائز فى الشعر وشائع ·
٢	منهم فيهم	منهمو فيهم	ضمت الميم ليستقيم وزن البيت وهذ جائز فى الشعر وشائع · سكنت الميم على ماهو الأصل فى نطقهـــا حيث لاداعى فى الوزن لضمها ·
٣	عليكم	عليكمو	ضمت الميم ليستقيم وزن البيت وهذ جائز فى الشعر وشائع ·
٤	كلاهكم	كلامكمو	ضمت الميم ليستقيم وزن البيت وهذ جائز فى الشعر وشائع ·
٥	وهو	وهو	سكنت الهاء ليستقيم وزن البيت وهـــذا جائز فى هذا الضمير فى الشعر ·
٦	وهى	وهى	سكنت الهاء ليستقيم وزن البيت وهـــذا جائز فى هذا الضمير فى الشعر ·
٧	سبقتهم فـلم	سبقتهمو فـلم	ضمت الميم ليستقيم وزن البيت وهذا جائز فى الشعر · سكنت اللام ليستقيم وزن البيت وهذا جائز فى الشعر ·
٨	كأنى	كأنى	فتحت ياء المتكلم ليستقيم وزن البيت وهـــذا جائز فى هذا الضمير فى الشعر ·
٩	حسبى علمى	حسبى علمى	فتحت ياء المتكلم ليستقيم وزن البيت وهذا جائز فى هذا الضمير فى الشعر وشائع · سكنت ياء المتكلم على ماهو الأصل فى نطقها اذ لاداعى فى الوزن لفتحها ·

رقم	الكلمة المطلوب نطقها	نطقها فى البيت	اتوجيـــه
١٠	ميت	ميت	شددت الياء على ما هو الأصل فى نطقهـا اذ لا داعى فى الوزن لاسكانها .
	ميت	ميت	سكنت الياء ليستقيم وزن البيت .
	ميت	ميت	سكنت الياء ليستقيم وزن البيت .
	ميت	ميت	سكنت الياء ليسقيم وزن البيت (١) .
١١	سقمى سقم	سقمى سقم	جاء فى الكلمة أولا على وزن فعل كقفل وفى آخر البيت على وزن فعل كقمر وهما مصدران للفعل سقم بمعنى مرض ، وكان الشـاعر مضطرا لاستخدامها بالصورتين وكلا فى موضعهـا ليستقيم الوزن .
١٢	كذبا	كذبا (بكسر الكاف وسكون الذال)	الكذب والكذب مصدران للفعل كذب ،وكان الشاعر مضطرا لاستخدام المصدر على هذه الصورة (كذب) ليستقيم له وزن البيت .
١٣	العرفا	العرفا	تحركت الراء بالضم تبعا لضم العين لأجل النظم والمعروف أن تكون ساكنة ، وهـذا جـائز قياسا على رأى جماعة .
١٤	حزنا وحزنى	حزنا وحزنى	الحزن (بضم الحاء وسكون الزاى) والحزن (بفتح الحاء والزاى) الغم وضد السرور ، وقد استخدمهما الشاعر فى هذا البيت معا ليستقيم الوزن له .

---

(١) بالاضافة الى غرض وزن الشعر هناك غرض بلاغى فى اسـتعمال الكلمة مخففة ومشددة ، اذ ان الكلمة مخففة لا تستعمل الا فى الميت حقيقة، وهى مشددة تستعمل فى الميت حقيقة وفى الحى الذى يشبه الميت فى عدم الجدوى، واستعمال الشاعر للكلمة بالصورتين يحقق له هذا الغرض أيضا .

س ٩ : وضح من خلال الأبيات الآتية كيف أمكن بتغيير بسيط فى البيت أن يخرج الى بحر جديد :

(أ) ١ ـ لا تحسبن العلم ينفع وحده   مالم يتوج ربه بخلاق

٢ ـ فلا تحسبن العلم ينفع وحده   اذا لم يتوج ربه بخلاق

(ب) ١ ـ وانى ان كنت الأخير زمانه   لآت بما لم تستطعه أوائل

٢ ـ انى وان كنت الأخير زمانه   آت بما لم تستطيعه أوائل

(جـ) ١ ـ ان يكن تركى لقصدك ذنبا   فكفى ألا نراك عقابا

٢ ـ ان يكن تركنا لقصدك ذنبا   فكفانا ألا نراك عقابا

الاجـــابة

البيت فى الأصل	بحره	البيت بعد التغيير فيه	يد
(ا) لا تحسبن العلم ينفع وحده ه لم يتوج ربـه بخـــلاق /ه/ه//ه /ه/ه//ه ///ه//ء متفاعلن متفاعلن متفاعلن /ه/ه//ه /ه/ه//ه ///ه/ه متفاعلن متفاعلن متفاعلن	الكامل	فلا تحسبن العلم ينفع وحده اذا لم يتوج ربه بخـــلاق //ه/ه //ه/ه/ه//ه///ه//ء فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن //ه/ه //ه/ه/ه//ه/ //ه/ه فعولن مفاعيلن فعول مفاعى	الطو
(ب) وانى وانكنت الأخيرزمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل //ه/ه //ه/ه/ه//ه///ه//ه فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن //ه/ه //ه/ه/ه//ه//ه//ه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن	الطويل	انى وان كنت الأخير زمانه آت بما لم تستطعه أوائل /ه/ه//ه /ه/ه//ه ///ه//ه متفاعلن متفاعلن متفاعلن /ه/ه//ه /ه/ه//ه ///ه//ه متفاعلن متفاعلن متفاعلن	الكام
(جـ)ان يكن تركى لقصدك ذنبا فكفى الا أراك عقـــابا /ه//ه/ه /ه//ه ///ه/ه فاعلاتن فاعلن فعلاتن ///ه/ه /ه//ه ///ه/ه فعلاتن فاعلن فعلاتن	المديد	فـان يكن تركنا لقصدك ذنبا فـكفانا ألا نراك عقـــابا /ه//ه/ه //ه//ه ///ه/ه فاعلاتن متفع لن فعلاتن ///ه/ه /ه/ه//ه ///ه/ه فاعلاتن مستفع لن فعلاتن	الخفي

س ١٠ : اذكر الضرورة الشعرية التى لجأ اليها الشاعر فى الأبيات الآتية ، مبينا المقبول منها والقبيح :

١ ـ ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات انك مرجلى

٢ ـ ضربت صدرها الى وقالت   ياعديا لقد وقتك الأواقى

٣ ـ أعوذ بالله من العقراب   الشائلات عقد الأذناب

٤ ـ لابد من صنعا وان طال السفر   وان تحنى كل عود ودبر (١)

٥ ـ وما كان حصن ولا فارس   يفوقان « مرادس » فى مجمع

٦ ـ أبوه أبى والأمهات امهاتنا   فأنعم فداك اليوم أهلى ومعشرى

٧ ـ لو كنت أدرى كم حياتى قسمتها   وصيرت ثلثيها انتظارك فاعلم

٨ ـ ومثلك من كان الوسيط فؤاده   فكلمه عنى ولم أتكلم

٩ ـ أكرم الناس على الله « على »

١٠ـ ألا أضحت حبا لكم رماما   وأضحت منك شاسعة أماما

١١ـ قفاؤك أحسن من وجهه   وأمك خير من المنذر

١٢ـ الاشتراكيون أنت أمامهم   لولا دعاوى القوم والغلواء

١٣ـ مهلا أعاذل قد جربت من خلقى   انى أجود لأقوام وان ضننوا

١٤ـ رأيت الوليد بن اليزيد مباركا   شديدا بأعباء الخلافة كاهله

---

(١) العود : البعير المسن . ودبر البعير : جرح .

الاجـابة

البيت	الضرورة الشعرية التى لجأ اليها الشاعر فيه	حكم هذه الضرورة
١	نون مالا ينصرف وهو « عنيزة » .	مقبولة
٢	نون المنادى المبنى وهو « عدى » .	مقبولة
٣	أشبع الحركة حتى تولد منها مد ، فقد أشبع حركة الراء فى كلمة « العقرب » فتولدت منها ألف فصارت العقراب .	مقبولة
٤	كلمة « صنعا » أصلها « صنعاء » بالمد ، فهو قد قصر الممدود .	مقبولة
٥	منع من الصرف ماحقه أن ينصرف وهو كلمة «مرداس»	قبيحة
٦	وصل همزة القطع فى « أمهاتنا » اذ حذفها .	مقبولة
٧	حرك الأمر المبنى على السكون بالكسر وهو « اعلم »	مقبولة
٨	حرك المضارع المجزوم بالكسر وهو « لم أتكلم »	مقبولة
٩	خفف المشدد وهو « على »	مقبولة
١٠	رخم غير المنادى اذ أراد « أمامة » فحذف التاء من آخرها ترخيما فى غير النداء	قبيحة
١١	مد المقصور وهو « قفا » فقال قفاؤك	قبيحة
١٢	قطع همزة الوصل فى « الاشتراكيون »	قبيحة
١٣	فك واجب الادغام وهو « ضننوا » اذ الواجب «ضنوا»	قبيحة
١٤	زاد « أل » فى العلم وهو « يزيد »	مقبولة

خاتمة

مقومات الشعر

يقوم الشعر على أساسين هامين لابد منهما فيه :

الأساس الأول : موسيقى الشعر ، والأساس الثانى : اثارة الشعور والعاطفة لدى القارئ والسامع ٠

أولا — موسيقى الشعر

كتابنا هذا كله فى بيان أصول هذه الموسيقى الشعرية ، وقد عرفنا انها تشتمل على الوزن وهو عروض الشعر ٠ وعلى القافية ، فكل كلام خلا منهما لا يعد شعرا عربيا أصيلا ، وذلك على حد قولهم : الشعر هو الكلام الموزون المقفى ٠

ولذلك يعد الخروج عن العروض ، والافراط فى الزحاف من عيوب الشعر، والمراد بالافراط فى الزحاف أن يكثر ويتوالى فى أبيات القصيدة ، فلا يقتصر على بيت أو اثنين مثلا ، فيخل بموسيقى الشعر ، ومثال ذلك قصيدة عبيد ابن الأبرص وفيها أبيات قد خرجت عن العروض البتة ، ومن ذلك قوله :

والمرء ما عاش فى تكذيب   طول الحياة له تعذيب

ولأن الموسيقى أساس الشعر الأول ، وهى تزيد بما سموه الترصيع فى الوزن وما سموه التصريع فى القافية ،كان استخدام الشاعر للترصيع أو التصريع

مستحسنا ومستجادا اذا ما جاءا بقدر ومن غير تكلف وحيث يليقان ويحسنان .

والترصيع يكون بأن تجيء مقاطع الأجزاء في البيت على سجع أو

شبيه به في لفظة أو لفظتين ، وذلك كقول امرىء القيس :

مكر مفر مقبل مدبر معا   كجلمود صخر حطه السيل عن عل

فقد أتى باللفظين الأولين مسجوعين ، وبالتاليين لهما شبيهين بهما في التصريف ، وكقول كعب بن زهير :

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة   لا يشتكى قصر منها ولا طول

فقد سجع في هذا البيت في لفظتين لفظتين .

ومثله قول عبيد الراعى :

سود معاصمها جعد معاقصها   قد مسها من عقيد القار تفصيل

والتصريع يكون بجعل العروض مماثلة للضرب في وزنه ورويه ، كقول امرىء القيس :

قفانبك من ذكرى حبيب وعرفان   وربع خلت آيته منذ أزمان

وكقوله :

أجارتنا أن الخطوب تنوب   وانى مقيم ما أقام عسيب

ولأن الموسيقى تكسب الشعر حلاوة وطلاوة ، فان الشعر في غالب الأحيان يكون غير مستساغ اذا حل الى نثر .

ولكى ندرك حلاوة موسيقى الشعر بالمثال اذ تأخذ صفات موسيقى

الألحان والأنغام ، نعرض لك للونين منها : أحدهما يبين اختلافها طولا وقصرا والثانى يبين اختلافها شدة ورقة ٠

اقرأ أولا أبياتا من الشعر من بحر الطويل كقصيدة امرىء القيس التى أولها :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ثم انتقل بعدها الى أبيات من بحر الهزج مثلا كقصيدة الفند الزمانى التى مطلعها :

صفحنا عن بنى ذهل وقلنا القوم اخوان

فانك واجد فرقا موسيقيا بينهما ، مأتاه طول التفعيلات فى الأولى وقصرها فى الثانية :

واقرأ ثانيا أبياتا فى الحماسة والفخر كقول بشار :

اذا الملك الجبار صعر خده مشينا اليه بالسيوف نعاتبه

وقوله :

اذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

ثم اقرأ أبياتا فى الغزل كقول الشاعر العربى :

بأبى غزال غازلته مقلتى بين الغوير وبين شطى بارق
عاطيته والليل يسحب ذيله صهباء كالمسك الفنيق الناشق(١)
وضممته ضم الكمى لسيفه وذؤابتاه حمائل فى عاتقى

---

(١) الفنيق من الجمال : الكريم لا يركب ولا يؤذى لكرامته على أهله، والناشق : من نشق الرجل الرائحة اذا شمها ٠

حتى اذا مالت به سنة الكرى زحزحته شـيئا وكان معانقى
أبعدته عن أضلع تشـتاقه كيلا ينـام على وساد خافق

فأنك تحس بشدة ايقاع الكلام فى الفخر الذى أوردناه ، ورقته ولينه فى الغزل الذى عرضناه .

فالموسيقى ذات أثر فعال فى جمال الشعر ، وهى تتنوع بتنوعه .

ثانيا : اثارة الشعور

وهذا ما أردت أن أنبه اليه فى هذا الختام ، فقد يظن ظان أنه بحفظه صور البحور ثم نظمه الكلام على أية صورة منها يكون قد أتى بشعر . وليس الأمر كذلك ، فان شرط الشعر بعد الموسيقى أن يثير الانفعال والشعور والعاطفة لدى القارئين والسامعين .

وانما تتأتى اثارة شعور القراء والسامعين ، وتحريك عواطفهم بالشعر اذا ما اجتمعت لهذا الشعر عدة أمور مضافة الى موسيقاه ، وهى :

١ ـ ألفاظ خاصة وهو ما يسمى بلغة الشعر .
٢ ـ معان واضحة مناسبة .
٣ ـ عاطفة صادقة متأججة .
٤ ـ خيال سام خصيب .
٥ ـ ثم ائتلاف اللفظ مع المعنى ومع الوزن ، وائتلاف المعنى مع الوزن ومع القافيـة .

ومجموع ذلك كما يقول « قدامة » (١) . اذا اجتمع للشعر كان الى

---

(١) نقد الشعر ص٢٠ وما بعدها .

الجودة أميل ، واذا لم يكن فيه شيء منها كان فى نهاية الرداءة ، وما كان فيه من العيوب أكثر كان الى الرداءة أميل ، وما تكافأت فيه النعوت والعيوب كان وسطا بين المدح والذم ٠

وهاك أمثلة لهذا الأساس الثانى للشعر وهو اثارة الشعور والعواطف من جوانبه المختلفة :

فما استجاده نقاد الشعر مما عذبت موسيقاه واستوفى نعت الوزن فيه فجاء سهل العروض وان خلا من أكثر نعوت الشعر ، قول المنخل بن عبيد اليشكرى :

ولقد دخلت على الفتا	ة الخدر فى اليوم المطير (١)
الكاعب الحسناء تر	فل فى الدمقس وفى الحرير (٢)
فدفعتها فتدافعت	مشى القطاة الى الغدير
وعطفتها فتعطفت	كعطف الغصن النضير
ولثمتها فتنفست	كتنفس الظبى الغرير (٣)
ولقد شربت من المدا	مة بالصغير والكبير (٤)
فاذا سكرت فاننى	رب الخورنق والسدير (٥)
واذا صحوت فاننى	رب الشويهة والبعير (٦)

(١) خص اليوم المطير لأنه يوم لزوم المنزل ، واللهو فيه أطيب ٠

(٢) الكاعب : ذات الثدى الناهد ٠ والدمقس : الحرير الأبيض ، أى أنها ترفل فى أجناس الحرير الأبيض وغيره ٠

(٣) الغرير : ولد الظبى الصغير ٠

(٤) يقصد بالصغير وبالكبير : صغير ماله وكبيره أو أراد بالصغير الدرهم وبالكبير الدينار ٠

(٥) الخورنق : قصر للنعمان ، والسدير : نهر بالحيرة ٠

(٦) الشويهة : تصغير شاة ٠

ومما رق لفظه وراق من الشعر وان خلا من انواع البيان والوان البديع قول عمر بن أبى ربيعة :

ليت هندا أنجزتنا ما تعد ... وشفت أنفسنا مما نجد
واستبدت مرة واحدة ... انما العاجز من لا يستبد
ولقد قالت لجارات لها ... ذات يوم وتعرت تبترد
أكما ينعتنى تبصرننى ... عمركن الله ، أم لا يقتصد
فتضاحكن وقد قلن لها ... حسن فى كل عين من تود
حسدا حملنه من أجلها ... وقديما كان فى الناس الحسد

ومما هو خاص بالشعر ورائق فيه من هذه الجهة ، اختيار ألفاظ القافية بحيث تكون جيدة فى ذاتها سلسة المخرج ليست غريبة ولا متكلفة ولا زائدة، وأن تكون ملائمة لما عليه سائر معنى البيت ، بأن يكون أول البيت شاهدا بقافيته ، فاذا عرف أوله عرف آخره وبانت له قافيته ، كقول أبى فراس الحمدانى فى ابن عمه سيف الدولة :

فلما ثار سيف الدين ثرنا ... كما هيجت آسادا غضابا
أسنته اذا لاقى طعانا ... صوارمه اذا لاقى ضرابا
دعانا والأسنة مشروعات ... فكنا عند دعوته الجوابا

ولقد كان حافظ ابراهيم يردد الكلمات ويغنيها أحيانا ليختبر وقعها فى سمعه ، ولينظر هل الكلمة شعرية تناسب الموضع الذى قيلت فيه أو لا تناسبه .

ولأن للشعر لغة خاصة ، فان بعض الألفاظ وبخاصة الالفاظ المستخدمة فى العلوم لا تليق به وتحتاج الى مهارة فائقة لاستخدامها استخداما حسنا ؛

من مثل كلمات : لأن ، وأيضا ، وقط ، وأبدا ، وفقط ، وما الفرق ٠٠٠٠الخ٠ فانها لا تأتى الا فى شعر الفقهاء أو المتصوفة أو ناظمى الحكم أو العلوم ، أما فيما عدا ذلك فانها لا تأتى فى شعر الا سمج ، الا أن يكون الشاعر ماهرا فى صناعة الشعر وذو ذوق رفيع ٠ كهذا الذى استخدم كلمة « لأن » فعذبت وساغت حتى أصبح المكان لايتطلب سواها ، وذلك حين قال :

أمر بالحجر القاسى أقبله ‏ ‏ لأن قلبك قاس يشبه الحجرا

وكذلك الذى جاء بكلمة « أيضا » فرقت وراقت حتى صار الموضع لا يقبل غيرها ، وذلك حين أنشد :

رب ورقاء هتوف فى الضحا ‏ ‏ ذات شجو صدحت فى فنن (١)
ذكرت الفا ودهرا سالفا ‏ ‏ فبكت حزنا فهاجت حزنى (٢)
فبكائى ربما أرقها ‏ ‏ وبكاها ربما أرقنى
ولقد تشكو فما أفهمها ‏ ‏ ولقد أشكو فما تفهمنى
غير أنى بالجوى أعرفها ‏ ‏ وهى **أيضا** بالجوى تعرفنى(٣)

ومما استحسنه النقاد من الشعر لوضع المعانى فيه فى مواضعها التى تليق بها ـ قول امرىء القيس فى عنفوان أمره وجدة ملكه :

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة ‏ ‏ كفانى ـ ولم أطلب ـ قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل ‏ ‏ وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى

---

(١) الورقاء : الحمامة فى لونها بياض الى سواد ٠ والهتوف : كثيرة الصياح ٠ والشجو : الهم والحزن ، والصدح : رفع الصوت بالغناء ٠ والفنن: الغصن ٠
(٢) الالف : الاليف ٠
(٣) الجوى : الحرقة وشدة الوجد ٠

فوضع طلب الرفعة وسمو المنزلة موضعها اذ كان ملكا ، لأن ذلك يليق بالملوك .

ثم وضع القناعة موضعها لما زال عنه ملكه وصار كواحد من رعيتـه ، لأن ذلك أولى بمن هذه منزلته فقال :

ألا الا تـكن ابـل فمعزى   كأن قـرون جلتهـا العصى
اذا ما قـام حاليهـا أرنت   كـأن الحـى صبحهم نعى
فتملأ بيتنـا أقطـا وسـمنا   وحسبك من غنى شـبع ورى(١)

وممن استعمل شعره فى موضعه وعند أهله فلم يخلط جـدا بهزل ـ أبو نواس ، ولذلك اجتباه العلماء لمـا جد فيه ، كما اختاره الخلفاء وأهل الهزل لمـا هزل فيه . ومما جد فيه قوله :

انى امرؤ أوليتنى نعمـا   أوهت قوى شكرى فقـد ضعفا
لا تحـدثن أنى عارفـة   حتى أقـوم بشـكر ما سلفا

وقـوله :

فيامن صيغ من حسن وطيب   وجل عن المشاكل والضريب
أصبنى منك يا أملى بذنب   تتيه عـلى الذنوب بـه ذنوبى

ولذلك قال : أبو عمرو اسحق الشيبانى :

لولا ما أخذ فيه أبو نواس من الارفات (٢) لا حتججنا بشعره (٣) .

وأما ما ذكرناه من العاطفة الصادقة ، فـكل شعر جيد مثال لهـا ، لأنه لا يكون شعر جيد بدونها ؛ ونعنى بالعاطفة أن يكون الشاعر صادقا فى

---

(١) نقد النثر ص ٩٢ .
(٢) الارفات : الفحش .
(٣) نقد النثر ٩١ وما بعدها .

احساسه الذى أملى عليه شعره • وهذا الصدق هو من العمل الفنى بمثابة الروح من الجسد ، فاذا خلا منه أدب ، خلا من مظهر الحياة فيه ، فانطفأت حرارته ، وامتنع انتقال تأثيره من منشئه الى ملتقيه ، والكلام ـ كما قيل والشعر لون منه ـ اذا خرج من القلب وقع فى القلب ، أما اذا خرج من اللسان فلا يتجاوز الآذان •

ولأمر ما يتصل بما يكون فى الشعر من عاطفة نابضة مشبوبة ، وما يكون للشاعر من لطف ، وشدة تأثير عاطفى على سامعيه ـ كان اليونان يسمون الشاعر خالقا ، وكان للعبريين كلمة واحدة تدل على الشاعر والنبى معا • ولعل هذا هو الذى جعل شعراء العرب يعتقدون ان لكل شاعر شيطانا ينفث فيه الشعر • ويقول أحدهم :

شيطانه أنثى وشيطانى ذكر

ولأمر ما يتصل بذلك اتهم الكفار النبى بأنه شاعر أحيانا ، وكاهن أحيانا . فرد عليهم القرآن الكريم : « وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون، ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون » (١) ولأمر ما يتصل بذلك أيضا حكم القرآن على الشعراء بالغواية والاغواء فقال : « والشعراء يتبعهم الغاوون »•

وأما الخيال فهو مايظهر فى شعر الشاعر من حسن التصوير وخلق اللوحات الفنية بالشعر حتى لتكاد تشبه لوحات الرسامين ، وما يجىء من ألوان البيان تشبيها أو استعارة أو كناية على البديهة عفو الخاطر غير مشوب بشائبة من تعمل أو تكلف ، وبامتلاك الشاعر ناصية اللغة ومعرفته بالأساليب البليغة . وهو يستطيع أن يصنع من ذلك العجب العجاب •

---

(١) النقد الأدبى لاحمد أمين ص ٩٦ •

وهذا البحترى ، فاقرأ مثلا وصفه للربيع لتدهش مما وهبه الله به من رهافة الحس ، وخصوبة الفكر ، وروعة الخيال ، ومما حباه به من اقتدار لغوى وافتنان بلاغى حتى استطاع أن يطوع لغته لما يشاء كما يشاء .

يقول :

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا	من الحسن حتى كاد أن يتكلما
وقد نبه النيروز فى غسق الدجى	وائل ورد كن بالأمس نوما
يفتقها برد الندى فكأنه	يبث حديثا كان قبل مكتما
فمن شجر رد الربيع لباسه	عليه ، كما نشرت وشيا منمنما
أحل فأبدى للعيون بشاشة	وكان قذى للعين اذ كان محرما
ورق نسيم الريح حتى حسبته	يجىء بأنفاس الأحبة نعما

وقد يقال ان من أسباب اثارة الشعور والوجدان والعاطفة فى الشعر حسن القاء وانشاد الشعر ، وهذا صحيح اذا عد الشعر للالقاء وأنشد بالفعل، ولهذا نجد من يجيد القاء الشعر يستأثر بقبول السامعين ورضاهم لأنه يهزهم ويشنف آذانهم ، ويشجعهم ويثير عواطفهم بجودة الالقاء . ولقد كان حافظ ابراهيم اذا أنشد شعره استأثر بحس السامعين ، وفضلوه على شوقى ومطران اذا أنشد الشعر معه ؛ حتى لو كان شعره أقل منهما اجادة واشتمالا على مقومات الشعر ، وما ذلك الا لأنه كان مشتهرا دونهما باجادة الالقاء وحسن الانشاد .

هذه هى مقومات الشعر التى لا يكون شعر بدونها : موسيقى شعرية أولا ،ثم اثارة عاطفية تحتاج الى لغة خاصة ، ومعان ملائمة ، وعاطفة صادقة وخيال خصب .. فاذا يجمع شاعر فى شعره ذلك كله ، فليس ينبغى أن يتعرض لقول الشعر ، فانه ما أقام على الامساك معذور ، فمتى تعرض لما يظهر فيه عيبه وخطؤه كان مذموما .

وقد قال الشاعر :

الشعر صعب وطويل سلمه ... اذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه

زلت به الى الحضيض قدمه ... يريد أن يعربه فيعجمه

فاذا اكتملت لديه هذه الأدوات ورأى من طبعه انقيادا لقول الشعر وسماحة به ــ قاله وتكلفه ، والا لم يكره عليه نفسه ، فالقليل مما تسمح به النفس ، ويأتى به الطبع خير من الكثير الذى يحمل فيه عليها (١) » .

---

(١) نقد النثر : ص ٨٣ وما بعدها .

المراجـــــع

١ ـ الارشاد الشافى على متن الكافى فى علمى العروض والقوافى المعروف بحاشية الدمنهورى الكبرى : الشيخ السيد محمد الدمنهورى ـ الطبعة الثانية سنة ١٩٥٧ مطبعة مصطفى الحلبى بالقاهرة .

٢ ـ أهدى سبيل الى علمى الخليل : العروض والقافية : محمد مصطفى ـ ط١٤ سنة ١٩٧٥ مكتبة ومطبعة محمد على صبيح بالقاهرة .

٣ ـ بحوث فى اللغة والأدب : عباس محمود العقاد ـ مكتبة غريب سنة ١٩٧٠

٤ ـ دراسات فى العروض والقافية : د. عبد الله درويش ـ مكتبة غريب سنة ١٩٧٠ .

٥ ـ دراسة نظرية تطبيقية فى علمى الصرف والعروض ـ القسم الثانى فى العروض والقافية : د. محمد بدوى المختون ـ مكتبة الشباب بالقاهرة . سنة ١٩٦٦ .

٦ ـ صفوة العروض : عبد العليم ابراهيم ـ مكتبة غريب بالقاهرة .

٧ ـ عروض الشعر العربى : د. عبد الهادى زاهر ـ مكتبة سعيد رافت بالقـــاهرة .

٨ ـ العيون الغامزة على خبايا الرامزة : الدمامينى ـ تحقيق الحسانى حسن عبد الله ـ مطبعة المدنى بالقاهرة ١٩٧٣ .

٩ ـ فن الشعر : عروض الشعر العربى وقوافيـه ـ جزءان : د. محمـــد عبد المنعم خفاجى ـ الجزء الأول طبعة أولى ســنة ١٩٤٩ ، والجزء الثانى طبعة أولى سنة ١٩٥٠ ـ المطبعة المحمودية التجارية .

تابع المراجع

١٠ـ فى علمى العروض والقافية : د٠ أمين على السيد ـ دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٤ ٠

١١ـ القوافى : أبو يعلى التنوخى ـ تحقيق د٠ عونى عبد الرءوف ـ مكتبة الخانجى بالقاهرة سنة ١٩٧٥ ٠

١٢ـ الكافى فى العروض والقوافى : أبو العباس أحمد بن شعيب القنائى ـ تعليق طه محمد الزينى ـ الطبعة الأولى سنة ١٩٥٦ ـ المطبعة الأميرية بالقاهرة ٠

١٣ـ الكافى فى العروض والقوافى : الخطيب التبريزى ـ تحقيق الحسانى حسن عبد الله ـ دار الكاتب العربى للطباعة والنشر سنة ١٩٦٩ ٠

١٤ـ اللباب فى العروض والقافية : كامل السيد شاهين ـ طبعة سنة ١٩٧٤ مطابع الشركة المصرية للطباعة والنشر بالقاهرة ٠

١٦ـ محاضرات فى العروض والقافية ـ جزءان : محمد داود بيبى ـ الجزء الأول ـ الطبعة الأولى سنة ١٩٥١ ، والجزء الثانى الطبعة الثانية سنة ١٩٥٤ ـ مطبعة حجازى بالقاهرة ٠

١٧ـ المختصر الشافى على متن الكافى : الشيخ السيد محمد الدمنهورى ـ الطبعة الأولى سنة ١٩١٠ المطبعة الأزهرية المصرية ٠

١٨ـ المدخل فى علم العروض : د٠ مصطفى عبد العزيز السنجرجى ـ مكتبة الشباب بالقاهرة سنة ١٩٧٤ ٠

١٩ـ موسيقى الشعر : د٠ ابراهيم انيس ـ دار الفكر للطبع والنشر بالقاهرة٠

٢٠ـ النحو الجامعى (القسم الخاص بالعروض) : د٠ محمد ابو الفتوح شريف ـ مكتبة الشباب بالقاهرة ٠

٢١- النقد الأدبى - الجزء الأول : أحمد أمين - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٢ .

٢٢- نقد الشعر : قدامة بن جعفر - تحقيق كمال مصطفى - الطبعة الاولى - مكتبة الخانجى سنة ١٩٤٨ .

٢٣- نقد النثر : قدامة بن جعفر - تحقيق د. طه حسين وعبد الحميد العبادى - الطبعة الثانية - لجنة التاليف والترجمة والنشر سنة ١٩٣٨

٢٤- الورد الصافى لطالب العروض والقوافى : مصطفى الصاوى - الطبعة الثالثة سنة ١٩٤٩ - مطبعة حجازى بالقاهرة .

محتويات الكتاب

الموضـوع رقم الصفحة

الموضـوع	رقم الصفحة

الموضـوع	رقم الصفحة

الموضوع رقم الصفحة